
مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار
لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية
دار الكتب العلمية
DKI
بيروت - لبنان

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى
المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة
كامل سلمان الجبوري

حققه هذا السفر
مهدي النجم

الجزء السادس والعشرون

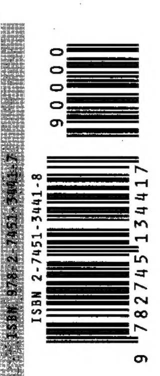
حوادث تاريخ الإسلام من سنة ١٦١ إلى سنة ٥٤٠ هـ


دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title	: **MASĀLIK AL-ʾABṢĀR FĪ MAMĀLIK AL-ʾAMṢĀR**	**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** :	**الكتاب**
Classification:	Lexicons	موسوعات :	**التصنيف**
Author	: Šahābuddīn Ibn faḍlullah al-ʿUmari	شهاب الدين ابن فضل الله العمري :	**المؤلف**
Editor	: Kāmil Salmān al-Jubūri and: Mahdi al-Najm	كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم :	**المحقق**
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	دار الكتب العلميـــة – بيروت :	**الناشر**
Pages	: 10240 (15 Volumes)	10240 (27 جزءاً في 15 مجلداً) :	**عدد الصفحات**
Size	: 17*24	17*24 :	**قياس الصفحات**
Year	: 2010	2010 :	**سنة الطباعة**
Printed in	: Lebanon	لبنـــان :	**بلد الطباعة**
Edition	: 1st	الأولى :	**الطبعة**

DKI
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فهذا هو الجزء السادس والعشرون من موسوعة ابن فضل الله العمري:

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)

ويعتبر هذا الجزء مكملاً لجزئي الموسوعة (٢٤ و ٢٥) ومتصلاً بما يليه، وقد اختصت هذه الأجزاء بتاريخ ما قبل الإسلام وامتدت إلى عصر المؤلف.

أرّخ هذا الجزء الفترة من سنة ١٦١هـ وسنة ٥٤٠هـ، وقد تحدث خلاله عن البرامكة والإيقاع بهم، وابتداء دولة بني زياد في اليمن والقرامطة، والدولة الفاطمية بمصر، وملك بني بويه، ثم السلاجقة، ودولة الملثمين، وبيت خوارزم شاه، وأمر ابن تومرت، وعبد المؤمن، وهو بذلك يؤرخ للخلافة الإسلامية في حاضرتها بغداد، ثم للدول التي ظهرت في أطراف العالم الإسلامي منفصلة عن الخلافة أو متصلة بها بالاسم.

اعتمد المؤلف في تدوين الأحداث على تاريخ أبي الفداء الذي نقل أغلب تاريخه عن الكامل في التاريخ لأبن الأثير، وبذلك فقد اتبع طريقة الحوليات، إلا أنه خرج عنها في مواضع كثيرة، حين تحدث على الدول التي ظهرت في أطراف الدولة الإسلامية، فاسترسل في سرد الأحداث ولم يقف عند أحداث سنة بعينها. كما أنه أضاف على ما أورده أبو الفدا بعض النصوص الأدبية التي قيلت في بعض المناسبات.

النسخ المعتمدة:

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على نسختين:

الأولى: النسخة التي نشرها الدكتور فؤاد سزكين مصورة عن مخطوطة يازمه

باغشلر تحت رقم ١٩١٧ ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول. وهي نسخة تامة كتبت بخط واضح مقروء، وبقلم واحد، وحروفها معجمة ولم يتخللها سقط أو بياضات. وتقع في ٣٧٩ صفحة تشتمل الصفحة على (١٩) سطراً، وفي نهايتها اسم الناسخ وهو محمد بن شكر الشافعي، وتاريخ النسخ وهو ٧٤٦هـ، فالنسخة إذن كتبت في حياة المؤلف.

وقد شطب على كثير من الأخبار التي تضمنتها أحداث السنين، وواضح أن المؤلف أراد أن يؤرخ الأحداث السياسية وما يتصل بها من معارك ونزاعات وتحركات ذوي المناصب والمهام السياسية، فشطب على ما لا يتصل بالسياسية، فقد شطب على وفيات الأعلام من فقهاء ومحدثين وأدباء وشعراء، كما شطب على ما لا يتصل بالسياسية من أخبار أرباب الدول وذوي المناصب وقد سميت هذه النسخة بالأصل.

النسخة الثانية: نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث ـ استانبول تحت رقم ٣٤٣٨ وهي مكتوبة بخط واضح جميل، وأكاد أجزم أنها منقولة عن النسخة الأصل، ودليلي على ذلك أن الناسخ حذف الأخبار المشطوب عليها في الأوراق الأولى من الجزء، ثم شطب عليها أيضاً فيما بعد، كما أن الناسخ رسم الكلمات المصحّفة في الأصل التي لم يستطيع قراءتها مثلما وردت في الأولى دون محاولة فهم معانيها. وبذلك لم تفدني هذه النسخة في ضبط النص كثيراً.

وقد رمزت لها بحرف (خ).

ان النسخة الأصل كتبت في عصر المؤلف، وأحسب أن المؤلف طلب من الناسخ أن ينتسخ له أحداث هذا الجزء من تاريخ أبي الفداء، وحين أعاد هو النظر فيه شطب على ما لم يرد إثباته فيه من أحداث .

منهجي في التحقيق:

ولم يكن الناسخ ضليعاً في اللغة، ويبدو كذلك أنه كان على عجلة من أمره، فسقطت جراء عجلته كلمات كثيرة، وربما تجاوزت السطر، وقد أكملت السقط من مصادر الخبر، كما حاولت الإشارة إلى ما جانب فيه قواعد اللغة وأشرت إلى مصادر الأخبار وعرّفت بالأعلام والمواضع والمصطلحات ما وجدت إلى ذلك سبيلا.

أرجو أن أكون قد وفيت هذا الجزء حقه من الضبط والتحقيق.

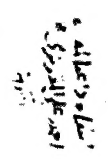
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المسيب ـ العراق **مهدي ع . الحسين النجم**

٢٠ محرم ١٤٢٥هـ

١١/ ٣/ ٢٠٠٤م





الصفحة الأولى، عنوان نسخة المكتبة السليمانية ـ استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

سنه احدى وستين ومايه

وفيها امر المهدي باتخاذ المصانع في طريق مكة وبتجديد الاميال
وبرك وحفر الركايا وبتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك
مع ابنه هرون وجعل مع موسى الهادي ابان بن صدقة وفيها
توفي سفين الثوري ومولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابرهيم
ابن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فاقام
به مرابطا وهو من بكر بن وايل قال ابرهيم بن بشار سالت ابرهيم
ابن ادهم كيف كان بدو امرك حتى صرت الى هذا قال غير هذا اولى
بك فما زلت الح عليه حتى قال ابي من ملوك خراسان وكان
قد حبب الي الصيد فبينا انا راكب فرسا وكلبي معي اذ تحركت على صيد
فسمعت ندا من ورايي يا ابرهيم ليس لهذا خلقت ولا بها امرت فوقفت
مقشعرا انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت
فرسي فسمعت من قربوس سرجي يا ابرهيم ليس لهذا خلقت ولا به امرت
فقلت هيهات جاءني النذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي
فتوجهت الى اهلي حيث الى بعض الرعاة فاخذت جبته وكساه
والقيت اليه ثيابي ثم سرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام
ثم قدمت طرسوس فاستاجرني مخضر ناطورا للبستان فكنت اياما لا

٢

الصفحة الثانية لمخطوطة المكتبة السليمانية

القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره

ما أورده في قلائد العقيان

يا أفضل الناس في الحالات والمبتهر بقاماتي كان بيان الصاب والعسل

في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك منه الراح والخجل

إيمان حبك في قلبي مجدده من خدك الكتب أو من لحظك الرسل

إن كنت تجهل أني عبد مملكة مرني بما شئت آتيه وأمتثل

لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

تم هذا الجزء ويتلوه سنة احدى واربعين وخمسمائة

ذكر ملك الفرنج طرابلس وسبب ذلك

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه حسبنا الله ونعم الوكيل

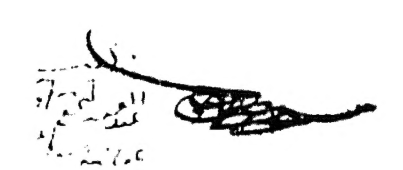
نسخه محمد ... في شهور سنة ٧٤٦

الصفحة الأخيرة لمخطوطة المكتبة السليمانية

الجزء السادس والعشرون من مسالك

الابصار

١٧





٤٤٢٨

الجزء السادس والعشرون

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم

مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان

السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وبحث

وعبر وتذكر أدام الله تعالى دولته وأبد قدرته

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين

غفر لهما



الصفحة الأولى، عنوان نسخة مكتبة أيا صوفيا ـ استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله

سنة احدى وستين ومائة

فيها امر المهدي باتخاذ المصانع في طريق مكة وتجديد الاميال والبرك وحفر الركايا وتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع موسى الهادي ابان بن صدقة

سنة اثنتين وثلث وستين

في سنة ثلاث تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر وعسكر بالبردان وسار عنها وكان استخلف في بغداد موسى الهادي واستصحب معه هرون الرشيد ولده الاخر فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان فيها زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كتبهم وسار الى جيحان وجهز ابنه هرون بالعسكر الى الغزو وسلم هرون في بلاد الروم وفتح فتوحا كثيرة ثم عاد منصورا وفيها قتل المقنع الخراساني واسمه عطا وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سنا الملك بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدري المعمم

وادعى المقنع الربوبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في ادم ثم في نوح ثم في نبي نبي بعد الحجر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنام بما وراء النهر من رستاق كيش ونحص بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعته فسقى نساءه سما فمتن

الصفحة الأولى لنسخة مكتبة أيا صوفيا

ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي ومحب الدين ابو البقا
وعبد الوهاب بن سكينه وغيرها توفي ابو زكريا يحيى بن
بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات
البديعه ومن شعره ما اورد في قلايد العقيان

ما اقتل الناس الحاظا واطيبهم ريقا متى كان فيك
الصاب والعسل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح
والخجل
اما ان تملك حبك في قلبي بجد دة من خدك الكتب
او من لحظك الرسل
ان كنت جاهل اني عبد مالكني فعاسيت اسه وامتثل
لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينك جرحا
ليس يندمل

تم هذا الجزء ويتلوه ذكر ملك الفرنج طرابلس وسبب ذلك
الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة لنسخة مكتبة أيا صوفيا

/٢/ بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسِّر

سنة إحدى وستين ومائة

فيها[١]: أمر المهدي[٢] باتخاذ المصانع في طريق مكة، وبتجديد الأميال والبرك، وبحفر الركايا، وبتقصير المنابر، وجعلها بقدر منبر رسول الله ﷺ.

وفيها[٣]: جَعَلَ المهدي يحيى[٤] بن خالد بن برمك مع ابنه هارون، وجعل مع موسى الهادي أبان[٥] بن صدقة.

وفيها[٦]: توفي سفيان[٧] الثوري ومولده سنة سبع وتسعين.

وفيها[٨]: توفي إبراهيم[٩] بن أدهم بن منصور الزاهد، وكان مولده ببلخ، وانتقل إلى الشام، فأقام به مرابطاً، وهو من بكر بن وائل. قال إبراهيم بن يسار: سألت إبراهيم بن أدهم، كيف كان بدء أمرك حتى صرت إلى هذا؟ قال: غير هذا أولى بك. فما زلت ألحُّ عليه حتى قال: إني من ملوك خراسان، وكان قد حبّب إليّ الصيد، فبينا

---

(١) نقلاً عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢/ ٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ١٧٦، والبداية والنهاية ١٠/ ١٣٣، وكامل ابن الاثير ٥/ ٦٠.

(٢) المهدي، محمد بن عبد الله، الخليفة العباسي، بويع له بالخلافة بعد وفاة المنصور آخر سنة ١٥٨ هـ.

(٣) المختصر ٢/ ٨. وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ١٤٠، وكامل ابن الاثير ٥/ ٦١.

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٢١٩ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠٤ وتاريخ بغداد ١٤/ ١٢٨ ومعجم المرزباني ٤٨٨ ومرآة الجنان ١/ ٤٢٤ والعبر ١/ ٣٠٦، وأخباره كثيرة في كتب التاريخ العامة وكذلك كتب الأدب.

(٥) أبان بن صدقة الكاتب، لزم الربيع بن يونس أيام المنصور، ثم كتب لهارون ثم حوله المهدي إلى الهادي، توفي سنة ١٦٧ هـ بجرجان، انظر: الوافي بالوفيات ٥/ ٣٠١.

(٦) المختصر ٢/ ٨، وقد شطب كل الخبر والذي يليه في الأصل، ولم يرد في النسخة(ح).

(٧) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، الثوري، الكوفي، الإمام الزاهد، المحدث، انظر ترجمته في: الوفيات ٢/ ٣٨٦ والمعارف ٤٩٧ وحلية الأولياء ٦/ ٣٢٦ وتاريخ بغداد ٩/ ١٥١ وتذكرة الحفاظ: ٢٠٣.

(٨) المختصر ٢/ ٩ وقد شطب على الخبر في الأصل، ولم يرد في نسخة(ح).

(٩) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٥/ ٣١٨ وحلية الأولياء ٧/ ٣٦٧ وطبقات السلمي ١٣ وفوات الوفيات ١/ ٤ وكتاب التوابين ص٣٤٣ والبداية والنهاية ١٠/ ١٣٥.

أنا راكب فرساً، وكلبي معي. إذْ تحركتُ على صيد، فسمعتُ نداءً من ورائي: يا إبراهيم، ليس لهذا خُلقْتَ [ولا بِهِ أمرت فوقفتُ مقشعراً أنظرُ يمنةً ويسرة، فلم أر أحداً][١] فقلتُ لعن اللهُ إبليس. ثم حركتُ فرسي.

فسمعتُ من قربوس سرجي: يا إبراهيم ليس لهذا ولا بِهِ أمرتَ. [فوقفتُ][٢] وقلت: هيهات، جاءني النذير من ربِّ العالمين. والله لا عصيت ربي. فتوجهت إلى أهلي وجئتُ إلى بعض الرعاة[٣]، فاخذتُ جبته وكساءَهُ، وألْقيت إليه بثيابي، ثم سرتُ حتى صرتُ إلى العراق، ثم صرتُ إلى الشام. ثم قدمتُ إلى طرسوس[٤]، فاستأجرني شخص ناطوراً لبستان. فمكثتُ أياماً كثيرة /٣/ فلما اشتهرت، استترتُ من الناس. وكان إبراهيم بن أدهم يأكل من عمل يدِهِ وحفظ البساتين. رحمه الله.

سنة اثنتين وثلاث وستين ومائة

في[٥] سنة ثلاث: تجهّز المهدي لغزو الروم، وجمع العساكر[٦] وعسكر بالبردان[٧] وسار عنها، وكان استخلف في بغداد موسى الهادي، واستصحب معه هارون الرشيد ولَدَهُ الآخر، فلما وَصَلَ المهدي إلى حلب بَلَغَه أن فيها زنادقة فجمعهم وقتَلَهُمْ وقطّع كتبهم، وسار إلى جيحان وجهز ابنه هارون بالعسكر إلى الغزو، فتغلغل هارون في بلاد الروم. وفتح فتوحاً كثيرةً، ثم عاد منتصراً.

وفيها[٨]: قتل المقنّع الخراساني، واسمه عطا، وكان من حديثه: أنه كان رجلاً ساحراً خيّل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين. وإلى هذا أشار ابن سناء الملك[٩] بقوله[١٠]: [من الطويل]

---

(١) ما بين معقوفتين، سقط من الأصل، وأكملته عن المختصر.

(٢) التكملة عن المختصر.

(٣) في المختصر: رعاة أبي.

(٤) طرسوس: مدينة بثغور الشام، بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان ٤/ ٢٨).

(٥) المختصر ٢/ ٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ١٤٤ وتاريخ خليفة ص٤٦٨. وكامل ابن الاثير ٥/ ٦٣ والبداية والنهاية ١٠/ ١٤٦.

(٦) بعده في المختصر: من خراسان وغيرها.

(٧) البردان: موضع فوق بغداد على سبع فراسخ منها (معجم البلدان ١/ ٣٧٨).

(٨) المختصر ٢/ ٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ١٤٤ وتاريخ خليفة ص٤٦٩. والبداية والنهاية ١٠/ ١٤٥.

(٩) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٦٠٨هـ. انظر ترجمته في الوافي ٢٧/ ٢٢٨ والخريدة (قسم شعراء مصر) ١/ ٦٤ ومعجم الأدباء ٦/ ٦٤.

(١٠) البيت في ديوانه ص ( ) وفيه إشارة لقول المتنبي:

فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنَّعٍ عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمم

إليكَ فما بدرُ المقنعُ طالعاً ... بأسمر مِنْ ألحاظِ بَدْري المُعمّم

وادّعى المقنّع الربوبية، وأطاعه جماعة كثيرة، وقال: إن الله عز وجل حلّ في آدم، ثم في نوح، ثم في نبي بعد آخر حتى حلّ فيه، وعمّر قلعة تسمى سنام[1] بما وراء النهر من رستاق كيش[2]، وتحصّن بها، ثم اجتمع عليه الناس، وحصروه في قلعته، فسقى نساءه سمّاً فمتن، ثم تناول منه فمات، في السنة المذكورة، أخزاه الله تعالى. فدخل المسلمون قلعته، وقتلوا أشياعه وكان المقنَّع في مبدأ أمره من أهل مرو. وكان مشوّه الخلق /٤/ أعورَ قصيراً. وكان لا يَسفر عن وجهه. بل اتخذ له وجهاً من ذهب. فتقنّع به.

سنة أربع وخمس وستين ومائة

في[3] سنة أربع: مات عم المنصور عيسى[4] بن علي وعمرهُ ثمان وستون سنة.

وفي سنة خمس: قبض[5] المهدي وزيره يعقوب بن داود بن طهمان، وكان قبل أن يتولى وزارة المهدي يكتب لنصر بن سيار. ثم بقي بطالاً واتصل بالمهدي واستوزَرَهُ وصارتِ الأمورُ إليه. وتمكّن فحسده أصحاب المهدي وسَعَوا فيه حتى أمسكه في هذه السنة][6]، وحبسه، ولم يزل محبوساً إلى خلافة الرشيد، فأخرجه وقد عمي. فلحق بمكة، وقد تقدّم ذكره مع الوزراء [وكان أصحاب المهدي يشربون عنده، وكان يعقوب ينهى المهدي عن ذلك، فضيّق على المهدي حتى أَمْسَكَهُ المهدي وحبسه، وفيه يقول بشار بن برد: [من البسيط]

بني أميّة هبّوا طال نومُكمُ ... إن الخليفةَ يعقوبُ بنُ داود[7]

ضاعَتْ خلافتُكُمْ ياقوم فالتمسوا ... خليفة الله بينَ الناي والعود][8]

---

(١) انظر معجم البلدان ٣/ ٢٦٠.

(٢) كذلك وردت في المختصر وهي في الطبري ومعجم البلدان ٤/ ٤٦٢ (كش) وفيه: قرية على ثلاث فراسخ من جرجان على جبل.

(٣) المختصر ٢/ ٩.

(٤) هو كما في المختصر (عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس). وانظر كامل ابن الاثير ٥/ ٦٥.

(٥) المختصر ٢/ ١٠. وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٨/ ١٥٤، وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٤٤ والبداية والنهاية ١٠/ ١٤٧ وكامل ابن الاثير ٥/ ٦٦.

(٦) ما بين المعقوفتين شطب عليه في الأصل، ولم يرد في (ح).

(٧) ديوانه والأبيات في البداية والنهاية والكامل وبقية مصادر الخبر.

(٨) ما بين معقوفتين شطب عليه في الأصل. ولم يرد في (ح).

وفي هذه السنة[١]: أقام المهدي بريداً بين مَكة والمدينة واليمن بغالاً وإبلاً.

وفيها[٢]: قتل بشار بن برد على الزندقة. وكان أعمى ممسوح العينين، ولما قتل كان قد نيّف على التسعين. وكان بشار يفضل النار على الأرض، ويصوّب رأي إبليس في امتناعه عن السجود لآدم.

سنة ست وسبع وستين ومائة

/ ٥/ فيها[٣]: توفي عيسى[٤] بن موسى ابن أخي السفاح والمنصور، وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور، ثم خَلَعَهُ المنصور وولى ابنه المهدي (وكان عمر عيسى خمساً وستين سنة)[٥].

وفي هذه السنة: زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ.

سنة ثمان وستين وتسع وستين ومائة

في سنة تسع: توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور[٦] بماسبذان في المحرم لثمان بقين منه. وكانت خلافته عشر سنين وشهراً، وعمره ثلاث وأربعون[٧] سنة. ودفن تحت جوزة، وصلى عليه ابنُه الرشيد. وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول: أدْخِلوا عليّ القضاة، فلو لم يكن ردّي للمظالم إلا الحياء منهم.

خلافة الهادي رابع بني العباس

وكان[٨] مقيماً بجرجان يحارب أهل طبرستان. فبويع له في الخلافة في عسكر

---

(١) المختصر ٢/ ١٠.

(٢) المختصر ٢/ ١٠ وقد شطب عليه في الأصل. ولم يرد في نسخة(ح). وانظر البداية والنهاية ١٠/ ١٤٨ والكامل ٥/ ٦٨.

(٣) المختصر ٢/ ١٠.

(٤) هو كما ورد نسبه في المختصر (عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس). وأخباره كثيرة في كتب التاريخ العامة كالطبري وابن الأثير. وخبر وفاته في تاريخ الطبري ٨/ ١٦٤.

(٥) ما بين قوسين شطب عليه في الأصل ولم يرد في (ح).

(٦) المختصر ٢/ ١٠ وما بعده شطب عليه في الأصل إلى نهاية الخبر. ولم يرد في (ح) وانظر الخبر في: تاريخ خليفة من ٤٧١ وتاريخ الطبري ٨/ ١٦٨ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٤٥ والكامل ٥/ ٧١ والبداية والنهاية ١٠/ ١٥٧.

(٧) كذلك في تاريخ الطبري، وفي تاريخ خليفة واليعقوبي: ثمان وأربعين.

(٨) المختصر ٢/ ١٠ انظر: تاريخ الطبري ٨/ ١٨٧ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٤٧ وكامل ابن الاثير ٥/ ٧٣ والبداية والنهاية ١٠/ ١٥٧.

المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي. ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي إلى بغداد راجعين من ماسبذان أخذت البيعة ببغداد للهادي أيضاً. وكتب الرشيد إلى الآفاق بوفاة المهدي وأخذ البيعة للهادي. ولما وصل الخبر إلى الهادي بجرجان بموت أبيه وبيعة الناس له بالخلافة، سار على البريد مجدّاً. فدخل بغداد في عشرين يوماً. واستوزر الربيع(١).

ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

/ ٦/ وفي(٢) هذه السنة: ظهر الحسين بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام. وكان معه جماعة من أهل بيته منهم: الحسن(٣) بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي. وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة(٤).

واشتد أمر الحسين المذكور، وجرى قتال بينه وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وانهزم عمر وبايع الناس الحسين على كتاب الله وسنة نبيه للرضى من آل محمد. وأقام الحسين بالمدينة يتجهّز أحد عشر يوماً. ثم خرج لستّ بقين من ذي القعدة ووصل الحسين إلى مكة. ولحق به جماعة من عبيد مكة. وكان قد حجّ تلك السنة جماعة من بني العباس

---

(١) الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان، مولى بني العباس. أبو الفضل، حجب للمنصور وللمهدي، وولى ابنه الفضل حجابة الرشيد، وحفيده العباس حجابة الأمين. توفي سنة ١٧٠ هـ. قيل: إن الهادي سجنه. انظر: الوافي بالوفيات ١٤/ ٨٤ وتاريخ بغداد ٨/ ٤١٤ والفخري ص١١٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٥.

(٢) المختصر ٢/ ١١ انظر: خبر الحسين بن علي في تاريخ الطبري ٨/ ١٩٢ ومقاتل الطالبيين ص٤٣١ وتاريخ خليفة ص٤٧٨ والفخري ص١٤١ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٤٨ ومروج الذهب ٢/ ٢٥٨ وعمدة الطالب ص١٨٧ وكامل ابن الاثير ٥/ ٧٤ والبداية والنهاية ١٠/ ١٥٧ ومعجم البلدان (فخ ٤/ ٢٣٧) وانظر كذلك تاريخ الفرقة الزيدية لفضيلة الشامي وثورات العلويين لمهدي عبد الحسين النجم.

(٣) كذا في الأصل وفي المختصر، وهو الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن(انظر: مقاتل الطالبيين ص٤٣٤).

(٤) كذا في الأصل وفي المختصر، وفي مقاتل الطالبيين أنه ابن رقية بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (انظر ص٤٣٥) أما عاتكة فهي بنت عبد الملك بن الحارث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة عبد الله عمرو بن مخزوم. وهي أم سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. انظر: مقاتل الطالبيين ص٤٣٣ و٤٣٢ ونسب قريش ص٥٤.

وشيعتهم. فمنهم سليمان بن أبي جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي، وانضمَّ إليهم مَنْ حجّ من شيعتهم ومواليهم وقوّادهم، واقتتلوا مع الحسين يوم التروية، فانهز أصحاب الحسين، وقتل الحسين واحتزّ رأسه. وجمع بنو العباس والحجاج رؤوس أصحاب الحسين ما يزيد عن مائة رأس، وفيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. واختلط المنهزمون بالحجاج. وكان مقتلهم بموضع يقال له «وج»[١]، وهو عن مكة إلى جهة الطائف. ووجّ الذي ذكره النميري[٢] في شعره فقال: [من الطويل]

تضوّع مسكاً بطنُ نعمان إذ مَشَتْ ... به زينبٌ في نسوةٍ خَفِراتِ

/٧/ مَرَرْنَ بوجٍّ ثم قُمْنَ عشيّةً ... يلبِّين للرحمان معتمراتِ

وفي قتلى المذكورين بوجٍّ[٣] قول بعضهم[٤]: [المتقارب]

فلأبكينَّ على الحسيـ ... ـنِ بعولَةٍ وعلى الحسنْ

وعلى ابن عاتكةَ الذي ... واروه ليس له كَفَنْ

وأفْلَتَ من المنهزمين إدريس بن عبد الله بن الحسن[٥] بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

فأتى مصر وعلى بريدها واضح مولى بني العباس. وكان شيعياً. فحمل إدريس المذكور على البريد إلى الغرب حتى انتهى إلى أرض طنجة.

ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح[٦]، وبقي إدريس بتلك البلاد حتى أرسل الرشيد الشماخ النامي[٧] مولى السندي فاغتاله بالسمّ. ولما مات إدريس كانت حظيتُه حُبلى، فولَدَتْ ولداً ذكراً فسمَّتْه إدريس باسم أبيه وبقي حتى كبر، واستقلّ بملك تلك البلاد.

---

(١) كذا في المختصر وهو وهمٌ نقله عنه المؤلف، والصواب «فخ» كما في جميع مصادر الخبر. وفخ وادٍ بمكة. انظر (معجم البلدان ٤/ ٢٣٧) أما وج فهي الطائف كما في معجم البلدان ٥/ ٣٦١.

(٢) في المختصر: التبريزي وهو تصحيف انجرّ إليه المؤلف. والصواب ما أثبت و«النميري» هو: محمد بن عبد الله بن نمر الثقفي. كان يشبب بزينب أخت الحجاج. (انظر وفيات الأعيان ٢/ ٤٠).

(٣) كذا والصواب فخ.

(٤) هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. الملقب بالمبارك. والبيتان من أبياتٍ له في: مقاتل الطالبيين ص٤٥٨ ومروج الذهب ٢/ ٢٥٩ ومعجم البلدان ٤/ ٢٣٧.

(٥) في الأصل: الحسين، والتصويب عن المختصر ومراجع الخبر.

(٦) مولى لصالح بن المنصور، وانظر تاريخ الطبري ٨/ ١٩٨.

(٧) كذا في الأصل والمختصر، وهو في الطبري ٨/ ١٩٨ اليمامي مولى المهدي، وفي المقاتل رواية أخرى تقول إنه أرسل له سليمان بن جرير الجزري (المقاتل ص٤٨٩).

وحمل رأس الحسين وأصحابه إلى الهادي. فأنكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين، ولم يعطهم جوائزهم غضباً عليهم[١]، وكان الحسين شجاعاً كريماً قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار، ففرَّقها ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة ما يملك ما يلبسه إلاّ فروة ليس تحتها قميص[٢].

وفي هذه السنة: مات مطيع بن إياس[٣] الشاعر.

وفيها: توفي نافع[٤] بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القرّاء السبعة.

وفيها: مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه.

سنة سبعين ومائة

/٨/ وفاة الهادي[٥]:

وفي هذه السنة: توفي موسى الهادي بن محمد ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول. وكانت[٦] خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان عمره ستاً وعشرين سنة، قيل إن أمّه الخيزران قتلته بأن أَمَرَتْ الجواري بأن غَمَّيْنَ وجهه وهو مريض فمات ودفن بعيساباذ الكبرى في بستانه، وكان طويلاً جسيماً، وكان بشفته العليا تقلّص[٧]، كان له سبعة بنين وابنتان.

خلافة[٨] الرشيد هارون بن المهدي، خامس بني العباس

بويع له سنة سبعين ومائة، في الليلة التي مات فيها المهدي، وكان[٩] عمر الرشيد حين ولي اثنتين وعشرين سنة، وأمّه خيزران أم الهادي، وكان مولد الرشيد بالريّ في آخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة. ولما مات الهادي بعيساباذ[١٠] صلّى

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٢٠٣.

(٢) انظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٠٠ وكامل ابن الاثير ٥/ ٧٦ والبداية والنهاية ١٠/ ١٥٧.

(٣) مطيع بن إياس، الكناني أبو سليمى، انظر ترجمته في: الأغاني ١٣/ ٢٧٤ وطبقات ابن المعتز ٩٣ وأمالي القالي ١/ ٢٧٠ وتاريخ بغداد ١٧/ ٢٢٥. وقد شطب على الخبر في الأصل. ولم يرد في (ح).

(٤) شطب على الخبر في الأصل. ولم يرد في (ح) وانظر ترجمة نافع في: وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٨ والمعارف ٥٨٢ والشذرات ١/ ٢٧٠.

(٥) المختصر ٢/ ١٢ وانظر: الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢١٣ وكامل ابن الاثير ٥/ ٧٩ والبداية والنهاية ١٠/ ١٥٨.

(٦) من هنا إلى نهاية الخبر شطب عليه في الأصل ولم يرد في (ح).

(٧) في الأصل: نقص، التصويب عن المختصر. (٨) المختصر ٢/ ١٢.

(٩) من هنا شطب عليه في الأصل وإلى نهاية الخبر، ولم يرد في (ح).

(١٠) في الأصل: ببادغيس، والتصويب عن المختصر ومصادر الخبر.

عليه الرشيد وسار إلى بغداد.

وفي[(١)] هذه السنة في شوال: ولد الأمين محمد بن الرشيد من زبيدة. واستوزر الرشيد يحيى بن خالد وألقى إليه مقاليد الأمور[(٢)].

وفي[(٣)] هذه السنة: عزل الرشيد الثغور كلّها من الجزيرة وقنسرين. وجعلها حيزاً واحداً وسمّيت العواصم. وأمر بعمارة طرسوس على يدي فرج الخادم التركي ونزلها الناس.

وفي[(٤)] هذه السنة: أمر عبد الرحمن الأموي المستولي على الأندلس بعمارة جامع قرطبة، وكان موضعه كنيسة. وأنفَقَ عليه مائة ألف دينار.

سنة إحدى وسبعين ومائة

/ ٩/ **فيها**[(٥)]: توفي عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، صاحب الأندلس، توفي بقرطبة في ربيع الآخر. [وكان مولده بدمشق سنة ثلاث عشرة ومائة، ومدّة ملكه الأندلس ثلاث وثلاثون سنة؛ لأنه تولّى الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة][(٦)]. ولما مات ملك بعده ابنه هشام، [وكان عبد الرحمن أصهب خفيف العارضين، طويلاً، نحيفاً، أعور، وقصده بنو أمية من المشرق، والتجأوا إليه][(٧)].

سنة اثنتين وثلاث وأربع وخمس وست وسبعين ومائة

في[(٨)] **سنة اثنتين**: توفي أبو زيد[(٩)] رَيَاح اللخمي الزاهد، بمدينة القيروان، وكان مجاب الدعوة.

وفي[(١٠)] **ثلاث**: ماتت الخيزران أم الرشيد.

وفيها[(١١)]: حجّ الرشيد وأحرم من بغداد.

---

(١) المختصر ٢/ ١٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٤ والكامل ٥/ ٨٢ والبداية والنهاية ١٠/ ١٦١.

(٢) الأصل: الأمم، والتصويب عن المختصر.

(٣) المختصر ٢/ ١٢.

(٤) المختصر ٢/ ١٢. وانظر: الكامل ٥/ ٨٣.

(٥) المختصر ٢/ ١٢. وانظر: كامل ابن الاثير ٥/ ٨٣ وجذوة المقتبس ص٩ وفيه أنه مات سنة ١٧٢هـ.

(٦) ما بين معقوفتين شطب عليه في الأصل، ولم يرد في (ح).

(٧) ما بين معقوفتين شطب عليه في الأصل، ولم يرد في (ح).

(٨) المختصر ٢/ ١٢، وقد شطب عن الخبر في الأصل، ولم يرد في (ح).

(٩) كذا في الأصل، وفي الكامل ٥/ ٨٦: يزيد وهو رياح بن يزيد اللخمي.

(١٠) المختصر ٢/ ١٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٨ والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٣.

(١١) المختصر ٢/ ١٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٨ وتاريخ خليفة ص٤٨٢.

وفي[١] **سنة خمس**: صار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب إلى الديلم، فتحرك هناك.

وفيها[٢]: وُلِدَ إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. وإدريس بن عبد الله هو الذي سلم بانهزامه لما قتل أهلُ بيته يوم التروية بظاهر مكة. وكان قد توفي وله جارية حبلى، فولدت بعد موته في ربيع الآخر ولده إدريس المذكور، فبقي حتى كبر واستقلّ بالملك.

وفي[٣] **سنة ست**: ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالديلم. واشتدت شوكته. ثم إن الرشيد جهز إليه الفضل / ١٠/ بن يحيى[٤] في جيش كثيف. وكاتبه الفضل. وبَذَل له الأمان وما يختاره، فأجاب يحيى إلى ذلك وطلب يمين الرشيد، وأن يكون بخطّه ويشهد فيه الأكابر.

وفي[٥] **هذه السنة**: هاجت الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية، وكان على دمشق حينئذٍ عبد الصمد بن علي[٦]، فجمع الرؤساء، وسعوا في الصلح بينهم. فأجابوا، وأتوا اليمانية وكلّموهم في الصلح، فقالوا: انصرفوا عنّا حتى ننظر. ثم سارت اليمانية إلى بني القين[٧] فقتلوا منهم نحو ستمائة رجل.

فاستنجدت بنو القين قضاعة وسليماً فلم ينجدوهم، فاستنجدوا قيساً فأجابوهم وساروا معهم إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمانمائة، وكثر القتال بينهم.

وعَزَل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاّها إبراهيم بن صالح بن علي[٨]، ودام

---

(١) المختصر ٢/ ١٢ وانظر خبر يحيى في تاريخ الطبري ٨/ ٣٤١ و ٣٤٢ ومقاتل الطالبيين ص٤٦٣ وعمدة الطالب ص١٥١ وتاريخ بغداد ١٤/ ١١٠ والاستقصا ١/ ٦٧ وابن الأثير ٦/ ٤٤ وابن أبي الحديد ٤/ ٣٥٢ والفخري ١٤٤.

(٢) المختصر ٢/ ١٢، وقد شطب على الخبر في الأصل ولم يرد في(ح).

(٣) المختصر ٢/ ١٣ وكامل ابن الاثير ٥/ ٩٠ والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٧.

(٤) الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وانظر تفاصيل الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٤٢ ومقاتل الطالبيين.

(٥) المختصر ٢/ ١٣ وانظر تفاصيل الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٥١ وكامل ابن الاثير ٥/ ٩١ والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٨.

(٦) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو محمد، المتوفى سنة ١٧٢ هـ. انظر(وفيات الأعيان ٣/ ١٩٥) وفي تاريخ الطبري أن والي الشام أثناء الفتنة هو موسى بن عيسى.

(٧) القين بن جسر من قبائل كلب بن وبرة (انظر الاشتقاق ص٥٤٢).

(٨) في تاريخ الطبري: أن الرشيد ولى موسى بن يحيى بن خالد الشام، وضمّ إليه من القواد والأجناد ومشايخ الكتاب جماعة، فلما ورد الشام أَجِلّت لدخوله إلى صالح بن علي الهاشمي.

القتال بين المذكورين نحو سنتين. وكان سبب الفتنة بين المضرية واليمانية أن رجلاً من بني القين أتى رحى بالبلقاء ليطحن فيه. فمرّ بحائط رجلٍ من لخم[١] وفيه بطيخ، فتناول منه فَشَتَمَهُ صاحبُه وتضاربا، واجتمع قومٌ من اليمانيين، فضربوا القيني، فأعانه جماعةٌ[٢] فقتل رجل من اليمانيين، وكان ذلك سبب الفتنة.

سنة سبع وثمان وتسع وسبعين ومائة

وفي[٣] سنة سبع: توفي بالكوفة القاضي شريك[٤]، ولاّه المهدي القضاء. ثم عزله /١١/ الهادي، وكان عالماً عادلاً. كثير الصواب. قيل: إنه ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن أبي طالب. وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين.

وفي[٥] سنة تسع: توفي مالك بن أنس[٦]، الإمام المعروف، وكان مولده سنة خمس وتسعين، وأخَذَ القراءة عن نافع بن أبي نُعيم، وسمع الزهري، وأخذ العلم عن ربيعة الرأي. قال الشافعي رضي الله عنه: قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعْلَم صاحبنا أمْ صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالكاً، قال: قلتُ: على الإنصاف؟ قال: نعم. قال، قلتُ: فأنشدك بالله مَنْ أعلم بالقرآن، صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال، قلتُ: أنشدك الله مَنْ أعْلَمُ بالسنة؟ قال: اللهم صاحبكم قال، قلتُ: أنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين؟ قال: اللهمَّ صاحبكم، قال الشافعي. فلم يبق إلاّ القياس، والقياس لا يكون إلاّ على هذه الأشياء.

وسعيَ بمالكٍ إلى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو ابن عم أبي جعفر المنصور، وقالوا له إنه لا يرى الإيمان ببيعتكم هذه بشيء؛ لأن يمين المكره عنده ليست بلازمة، فغضب جعفر ودعا بمالك وجرّده وضربه بالسياط ومُدَّتْ يدُهُ حتى

---

(١) في المختصر: لخم أو جذام.
(٢) في المختصر: جماعة من مضر.
(٣) المختصر ٢/ ١٣ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل وكذلك في (ح).
(٤) شريك بن عبد الله بن أبي شريك، انظر ترجمته في: مروج الذهب ٢/ ٢٦٨ وفيه أنه مات سنة ١٧٥ هـ وطبقات ابن سعد ٦/ ٢٦٣ والوافي ١٦/ ١٤٨ وتاريخ بغداد ٩/ ٢٧٩ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٤ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧١ وشذرات الذهب ١/ ٢٨٧ والعبر ١/ ٢٧٠.
(٥) المختصر ٢/ ١٤، وقد شطب على خبره في الأصل ولم يرد في (ح).
(٦) مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، انظر: مروج الذهب ٢/ ٢٦٨ وطبقات ابن سعد ٧/ ١٤٠ والمعارف ٤٩٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠ ووفيات الأعيان ٤/ ١٣٥، ومرآة الجنان ١/ ٣٧٣ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٤ والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٦ والوافي ٢٥/ ٣٩ وشذرات الذهب ١/ ٢٨٣.

انخلعت كتفه، وارتكب منه أمراً فظيعاً. فلم يَزَلْ بعد ذلك الضرب في علوّ ورفعة. وتوفي مالك بالمدينة، ودفن بالبقيع، وكان شديد البياض /١٢/ إلى الشقرة، طويلاً.

وفيها[١]: توفي مسلم[٢] بن خالد الزنجي، الفقيه المكي، وكان الشافعي قد صحبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه، وكان أبيض مشرباً بحمرة، ولذلك قيل له الزنجي.

وفيها[٣]: توفي السيد الحميري[٤] الشاعر، واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميري. أكثَرَ من الشعر. وكان شيعياً كثير الوقيعة في الصحابة كثير المدح لآل البيت كثير الهجو لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فمن ذلك قوله في مسيرها إلى البصرة لقتال علي من قصيدة طويلة: [من السريع]

كأنها في فعلها حَيَّةٌ ... تريدُ أن تأكلَ أولادَها

ومن قوله فيها وفي حفصة أبيات منها: [من الكامل]

إحداهُما نمّتْ عليهِ حديثَهُ ... وبَغَتْ عليهِ بغيةً إحداهُما

سنة ثمانين ومائة

فيها[٥]: مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، صاحب الأندلس. (وكانت إمارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام. وعمره تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر)[٦]، واستخلف بعده ابنُهُ الحكم. ولما ولي الحكم خرج عليه عمّاه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن، وكانا في برّ العدوة. فتحاربا مدّةً والظفر للحكم. وظفر بعمه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة. فخاف عبد الله منه وصالحه سنة ست وثمانين. ولما اشتغل الحكم بقتال عمّيه اغتنمت الفرنج الفرصة، فقصدوا بلاد الإسلام، فأخذوا مدينة برشلونة سنة خمس وثمانين ومائة /١٣/.

وفي سنة ثمانين ومائة: سار[٧] جعفر بن يحيى بن خالد إلى الشام فسكن الفتنة التي كانت بالشام.

---

(١) المختصر ٢/ ١٤ وقد شطب على الخبر في الأصل ولم يرد في (ح).

(٢) مسلم بن خالد، الفقيه أبو خالد، مولى بني مخزوم، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٤١/٥ وميزان الاعتدال ٤/ ١٢ والمعارف ٥١١ ومشاهير علماء الأنصار ١٤٩ والوافي ٢٥/ ٥٤٧.

(٣) المختصر ٢/ ١٤ وقد شطب على الخبر في الأصل وكذلك في (ح).

(٤) انظر ترجمته في: الوافي للوفيات ١٩٦/٩ وفوات الوفيات ١/ ٣٢ والأغاني ٢٢٩/٧ وللمرزباني: أخبار السيد الحميري، نشر بالنجف.

(٥) المختصر ٢/ ١٥. وانظر: كامل ابن الاثير ١٠١/٥ وجذوة المقتبس ص١٠.

(٦) ما بين قوسين شطب عليه في الأصل وفي (ح).

(٧) المختصر ٢/ ١٥ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٨/ ٢٦٢ وكامل ابن الاثير ١٠٣/٥ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٥.

وفيها[١]: هدم الرشيد سور الموصل بسبب العصيان الذي يقع من أهلها في كل وقت.

وفيها[٢]: توفي سيبويه[٣] النحوي بقرية يقال لها البيضاء من قرى شيراز، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر. وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، وجميع كتب الناس في النحو عائلة على كتاب سيبويه، واشتغل على الخليل بن أحمد. وعمره لما مات نيفاً وأربعين سنة. وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة[٤]، وقال أبو الفرج بن الجوزي: توفي سيبويه سنة أربع وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلاثون سنة بمدينة ساوة. وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد أن سيبويه مات بشيراز وقبره بها. وكان سيبويه كثيراً ما ينشد: [من الطويل]

إذا بُلَّ مِنْ داءٍ بهِ ظنّ إنَّهُ   نجا وبهِ الداءُ الذي هوَ قاتِلُهْ

وسيبويه لقبه، وهو لفظ فارسي معناه بالعربية: رائحة التفاح. وقيل إنما لقب به لأنه كان جميل الصورة، ووجنتاه كأنهما تفاحتان.

وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك: كنتُ أظنُّ لسعة العقرب أشدّ من لسعة الزنبور، فإذا هو هي، قال الكسائي: فإذا هو إياها. وانتصر الخليفة[٥] للكسائي، فحمل سيبويه من ذلك همّاً فترك العراق ودخل إلى شيراز وتوفي هناك.

سنة إحدى واثنتين وثلاث وثمانين ومائة

/ ١٤/ في سنة إحدى: غزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصفصاف[٦].

وفيها[٧]: توفي عبد الله[٨] بن المبارك المروزي في رمضان، وعمره ثلاث وستون سنة.

---

(١) المختصر ٢/ ١٥ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٦٦ والكامل ٥/ ١٠٣.

(٢) المختصر ٣/ ١٥ وقد شطب على الخبر في نسختي المخطوطة.

(٣) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٣ ونور القبس ٩٥ وانباه الرواة ٢/ ٢٤٦ وعبر الذهبي ١/ ٢٧٨.

(٤) بعده في المختصر: وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة. وانظر الخلاف في سنة وفاته في الوفيات ٣/ ٤٦٤.

(٥) في الوفيات: إن المناظرة حدثت أيام الرشيد، وكان الكسائي يعلم الأمين ابنه.

(٦) في الأصل و(ح) الصفصفان. والتصويب عن المختصر ٢/ ١٥ والطبري ٨/ ٢٦٨ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٠٥.

(٧) المختصر ٢/ ١٥ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٢ والمعارف ص١١، وحلية الأولياء ٨/ ١٦٢ وعبر الذهبي ١/ ٢٨٠ والشذرات ١/ ٢٩٥ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٧.

وفيها[١]: توفي مروان[٢] بن أبي حفصة الشاعر، وكان مولده سنة خمس ومائة.

وفيها[٣]: توفي أبو يوسف القاضي، واسمه يعقوب بن إبراهيم من ولد سعد بن خيثمة، وسعد صحابي من الأنصار، وهو سعد بن بجير، واشتهر بأمه خيثمة، وأبو يوسف أكبر أصحاب أبي حنيفة.

وفي سنة اثنتين: مات جعفر[٤] الطيالسي المحدث.

وفي سنة ثلاث: توفي موسى[٥] الكاظم (بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين) ببغداد في حبس الرشيد، وحبسه في بيت السندي بن شاهك. وتولّى خدمته في الحبس أخت السندي. وحَكَتْ عنه أنه كان إذا صلّى العتمة حمد الله ومجَّده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم ويصلِّي إلى أن يطلع الفجر. فيصلي الصبح ويذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ويرقد، ثم يستيقظ قبل الزوال. ويتوضأ ويصلّي حتى يصلّي العصر، ثم يذكر الله حتى يصلّي المغرب، ويصلي ما بين المغرب والعشاء حتى مات رحمه الله. وكان يلقّب بالكاظم لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه (وهو سابع الأئمة الاثنى عشر على رأي الإمامية)[٦]. وولد (الكاظم)[٧] سنة تسع وعشرين ومائة، وتوفي في هذه السنة لخمس بقين من رجب ببغداد[٨]، وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب / ١٥/ الغربي من بغداد.

وفي[٩] هذه السنة: توفي يونس[١٠] بن حبيب النحوي المشهور. وأخذ العلم عن

---

(١) المختصر ٢/ ١٥ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ١٩٨ والفهرست ١٦٠ والأغاني ١٠/ ٧٤ ومعجم المرزباني: ٣٩٦ والشعر والشعراء ٦٤٩ وتاريخ بغداد ١٣/ ١٤٢ والموشح ٢٥١ وطبقات ابن المعتز ٤٢ والشذرات ١/ ٣٠١.

(٣) المختصر ٢/ ١٥ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين، وانظر ترجمة أبي يوسف في: وفيات الأعيان ٦/ ٣٧٨ والفهرست ٢٠٣ وأخبار القضاة ٣/ ٢٥٤ ومرآة الجنان ١/ ٣٨٢ والبداية والنهاية ١٠/ ١٨٠ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٠٧.

(٤) جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي أبو الفضل. انظر: كامل ابن الاثير ٥/ ١٠٨ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٦.

(٥) الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليه السلام، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٥٦ ومروج الذهب ٢/ ٢٧٤ و ٢٨٠.
وللشيخ باقر شريف القرشي: الإمام موسى بن جعفر في مجلدين، ولمهدي عبد الحسين النجم ملامح من سيرة الإمامم موسى بن جعفر الكاظم.

(٦) ما بين قوسين شطب عليه في الأصل.

(٧) شطب عليه في الأصل.

(٨) شطب عليه في الأصل إلى نهاية الخبر.

(٩) المختصر ٢/ ١٦ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، ولم يشطب عليه في (ح).

(١٠) انظر ترجمة يونس في: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٨٠ والمعارف ٥٤١ والفهرست ٤٧ والمنتظم ٦/
=

أبي عمرو بن العلاء. وكان عمره قد زاد على مائة سنة. وروى سيبويه عنه. وله قياس في النحو. ومذاهب تفرّد بها.

سنة أربع وخمس وست وسبع وثمانين ومائة

في[١] سنة أربع: ولى الرشيد حماد البربري اليمن ومكة. وولى داود بن يزيد بن (مرشد)[٢] بن حاتم المهلبي السند. وولى يحيى الحرشي الجبل[٣]، وولى مهرويه الرازي طبرستان[٤]. وولّى إبراهيم بن الأغلب إفريقية (وكان)[٥] على الموصل (وأعمالها)[٦] يزيد بن مزيد[٧] بن زائدة الشيباني.

وفي[٨] سنة خمس: مات عم المنصور عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان بالقرب إلى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية. وبين موتهما ما يزيد على مائة وعشرين سنة.

وفيها: توفي يزيد بن مزيد[٩] بن زائدة الشيباني ابن أخي معن.

* * *

=

٩١ ومعجم الأدباء ٦/ ٥٠ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٣٤ وشذرات الذهب ١/ ٣٠٧.

(١) المختصر ٢/ ١٦ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٢ وكامل ابن الاثر ٥/ ١٠٩.

(٢) ورد اسم مرشد في نسب داود بن يزيد في المختصر ولم يرد في غيره.

(٣) انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٢ والكامل ٥/ ١٠٩.

(٤) تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٢ والكامل ٥/ ١٠٩.

(٥) الزيادة على المختصر.

(٦) الزيادة على المختصر.

(٧) في المختصر وفي الأصل و (ح) مرشد، وهو تصحيف والتصويب عن مصادر الخبر.

(٨) المختصر ٢/ ١٦. وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٣ وتاريخ خليفة ص٤٩٢ والبداية والنهاية ١٠/ ١٨٦.

(٩) في المختصر ونسختي المخطوطة: مرشد، والتصويب عن تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٣ وتاريخ خليفة ٤٩٢ والبداية والنهاية ١٠/ ١١٩ وكامل ابن الاثير ٥/ ١١٤.

وفي سنة سبع: أوقع الرشيد بالبرامكة.

ذكر الإيقاع بالبرامكة [1]

وفي هذه السنة: أوقع بهم الرشيد، وقتل جعفر، واختلف في سبب ذلك فالأكثر على أن ذلك بسبب العباسة أخت الرشيد. لأنه زوّجه بها ليحلّ له النظر إليها، وشرط عليه أن لا يقربها، فوطئها، وحَبَلَتْ منه، وجاءت بولد. وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عند جعفر، فأطلقه جعفر، وقيل: بل لما عظم أمر البرامكة واشتهر، وأحبّهم الناس. والملوك لا تصبر على مثل ذلك /١٦/ فنكبهم لأجل ذلك. وقيل غير ذلك. وكان قتل جعفر بالأنبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحجّ. وبعد أن قتل جعفر أرسل (إليّ)[2] فأحاط به وبولده، وأخَذَ ما وجَدَهُ من أموالهم وأرسل إلى سائر البلاد، فقبض أموالهم ووكلاءهم. وأرسل رأس جعفر وجيفته إلى بغداد، فنُصب رأسه على الجسر، ونُصبت جيفته على الجسر الاخر، ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه، لبراءته مما دَخَلَ فيه أخوه يحيى وولده. وكان عمر جعفر لما قتل سبعاً وثلاثين سنة. وكانت الوزارة إليهم سبع عشرةَ سنة. وفي ذلك يقول الرقاشي[3]، وقيل أبو نواس: [من الطويل]

الآنَ استَرَحْنا واستراحَتْ رِكابُنا ... وأمسكَ مَنْ يجدي ومَنْ كانَ يَجْتَدي

فَقُلْ للمطايا قدْ أمنت مِنَ السُّرٰى ... وطيّ الفيافي فدفداً بعد فَدْفَدِ

وقُلْ للعطايا بعدَ فضْلٍ تعطّلي ... وقل للرزايا كلَّ يوم تجدّدي

ودونكَ سيفاً برمكياً مهنّداً ... أصيب بسيفٍ هاشميٍّ مهنّدِ

وقال يحيى بن خالد لما نكب: الدنيا تكون دُول، والمال عارية، ولنا بمن قبلنا أسوة، وفينا لمن بعدنا عبرة.

---

(١) المختصر ٢/ ١٦ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٢٨٧ ومروج الذهب ٢/ ٢٩١ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٦٤.

(٢) كذا في الأصل وفي (ح) وفي المختصر: أرسل من أحاط بيحيى وولده، وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٨/ ٢٩٦.

(٣) الأبيات له أو لأبي نواس في تاريخ الطبري ٨/ ٣٠٠ ولأشجع السلمي في مروج الذهب ٢/ ٣٠١ والرقاشي، هو الفضل بن عبد الصمد، البصري، من فحول الشعراء، توفي في حدود المائتين. انظر: الأغاني ١٦/ ١٨٠ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٥ وطبقات ابن المعتز ٢٢٦.

وفي هذه السنة[١]: خلع الروم ملكتهم، وكانت امرأة تدعى زمني[٢]. وملّكوا تقفور[٣] فكتب إلى الرشيد: من تقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب. أما بعد، فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخّ، وأقامت نفسها مقام البيدق، فحملت إليكم من أموالها ما كنت حقيقاً أن تحمله إليها. لكن ذلك من حمق /١٧/ النساء وضعفهنّ فإذا وصل إليك كتابي هذا فاردد إليّ ما كنت أخذْتَهُ من مالها، وإلاّ فما لك عندي إلاّ السيف. فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزّه الغضب، وكتب على ظهر الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى تقفور كلب الروم، وقد قرأتُ كتابك يا بن الكافرة. والجواب ما تراه لا ما تسمعه.

ثم سار الرشيد من يومه فنزل على هرقلة، ففتحها وخرّبها. فسأله تقفور الصلح على مائتي ألف دينار[٤] كل سنة فأجابه.

وفي هذه السنة: هاجت[٥] الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية. فأرسل الرشيد وأصلح بينهم.

وفيها[٦]: توفي الفضل[٧] بن عياض الزاهد، وكان مولده بسمرقند، وانتقل إلى مكة ومات بها.

وفيها[٨]: توفي أبو مسلم، معاذ الفرّاء[٩] النحوي، وعنه أَخَذَ الكسائي النحو، وولد أيام يزيد بن عبد الملك[١٠].

---

(١) المختصر ٢/١٧ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ٨/٣٠٧ وتاريخ خليفة ص٤٩٣.

(٢) كذا في الأصل وفي (ح) وفي المختصر: رمنى، وفي تاريخ الطبري: ريني.

(٣) كذا في المختصر ونسختي المخطوطة. وفي الطبري وتاريخ خليفة: نفقور.

(٤) في المختصر: فسأله تقفور المصالحة على خراج يحمله في كل سنة فأجابه. وفي تاريخ خليفة: فأرسل إليه تقفور يسأله أن ينصرف ويعطيه ثلاث مائة وعشرين أسيراً من المسلمين. ففعل وانصرف. وانظر: كامل ابن الاثير ٥/١١٨.

(٥) المختصر ٢/١٧، وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/٣٠٢ وفيه: فوجه الرشيد محمد بن المنصور بن زياد فأصلح بينهم.

(٦) المختصر ٢/١٧ وقد شطب على الخبر في نسختي المخطوطة.

(٧) انظر ترجمة الفضل في: وفيات الأعيان ٤/٤٧ وطبقات السلمى ص٦ وتذكرة الحفاظ ٢٤٥، وميزان الاعتدال ٣/٣٦١ والعبر ١/٢٦٨ وحلية الأولياء ٨/٨٤ والنجوم الزاهرة ٢/١٢١ والشذرات ١١/٣١٦ والبداية والنهاية ١٠/١٩٨.

(٨) المختصر ٢/١٧ وقد شطب على الخبر في نسختي الأصل و(ح).

(٩) في الأصل و(ح) الهراء وهو تصحيف، وانظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/٢١٨ وعبر الذهبي ١/٢٩٨ وأنباه الرواة ٣/٢٨٨ والوافي ٢٥/٧١٢.

(١٠) ولي الخلافة سنة ١٠١ هـ. ومات سنة ١٠٥ هـ. انظر تاريخ خليفة ص٣٢٨ و ٣٣٩.

سنة ثمان[١] وتسع وثمانين ومائة

في[٢] سنة ثمان: توفي العباس[٣] بن الأحنف الشاعر.

وفي[٤] سنة تسع: توفي أبو الحسن علي[٥] بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف بالكسائي في الري. وهو أحد القراء السبعة. وكان إماماً في النحو واللغة. وقيل له الكسائي؛ لأنه دخل الكوفة وأتى إلى حمزة بن حبيب الزيات ملتفّاً بكساء.

وفيها[٦]: سار الرشيد إلى الري وأقام به أربعة أشهر. ورجع إلى العراق، ودخل بغداد في آخر ذي الحجة. وأمر بإحراق جثة جعفر، وكانت مصلوبة على الجسر، ولم ينزل ببغداد ورحل من /١٨/ فورهِ إلى الرقة، فقال في ذلك بعض شعرائه[٧]: [من الخفيف]

ما أَنَخْنا حتى ارتحلْنا فما نفـ ـرقُ بينَ المُناخ والارتحالِ
ساءلونا عن حالِنا إذْ قَدِمْنا فقَرَنّا وداعَهُمْ بالسؤال

وقال الرشيد: والله إني أعلم أنه ما في الشرق والغرب مدينة أيمَن ولا أيسر من بغداد، وإنها دار مملكة بني العباس. ولكني أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق، والبغض لأئمة الهدى والحبّ لشجرة اللعنة بني أميّة، ولولا ذلك ما فارقتُ بغداد.

وفي[٨] هذه السنة: مات محمد[٩] بن الحسن الشيباني، الفقيه صاحب أبي حنيفة، وكان والده الحسن من أهل قرية حرستا من غوطة دمشق، فسار إلى العراق وأقام بواسط فولد له ولده محمد، ونشأ بالكوفة، وصَحِبَ أبا حنيفة، وتفقّه على أبي يوسف وصنّف

---

(١) شطب على كلمة (ثمان) في نسختي المخطوطة.
(٢) ١٧/٢ وقد شطب على الخبر في نسختي المخطوطة.
(٣) انظر ترجمة العباس بن الأحنف في: وفيات الأعيان ٣/ ٢٠ والأغاني ٨/ ٣٥٤ والشعر والشعراء ٧٠٧ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٢٧ ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٠.
(٤) المختصر ٢/ ١٧ وقد شطب على الخبر في نسختي المخطوطة.
(٥) انظر ترجمة الكسائي في: المعارف ٤٥، ومعجم المرزباني ٢٨٤ والوافي ٢١/ ٦٥ وتاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣ ومعجم الأدباء ١٢/ ١٦٧ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٥ والعبر ١/ ٣٠٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠١.
(٦) المختصر ٢/ ١٧ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٨/ ٣١٤ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٦٧ والكامل ٥/ ١٢١ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠١.
(٧) هو العباس بن الأحنف كما في تاريخ الطبري ٨/ ٣١٧ وبقية مصادر الخبر.
(٨) المختصر ٢/ ١٨ وقد شطب على الخبر في نسختي المخطوطة.
(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/ ١٧٢ والوافي ٢/ ٣٣٢ والوفيات ٤/ ١٨٤ والمعارف ٥٠٠ والجواهر المضيئة ٢/ ٤٢ ولسان الميزان ٥/ ١٢١ والشذرات ١/ ٣٢١ وضحى الإسلام ١/.

عدة كتب مثل (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) في فقه أبي حنيفة وغير ذلك.

سنة تسعين ومائة

فيها[(١)]: سار الرشيد في أربعمائة ألف فارس[(٢)] حتى نزل على هرقلة وحَصَرَها عشرين يوماً[(٣)]، وفتحها في شوال من هذه السنة، وسبى أهلها وبثّ عساكره في بلاد الروم ففتحوا ملقونية واصطنبول[(٤)]، وخرّبوا ونهبوا، وبعث نقفور بالجزية عن رعيته، وعن رأسه أيضاً، ورأس ولديه وبطارقته.

وفيها[(٥)]: نَقَضَ أهل قبرس العهد فغزاهم معتوق بن يحيى، وكان عاملاً على مداخل مصر والشام، فسبى أهل /١٩/ قبرس.

وفيها[(٦)]: أسلم الفضل بن سهل[(٧)] على يد المأمون وكان مجوسياً.

وفيها[(٨)]: توفي أسد بن عمرو بن عامر الكوفي صاحب أبي حنيفة.

وفيها[(٩)]: توفي يحيى بن خالد بن برمك محبوساً بالرقة في المحرم وعمره سبعون سنة.

سنة إحدى واثنتين وثلاث وتسعين سنة

في[(١٠)] سنة اثنتين: سار الرشيد من الرقة إلى خراسان فنزل بغداد، ورحل عنها إلى النهروان لخمس خَلَوْنَ من شعبان، واستخلف على بغداد ابنه الأمين محمد، وفي سنة ثلاث، مات[(١١)] الفضل بن يحيى البرمكي في حبس الرقة في المحرم، وعمره

(١) المختصر ٢/ ١٨ وانظر تاريخ الطبري ٨/ ٣٢٠ وتاريخ خليفة ٤٩٤.

(٢) في المختصر: في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لا ديوان له من الاتباع والمطوعة. ومثله في تاريخ الطبري.

(٣) في المختصر: ثلاثين يوماً وكذلك في الطبري.

(٤) في المختصر: الصفصاف وملقونية.

(٥) المختصر ٢/ ١٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٣٢٠.

(٦) المختصر ٢/ ١٨.

(٧) الفضل بن سهل: أبو العباس السرخسي، أخو الحسن بن سهل، ووزر للمأمون، ثم قتله المأمون سنة ٢٠٢ هـ وأخباره في كتب التاريخ العامة كالطبري ومروج الذهب. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٩ ومعجم المرزباني ٣١٣ والوفيات ٤/ ٤١ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٤٢ والشذرات ٢/ ٤.

(٨) المختصر ٢/ ١٨ وقد شطب على الخبر في نسختي المخطوط، وانظر ترجمة أسد بن عمرو في الوافي ٩/ ٦ والجواهر المضيئة ١/ ١٤٠ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠٣.

(٩) المختصر ٢/ ١٨. وانظر الكامل ٥/ ١٢٤ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠٤.

(١٠) المختصر ٢/ ١٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٣٣٨.

(١١) المختصر ٢/ ١٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٣٤١ وتاريخ خليفة ص٤٩٦ ومروج الذهب =

خمس وأربعون سنة، وكان من محاسن الدنيا، لم يُرَ في وقته مثله.

وفــاة الـرشـــــيد[(١)]

وفي هذه السنة، توفي لثلاث خَلَوْنَ من جمادى الأخر، (وكان به مرض من حين ابتدأ بسفره، فاشتدّ عليه بجرجان في صفر، فسار إلى طوس، فمات بها في التاريخ المذكور)[(٢)]. وكان قد سيّر الرشيد ابنه المأمون إلى مرو، وحفر الرشيد قبره موضع الدار التي كان نازلاً بها، وأنزل فيه قوماً ختموا فيه القرآن وهو في محفّةٍ على شفير القبر، وكان يقول في تلك الحال: واسوأتاه من رسول الله ﷺ، ولما دَنَتْ منه الوفاة غشي عليه، ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع عند رأسه، فقال: يا فضل: [من الطويل]

أحِـيـنَ دنـا مـا كـنـتُ أخـشـى دنـوّهُ   رمتني عيونُ الناسِ مِنْ كلِّ جانبِ

/٢٠/ فأصبحتُ مرحوماً وكنتُ محسّداً   فصبراً على مكروهِ مُرِّ العواقبِ

سأبكي على الوصل الذي كان بيننا   وأنـدبُ أيـامَ الـسـرورِ الـذواهـبِ

ثم مات وصلّى عليه ابنُه صالح، وحضر وفاتَهُ الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح، ومسرور السيّاف[(٣)]. وكانت[(٤)] خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً. وكان عمره سبعاً وأربعين سنة، وخمسة أشهر وخمسة أيام، وكان جميلاً أبيض قد وَخَطَهُ الشيب. وكان له من البنين: الأمين من زبيدة، والمأمون من أم ولد اسمها مراجل. والقاسم المؤتمن، والمعتصم محمد وصالح وأبو عيسى محمد، وأبو يعقوب (محمد)[(٥)]، وأبو العباس محمد، وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد، وأبو محمد وهو اسمه، وأبو أحمد محمد، كلُّهم لأمهات أولاد وخمس عشرة بنتاً، وكان الرشيد يتصدّق من صلب ماله كلّ يوم بألف درهم.

وعهد بالخلافة إلى الأمين، ومن بعده إلى المأمون، وكتب بينهما عهداً[(٦)] بذلك وجعله في الكعبة، وكان جعل ابنه القاسم المؤتمن وليّ العهد بعد المأمون، وجعَلَهُ

= ٢/ ٢٨٩ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٢٨.

(١) المختصر ٢/ ١٨ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٨/ ٣٤٢ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٢٩ والبداية والنهاية ١٠/ ٢١٣.

(٢) ما بين قوسين شطب عليه في النسختين.

(٣) في المختصر: ومسرور وحسين، وفي تاريخ الطبري: ومن خدمه مسرور وحسين ورشيد.

(٤) ما بعدها شطب عليه في الأصل إلى نهاية الخبر.

(٥) ليست في المختصر.

(٦) انظر نص العهد في تاريخ الطبري ٨/ ٢٨١ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٥٨.

معزولاً برأي المأمون، وإن شاء أثبته وإن شاء عَزَلَهُ.

خلافة الأمين بالله سادس بني العباس [(١)]

لما توفي الرشيد بويع الأمين في عسكر الرشيد، وكتب صالح إلى أخيه، الأمين بوفاة الرشيد مع رجاء الخادم، وأرسل معه خاتم الخلافة والبردة والقضيب وراية رسول الله ﷺ /٢١/ ولما وصل الخبر إلى بغداد أُخذت البيعة له ببغداد، وتحوّل إلى قصر الخلافة، ثم قدمت عليه زبيدة أُمّه من الرقة ومعها خزائن الرشيد، فتلقّاها ابنها الأمين بالأنبار ومعه وجوه بغداد[(٢)].

وفي هذه السنة: قتل[(٣)] نقفور ملك الروم في حرب برجان وكان ملكه سبع سنين.

سنة أربع وخمس وست وسبع وثمان وتسعين ومائة

في[(٤)] سنة أربع: اختلف أهل حمص على عاملهم إسحاق بن سليمان، فانتقل عنهم إلى سلمية[(٥)]، فعزلَهُ الأمين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي، فقاتل أهل حمص حتى سألوا الأمان فأمنهم.

وفيها[(٦)]: قتل شقيق[(٧)] البلخي الزاهد في غزاة كولان[(٨)] من بلاد الترك.

وفي[(٩)] سنة خمس: أبطل الأمين اسم المأمون من الخطبة، وخطب لابنه موسى بن الأمين، ولَقَّبَهُ الناطق بالحق. وكان موسى طفلاً صغيراً، ثم جهّز الأمين جيشاً

---

(١) المختصر ٢/ ١٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٣٦٥ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٣٤ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٢٢.

(٢) المختصر ٢/ ١٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٣٧٣.

(٣) الكامل لابن الاثير ٥/ ١٣٦.

(٤) المختصر ٢/ ١٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٣٧٤ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٣٨ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٢٤.

(٥) مدينة من أعمال حمص، (معجم البلدان ٣/ ٢٤٠).

(٦) المختصر ٢/ ١٩ وقد شطب على الخبر في نسختي الأصل.

(٧) شقيق بن إبراهيم، أبو علي الأزدي البلخي، الزاهد المشهور، انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢/ ١٠٥ والجرح والتعديل ٤/ ٣٧٣ وطبقات الصوفية ٦١ وحلية الأولياء ٨/ ٥٨ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧٥ والوافي بالوفيات ١٦/ ١٧٣.

(٨) كولان: بليدة في حدود بلاد الترك من ناحية ما وراء النهر (معجم البلدان ٤/ ٤٩٤).

(٩) المختصر ٢/ ١٩ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٨/ ٣٧٤ وتاريخ خليفة ٥٠٣ ومروج الذهب ٢/ ٣٠٨.

لحرب المأمون بخراسان وقدّم عليهم (علي بن)[١] عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً، وجهّز المأمون طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي في أربعة آلاف فأرسل، فكبس جيش علي بن عيسى. وقتل منهم مقتلة عظيمة، وكان مقتل (علي بن)[٢] عيسى بالري من هذه السنة، وخَلَعَ طاهر الأمين، وبايع للمأمون بالخلافة وبعث رأس علي إلى المأمون وهو بخراسان.

وفي[٣] هذه السنة: توفي أبو نواس الحسن بن هاني[٤] الشاعر، وكان عمره تسعاً وخمسين سنة.

وفي[٥] سنة ست: سيّر الأمين جيشاً صحبة أحمد بن مرثد[٦] وعبد الله بن حميد بن قحطبة / ٢٢/ مع كل واحد عشرون ألفاً، فساروا إلى حلوان لحرب طاهر، فلما وصلوا إلى خانقين وقع الاختلاف بينهم، فرجعوا من خانقين من غير أن يلقوا طاهراً. وتقدّم طاهر فنزل حلوان، ولحقه هرثمة بن أعين بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن يسلّم ما حوى من المدن والكُوَر إلى هرثمة وأن يتوجّه طاهر إلى الأهواز، ففعل ذلك واقام هرثمة بحلوان، ولما تحقّق المأمون قتل ابن ماهان وانهزام عسكر الأمين أمر أن يخطب له بإمرة المؤمنين، وأنْ يخاطب بأمير المؤمنين، وعقد للفضل بن سهل على المشرق من جبل همدان إلى التبت طولاً ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً. ولقبه ذا الرئاستين، رئاسة الحرب والقلم[٧]، وولّى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كلُّه في هذه السنة.

ثم[٨] استولى طاهر على الأهواز، ثم على واسط، ثم على المدائن[٩]، ثم نزل صرصر[١٠].

---

(١) التكملة عن المختصر ومصادر الخبر. (٢) الزيادة من المختصر ومصادر الخبر الأخرى.

(٣) المختصر ٢/ ١٩ وقد شطب على الخبر في كلا نسختي المخطوطة.

(٤) انظر ترجمته في: البداية والنهاية ١٠/ ٢٢٧ ووفيات الأعيان ٢/ ٩٥ وتاريخ بغداد ٧/ ٤٣٦ والشذرات ١/ ٣٤٥.

(٥) المختصر ٢/ ١٩، وفي تاريخ الطبري ٨/ ٤١٢ أن الأمين أرسل أولاً عبد الرحمن بن جبلة الأبناوي فقاتله طاهر في همدان وهزمه.

(٦) كذا في المختصر والأصل، وهو في الطبري يزيد بن مزيد.

(٧) انظر تاريخ الطبري ٨/ ٤٢٤. (٨) المختصر ٢/ ٢٠.

(٩) مدينة قرب بغداد فيها قبر سلمان الفارسي، الصحابي الجليل (معجم البلدان ٥/ ٧٥).

(١٠) تقع صرصر في طريق الحاج من بغداد (معجم البلدان ٣/ ٤٠١) وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٤٣٦.

ودَخَلَتْ سنة سبع، ففيها[١]: حاصر طاهر وهرثمة بالعساكر الذين معهما بغداد، وحصروا الأمين، ووقع في بغداد النهب والحريق، ومنع طاهر دخول الميرة إلى بغداد فَغَلَتْ بها الأسعار، ودام الحصار إلى أن انقضت هذه السنة.

وفيها[٢]: توفي إبراهيم بن الأغلب عامل إفريقية. وقد تقدّم ذكر ولايته في سنة أربع وثمانين ومائة. ولما توفي تولّى على إفريقية بعده ولده أبو العباس عبد الله.

استيلاء طاهر على بغداد في سنة ثمان[٣]

/ ٢٣/ هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد، فنادى مناديه: من لَزِم بيتَه فهو آمن. وأَخَذَ الأمين أُمَّه وأولاده إلى عنده بمدينة المنصور، وتحصّن، وتفرّق عنه عامّة جنده، وحصره طاهر هناك، وأخذ عليه الأبواب. ولما أشرف على أَخْذِهِ طلب الأمين الأمان من هرثمة. وأن يطلع عليه، فروجع في الطلوع إلى طاهر، فأبى ذلك، فلما كانت ليلة الأحد لخمسٍ بقين من المحرم خرج الأمين بعد العشاء الآخرة وعليه ثياب بيض، وطليسان أسود، فأرسل إليه هرثمة يقول: إني غير مستعدّ لحفظك. وأخشى أن أغْلَب عليك، فأقم إلى الليلة القابلة. فأبى الأمين إلاّ الخروج تلك الليلة، ثم دعا الأمين بابنيه وضمَّهما إليه، وبكى وقبَّلهما، ثم جاء راكباً إلى الشط، فوجَدَ حراقة هرثمة، فصَعَدَ إليها، فاحتضنه هرثمة، وضمَّه إليه. وقبَّل رجليه. ثم شدَّ أصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى غرّقوها. فأخرج الملاح هرثمة من الماء. وأما الأمين، فلما سقط في الماء، شقَّ ثيابه، ثم (بعض)[٤] أصحاب طاهر الأمين وهو عريان (ليه)[٥] بسراويل وعمامة. فأمر به طاهر فحبس في بيت، فلما انتصف الليل أرسل إليه طاهر قوماً من العجم فقتلوه، وأخذوا رأسه، ومضوا به إلى طاهر، فنصبه على برج من أبرجة بغداد[٦] وأهل بغداد ينظرون (إليه)[٧]. وأرسل طاهر رأس الأمين إلى المأمون، وكتب بالفتح[٨]. وأرسل البردة والقضيب. ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة، وصلّى بالناس،

(١) المختصر ٢/ ٢٠ وانظر تفاصيل حصار بغداد وما وقع فيها في مروج الذهب ٢/ ٣١٤ وتاريخ الطبري ٨/ ٤٢٨.
(٢) المختصر ٢/ ٢٠.
(٣) المختصر ٢/ ٢٠ وانظر التفاصيل في تاريخ الطبري ٨/ ٤٧٨ ومروج الذهب ٢/ ٣٢٤.
(٤) الزيادة عن المختصر. (٥) الزيادة عن المختصر.
(٦) في الطبري ٨/ ٤٨٨: إنه نصب رأس الأمين على باب الأنبار.
(٧) الزيادة عن المختصر.
(٨) انظر نص الكتاب في تاريخ الطبري ٨/ ٤٨٩.

وخطب للمأمون. وكان قتل الأمين لستٍّ بقينَ من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وكانت مدة خلافته /٢٤/ أربع سنين وثمانية أشهر وكسراً وعمره ثمانياً وعشرين سنة، وكان سبطاً أنزع صغير العينين، أقنى جميلاً طويلاً. وكان منهمكاً في اللذات وشرب الخمر، حتى أرسل إلى جميع البلاد في طلب الملهين، وضمَّهم إليه. واحتجب عن أهل بيته، وقسم الأموال في خواصّه وفي الخصيان والنساء. وعمل خمس حرّاقات في دجلة على صورة الأسد والعقاب وعلى صورة الحيّة والفرس (وابن آدم)[1] وأنفق في عملهم أموالاً عظيمة، وفي ذلك يقول أبو نواس في شعره[2]: [من الخفيف]

سخَّر الله للأمين مطايا ... لم تُسخَّرْ لصاحبِ المحرابِ

فإذا ما ركابُهُ سِرْنَ برّاً ... سارَ في البحرِ[3] راكباً ليثَ غابِ

عجبَ الناسُ إذْ رأوكَ عليه ... كيفَ لو أبصروكَ فوقَ العقابِ[4]

ذات سورٍ ومنْسَرٍ وجنا ... حين تشقّ العُبابَ بعدَ العُبابِ

باركَ اللهُ للأمينِ[5] وأبقا ... هُ وأبقى لهُ رداء الشبابِ[6]

ولما قتل الأمين استوسقِ الأمر في المشرق والمغرب للمأمون. فولّى الحسن بن سهل على كور العراق وفارس والحجاز واليمن.

سنة تسعٍ وتسعينَ وسنة مائتين

في سنة تسع: ظهر ابن طباطبا العلوي، وهو محمد[7] بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن (بن الحسن)[8] بن علي بن أبي طالب بالكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمد ﷺ. وكان القيم بأمره أبو السرايا السري[9] بن منصور. وبايعه أهل الكوفة.

---

(١) لم ترد في المختصر.

(٢) الأبيات في الديوان ص١١٦ وتاريخ الطبري ٨/ ٥٠٩.

(٣) في المختصر: الماء، وكذلك في الديوان والطبري.

(٤) في الديوان: عجب الناس إذ رأوك على صورةِ ليثٍ يعدو. وفي الطبري: يمرّ.

(٥) في الطبري: الأمير.

(٦) لم يرد هذا البيت في المختصر الذي ينقل عنه المؤلف.

(٧) انظر خبره وترجمته في: تاريخ الطبري ٨/ ٥٢٨، ومقاتل الطالبيين ص٥١٨ ونسب قريش ص٥٦ وتاريخ خليفة ص٥٠٦ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٨٧ ومروج الذهب ٢/ ٣٤٥ وعمدة الطالب ص١٧٢ والفخري في الأحكام السلطانية ص١٦٥.

(٨) الزيادة عن المختصر ومصادر الخبر.

(٩) أبو السرايا، السري بن منصور الشيباني. من ولد هاني بن قبيصة، ثائر من الشجعان. لحق بيزيد بن =

واستوسقوا له، فأرسل إليه الحسن بن سهل زهير بن المسيب الضبي في عشرة آلاف مقاتل. فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم، / ٢٥/ وكانت الوقعة في جمادى الآخرة من هذه السنة، فلما كان مستهل رجب مات إبراهيم بن طباطبا، فجأةً، سمَّهُ أبو السرايا ليستبدّ بالأمر؛ لأنه علم أنَّه لا حكم له مع ابن طباطبا. وأقام أبو السرايا غلاماً يقال له محمد بن زيد[١] من ولد علي بن أبي طالب صورةً مكان ابن طباطبا، ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط. وجرى بينه وبين عساكر المأمون عدّة وقائع.

وفي هذه السنة: توفّي[٢] والد طاهر بن الحسين بن مصعب بخراسان، وأرسل المأمون يعزي طاهراً فيه.

وفيها[٣]: توفي عبد الله بن غير الهمداني[٤]، وكنيتُهُ أبو هاشم، وهو والد محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري.

وفي[٥] سنة مائتين: هرب أبو السرايا في المحرم من الكوفة في ثمانمائة فارس بعد أن حاصره هرثمة. ودَخَلَ هرثمة الكوفة وآمن أهلها، وسار أبو السرايا إلى جلولاء، فتفرق عنه أصحابُهُ، فظفر به حماد الكُنْدُغُوش، فأمسكه ومن معه فأتى به الحسن بن سهل وهو بالنهروان، فقتله وبعث برأسه إلى المأمون، وكان بين خروجه وقتله عشرة أشهر.

وفيها[٦]: ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي باليمن، وفيها إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملاً للمأمون، فهرب

= مزيد الشيباني بأرمينية، فجعله من القواد، ثم انتقل إلى معسكر أعين بن هرثمة أيام الفتنة بين الأمين والمأمون وصار معه في نحو ألفي فارس، فلما قتل الأمين أنقص هرثمة أعطياتهم ففارقه في نحو مائتي فارس. وحاصر عامل عين التمر واستولى على الأنبار، ولقيه ابن طباطبا في الرقة فبايعه أبو السرايا واستولى على الكوفة، وتولى أبو السرايا أمر الحرب فما زال أمره في ازدياد حتى قتل سنة ٢٠٠هـ. انظر: مقاتل الطالبيين ص٣٣٨ وتاريخ الطبري وكامل ابن الاثير أحداث ١٩٩ و٢٠٠هـ.

(١) كذا في الأصول وفي المختصر أيضاً. وهو محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر: مقاتل الطالبيين ص٥١٣.

(٢) المختصر ٢/ ٢١.

(٣) المختصر ٢/ ٢١.

(٤) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٤ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٧ والعبر ١/ ٣٣٠ وتهذيب التهذيب ١/ ٥٧ والشذرات ١/ ٣٥٧ والوافي ١٧/ ٦٥٤ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٤٤.

(٥) المختصر ٢/ ٢١ وانظر خبر هروب أبي السرايا في تاريخ الطبري ٨/ ٥٣٤ وتاريخ خليفة ٥٠٨ ومقاتل الطالبيين ص٥٤٢.

(٦) المختصر ٢/ ٢١ وانظر خبر إبراهيم في مروج الذهب ٢/ ٣٤٦ وتاريخ الطبري ٨/ ٥٣٥ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٧٧ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٤٦.

من إبراهيم. واستولى إبراهيم على اليمن، وكان يسمّى الجزّار لكثرة من قتل وسبى.

وفيها[١]: سار هرثمة من الكوفة بعد فراغِهِ من أبي السرايا إلى جهة المأمون ووردَتْ عليه كتب المأمون بالمسير إلى الشام والحجاز، فحملَتْهُ الدَّالة وكثرة المناصحة على القدوم /٢٦/ على المأمون ومخالفة مرسومِهِ، وكان بينه وبين الحسن بن سهل عداوة، فدسّ الحسن أصحاب المأمون بالحضّ[٢] على هرثمة، وكان يظن هرثمة أن قوله هو المقبول على الحسن بن سهل، وقدم على المأمون بمرو في ذي القعدة من هذه السنة، فلما حضر بين يدي المأمون. ضربه وحبسه ثم دسّ إليه مَنْ قَتَلَهُ.

وفيها[٣]: أمر المأمون أن يحصى بنو العباس، فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين ذكر وأنثى.

وفيها[٤]: قتل الروم ملكهم إليان[٥] وملكوا ميخائيلُ.

وفيها[٦]: توفي معروف[٧] الكرخي الزاهد، صاحب الكرامات، وكان أبوه نصرانياً.

سنة إحدى ومائتين

فيها: اشتدَّ أذى فسّاق بغداد وشطارها على الناس حتى قطعوا الطرق وأخذوا النساء علانيةً، ونهبوا القرى مكابرةً، وبقي الناس معهم في بلاءٍ عظيم، فتجمع بعض أهل المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس[٨] فشدّوا على الفساق، فمنعوهم وطردوهم، وقام بعده رجل يقال له سهل بن سلامة الأنصاري[٩] وردع الفساق، واجتمع إليه جمع عظيم من أهل بغداد، وعلّق مصحفاً في عنقه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فقبل الناس منه، وكان قيام سهل المذكور لأربع خَلَوْنَ من

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٥٤٢ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٩٠.

(٢) الأصل: الحط والتصويب عن المختصر. (٣) المختصر ٢/ ٢٢.

(٤) المختصر ٢/ ٢٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٥٤٥ وكامل ابن الأثير (سنة ٢٠٠ هـ).

(٥) في المختصر: الليون وفي الطبري: ليون. وفي كامل ابن الأثير: إليون.

(٦) المختصر ٢/ ٢٢ وقد شطب عليه في كلا النسختين.

(٧) معروف بن فيروز الكرخي، من موالي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ٢٣١ وطبقات السلمي ٨٣ وصفة الصفوة ٢/ ١٧٩ وتاريخ بغداد ١٣/ ١٩٩ وحلية الأولياء ٨/ ٣٦٠ وعبر الذهبي ١/ ٣٣٥ وشذرات الذهب ١/ ٣٧٥.

(٨) انظر خبره في تاريخ الطبري ٨/ ٥٥٢ وفيه(الدريوش).

(٩) بعده في المختصر: من أهل خراسان. وانظر خبره في تاريخ الطبري ٨/ ٥٥٢.

رمضان، وقيام الدريوس قبله بثلاثة أيام.

وفيها[١]: جعل المأمون علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده، ولقَّبَهُ الرضا من آل محمد. وأَمَرَ جنده بطرح /٢٧/ السواد ولبس الخضرة. وكتب به إلى الآفاق. وذلك لليلتين خلتا من رمضان من هذه السنة وصَعُبَ ذلك على بني العباس، وكان أشدّهم في ذلك منصور وإبراهيم ابنا المهدي[٢]، وامتنع أهل بغداد عن البيعة، وكان المتحدث في أخذ البيعة ببغداد لعلي الرضا عيسى بن محمد بن أبي خالد.

وفيها[٣]: في ذي الحجة خاض الناس ببغداد في أخذ البيعة لإبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلع المأمون؛ لأنهم نقموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله الخلافة في آل علي بن أبي طالب، فأظهر العباسيون الخلاف لخمسٍ بقين من ذي الحجّة ووضعوا يوم الجمعة رجلاً يقول: إنا نريد أنْ ندعوا للمأمون، وبعده لإبراهيم بن المهدي ووضعوا آخرا بجنبه يقول: إنا لا نرضى إلاّ بمبايعة إبراهيم بن المهدي، وبعده لإسحاق بن موسى الهادي وتخلعوا المأمون. ففعلوا ذلك، وتفرّق الناس من الجامع ولم يصلّوا جمعة.

وفيها[٤]: توفي عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب صاحب إفريقية، وتولّى بعده زيادة الله بن إبراهيم.

وفيها[٥]: افتتح عبد الله بن خرداذبه والي طبرستان (جبال طبرستان)[٦] وأنزل شهريار (بن شهريار)[٧] بن شروين عنها. وأسَر أبا ليلى ملك الديلم.

سنة اثنتين ومائتين

بيعة إبراهيم بن المهدي[٨]: بايعه أهلُ بغداد بالخلافة في المحرم من هذه

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣ وانظر الخبر في مروج الذهب ٢/ ٣٤٧ وتاريخ الطبري ٨/ ٥٥٤ وتاريخ خليفة ص٥٠٨ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٨٩ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٨٣.

(٢) انظر خبرهما في تاريخ الطبري ٨/ ٥٤٦ و ٥٥٥.

(٣) المختصر ٢/ ٢٢، وانظر تاريخ الطبري ٨/ ٥٥٥ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٨٩ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٤٧.

(٤) المختصر ٢/ ٢٣. وانظر كامل ابن الاثير ٥/ ١٨٤.

(٥) المختصر ٢/ ٢٣ وانظر الطبري ٨/ ٥٥٦ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٨٤.

(٦) الزيادة عن المختصر.

(٧) الزيادة في المختصر.

(٨) المختصر ٢/ ٢٣ وانظر تاريخ الطبري ٨/ ٥٥٧.

السنة، ولقب بالمبارك بعد أن خلع المأمون، وكان المتولي لبيعته المطلب بن عبد الله بن مالك، واستولى إبراهيم على الكوفة، وعسكر بالمدائن، واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي /٢٨/ ولما تولّى العباس ظفر بسهل بن سلامة الذي ظهر لقمع الفسّاق، فتفرق عنه أصحابُهُ، وأمسكه وبعث به إلى إبراهيم بن المهدي إلى المدائن فضربه وحبسه[١].

مسير المأمون إلى العراق وقتله ذا الرئاستين[٢]

وفي هذه السنة: سار المأمون من مرو إلى العراق، واستخلف على خراسان غسان بن عبّاد، وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن لبيعة إبراهيم. ولما وصل المأمون سرخس، وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام[٣] لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة. وكان عمره ستين سنة. وجعل المأمون لمن أمسكهم عشرة آلاف دينار. فأمسكهم العباس بن الهيثم الدينوري، وأحضرهم إلى المأمون، فقالوا: أنت أمرتنا بقتله، فضرب أعناقهم، ورحل المأمون طالباً[٤] العراق، وبلغ إبراهيم بن المهدي والمطلب بن عبد الله قدوم المأمون، فتمارض المطلب وراح إلى بغداد، وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع إبراهيم. وبلغ ذلك إبراهيم، فرَحَل إلى بغداد، فأرسل يطلب المطلب، فامتنع عليه، فأمر بنهبه فنهبوه، ولم يظفروا به. وذلك في صفر من هذه السنة.

وفيها[٥]: عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل. وزوّج المأمون ابنته من علي بن موسى الرضا.

وفيها[٦]: توفي أبو محمد اليزيدي، وهو يحيى[٧] بن المبارك بن المغيرة المقرىء صاحب أبي عمرو بن العلاء. وإنما قيل له اليزيدي؛ لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي، وكان يعلّم ولده.

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٨/ ٥٦٢.
(٢) المختصر ٢/ ٢٣. وانظر: تاريخ الطبري ٨/ ٥٦٤.
(٣) انظر خبر قتله في مروج الذهب ٢/ ٣٤٧ وتاريخ خليفة ص٨٠٥.
(٤) الأصل و(ح): طالب، والتصويب عن المختصر.
(٥) المختصر ٢/ ٢٣ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٥٦٦.
(٦) المختصر ٢/ ٢٣، وقد شطب عليه في كلا النسختين.
(٧) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٦/ ١٨٣ وطبقات ابن المعتز ٢٧٣ والأغاني ٢١/ ٩٢ وتاريخ بغداد ١٤/ ١٤٦ ومعجم المرزباني ٤٨٧ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٣.

سنة ثلاث ومائتين

/ ٢٩/ فيها[١]: في صفر مات علي بن موسى الرضا بأن أكل عنباً كثيراً فمات فجأة بطوس، وصلّى عليه المأمون، ودفنه عند قبر أبيه الرشيد. وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة. ولما مات كتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم بموته، وقال: إنما نقمتم عليّ بسببه وقد مات. وكان يقال لعلي المذكور علي الرضا، وهو ثامن[٢] الأئمة الاثنى عشر، وهو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين.

وفيها[٣]: خلع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي. ودعوا للمأمون بالخلافة وتخلّى عن إبراهيم أصحابه، ففارق إبراهيم مكانه. واختفى ليلة الأربعاء لثلاث عشر مضت[٤] من ذي الحجة (من هذه السنة)[٥]. وأحدق(حميد)[٦] أحد قواد المأمون بدار إبراهيم بن المهدي فلم يجده، ولم يزل إبراهيم مختفياً حتى قدم المأمون بغداد. وكانت ولاية إبراهيمَ سنة وأحَدَ عشر شهراً.

وفيها[٧]: غلبت السوداء على الحسن بن سهل، وتغيّر عقله حتى شدّ في الحديد وحُبِس، وكتب قواد العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك إلى المأمون.

* * *

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣ وانظر وفاة الإمام الرضا عليه السلام في: تاريخ اليعقوبي ٣/ ١٩٣ ومروج الذهب ٢/ ٣٤٧ وتاريخ خليفة ص٥٠٩ وتاريخ الطبري ٨/ ٥٦٨.

(٢) في المختصر: تاسع.

(٣) المختصر ٢/ ٢٤ وانظر التفاصيل في تاريخ الطبري ٨/ ٥٧٠.

(٤) في المختصر: بقيت.

(٥) الزيادة عن المختصر.

(٦) الزيادة عن المختصر.

(٧) المختصر ٢/ ٢٤ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٥٦٨.

ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن [1]

وكان ابتداؤها في هذه السنة من تاريخ اليمن لعمارة اليمني[2]، قال: كان / ٣٠/ شخص من بني زياد ابن أبيه يقال له محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد مع جماعة من بني أمية قد سلّمهم المأمون للفضل بن سهل ذي الرئاستين. وبلغ المأمون اختلال اليمن فأثنى الفضل على محمد المذكور، فأرسله المأمون فحجّ وسار إلى اليمن، وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب.

واستقرّت قدمُهُ باليمن، وبنى مدينة زبيد واختطّها في هذه السنة.

وأرسل ابن زياد مولاه جعفر بهدايا جليلة إلى المأمون، فقدّمها جعفر للمأمون في خمس ومائتين، وعاد جعفر إلى اليمن سنة ست ومائتين ومعه من جهة المأمون ألفا[3] فارس، فعظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسرِهِ، وتقلّد جعفر الجبال وبنى بها مدينة يقال لها المدعرة، والبلاد التي كانت لجعفر تسمّى اليوم مخلاف جعفر، والمخلاف عبارة عن قطر واسع، وكان هذا جعفر من الكفاة الدهاة. وبهِ تمّت دولة بني زياد. حتى قتل ابن زياد بجعفر[4]. وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفّي. ثم ملك بعده أخوه أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم، وطالَتْ مدّته وأسنّ، وتوفي سنة أحدى وسبعين وثلاثمائة، ولما مات خلّف طفلاً يقال له زياد. وتولّت كفالته أخته هند بنت إسحاق، وتولّى معها عبد لأبي الجيش اسمه رشد وبقي رشد على ولايته حتى مات، فتولّى عبده

---

(١) المختصر ٢/ ٢٤.

(٢) عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليمني، أبو محمد، فقيه، شافعي، من كبار الشعراء، من أهل اليمن، سيره أمير مكة رسولاً إلى مصر سنة ٥٥٠هـ وصاحبها الفائز الفاطمي ووزيره طلائع بن رزيك فمدحهما بقصيدة جيدة فأجزلا صلته فأقام بمصر، ثم عاد إلى اليمن، ثم أعاده أمير مكة إلى مصر رسولاً فأقام بها، ثم لما ملك صلاح الدين الأيوبي مصر مدحه ومدح جماعة من أهله إلا أنه اتهمه بالعمل على إعادة الفاطميين، وكان قد رثاهم بقصيدة مشهورة فقتله سنة ٥٦٩هـ. له مؤلفات منها: النكت العصرية وهو أشبه بالسيرة الذاتية، وكتاب في تاريخ اليمن، وهو الذي ينقل عنه المؤلف. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٤١ والخريدة (قسم الشام) ٣/ ١٠١ والوافي ٢٢/ ٣٨٤.

(٣) كذا في الأصل، وفي المختصر: بمقدار ألفي فارس، لعل كلمة بمقدار سقطت عند النقل.

(٤) كذا في الأصل وفي (ح) وفي المختصر «جعفرة» ولعلها جعفي، وهو مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً.

حسين بن سلامة، ونشأ حسين خادماً عفيفاً إلى الغاية، وصار وزيراً لهند ولأخيها، حتى ماتا. ثم انتقل ملك / ٣١/ اليمن إلى طفل من آل زياد. وقام بأمر عمته عبدٌ لحسين بن سلامة اسمُهُ مرجان، وكان لمرجان عبدان قد تغلّبا على أُموره، اسم أحدهما قيس، والآخر نجاح، وهو جدّ ملوك زبيد على ما سنذكره إن شاء الله تعالى. فوقع التنافس بين قيس ونجاح على الوزارة، وكان قيس عسوفاً ونجاح رؤوفاً، وكان سيدهما مرجان يميل مع قيس على نجاح، وكانت عمّة الطفل تميل إلى نجاح، فشكا قيس ذلك إلى مرجان، فقبض مرجان على الملك الطفل إبراهيم، وعلى عمّته فسلّمهما إلى قيس، فبنى قيس على إبراهيم وعمّته جداراً وختمه عليهما، وكان إبراهيم المذكور آخر ملوك اليمن من آل زياد. وكان قبض مرجان على إبراهيم وعمته سنة سبع وأربعمائة، فيكون مدة ملك بني زياد اليمن مائتي سنة وأربع سنين. لأنهم نزلوا من قبل المأمون سنة ثلاث ومائتين، وزال ملكهم سنة سبع وأربعمائة، وانتقل ملكهم إلى عبيد عبيدهم؛ لأن الملك صار إلى نجاح على ما سنذكره، ولما قتل قيس إبراهيم وعمته تملك فعظم ذلك على نجاح، واستنصر نجاح الأسود والأحمر وقصد قيساً في زبيد، وجرى بينهما حروب مرّة آخرها أن قيساً قتل على باب زبيد، وفتح نجاح زبيد في ذي القعدة سنة اثني عشر وأربعائة، وقال نجاح لسيّده مرجان، ما فعلتَ بمواليك وموالينا ؟ فقال: هم في ذلك الجدار. فأخرج إبراهيم وعمّته ميتين وصلّى عليهما. ودفنهما وبنى عليهما مسجداً، وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما، ووضع معه جثة قيس، وبنى عليها الجدار / ٣٢/ وتملك نجاح وركب بالمظلّة، وضرب السكة باسمِهِ، واستقل بملك اليمن على ما سنذكره إن شاء الله في سنة اثني عشر وأربعمائة.

سنة أربع ومائتين

في هذه السنة[1]: قدم المأمون بغداد، وانقطعت الفتن بقدومه، وان لباس المأمون ولباس أصحابه لما دخل بغداد الخضرة، وكانوا يحرقون كل ملبوس يرونه من السواد، ودام ذلك ثمانية أيام، ثم تكلّم بنو العباس وقواد خراسان في ذلك، فترك الخضرة وأعاد لبس السواد.

وفاة الإمام الشافعي [2]

وفي هذه السنة: توفي، وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. وهذا شافع المنسوب

---

(١) المختصر ٢/ ٢٥ وانظر التفاصيل في تاريخ الطبري ٨/ ٥٧٤.

(٢) المختصر ٢/ ٢٦ وقد شطب في كلا النسختين، وانظر أخبار الإمام الشافعي في: وفيات الأعيان ٤/ ١٦٣ ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٨١ وحلية الأولياء ٩/ ٦٣ وتاريخ بغداد ٢/ ٥٦ وتذكرة الحفاظ

=

إليه لقي النبي ﷺ وهو مترعرع، وأبو السائب أسلم يوم بدر. والشافعي شقيق رسول الله ﷺ في نسبه، يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف، وكانت زوجة هاشم بن المطلب بنت عمّه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف. فولد منها عبد يزيد جد الشافعي. فالشافعي إذن ابن عم رسول الله ﷺ وابن عمته؛ لأن الشفاء أُخت عبد المطلب جد رسول الله ﷺ. وولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة على الصحيح، وأخذ العلم من مالك بن أنس[(١)] ومسلم بن خالد الزنجي[(٢)]، وسفيان بن عيينة[(٣)]، وسمع الحديث عن إسماعيل ابن علية[(٤)] / ٣٣/ وعبد الوهاب[(٥)] بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم.

قال الشافعي: حفظتُ القرآن وأنا ابنُ سنين، وحفظتُ الموطّأ وأنا ابن سبع عشر، وقدمتُ على مالك وأنا ابن خمس عشرة سنة. وقال: رأيت عليّ بن أبي طالبٍ في منامي فصافحني ووضع خاتمه في إصبعي، ففسرته أن مصافحته لي أمانٌ من العذاب، ووضعه الخاتم في إصبعي أن سيبلغ اسمي ما بلغ اسمه في الشرق والغرب.

وناظر الشافعي محمد بن الحسن بالرقة بين يدي الرشيد، فقطعه الشافعي وكان الشافعي حافظاً للشعر، قال الأصمعي: قرأت ديوان الهذليين على الشافعي. وقال أبو عثمان المازني: قرأت ديوان الشنفرى على الشافعي بمكة. وقال أحمد بن حنبل: ما عرفتُ ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالستُ الشافعي. وقدم الشافعي إلى بغداد مرتين، مرةً في سنة خمس وسبعين ومائة، وأخرى سنة ثمان وسبعين ومائة. وناظر بشر المريسي[(٦)] المعتزلي ببغداد.

= ٣٦١ وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٥ وصفة الصفوة ٢/ ١٤٠ والوافي بالوفيات ٢/ ١٧١ وكتبت عنه دراسات كثيرة لا يتسنى إحصاؤها.

(١) مالك بن أنس الأصبحي، الإمام، المدني، المتوفى ١٧٩هـ، انظر ترجمته في الوافي ٣٨/٢٥.

(٢) مسلم بن خالد، أبو خالد مولى بني مخزوم، المتوفى سنة ١٨٠هـ فيها خلاف، وقد مضى ذكره.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي بالولاء، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، المتوفى سنة ١٩٨هـ، انظر ترجمته في الوافي ١٥/ ٢٨١ وتاريخ بغداد ٩/ ١٧٩ ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٩.

(٤) اسماعيل بن إبراهيم، وعلية أمه، كان على المظالم ببغداد، توفي سنة ١٩٣ (المعارف ص٥٠٧).

(٥) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت، أبو محمد الثقفي البصري المتوفى سنة ١٩٤هـ. انظر الوافي ١٩/ ٣٠٨ والمعارف ص٥١٤.

(٦) بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن مولى زيد بن الخطاب. من كبار أصحاب أهل الرأي. أخذ عن أبي يوسف، وبرع في الفقه ونظر في الفلسفة. وناظر على القول بخلق القرآن. توفي سنة ٢١٨هـ. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢٧٧ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٨ وتاريخ بغداد ٧/ ٥٦ والوافي ١٠/ ١٥١.

وناظر حفص الفرد بمصر، فقال حفص: القرآن مخلوق واستدلّ عليه فتجاريا في الكلام حتى كفّره الشافعي. ومما استدلَّ به الشافعي وقد رواه البويطي[١] عنه، قال: سمعتُ الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بِكُنْ، فإذا كانت «كُنْ» مخلوقة فكان مخلوقاً خلق بمخلوق، قال ابن بنت الشافعي: حدثنا أبي، قال: كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث. وما نظر في شيءٍ إلاّ فاق فيه. فجلس يوماً / ٣٤/ وامرأته تطلق، فحسب وقال: تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود، تموت كذا وكذا، وكان كما قال. فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه بعدها، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم.

وكان الشافعي ينكر على أهل الكلام ومن يشتغل فيه.

وللشافعي شعر فائق، فمنهُ: [من الكامل]

وأحقُّ خلقِ اللهِ بالهمّ امرؤٌ ... ذُو همَّةٍ يبلَى بعيشٍ ضيِّقِ[٢]

وله أيضاً: [من الكامل]

رَعَتِ النسور بقُوّةٍ جِيَفَ الفَلا ... ورعى الذباب الشَّهْدَ وهو ضعيفُ[٣]

وفيها[٤]: مات الحسن بن زياد اللؤلؤي[٥] الفقيه صاحب أبي حنيفة.

وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي[٦] صاحب المسند، ومولدُهُ سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

وفيها[٧]: توفي النضر[٨] بن شميل بن خرشة البصري النحوي، سار إلى خراسان من البصرة، ولما خرج من البصرة مسافراً خرج لوداعِهِ ثلاثة آلاف رجل من أعيان أهل البصرة، فقال النصر: والله لو أن لي كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم، فلم

(١) في المختصر: أبو يعقوب البويطي.
(٢) البيت لم يرد في ديوانه تحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت.
(٣) البيت مما أخلّ به الديوان.
(٤) المختصر ٢/ ٢٧ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.
(٥) في المختصر: المولوي. وهو أبو علي مولى الأنصار، ولي القضاء ثم استعفى، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/ ٣١٤ والعبر ١/ ٣٤٥ وشذرات الذهب ٢/ ١٢ والوافي ١٢/ ٢٢.
(٦) انظر ترجمته في المعارف ص٥٢٠ وفيه أنه مات سنة ٢٠٧هـ بالبصرة.
(٧) المختصر ٢/ ٢٣ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.
(٨) انظر ترجمة النضر في: وفيات الأعيان ٥/ ٣٩٧ والوافي ٢٧/ ١٢٤ ومعجم البلدان ١٩/ ١٣٨ وعبر الذهبي ١/ ٣٤٢ ومرآة الجنان ٢/ ٨.

يكن فيهم أحد يتكلّف ذلك له، وأقام بمرو من خراسان وصار ذا مال طائل. وصحب الخليفة المأمون، وحظي عنده، فقال المأمون يوماً: حدّثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تزوّج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح سين سداد، فأعاد النصر الحديث بكسر السين، فاستوى المأمون جالساً، وقال: يا نصر تلحنني / ٣٥/ فقال: إنما لحن هشيم، وكان لَحَنةً فتبع أمير المؤمنين لفظَهُ، فقال: ما الفرق بينهما ؟ قال: السَّداد بالفتح القصد في الدين والسبيل، والسِّداد بالكسر البلغة، وكلّما سددت به شيئاً فهو سِداد بكسر السين، وأنشد من أبيات عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالعرجي: الشاعر قوله: [الوافر]

أضاعوني وأيّ فتًى أضاعوا ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

فأمر له المأمون بخمسين ألف درهم، وكان النضر من أصحاب الخليل بن أحمد وهو بفتح النون وسكون الضاد، وشميل بضمّ الشين. وخرشة بفتح الخاء المعجمة، والعَرْج بفتح العين وسكون الراء عقبة بين مكة والمدينة.

سنة خمس ومائتين

فيها[1]: استعمل المأمون طاهر بن الحسين على الجانب الشرقي من مدينة السلام إلى أقصى عمل الشرق.

وفيها[2]: توفي يعقوب[3] بن إسحاق بن زيد البصري القارىء. أحد القرّاء العشرة. وله رواية مشهورة. قرأ على سلمان بن سليمان الطويل. وقرأ سلمان على عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على أبي عبد عبد الرحمن السلمي، وقرأ عبد الرحمن على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وقرأ عليٌّ على رسول الله ﷺ.

سنة ست ومائتين

فيها[4]: مات الحكم بن هشام صاحب الأندلس، لأربع بقينَ من ذي الحجة.

---

(١) المختصر ٢/ ٢٧ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٥٧٧ وكامل ابن الاثير ٥/ ١٩٦ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٥٥.

(٢) المختصر ٢/ ٢٧ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٣) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله الحضرمي بالولاء البصري المقرىء المشهور: انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٠ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٢ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٧٩ وبغية الوعاة ٤١٨ وطبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٤ وعبر الذهبي ١/ ٣٤٨ والشذرات ٢/ ١٤ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٢.

(٤) المختصر ٢/ ٢٧ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٠٣.

وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة. ولما تولى /٣٦/ كان عمره اثنتين وخمسين سنة، وخلَّفَ من الولد تسعة عشر ذكراً، ولما مات قام بالملك بعده ابنُهُ عبد الرحمن.

وفيها[(١)]: توفي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي[(٢)]، أخذَ النحو عن سيبويه، وكان يبكّر بالحضور إلى سيبويه للاشتغال عليه قبل الصبح فقال له: ما أنت إلاّ قطرب، فغَلَب ذلك عليه.

وفيها[(٣)]: توفي أبو عمرو إسحاق الشيباني[(٤)] اللغوي.

سنة سبع ومائتين

فيها[(٥)]: توفي طاهر بن الحسين في جمادى الأولى من حمّى، وكان في آخر جمعة صلاّها ترك الدعاء للمأمون وقصَدَ أن يخلَعه[(٦)]، فمات، وكان أعور ويلقّب ذا اليمينين، وفيه يقول بعضُهم[(٧)]: [من الرجز]

يـاذا الـيـمـيـنـينِ وعـيـنٍ واحـده   نـقـصـانُ عـيـنٍ ويـمـيـنٍ زائـده

وفيها[(٨)]: توفي بشر بن عمرو الزاهد الفقيه.

وفيها[(٩)]: توفي محمد بن عمر بن واقد الواقدي[(١٠)]، وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالماً بالمغازي واختلاف العلماء، ضعيفاً في الحديث، وله عدّة مصنفات، وكان المأمون يكرمه، وكان يتولّى القضاء بالجانب الشرقي من بغداد.

وفيها[(١١)]: توفي محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى[(١٢)]، المعروف بابن كناسة

---

(١) المختصر ٢/ ٢٨ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٢) انظر ترجمة قطرب في: وفيات الأعيان ٤/ ٣١٢ وإنباه الرواة ٣/ ٢١٩ والوافي ٥/ ١٩.

(٣) المختصر ٢/ ٢٨، وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٤) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، النحوي، اللغوي، من الموالي، من رمادة الكوفة ونزل بغداد، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٢٠١ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩ ومعجم الأدباء ٦/ ٧٧ وإنباه الرواة ١/ ٢٢١ وبغية الوعاة ١٩٢.

(٥) المختصر ٢/ ٢٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٥٩٣ وتاريخ خليفة ٥١١ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٠٤.

(٦) انظر الخبر في تاريخ اليعقوبي ٣/ ١٩٧ وتاريخ الطبري ٨/ ٥٩١.

(٧) هو عمرو بن بانة. انظر: الوافي ١٦/ ٣٩٥.

(٨) المختصر ٢/ ٢٨ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٩) المختصر ٢/ ٢٨ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين. والكامل ٥/ ٢٠٦ وفيه: بشر بن عمر.

(١٠) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٣٤٨ والفهرست ٩٨ وطبقات ابن سعد وتاريخ بغداد ٣/ ٣ ومعجم البلدان ١٨/ ٢٧٧ وعبر الذهبي ١/ ٣٥٣ وميزان الاعتدال ٣/ ٦٦٢ وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٣ وشذرات الذهب ٢/ ١٨.

(١١) المختصر ٢/ ٢٨ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(١٢) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣/ ٣٤٦ ومعجم المرزباني ص٤١٦.

وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم، وكان عالماً بالعربية والشعر وأيام الناس.

وفيها[١]: توفي أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفرّاء[٢] الديلمي الكوفي أبرع الكوفيين وأعْلَمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. قال الجاحظ: دخلتُ بغداد سنة أربع ومائتين حين قدم إليها المأمون، وكان /٣٧/ الفراء يجيئني ويشتهي أن يتعلم شيئاً من علم الكلام، فلم يكن له فيه طبع واتخذ المأمون الفراء معلّما لأولادِهِ. وللفراء عدّة مصنفات منها، كتاب الحدود وكتاب المعاني، وكتابان في الشكل، وغير ذلك، وكانت وفاتُه بطريق مكة حرسها الله. وعمره ثلاث وستون سنة. ولم يكن الفراء بمعنى الفراء وإنما كان يفري الكلام.

سنة ثمان وتسع وعشر ومائتين

في[٣] سنة ثمان: توفي الفضل بن الربيع.

وفي تسع[٤]: هلك ميخائيل ملك الروم، وكان ملكه تسع سنين. وملك بعده ابنه توفيل.

وفيها[٥]: توفي أبو عبيدة[٦] محمد بن حمزة[٧] اللغوي، وكان يميل إلى رأي الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة، وكان مفنناً في العلوم، وكان مع كمال فضائله إذا أنشد الشعر كسره ولا يحسن يقيم وزنه. وبلغت مصنفاته نحو مائتي مصنف.

وفي سنة عشر ومائتين: ظفر[٨] المأمون بإبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وكان يعرف بابن عائشة، ومعه جماعة من الأعيان الذين سعوا في بيعة

---

(١) المختصر ٢/٢٨ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٦/١٧٦ وتاريخ بغداد ١٤/١١٩ ومعجم الأدباء ٢٠/٩ وعبر الذهبي ١/٣٥٤ والشذرات ٢/١٩. وللدكتور أحمد مكي الأنصاري (أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة) القاهرة، ١٩٦٤.

(٣) المختصر ٢/٢٨، وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/٥٩٧ وتاريخ خليفة ٥١١ وكامل ابن الاثير ٥/٢٠٦ والبداية والنهاية ١٠/٢٦٢.

(٤) المختصر ٢/٢٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/٦٠١ وفيه ميخائيل بن جورجيس.

(٥) المختصر ٢/٢٨ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٦) في كلا النسختين: عبيدة بن محمد، والتصويب عن المختصر.

(٧) كذا ورد، والترجمة تخص أبا عبيدة معمر بن المثنى، التيمي بالولاء، انظر: وفيات الأعيان ٥/٢٣٥ والمعارف ٥٤٣ ومروج الذهب ٢/٣٥٣.

(٨) المختصر ٢/٢٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/٦٠٢ وتاريخ اليعقوبي ٧/١٩٩ وكامل ابن الاثير ٥/٢٠٨.

إبراهيم بن المهدي، فحبسهم وصَلَبَ ابن عائشة. وهو أول عباسي صلب. ثم أنزل وكفّن وصلّيَ عليه ودفن.

ثم ظفر[١] المأمون بإبراهيم بن المهدي في هذه السنة، أمسكَهُ حارس أسود وهو متنقب مع نساء[٢]، وأُحضر بين يدي المأمون على حالتِهِ تلك، فأطلقه بشفاعة بوران.

وفيها[٣]: دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل /٣٨/ وكان الحسن مقيماً بفم الصلح، فسار المأمون إليها، ودخَلَ بها، ونثرت عليه جدَّة بوران ألف درّة[٤] وأوقدت شمعة عنبر فيها أربعون رطلاً[٥]، وكتب الحسن أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القواد، فمن وقع (له)[٦] رقعة أخذ الضيعة المسماة (فيها)[٧].

أقول[٨]: قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين أن الحسن تغيّر عقله من السوداء وقيّد وحبس، لكنّه تعافى بعد ذكره وعاد إلى منزلته[٩].

وفيها[١٠]: ماتت عليّة[١١] بنت المهدي، ومولدها سنة ستين ومائة. وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

سنة إحدى واثنتين وثلاث وأربع عشرة ومائتين

في سنة إحدى عشرة: أمر[١٢] المأمون منادياً يقول: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير، أو فضّلَهُ على أحدٍ من الصحابة.

وفيها[١٣]: مات أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم[١٤] الشاعر.

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٦٠٣ وتاريخ خليفة ص٥١٢ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٩٨ وفيه: أن المأمون ظفر به في أول سنة ٢٠٨هـ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٠٩.

(٢) في المختصر: مع امرأتين في زي امرأة.

(٣) المختصر ٢/ ٢٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦٠٦ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٩٩ ومروج الذهب ٢/ ٣٤٨ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢١٠ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥.

(٤) في المختصر: ألف حبة لؤلؤ من أنفس ما يكون.

(٥) في المختصر: منّا.

(٦) الزيادة في المختصر.

(٧) الزيادة عن المختصر.

(٨) القول لأبي الفداء في المختصر، وقد شطب عليه في كلا النسختين إلى قوله: منزلته.

(٩) في المختصر: وكأنه بعد ذلك تعافى وعاد إلى منزلته، وبعده: ولكن لم يذكروا ذلك.

(١٠) المختصر ٢/ ٢٩.

(١١) انظر ترجمتها في: أشعار أولاد الخلفاء ٥٥ والأغاني ٩/ ٨٣ والوافي ٢٢/ ٣٦٩.

(١٢) المختصر ٢/ ٢٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦١٨.

(١٣) المختصر ٢/ ٢٩ ولم يرد فيه (إسماعيل بن القاسم) وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(١٤) انظر: مروج الذهب ٢/ ٣٥٤ ووفيات الأعيان ١/ ٢١٩ والأغاني ٣١٤ والشعر والشعراء ٦٧٥ =

وفيها[1]: توفي أبو الحسن سعيد بن مسعدة[2] الأخفش، النحوي، البصري.

أَخَذَ النحو عن سيبويه، وكان أكبر من سيبويه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلاّ بعد عرضه عليَّ، وللأخفش عدّة مصنفات، وهو الذي زاد في العروض بحر الخَبَبْ. والذين يسمّون بالأخفش ثلاثة أَوَّلَهُمْ الأخفش الأكبر. وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر، وكان نحوياً أيضاً، ثم الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة. ثم الأخفش الأصغر المتأخر علي بن سليمان بن الفضل، وكان نحوياً أيضاً، وتوفي سنة خمس /٣٩/ عشرة وثلاثمائة.

وفيها[3]: توفي عبد الرزاق[4] الصنعاني، المحدّث، وهو من مشايخ أحمد بن حنبل. وكان متشيّعاً.

وفي سنة اثنتي عشرة[5]: أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب على جميع الصحابة، وأنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ.

وفيها[6]: توفي محمد بن يوسف الضبي[7] وهو من مشايخ البخاري.

وفي سنة ثلاث عشرة[8]: ولّى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور[9]. وولى أخاه أبا[10] إسحاق (المعتصم)[11] الشام ومصر. وولّى غسان بن عباد السند.

= وطبقات ابن المعتز ٢٢٨ والشذرات ٢/ ٢٥ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٥٠ والموشح ٢٥٤، ونشر ديوانه بتحقيق د. شكري فيصل بدمشق: ١٩٦٥.

(١) المختصر ٢/ ٢٩ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٢) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، أحد نحاة البصرة. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٢ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦ وبغية الوعاة: ٢٥٨ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٨.

(٣) المختصر ٢/ ٢٩ وفيه: الصنعاني وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع، الإمام أبو بكر الحميري، مولاهم، الصنعاني. انظر: ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩٩ وفيات الأعيان ٣/ ٢١٦، تذكرة الحفاظ ٣٦٤، وميزان الاعتدال ٢/ ١٢٦، والعبر ١/ ٣٦٠ ونكت الهميان ١٩١ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥ والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠٢ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣ والشذرات ٢/ ٢٧.

(٥) المختصر ٢/ ٢٩ وتاريخ الطبري ٨/ ٦١٩.

(٦) المختصر ٢/ ٢٩ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٧) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الضبي الحافظ. انظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ١١٤ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨.

(٨) المختصر ٢/ ٢٩. وانظر تاريخ الطبري ٨/ ٦٤٠.

(٩) بعدها في المختصر: والعواصم.

(١٠) في الأصل: (أخوه أبو) والتصويب عن المختصر.

(١١) الزيادة عن المختصر.

وفيها[١]: توفي إبراهيم[٢] الموصلي المغني، وكان كوفيّاً، سافر إلى الموصل وعاد، فقيل له الموصليّ.

وفيها[٣]: مات علي بن جبلة[٤] الشاعر. وأبو عبد الرحمن[٥] المقرىء المحدث.

وفيها[٦]: توفي في مصر أبو محمد عبد الملك[٧] بن هشام بن أيوب الحميري. وهو الذي جمع سيرة رسول الله ﷺ من المغازي والسير لابن إسحاق[٨] وهذّبها وشرحها السهيلي[٩]، وكان ابن هشام من أهل مصر، وأصله من البصرة.

وفي سنة أربع عشر ومائتين: استعمل[١٠] المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان.

وفيها[١١]: صَلُح حال أبي دلف[١٢] مع المأمون، وكان من أصحاب الأمين. وقدم على المأمون خائفاً فأكرمه.

---

(١) المختصر ٢/ ٢٩ وقد شطب الخبر في كلا النسختين.

(٢) انظر ترجمته في: الوافي ٦/ ٩٩ والأغاني ٥/ ١٤٢ ووفيات الأعيان ١/ ٤٢ وأخباره كثيرة في كتب التاريخ.

(٣) المختصر ٢/ ٢٩ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٤) علي بن جبلة بن مسلم، المعروف بالعكوّك، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٠ والورقة ١٠٦ والشعر والشعراء ٧٤٢ وطقات ابن المعتز ١٧١ والأغاني ١٩/ ٢٨٧، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٩ والشذرات ٢/ ٣٠ وبروكلمان ٢/ ٣٧.

(٥) هو عبدالله بن يزيد، أبو عبد الرحمن المقرىء، من أهل البصرة، وانتقل إلى مكة، وبها مات، انظر: المعارف ص٥٣١، وتاريخ خليفة ص٥١٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٧٨ وطبقات ابن سعد ٦/ ١٠ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٧، وتهذيب التهذيب ٦/ ٨٣.

(٦) المختصر ٢/ ٢٩ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٧) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨١ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢١٤.

(٨) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، أبو عبدالله، مولى القرشيين، المتوفى سنة ١٥١هـ، انظر ترجمته في مقدمة سيرة ابن هشام.

(٩) أبو القاسم وأبو زيد، عبد الرحمن بن عبد الله، الخثعمي السهيلي، المتوفى سنة ٥٨١هـ بمراكش، شرح سيرة ابن هشام وسماها (الروض الأنف) انظر مقدمة سيرة ابن هشام، ومقدمة الروض الأنف.

(١٠) المختصر ٢/ ٣٠ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦٢٢ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢١٨.

(١١) المختصر ٢/ ٣٠.

(١٢) أبو دلف، القاسم بن عيسى العجلي، من القواد الشجعان، ولي الجبل للمأمون. كان كريماً سريحاً ممدحاً، شجاعاً، شاعراً، له مصنفات. توفي سنة ٢٢٥هـ. انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٧٣. وتاريخ بغداد ١٢/ ٤١٦ والفهرست ١١٦ ومروج الذهب ٢/ ٣٣٠ ومعجم المرزباني ٢١٦ والأغاني ٨/ ٢٤٦ سمط اللآلي ٣٣١ وعبر الذهبي ١/ ٣٩٤ والشذرات ٢/ ٥٧.

وفيها[١]: توفي إدريس[٢] بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، بالمغرب وقام بعده ابنُهُ محمد بفاس والبربر، وولّى أخاه القاسم طنجة وما يليها، وأخاه عمر صنهاجة وغمارة، وولى أخاه داود هوارة باسليب. وولّى أخاه /٤٠/ يحيى مدينة داني، واستعمل باقي إخوته على ملك البربر، وسنذكر[٣] أخبار الأدارسة في سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

وفيها[٤]: توفي أبو عاصم[٥] بن مخلد الشيباني، الإمام في الحديث.

سنة خمس وست وسبع وثمان عشرة ومائتين

في سنة خمس: سار[٦] المأمون لغزو الروم، ووصل إلى إنطاكية والمصيصة وطرسوس، ودخل منها إلى بلاد الروم في جمادى الأولى، ففتح حصوناً وعاد إلى دمشق.

وفيها[٧]: توفي أبو سليمان[٨] الداراني الزاهد بداريا. ومكي[٩] بن إبراهيم البلخي، وهو من مشايخ البخاري. وأبو زيد سعيد[١٠] النحوي اللغوي وعمره ثلاث وتسعون سنة.

---

(١) المختصر ٢/ ٣٠.

(٢) انظر ترجمة إدريس بن إدريس في: أعمال الأعلام (القسم الثالث) ١٩٦ والبكري ١٢٢ وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٤ والوافي بالوفيات ٨/ ٣١٤.

(٣) الكلام لأبي الفدا في المختصر.

(٤) المختصر ٢/ ٣٠ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٥) هو أبو عاصم، الضحاك بن مخلد، الشيباني، انظر: المعارف ص٥٢٠ وطبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٤٩ والجرح والتعديل ٤/ ٤٦٣ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٧٤ وتذكرة الحفاظ ٣٦٦ وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٤ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٠ ومروج الذهب ٢/ ٣٥٧.

(٦) المختصر ٢/ ٣٠، وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦٢٣ ومروج الذهب ٣/ ٣٥٦ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٥.

(٧) المختصر ٢/ ٣٠ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٨) أبو سليمان، عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، الداراني، الزاهد، المشهور. الداراني نسبة إلى داريّا وهي قرية بغوطة دمشق، انظر: وفيات الأعيان ٣/ ١٣١ وطبقات السلمي ٧٥ وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٨ وحلية الأولياء ٩/ ٢٥٤ وصفة الصفوة ٤/ ١٩٧ والفوات ٢/ ٥٢٤.

(٩) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧: ٢/ ١٠٥ وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص٢٠٤ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤٩.

(١٠) أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت، الخزرجي، نظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨ وتاريخ بغداد ٩/ ٧٧ ومعجم الأدباء ١١/ ٢١٢ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠ وبغية الوعاة ٢٥٤ وتهذيب التهذيب ٤/ ٣.

وفيها[١]: توفي أبو سعيد الأصمعي[٢]، اللغوي، البصري، واسمه عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح. وعمره ثمان وثمانون سنة. نسبه إلى جده أصمع. وكان إماماً في الأخبار والنوادر واللغة. وله عدّة مصنفات. منها: كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الأنواء، وكتاب الصفات، وكتاب الميسر والقداح، وكتاب خلق الفرس، وكتاب خلق الإبل، وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب، وغير ذلك. وقُريب بضم القاف وفتح الراء وبالباء.

وفي سنة ست: سار[٣] المأمون إلى بلاد الروم فقتل وسبى وفتح عدّة حصون، وعاد إلى دمشق، وسار من دمشق إلى مصر.

وفيها[٤]: ماتت أم جعفر زبيدة ببغداد.

وفي سنة سبع: عاد[٥] المأمون من مصر إلى الشام، ودخل بلد الروم.

وأناخ على لؤلؤة مائة يوم /٤١/ ثم رحل عائداً. وبعث توفيل ملك الروم يطلب المهادنة فما أُجيب[٦].

وفي سنة ثمان[٧]: كتب المأمون إلى عامله ببغداد إسحاق بن إبراهيم أن يمتحن القضاة وجميع أهل العلم بالقرآن، فَمَنْ أقرّ أنه مخلوق محدث خلّى سبيله، ومَنْ أبى يُعلمه به ليرى فيه رأيه. فجمع أهل العلم الذين ببغداد. منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي، ومقاتل[٨] وأحمد بن حنبل، وقتيبة وعلي بن الجعد وغيرهم. وكتب أسماءهم وقرأ عليهم كتاب المأمون وقال لبشر: ما تقول في القرآن؟ قال بشر: كلام الله. قال: أمخلوقٌ هو؟ قال: الله خالق كل شيء. قال: أمخلوقٌ هو؟ قال: ليس بخالق. قال:

---

(١) المختصر ٢/ ٣٠ وقدشطب على الخبر في كلا النسختين.

(٢) انظر ترجمته في: انباه الرواة ٢/ ١٩٧ ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٠ والمعارف ص٥٤٣ والجرح والتعديل ٥/ ٣٦٣ والشذرات ٢/ ٣٦ والفهرست ص٦٠ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠ والعبر ١/ ٣٧٠. وأخباره كثيرة في كتب الأدب والاختيارات.

(٣) المختصر ٢/ ٣٠ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦٢٥ ومروج الذهب ٢/ ٣٥٧ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٥ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢١٩ (أحداث سنة ٢١٥هـ).

(٤) المختصر ٢/ ٣٠ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦٢٦ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٦.

(٥) المختصر ٢/ ٣٠ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦٢٩ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٠٧.

(٦) انظر نص رسائل المأمون وتوفيل في تاريخ الطبري ٨/ ٦٢٩ ومروج الذهب ٢/ ٣٥٨.

(٧) المختصر ٢/ ٣٠، وانظر التفاصيل في تاريخ الطبري ٨/ ٦٣١ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٢٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٧٧.

(٨) كذا في المختصر وفي كلا النسختين. وهو يحيى بن أبي مقاتل (الطبري ٨/ ٦٣٧).

ليس عن هذا أسألك (أمخلوقٌ هو)[١] ؟ قال: ما أحسن غيره. قال إسحاق للكاتب: اكتب ما قال. ثم سأل غيره وغيره. ويجيبون قريباً مما أجاب به بشر. فقال لأحمد بن حنبل: ما تقول في القرآن ؟ قال: كلام الله. لا أزيد غيرها. ثم سأل قتيبة وعبد المنعم بن إدريس ابن بنت وهب بن منبّه. فأجابوا: إن القرآن مجعول لقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٢]. والقرآن محدث لقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[٣] قال إسحاق: فالمجعول مخلوق. قالوا: نعم، قال: فالقرآن مخلوق. قالوا: لا نقول مخلوق بل مجعول، فكتب مقالتهم ومقالة غيرهم رجلاً رجلاً، ووجهت إلى المأمون.

فورد جواب المأمون إلى إسحاق أن يُحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد وإبراهيم بن المهدي، فإن قالا أن القرآن مخلوق وإلاّ ضُرِبَتْ أعناقهما. وأما غيرهم فيُحْملوا إليه موثقين في الحديد، فجمعهم إسحاق وعرض /٤٢/ عليهم ذلك، فقالوا كلُّهم بخلق القرآن إلاّ أربعة نفر، وهم: أحمد بن حنبل والقواريري[٤]، وسجادة[٥]، ومحمد بن نوح[٦]، فأقر بهم إسحاق، فشدّوا في الحديد، ثم سألهم فأجاب سجّادة والقواريري إلى القول بخلْق القرآن، فأطْلَقهما، وأصرَّ أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما، فوجههما إلى طرسوس، ثم ورد كتاب المأمون يقول: بلغني أن بشر بن الوليد وجماعة معه إنما أجابوا بتأويل الآية التي أنزلها في عمار بن ياسر ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[٧] وقد أخطأوا التأويل. فإن الله تعالى عنى بهذه الآية مَنْ كان مُضمراً للإسلام ومُظهراً للشرك. فأما مَنْ كان مُظهراً للشرك مُضمراً للإيمان فليس هذا له. فأشخصهم إلى طرسوس ليقيموا بها إلى أن يخرج أمير المؤمنين من بلاد الروم. فلما صاروا إلى الرقّة بلغهم موت المأمون فرجعوا إلى بغداد.

---

(١) الزيادة عن المختصر.

(٢) سورة الزخرف: الآية(٥).

(٣) سورة الأنبياء: الآية(٢).

(٤) الحافظ القواريري، عبيد الله بن عمر، الحافظ. توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٠ والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٥ والوافي ١٩/ ٣٩٧.

(٥) سجادة، وهو الحسن بن عماد، البغدادي، الحضرمي، المتوفى سنة ٢٤١هـ. انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٦ والوافي بالوفيات ١١/ ٤٢٧ وورد ذكره في تاريخ الطبري في مواضع شتى. انظر الفهرس.

(٦) محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن عبد الرجال العجلي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، امتحن بالقول بخلق القرآن، حُمِلَ مع الإمام أحمد إلى الرقة فمات في الطريق ودفن بعانه سنة ٢١٨هـ. انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٢ والوافي بالوفيات ٥/ ١٣٤.

(٧) سورة النحل: الآية ١٠٦.

وفي هذه السنة[١]: مرض المأمون لثلاث عشرة خَلَتْ من جمادى الآخرة.

وكان[٢] سببه ما حكاه سعيد بن العلاّف قال: دعاني المأمون وهو وأخوه المعتصم جالسين على شاطىء نهر البدندون. وقد وضعا أرجلهما في الماء، فقال: أيّ شيء يؤكل لنشرب عليه من هذا الماء الذي هو نهاية في الصفاء والعذوبة؟ قال: أمير المؤمنين أعلم. فقال: الرطب، وبينما هما في الحديث إذْ وصَلَتْ بغال البريد، عليها الحقائب، وفيها الألْطاف، فقال لخادم له: انظر إن كان في هذه الألطاف رطب. فنظر فإذا رطب أزاد[٣] فشكر الله تعالى / ٤٣أ/ وعجبنا من ذلك وأكل وأكلنا وشربنا من ذلك الماء، فما قام أحدٌ منا إلا وهو محموم. ولم يزل المعتصم مريضاً حتى دخل العراق، فلما (مرض المأمون)[٤] مرض الموت أوصى إلى أخيه أبي إسحاق بحضرة ابنه العباس بتقوى الله وحسن سياسة الرعية، في كلامٍ حسن طويل. ثم قال للمعتصم: عليك عهد الله وميثاقه وذمّة رسوله لتقومنَّ بهذا الأمرِ. ولتؤثرنْ طاعة الله على معصيته إذا أنا نقلتها من غيرك إليك. قال: اللهمّ نعم، قال: هؤلاء بنو عمك. ولد أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه، أَحْسِنْ صحبتهم، وتجاوز عن مسيئهم، ولا تغفلَنّ عن صلاتهم في كل سنة. وتوفي المأمون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب، وحَمَلَه[٥] ابنُهُ العباس وأخوه المعتصم إلى طرسوس فدفناه بدار جلعان خادم الرشيد. وصلّى عليه المعتصم. وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً سوى أيام دُعي له بالخلافة وأخوه الأمين محصور ببغداد. وكان مولده النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وكانت كنيته أبا العباس. وكان ربعةً أبيض جميلاً طويلَ اللحية دقيقَها. قد وَخَطَهُ الشيب، بخدّه خال أسود.

بعض سيرته[٦]: لما كان بدمشق قلّ المال الذي بصحبته حتى ضاق وشكا ذلك إلى المعتصم فقال له: يا أمير المؤمنين. كأنك بالمال قد وافاك بعد جمعة. وحمل إليه المعتصم ثلاثين ألف ألف دينار من خراج ما يتولاّه له، فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن أكثم: اخرج بنا ننظر هذا المال. فخرجا ونَظَرا إليه. وقد هيىء بأحسن هيأة.

---

(١) المختصر ٢/ ٣١ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٨/ ٦٤٦ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٢٦.
(٢) وبينهما شطب عليه في كلا النسختين.
(٣) في المختصر: فمضى ومعه سلتان فيهما رطب من أطيب ما يكون.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) من هنا وإلى نهاية الخبر، شطب عليه في كلا النسختين.
(٦) المختصر ٢/ ٣٢ وفيه: ذكر بعض سيرته وأخباره.

وحُلِّيتْ أباعره /٤٤/ فاستكثر المأمون ذلك واستحسنَهُ والناس ينظرون ويتعجّبون، فقال المأمون: يا أبا محمد. نتصرف بالمال ويرجع أصحابُنا خائبين، إنّ هذا للؤم. ودعا محمد بن داود[١] فقال له: وقّع لآل فلان بألف ألف. ولآل فلان بمثلها حتى فرّق أربعة وعشرين ألف ألف. ورجلُهُ في الركاب.

وكان المأمون ينظم الشعر فمما يروى له: [من الطويل]

بعثتُكَ مُرْتاداً ففزتَ بنظرةٍ ... وأغفلتني حتى أسأتُ بك الظنّا[٢]
فناجيتَ مَنْ أهوى وكنت مُباعِداً ... فيا ليتَ شِعْري عنْ دنوّك ما أغنى
أرى أثراً منها بعينيكَ لم يكن[٣] ... لقد سرقت عيناكَ[٤] من وجهِها[٥] حسنا

وكان المأمون شديد الميل إلى العلويين. وكثير الإحسان (إليهم)[٦] رحمه الله تعالى. وردَّ فَدَكَ[٧] على ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسلّمها إلى محمد بن يحيى بن الحسن[٨] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ليفرّقها على مستحقّيها من ولد فاطمة. وكان المأمون فاضلاً مشاركاً في علومٍ كثيرةٍ.

خلافة المعتصم بالله ثامن بني العباس[٩]

بويع لأبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون، ولما بويع شغب الناس ونادوا باسم أبي العباس بن المأمون، فأرسل المعتصم إليه فأحضره، فبايعه (العباس)[١٠] ثم خرج إلى الناس فقال: قد بايَعْتُ عمّي، فَسَكَنُوا، وانصرف المعتصم إلى بغداد، ومَعَهُ العباس بن المأمون، فقدمها مستهلّ رمضان.

---

(١) في المختصر: رداد. وفي تاريخ الطبري: يزداد.
(٢) الأبيات في تاريخ الطبري ٨/٦٥٨ وكامل ابن الاثير ٥/٢٢٩ والبداية والنهاية ١٠/٢٧٩.
(٣) في المختصر والطبري: بيّنا.
(٤) الأصل و(ح): عينيك، والتصويب عن المختصر والطبري.
(٥) المختصر والطبري: عينها.
(٦) الزيادة عن المختصر.
(٧) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان. أفاءها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع صلحاً، وفيها عين فوارة ونخلٌ كثير. فوهبها رسول الله لابنته فاطمة عليها السلام. ثم قبضها أبو بكر فادعتها فاطمة بالنحلة تارةً وبالإرث أخرى، فأبى أبو بكر ردّها. ثم وهبها عثمان لمروان بن الحكم. وردّها عمر بن عبد العزيز إلى بني فاطمة أيام خلافته، ثم أخذت منهم بعدها حتى أيام المأمون. فردها إليهم سنة ٢١٠هـ. انظر: معجم البلدان ٤/٢٣٨، وتاريخ اليعقوبي ٣/٢٠٩.
(٨) كذا في الأصل، والمختصر وهو (الحسين) كما في مراجع نسبه.
(٩) المختصر ٢/٤٤.
(١٠) الزيادة عن المختصر.

سنة تسع وسنة عشرين وإحدى واثنتين وثلاث وعشرين ومائتين

في سنة تسع: أحضر[١] المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه في القرآن فلم يَقُلْ بخلقِهِ / ٤٥/ فجلده حتى غاب عقْلُهُ وتقطّع جلده وقيّد وحبس.

وفيها[٢]: توفي أبو نعيم الفضل[٣] التيمي، وهو من مشايخ البخاري ومسلم. وكان مولده سنة ثلاثين[٤] ومائة، وكان شيعياً.

وفي سنة عشرين ومائتين: خرج[٥] المعتصم لبناء سامراء، فخرج إلى القاطول[٦] واستخلف على بغداد ابنه الواثق.

وفيها[٧]: قبض المعتصم على وزيره الفضل بن مروان[٨]، وكان قد استولى على الأمور، بحيث لم يبق للمعتصم معه أمر، وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات[٩].

وفيها[١٠]: توفي محمد الجواد بن علي الرضا بن[١١] موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين، أحد الأئمة الاثني عشر.

وفي[١٢] سنة إحدى وعشرين: توفي قاضي القيروان أحمد[١٣] بن محرز،

---

(١) المختصر ٢/ ٣٣.

(٢) المختصر ٢/ ٣٣، وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٣) الفضل بن دكين، أبو نعيم، الإمام الكوفي. وكان من أجلّ شيوخ البخاري، ترجمته في الفهرست ٢٨٣ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٦ وتذكرة الحفاظ ٣٧٢ وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٧٠ والجرح والتعديل ٧/ ٦١ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٤١ والشذرات ٢/ ٤٦ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٤٢.

(٤) في كلا النسختين (ثلاثة) والتصويب عن المختصر ومصادر ترجمته.

(٥) المختصر ٢/ ٣٣ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ١٧ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢١٢ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٣٦ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٣.

(٦) القاطول: اسم نهر كان في موضع سامراء (معجم البلدان ٤/ ٥٩٧).

(٧) المختصر ٢/ ٣٣ وانظر الخبر مفصلاً: في تاريخ الطبري ٩/ ١٨ وتاريخ اليعقوبي ٧/ ٢١١.

(٨) انظر ترجمته في تاريخ الطبري ٩/ ١٨ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٣٦.

(٩) محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، أبو جعفر المعروف بابن الزيات، الوزير الأديب الشاعر، المتوفى سنة ٢٣٣هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ٩٤ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٤٤ ومعجم المرزباني ٢٦٥ والخزانة ١/ ٢١٥ والأغاني ٢٢/ ٤٦٣ والوافي ٤/ ٣٢ وعبر الذهبي ١/ ٤١٤ والشذرات ٢/ ٧٨. وأخباره كثيرة في كتب التاريخ.

(١٠) المختصر ٢/ ٣٣ وانظر خبر وفاته في مروج الذهب ٢/ ٣٦٥ والشذرات ٢/ ٤٨.

(١١) منه إلى نهاية الخبر شطب عليه في النسختين.

(١٢) المختصر ٢/ ٣٣ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(١٣) انظر: كامل ابن الاثير ٥/ ٢٣٩.

وكان[١] من العلماء الزاهدين.

وفيها[٢]: توفي أبو إياس[٣] العسقلاني. وهو من مشايخ البخاري.

وفي[٤] سنة ثلاث: خرج ملك الروم توفيل في مائة ألف، فبلغ زبطرة[٥] وقَتَل وسبى ومثَّل بمن بقي[٦] في يده من المسلمين. ولما بلغ المعتصم ذلك. وأن امرأةً هاشمية صاحت وهي بأيدي الروم وامعتصماه. استعظمه ونهض مِنْ وقته، وجمع العساكر لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وبلغه أنَّ عمورية عين النصرانية، وهي أشرف عندهم من قسطنطينية وإنه لم يتعرض إليها أحد منذ كان الإسلام. وتجهّزَ جهازاً لم يعهد قبله مثله من السلاح وحياض الأدم وغير ذلك، وسار حتى نزل على نهر[٧] بين طرسوس وبينه يوم، وجعل عسكره ثلاث فرق، فرقة مع الأفشين حيدر[٨] بن كاوس /٤٦/ ميمنة، وفرقة مع اشناس الحاجب ميسرة. وفرقة مع المعتصم في القلب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان، وأمرهم المعتصم بتخريب القرى وبلاد الروم، ففعلوا ذلك حتى وصلوا إلى عمورية. فأوّل مَنْ قدمها أشناس، ثم المعتصم، ثم الأفشين فأحدقوا بها. وكان نزوله عليها لستٍّ خلونَ من رمضان من هذه السنة. ونصبَ عليها المنجنيقات، وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد آخرها أن المسلمين خربوا في السور مواضع بالمنجنيقات، وهجموا البلد، وقتلوا أهله، ونهبوا الأموال والنساء، وأقبل الناس بالأموال والسبايا إلى المعتصم من كل جهة. وأمر بعموريّة فهدّمت وأُحرقت، وكان مقامه على عمورية خمسة وخمسين يوماً، ثم ارتحل راجعاً إلى الثغور.

فلما كان في بعض الطريق بلغه أن العباس بن المأمون بايَعَهُ جماعةٌ من القواد[٩] وهو يريد أن يثِبَ عليه بالخلافة[١٠]، فدعا المعتصم بالعباس بن المأمون، فأمسكه

---

(١) في النسختين: محمد زوكان، وهو تصحيف محرز وكان.

(٢) المختصر ٢/ ٣٣.

(٣) كذا في الأصل، وهو آدم بن أبي إياس كما في المختصر ومصادر ترجمته الأخرى. انظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص٢٠٨ و ٢٠٩ والمعارف ص٥٢٤ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٣٩.

(٤) المختصر ٢/ ٣٣ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٩/ ٥٧ وكامل ابن الأثير ٥/ ٢٤٦ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢١٥ ومروج الذهب ٢/ ٣٧٠ وتاريخ خليفة ص٥١٦ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٦.

(٥) في النسختين: بطرة.

(٦) المختصر: وقع.

(٧) هو نهر اللمسس في الطبري، والسن في كامل ابن الأثير واللسي في البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٦.

(٨) كتب في النسختين بحروف مهملة.

(٩) انظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٧١ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢١٥.

(١٠) في المختصر: ويأخذ الخلافة.

وسلّمه إلى الأفشين، فلما وصل العباس إلى منبج[(١)] طلب العباس الأكل، فأكل ومنع من الماء حتى مات، وصلّى عليه بعض إخوته، وأتمَّ المعتصم السير إلى سامراء.

وفيها[(٢)]: توفي ملك إفريقية زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، وتولّى أخوه أبو عفان[(٣)]، الأغلب بن إبراهيم.

سنة أربع وخمس وست وسبع وعشرين ومائتين

في سنة أربع[(٤)]: مات إبراهيم بن المهدي في رمضان، وصلّى عليه المعتصم.

وفيها[(٥)]: توفي أبو عبيد القاسم[(٦)] بن سلاّم، الإمام اللغوي، و(كان)[(٧)] عمره سبعاً وستين سنة.

/ ٤٧/ وفي خمس: توفي أبو دُلف العجلي[(٨)].

وفي سنة ست: غضب[(٩)] المعتصم على الأفشين حيدر بن طاوس وحبسه حتى مات في حبسه، وأخرج فَصُلب وأحرقت جثته. والأفشين هو الذي قاتل بابك المجوسي[(١٠)] الذي استولى على جبال أذربيجان عشرين سنة. وعظم جمعه، وهزم عساكر المعتصم مراراً حتى انتدب له المعتصم الأفشين. فانتصر عليه الأفشين وخرّب مدينته البذّ[(١١)] وأسره وأحضره إلى المعتصم، فقتله.

وفيها[(١٢)]: توفي (أبو)[(١٣)] الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري، شيخ المعتزلة وقد نيّف على مائة سنة.

---

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاث فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ (معجم البلدان ٥/ ٢٠٥).

(٢) المختصر ٣/ ٣٤.

(٣) كذلك في (ح) الكامل ٦/ ٢٥٣ وفي الأصل: عقال وهو تصحيف.

(٤) المختصر ٢/ ٣٤ وانظر الخبر: في تاريخ الطبري ٩/ ١٠٢ والشذرات ٢/ ٥٢ والبداية والنهاية.

(٥) المختصر ٢/ ٣٤ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين. والكامل ٥/ ٢٥٩.

(٦) انظر ترجمة أبي عبيد في: معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤ والفهرست ٧٨ ومراتب النحويين ٩٣ وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣ وانباه الرواة ٣/ ١٢ ووفيات الأعيان ٤/ ٦٠ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٢٣ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩١ والشذرات ٢/ ٥٤.

(٧) الزيادة عن المختصر.

(٨) المختصر ٢/ ٣٤، وقد مضى ذكر أبي دلف وترجمته.

(٩) المختصر ٢/ ٣٤ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٠٤.

(١٠) كان ذلك سنة ٢٢٢ هـ، انظر التفاصيل في تاريخ الطبري ٩/ ٣١ ومروج الذهب ٢/ ٣٦٧.

(١١) البذّ: كورة بين أذربيجان وأرّان. بها كان مخرج بابك الخرمي (معجم البلدان ١/ ٣٦١).

(١٢) المختصر ٢/ ٣٤ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(١٣) في المختصر وكلا النسختين: الهذيل، والزيادة عن مصادر ترجمته. انظر : وفيات الأعيان ٤/

=

وفيها[١]: توفي أبو عفان[٢] الأغلب صاحب إفريقية، وتولّى بعده أخوه أبو العباس محمد بن إبراهيم، فكانت ولاية أخيه سنتين وتسعة أشهر.

وفي سنة سبع: توفي[٣] المعتصم بن الرشيد لثماني عشرة مضت من ربيع الأول بسامراء، وكانت[٤] خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين. وكان مولده سنة سبع وتسعين[٥] ومائة، وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس، ومات عن ستة عشر ولداً، بصفين. وكان أصهب اللحية طويلها، مربوع، مشرب اللون بحمرة. وهو أول من أضيف إلى لقبه اسم الله تعالى، وأول من لبس التاج من الخلفاء. وكان طيب الخلفاء ولكنّه إذا غَضِبَ لا يبالي من قتل وما فَعَل.

وقد حكي[٦] أنه انفرد عن أصحابه في يوم مطير، فبينا هو يسير إذ رأى شيخاً معه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل، وهو ينتظر من يمرّ به ويساعده على ذلك. فنزل المعتصم عن دابته وخلّصه ورفع الحمل على الحمار ثم لحقه /٤٨/ أصحابه، فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم. وقال ابن أبي داود: تصدق المعتصم على يديّ بمائة ألف ألف درهم.

خلافة الواثق بالله هارون تاسع بني العباس[٧]

بويع له في اليوم الذي مات فيه أبوه، وذلك يوم الخميس لثماني عشرة مضتْ من ربيع الأول من هذه السنة، وأم الواثق رومية اسمها قراطيس.

وفيها[٨]: هلك توفيل ملك الروم، وملك بعده امرأته بدورة[٩] وابنها ميخائيل بن توفيل.

= ٢٦٥ وتاريخ بغداد ٣/ ٣٦٦ وأمالي المرتضى ١/ ١٧٨ ونكت الهميان: ١٧٧ والشذرات ٢/ ٨٥ (وفيات سنة ٢٣٥هـ) قال: وفيها وقيل سنة ست وعشرين..

(١) المختصر ٢/ ٣٤ والكامل ٥/ ٢٦٣.

(٢) في الأصل: عقال وهو تصحيف.

(٣) المختصر ٢/ ٣٤ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١١٨.

(٤) المختصر ٢/ ٣٤ وقد شطب على الخبر من هنا إلى نهايته.

(٥) كذا في المختصر وفي نسختي المخطوطة، والصواب كما في مصادر الخبر سبعين. انظر الطبري ٩/ ١١٩ وفيه: وقيل كان مولده سنة ثمانين ومائة.

(٦) انظر الخبر في مروج الذهب ٢/ ٣٦٤ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٦٦.

(٧) المختصر ٢/ ٣٥، وانظر تاريخ الطبري ٩/ ١٢٣ ومروج الذهب ٢/ ٣٧٥ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢١٨ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٦٦ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩٧.

(٨) المختصر ٢/ ٣٥ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٢٧.

(٩) كذا في المختصر وفي كلا النسختين من المخطوط. وهي في الطبري: تذورة.

ولما[١] مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق، وأفسدوا، وحصروا أميرهم بدمشق، فبعث إليهم الواثق عسكراً مع رجاء بن أيّوب، فقاتلهم وكانوا مجتمعين بمرج راهط. فقتل منهم (نحو)[٢] ألف وخمسمائة. وانهزم الباقون، وصلح أمر دمشق.

وفيها[٣]: توفي بشر[٤] الحافي الزاهد في ربيع الأول.

سنة ثمان وتسع وسنة ثلاثين وإحدى وثلاثين واثنتين وثلاثين ومائتين

في[٥] سنة ثمان: فتحت[٦] المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية، وكان الأمير على صقلية محمد بن عبد الله بن الأغلب[٧]، وكانت إمارته تسع عشرة سنة. وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب (على ما سنذكره إن شاء الله تعالى)[٨].

وفيها[٩]: مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر.

وفيها[١٠]: أعطى الواثق أشناس تاجاً ووشاحين.

وفي[١١] سنة تسع: حبس الواثق الكتاب، وألزموا أموالاً عظيمة.

وفيها[١٢]: توفي خلف[١٣] بن هشام البزار المقرىء.

---

(١) المختصر ٢/ ٣٥ وانظر الخبر في تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢١٩.

(٢) الزيادة عن المختصر.

(٣) المختصر ٢/ ٣٥ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(٤) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي، البغدادي، الزاهد، المشهور ببشر الحافي، انظر ترجمته في: حلية الأولياء ٨/ ٣٣٦ وتاريخ بغداد ٧/ ٦٧ وصفة الصفوة ٣/ ١٨٣ ووفيات الأعيان ١/ ٢٤٧ وتهذيب التهذيب ١/ ٤٤٤ والوافي بالوفيات ١٠/ ١٤٦ والشذرات ٢/ ٦٠ والبداية والنهاية ٢٠/ ٢٩٧.

(٥) المختصر ٢/ ٣٥.

(٦) كذا في الأصول، والصواب كما في المختصر: فتح.

(٧) بعده في المختصر: وكان مقيماً في صقلية بمدينة بلزم، ولم يخرج منها ولكن يجهز الجيوش والسرايا فيفتح ويغنم.

(٨) ما بين قوسين شطب عليه في النسختين.

(٩) المختصر ٢/ ٣٥ وانظر الخبر في تاريخ البطري ٩/ ١٢٤ ومروج الذهب ٢/ ٣٧٧ وأخبار أبي تمام كثيرة في كتب الأدب والتاريخ قديماً وحديثاً.

(١٠) المختصر ٢/ ٣٥.

(١١) المختصر ٢/ ٣٥ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٢٥ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٢٠.

(١٢) المختصر ٢/ ٣٥ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.

(١٣) خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البغدادي، المقرىء، البزار، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٨٧ والمعارف ٥٣١ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٢٢ والوافي ١٣/ ٣٥٨ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٧٦.

وفي[١] سنة ثلاثين: خرجت المجوس في أقاصي بلد الأندلس (في البحر)[٢] إلى بلاد المسلمين. وجرى بينهم وبين المسلمين بالأندلس عدّة وقائع انهزم فيها /٤٩/ المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضر إشبيلية. ووافاهم عسكر عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس، فهزموهم وأخذوا لهم أربعة مراكب بما فيها، وهربت المجوس في مراكبهم إلى بلادهم.

وفيها[٣]: مات اشناس الحاجب التركي بعد عبد الله بن طاهر[٤] بتسعة أيام.

وفي[٥] إحدى وثلاثين: مات أبو يعقوب يوسف[٦] بن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي. وكان قد حبس في المحنة بالقول بخلق القرآن الحبيب. ولم يجِب إلى ذلك. وكان من الصالحين. منسوب إلى بويط قرية من قرايا مصر.

وفيها[٧]: توفي محمد[٨] بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي، صاحب اللغة، وكان أبوه سندياً، أخَذَ الأدب عن المفضّل الضبي، صاحب المفضليات، ولابن الأعرابي عدة مصنفات. منها: كتاب «النوادر» وكتاب «الأنوار» و «تاريخ القبائل» وغير ذلك وولد في الليلة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة خمسين ومائة، والأعرابي منسوب إلى الأعراب، يقال: رجلٌ أعرابي إذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب، ورجلٌ عربيّ منسوب إلى العرب، وإن لم يكن بدوياً، ويقال له أعجم وعجمي إذا كان في لسانِهِ عُجْمَة، وإن كان من العرب، ورجلٌ أعجمي منسوب إلى العجم وإن لم يكن منهم إلا فصيحاً. هكذا ذكر محمد بن سعيد السجستاني في كتابه الذي فسّر فيه غريب القرآن.

وفي سنة اثنتين وثلاثين: مات الواثق[٩].

---

(١) المختصر ٢/ ٣٥ والكامل ٥/ ٢٧٢.
(٢) الزيادة عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ٣٥.
(٤) ذكر أبو الفداء خبر وفاته في المختصر ٢/ ٣٤ ولم ينقله عنه المؤلف.
(٥) المختصر ٢/ ٣٥ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين.
(٦) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٧/ ٦١ ومرآة الجنان ٢/ ١٠١ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٠ والوافي ٢٩/ ٣٥٤.
(٧) المختصر ٢/ ٣٦ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٨) انظر ترجمة ابن الأعرابي في: إنباه الرواة ٣/ ١٢٨ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٦ وبغية الوعاة ١/ ١٠٥ والفهرست ٦٩ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨٩ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ص٢٢١ والعبر ١/ ٤٠٩ وطبقات النحاة واللغويين ص١١٤ والمعارف ٢٣٨.
(٩) المختصر ٢/ ٣٦ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٥٠.

توفي[١] الواثق في هذه السنة لستٍّ بقين من ذي الحجة. بالاستسقاء . وعولج بالاقعاد في تنّور مسخّن. ووَجَدَ عليه خفّة، فعاوده، وشدّد سخونته، وقعد فيه أكثر من اليوم الأول، فحمي عليه. وأُخرج في محفّة، فمات فيها. ودفن بالهاروني، / ٥٠/ ولما اشتدّ مرضه أحضر المنجمين، فنظروا في مولده، فقدروا له أن يعيش خمسين سنة مستأنفة من ذلك اليوم، فلم يعش بعد قولهم إلاّ عشرة أيام[٢]. وكان أبيض[٣]، مشرّباً بالحمرة، وفي عينِهِ اليسرى نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكسراً وعمره اثنتان وثلاثون سنة. وكان يبالغ في إكرام العلويين، وفرّق في الحرميين أموالاً عظيمة حتى إنه لم يبق بالحرمين في أيام الواثق سائل[٤]، ولما بلغ أهل المدينة موته حزنوا عليه، وعملوا مأتَمَهُ في البقيع، وسلك الواثق مذهب أبيه المعتصم وعمّه المأمون في القول بخلق القرآن، وأن الله لا يُرى بالآخرة بالأبصار.

خلافة المتوكل على الله جعفر عاشر بني العباس [٥]

بويع له لما مات أخوه الواثق، ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على بيعة محمد بن الواثق، فألبسوه قلنسوة ودرّاعة سوداء، وهو أمرد قصير. فلم يروا ذلك مصلحة، وتناظروا فيمن يولّونه، وذكروا عدّة من بني العباس، فقام أحمد بن أبي دؤاد، وألبس المتوكل سواد الواثق، وقبّل بين عينيه، وقام بين يديه، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فبويع بالخلافة، وكان عمره لما بويع ستاً وثلاثين[٦] سنة.

سنة ثلاث وثلاثين إلى سنة أربعين ومائتين

في سنة ثلاث في صفر: قبض[٧] المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات الوزير وحبسه، وأخذ جميع أمواله. وعذّبَهُ بالسهر، ثم جعله في تنّور خشب فيه مسامير حديد أطرافها إلى داخل التنّور، تمنع من يكون فيه من الحركة، / ٥١/ فبقي كذلك

---

(١) المختصر ٢/ ٣٦ ومنها يبدأ الشطب في نسخة الأصل حتى نهاية الخبر.
(٢) انظر تاريخ الطبري ٩/ ١٥١.
(٣) الصحيح ما ثبت.
(٤) انظر تاريخم اليعقوبي ٣/ ٢٢٢.
(٥) المختصر ٢/ ٣٧ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ١٥٤ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٢٢.
(٦) كذا في نسختي المخطوطة، وفي المختصر: ستاً وعشرين. وكذلك ورد في الطبري وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٧٨، وفي مروج الذهب ٢/ ٣٩١: سبع وعشرون سنة.
(٧) المختصر ٢/ ٣٧، وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٥٦ ومروج الذهب ٢/ ٣٩٢ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٧٩ والبداية والنهاية ١٠/ ٣١١.

أياماً، ثم مات لاثنتي عشرة ليلةً بقيت من ربيع الأول من السنة.

وكان ابن الزيات هو الذي عمل هذا التنّور وعذّب فيه ابن أسباط[١] المصري، وأخَذَ أمواله، وكان ابن الزيات صديق إبراهيم الصولي[٢]، فلما ولي ابن الزيات الوزارة صادره بألف ألف درهم، فقال الصولي: [من المتقارب]

وكنتُ أذمُّ إليك الزمان فأصبحتُ منك أذمُّ الزمانا[٣]
وكنت أعدّك للنائبات فها أنا أطلب منك الأمانا

وفيها[٤]: ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن والطائف.

وفيها[٥]: توفي أبو زكريا يحيى[٦] بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري البغدادي المشهور، وهو صاحب الجرح والتعديل، وكان أحمد بن حنبل صاحبه[٧]. وكانا مشتركين في الاشتغال بالحديث. وذكره الدارقطني فيمن روى عن الإمام الشافعي. وولد سنة ثمان وخمسين ومائة. وتوفي هذه السنة في ذي الحجة رحمه الله.

وفي سنة أربع[٨]: توفي علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدائني[٩] الحافظ. وهو إمام ثقة.

وفي[١٠] سنة خمس: ظهر بخراسان رجل يقال له محمود بن فرج. وادّعى النبوة.

---

(١) في المختصر: المضري، التصويب عن تاريخ الطبري ٩/ ١٥٩.

(٢) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين، من الشعراء الكتاب المترسلين، تنقل في أعمال السلطان ودوانيه، ومات بسامراء سنة ٢٤٣هـ وهو يتفقد ديوان الضياع. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٤٤ ومعجم الأدباء ١/ ١٦٤ وتاريخ بغداد ٦/ ١١٧ والأغاني ١٠/ ٤٢. ونشر الميمني ديوانه في الطرائف المربية.

(٣) البيتان في تاريخ الطبري ٩/ ١٦٠ ووفيات الأعيان ١/ ٤٦ وديوانه ص١٦٦ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٨٠.

(٤) المختصر ٢/ ٣٧، وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٦٢.

(٥) المختصر ٢/ ٣٧. وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) انظر ترجمة أبي زكريا يحيى في: وفيات الأعيان ٦/ ١٣٩ وتاريخ بغداد ١٤/ ١٧٧ وتذكرة الحفاظ ٤٢٩ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٠ وطبقات المقابلة ٢٦٨ وعبر الذهبي ١/ ٤١٥ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٠ ومرآة الجنان ٢/ ١٠٨ والشذرات ٢/ ٧٩ ومروج الذهب ٢/ ٣٩٨.

(٧) في المختصر: شديد الصحبة له.

(٨) المختصر ٢/ ٣٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٩) كذا في الأصل، وفي المختصر والكامل ٥/ ٢٨٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٢: المديني، وفي المعارف ص٥٢٧: الموالي. وانظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص٢١٨ و ٢١٩ والوافي ٢١/ ١٩٠ والشذرات ٢/ ٨١ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤١.

(١٠) المختصر ٢/ ٣٧ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٨٤ والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٤.

وسمّى نفسه ذا القرنين، وتبعه سبعة وعشرون رجلاً. فأتي به وبأصحابه إلى المتوكل، فأمر أصحابه، فصَفَعَهُ كلُّ واحدٍ عَشْرَ صفعات، وضُرب حتى مات من الضرب، وحبس أصحابه.

وفيها[١]: مات إسحاق بن إبراهيم[٢] الموصلي، صاحب الغناء[٣] والألحان.

وفيها[٤]: توفّي عبد السلام[٥] بن رغبان (بالغين المنقوطة) الشاعر الحمصي المعروف بديك الجن، وكان يتشيع، وعاش بضعاً وسبعين سنة، ومن جيد شعره، أبياته التي منها[٦]: [من الطويل]

/ ٥٢/ وقمْ أنتَ فاحثثْ كأسَها غيرَ صاغرٍ ولا تسقِ إلا خمرَها وعقارَها
مشعشعةً من كفّ ظبيٍ كأنما تناوَلها مِنْ خدّهِ وأدارَها

وفي سنة ستّ: أمر[٧] المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهدم ما حوله من المنازل، ومنع الناس من إتيانه، وكان المتوكل شديد البغض لعلي رضي الله عنه. وكان من جملة ندمائه عبادة المخنّث. وكان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّة. ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص، وكان يجالس بغضاء علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من[٨] ولد مروان بن أبي حفصة. فغطّى ذمّهُ لعليّ على حسناتِهِ. وإلاّ كان من أحْسَنِ الخلفاء سيرةً. ومنع الناس من القول بخلق القرآن.

وفيها[٩]: توفي منصور بن المهدي.

---

(١) المختصر ٢/ ٣٨، وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمة إسحاق بن إبراهيم الموصلي في: وفيات الأعيان ١/ ٢٠٥ والأغاني ١٧/ ٦٢ وطبقات ابن المعتز ٣٦٠ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٧٨ ومعجم الأدباء ٦/ ٥ والشذرات ٢/ ٨٢ والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٤.

(٣) في نسختي المخطوط: الغنى، والتصويب عن المختصر.

(٤) المختصر ٢/ ٣٨، وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ١٨٤ والأغاني ١٤/ ٥١ وتجريد الأغاني ١٥٤١ والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٢٢ ومقدمة ديوانه (دار الثقافة ١٩٦٤).

(٦) البيتان من قصيدة في الديوان ص١٠٧.

(٧) المختصر ٢/ ٣٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٨٥ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٨٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٥.

(٨) هو مروان بن أبي الجنوب ، أبو السمط، مدح المتوكل، وعرّض بآل أبي طالب بقصيدة، فعقد له المتوكل على البحرين اليمامة. انظر في ترجمته: الأغاني ١١/ ٢٠ وتاريخ بغداد ١٣/ ١٥٣ ومعجم المرزباني ٣٢١.

(٩) المختصر ٢/ ٣٨ والكامل ٥/ ٢٨٨.

وفي سنة سبع: مات[١] محمد بن عبد الله أمير صقلية. وتولّى موضعه العباس بن الفضل بن فزارة[٢]، وفتح قصريانه. مدينة عظيمة (وهي) دار ملك صقلية.

وكان الملك قبلها يسكن مرقوسة. فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك إلى قصريانه لحصانتها، ففتحها العباس هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال، وبنى فيها مسجداً، ونصب فيه منبراً، وخَطَبَ وصلّى فيه الجمعة.

وفيها[٣]: توفي حاتم الأصم[٤] الزاهد البلخي. سمي أَصَمّاً؛ لأن امرأة جاءت تسأله عن مسألة، فخرج منها ريح، فخجلتْ. فأوهمها أنه أصم، وقال: ارفعي صوتك، فَسُرّت المرأة ظنّاً منه أنه لم يسمع ضرطتها، فَغَلَبَ عليه هذا الاسم.

وفي سنة ثمان: مات[٥] عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام الأموي، صاحب الأندلس في ربيع الآخر. وكان مولده سنة /٥٣/ ست وسبعين ومائة. وولايته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر. وكان أسمر طويلاً، عظيمَ اللحية، يخضِّبُ بالحناء، وخلّف خمسةً وأربعين ابناً. ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن.

وفي سنة تسع[٦]: توفي (محمود)[٧] بن غيلان المروزي، وهو من مشايخ البخاري ومسلم.

---

(١) المختصر ٢/ ٣٨ والكامل ٥/ ٢٨٩ وفيه: قد ذكرنا سنة ثمان وعشرين ومائتين ان محمد بن عبد الله أمير صقلية توفي سنة ست وثلاثين ومائتين. فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب فولوه أمرهم: فكتبوا بذلك إلى محمد بن الأغلب أمير افريقية فأرسل إليه عهداً بولايته..

(٢) المختصر: ابن يعقوب بن فزارة.

(٣) المختصر ٢/ ٣٨، وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٤) حاتم بن عنوان، من أهل بلخ، وفي اسم أبيه خلاف، انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٦ وحلية الأولياء ٨/ ٧٣ وطبقات السلمي ٩١ وشذرات الذهب ٢/ ٨٧ وعبر الذهبي ١/ ٤٢٤ وتاريخ بغداد ٨/ ٢٤١.

(٥) المختصر ٢/ ٣٨ وانظر ترجمة عبد الرحمان في الحلة السيراء ١/ ١١٣ والمغرب في حلى المغرب (القسم الأندلسي) ١/ ٤٥ والبيان المغرب لابن عذاري ٤/ ٨٠ ونفح الطيب ١/ ٢٤٤ والوافي ١٨/ ١٤٠.

(٦) المختصر ٢/ ٣٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل والكامل ٥/ ٢٩٣.

(٧) في كلا النسختين (محمد) والتصويب عن المختصر ومصادر ترجمته. انظر: تذكرة الحافظ ٢/ ٤٧٥ وتاريخ بغداد ١٣/ ٨٩ والشذرات ٢/ ٩٢ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٣.

وفي سنة أربعين[(١)]: توفي أبو ثور إبراهيم[(٢)] بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي، صاحب الإمام الشافعي. وناقل أقواله القديمة عنه. وكان على مذهب أهل الرأي، حتى قدم على الشافعي، فاتبعه.

سنة إحدى واثنتين وثلاث وأربع وخمس وأربعين ومائتين

في سنة إحدى وأربعين[(٣)]: توفي الإمام أحمد[(٤)] بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس ينسب إلى معدّ بن عدنان، وكانت وفاتُهُ في ربيع لأول، وروى عنه مسلم والبخاري وأبو داود، وكان مجتهداً ورعاً. قال الشافعي: خرجتُ من بغداد وما خلَّفْتُ بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل.

وفي سنة اثنتين وأربعين: مات[(٥)] أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية، وولي بعده ابنُهُ أبو إبراهيم أحمد.

وفيها[(٦)]: توفي يحيى[(٧)] بن أكثم بن محمد بن قطن، من ولد أكثم بن صيفي التميمي وكان يحيى عالماً بالفقه، بصيراً بالأحكام. وهو من أصحاب الشافعي. وهو الذي ردّ المأمون عن القول بالمتعة. وقال ابن أكثم لبعض الفضلاء الذين كانوا يعاشرون المأمون: بكّروا غداً إليه، فإن وجدتم للقول وجهاً فقولوا، وإلاّ فاسكتوا، حتى أدْخل، قال أبو العيناء، فدخلنا على المأمون وهو يسأل[(٨)] وهو مغتاظ؛ متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه / ٥٤/ وأنا أنهى عنهما. ومَنْ أنت يا جُعَل حتى تنهى عن فعل رسول الله ﷺ. فأوْجم أولئك حتى دخل يحيى بن أكثم فقال له المأمون: أراك متغيّراً فقال: هو غمّ لما حدث من تحليل الزنى يا أمير المؤمنين،

---

(١) المختصر ٢/ ٣٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٢٦ وطبقات السبكي ١/ ٢٢٧ وتاريخ بغداد ٦/ ٦٥، وفيها أنه توفي سنة ٢٤٦ هـ.

(٣) المختصر ٢/ ٣٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: مروج الذهب ٢/ ٤٠٣، وفيات الأعيان ١/ ٦٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥و وأخباره كثيرة في كتب التراجم والتاريخ.

(٥) المختصر ٢/ ٣٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل والكامل ٥/ ٢٩٧.

(٦) المختصر ٢/ ٣٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٦/ ١٤٧ والجواهر المضيئة ٢/ ٢١٠ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢١٧ وعبر الذهبي ١/ ٤٣٩ ومرآة الجنان ٢/ ١٣٥ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦١ ومروج الذهب ٢/ ٣٤٢ والشذرات ٢/ ١٠١.

(٨) كذا في الأصل والمختصر، وفي الوفيات: يستاك.

فقال المأمون: الزنى؟ فقال يحيى: نعم المتعة زنى، فقال: مِنْ أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله، وحديث رسول الله ﷺ. قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[1] إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾[2]، يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا، قال: فهي الزوجة التي ترث وتورث؟ قال: لا (قال)[3]: وهذا الزهري روى عن عبد الله والحسن بن محمد ابن الحنفية عن أبيهما عن علي بن أبي طالب، قال: أمرني رسول الله ﷺ (أن)[4] أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أقرّ بها. قال المأمون: أمحفوظ هذا عن الزهري؟ قال: نعم. رواه عنه جماعةٌ منهم مالك رحمه الله، فقال المأمون: أستغفر الله، فأمر فنودي بتحريم المتعة. ولم يكن في يحيى بن أكثم ما يُعاب به سوى ما كان يتهم (به)[5] من محبّة الصبيان. وقد قيل فيه بسبب ذلك أشعار[6] منها: [من الطويل]

وكنّا نرجّي أنْ نَرَى العدلَ ظاهراً ... فأعقَبنا بعدَ الرجاءِ قنوطُ[7]
متى تصلحُ الدنيا ويصلُحُ أهلُها ... وقاضي قضاة المسلمينَ يلوطُ

ولأحمد بن نعيم[8]: [من المنسرح]

انطقني الدهرُ بعدَ إخراسِ ... لنائباتِ أطلْنَ وسواسي
لا أفْلَحَتْ أمّةٌ وحُقّ لها ... بطولِ نكسٍ وطولِ اتِعاسِ
/٥٥/ ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليسَ يحيى لها بسوّاسِ
قاضٍ يرى الحدّ في الزناءِ ولا ... يرى على مَنْ يلوطُ مِنْ باسِ
يحكمُ للأمردِ الغريرِ على ... مثلِ جريرٍ ومثلِ عباس
فالحمدُ للهِ كيفَ قدْ ذهبَ الـ ... ـعدلُ وقلَّ الوفاءُ في الناسِ
أميرُنا يرتشي وحاكمنا ... يلوطُ والراسُ شرّ ما راسِ
لا أحسبُ الجورَ ينقضي وعلى ... الأمة والٍ مِنْ آل عباسِ

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١.
(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٥ ـ ٧.
(٣) الزيادة عن المختصر.
(٤) التكملة عن المختصر.
(٥) التكملة عن المختصر.
(٦) الأصل: أشعاراً.
(٧) البيتان لراشد بن إسحاق الكاتب أبي حكيمة كما في مروج الذهب ٢/ ٣٤٣ ووفيات الأعيان ٦/ ١٥٥، وهما لإبراهيم بن أبي محمد اليزيدي في الأغاني.
(٨) كذا في الأصول والمختصر، وهو ابن أبي نعيم، والأبيات في تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٧ ووفيات الأعيان ٦/ ١٥٤.

وفي سنة ثلاث وأربعين[١]: سار المتوكل إلى دمشق في ذي القعدة.

وفيها[٢]: مات إبراهيم[٣] بن العباس بن محمد بن صول الصولي.

وفيها[٤]: توفي الحارث[٥] بن أسد المحاسبي الزاهد، وكان قد هجره أحمد بن حنبل لأجل علم الكلام، فاختفى لتعصب العامة لأحمد فلم يُصلّ عليه غير أربعة أنفس.

وفي سنة أربع وأربعين: وصل[٦] المتوكل إلى دمشق، ودخل في صفر، وعزم على المقام بها، ونقل دواوين الملك إليها، فقال يزيد بن محمد المهلبي[٧]: [من الوافر]

أظنُّ الشامَ يشمتُ بالعراقِ إذا عزم الإمامُ على الطلاق
فإنْ تدعِ العراقَ وساكنيهِ فقدْ تبكي المليحةُ بالطلاق

ثم استوبأ المتوكل دمشق، واستثقل ماءها فرجع إلى سامراء، وكان مقامه بدمشق شهرين وأياماً.

وفيها[٨]: غضب المتوكل على بختيشوع[٩] الطبيب وقبض ماله ونفاه إلى البحرين.

وفيها[١٠]: قتل المتوكل أبا يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق في اللغة وغيرها. وكان إماماً في اللغة والأدب قتله

---

(١) المختصر ٢/ ٤٠ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٩ والكامل ٥/ ٢٩٧.

(٢) المختصر ٢/ ٤٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) مضى ذكره وأشير إلى مصادر ترجمته. وانظر الخبر في مروج الذهب ٣/ ٤٠٦ والكامل ٥/ ٢٩٨ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٤.

(٤) المختصر ٢/ ٤٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) انظر ترجمة الحارث في: وفيات الأعيان ٢/ ٥٧ وتهذيب التهذيب ٤/ ١٣٤ وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٧ وطبقات السلمي ٥٦ وحلية الأولياء ١٠/ ٧٣ وتاريخ بغداد ٨/ ٢١١.

(٦) المختصر ٢/ ٤٠ انظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢١٠.

(٧) البيتان له في تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٩ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢٩٨ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٤.

(٨) المختصر ٢/ ٤٠ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٢١١.

(٩) بختيشوع بن جبريل، النصراني، الطبيب، صاحب التصانيف، خدم المأمون ومن بعده، ثم نكبه المتوكل ونفاه، ثم ردّه وحبسه في المطبق إلى أن مات سنة ٢٦٠ هـ. انظر: عيون الأنباء ١/ ١٣٨ وأخبار الحكماء ١٠٣ والوافي بالوفيات ١٠/ ٨٧.

(١٠) المختصر ٢/ ٤٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمة ابن السكيت في: وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٥ وتاريخ بغداد ١٤/ ٧٣، والفهرست ٧٢ والبلغة في تاريخ أئمة أهل اللغة ص٢٨٨ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥ وشذرات الذهب ٢/ ١٠٦ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣٠٠.

المتوكل لأنه قال له: أيما أحبّ إليك، ابناي /٥٦/ المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين، فغض ابن السكيت من ابنيه، وذكر الحسن والحسين بما هما أهله، فأمر مماليكه (فداسوا ببطنه)[١] وحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم، وقيل: إن المتوكل لما سأل ابن السكيت عن ابنيه وعن الحسن والحسين قال ابن السكيت: والله إن قنبر خادم عليّ خيرٌ منك ومن أولادك، فقال المتوكل: سلّوا لسانه من قفاه، ففعلوا ذلك، ومات لساعته في رجب، وكان عمره ثمانياً وخمسين سنة.

وفي سنة خمس وأربعين: توفي[٢] ذو النون المصري[٣] في ذي القعدة، وأبو (علي)[٤] الحسين المعروف بالكرابيسي صاحب الشافعي:

سنة ست وأربعين إلى سنة خمسين ومائتين

في سنة ست: تحوّل[٥] المتوكل إلى الجعفرية، وكان قد ابتدأ في عمارته سنة خمس وأربعين ومائتين، وأنفق عليه أموالاً تجلُّ عن الحصر.

وفيها[٦]: توفي دعبل[٧] بن علي الخزاعي، الشاعر، وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة. وكان يتشيع.

وفي سنة سبع: قتل المتوكل.

مقتل المتوكل[٨]

قتل بالسيوف. باتفاق من ابنه المنتصر وبغا الشرابي الصغير وقتل في مجلس

---

(١) كلمة غير مقروءة في كلا النسختين وأثبت ما في المختصر الذي ينقل عنه المؤلف.

(٢) المختصر ٢/ ٤١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) انظر ترجمة ذي النون واسمه ثوبان بن إبراهيم في: وفيات الأعيان ١/ ٣١٥ وتاريخ بغداد ٨/ ١٩٣ وأخبار الحكماء: ١٨٥ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٧ وشذرات الذهب ٢/ ١٠٧.

(٤) الزيادة عن المختصر. وهو: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، صاحب الإمام الشافعي. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٣٢ وتاريخ بغداد ٨/ ٦٤ وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٩.

(٥) المختصر ٢/ ٤١ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢١٢.

(٦) المختصر ٢/ ٤١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر ترجمة دعبل في: الأغاني ٢٠/ ٦٨ والشعر والشعراء ٧٢٧ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦ ولسان الميزان ٢/ ٤٣٠ ومعاهد التنصيص ٢/ ١٩٠ والفهرست ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ وطبقات ابن المعتز ٢٦٤ ومعجم الأدباء ١١/ ٩٩. وقد قام عبد الكريم الدجيلي بجمع ونشر ديوانه، النجف ١٩٦٢ وكذلك فعل د. محمد نجم (بيروت ١٩٦٢). وصاحب الدجيلي والدكتور الأشتر.

(٨) المختصر ٢/ ٤١ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٩/ ٢٢٢ ومروج الذهب ٢/ ٤١٤ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٠. والكامل ٥/ ٣٠١ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٩.

شرابه، وقتل ومعه وزيرُهُ الفتح بن خاقان، وكان قتله ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال. وكانت[١] خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، وعمره نحو أربعين سنة. وكان أسمر خفيف العارضين.

خلافة المنتصر بالله محمد، حادي عشر بني العباس[٢]

لما أصبح نهار الأربعاء صبيحة قتل المتوكل حضر الناس والقواد والعساكر إلى الجعفرية فخرج أحمد بن الخصيب إلى الناس. وقرأ عليهم كتاب المنتصر: إن الفتح بن خاقان /٥٧/ قتل أبي، فقتلتُهُ به، فبايعه الناس.

وفيها[٣]: توفي العباس أمير صقلية. وتولى عليهم ابنه عبد الله، ثم ورد من إفريقية خفاجة بن سفيان أميراً على صقلية، ففتح في جزيرة صقلية، ثم اغتاله رجلٌ من عسكره، فقتله وهرب إلى المشركين، ولما قتل استعمل الناس ابنه محمداً ثم أقرّه على ولايته محمد بن أحمد بن الأغلب صاحب القيروان. وبقي محمد بن خفاجة أميراً على صقلية إلى سنة سبع وخمسين ومائتين. فقتله خدمه الخصيان وهربوا، فأدركهم الناس وقتلوهم، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة: توفي[٤] أبو عثمان بكر[٥] بن محمد المازني النحوي الإمام في العربية.

وفي سنة ثمان: توفي[٦] المنتصر بن المتوكل، يوم الأحد بسامراء لخمس خلون من ربيع الأول. بالذبحة[٧]، وكانت مدّة علّته ثلاثة أيام وعمره خمساً وعشرين سنة وستة

---

(١) منها وإلى نهاية الخبر شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) المختصر ٢/ ٤١ وانظر الخبر: في تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٤ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣١ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣٠٥ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٥٢.

(٣) المختصر ٢/ ٤١ والكامل ٥/ ٣٠٦.

(٤) المختصر ٢/ ٤١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) بكر بن محمد بن بقية، وقيل ابن عدي بن حبيب، أبو عثمان المازني، انظر ترجمته في: البلغة ص٤١ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٣ وإنباه الرواة ١/ ٢٤٦ ومعجم الأدباء ٧/ ١٠٧ ووفيات الأعيان ١/ ٢٨٣ وفيه بكر بن محمد بن عثمان. وتاريخ بغداد ٧/ ٩٣ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٥٢ وشذرات الذهب ٢/ ١١٣.

(٦) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر خبر وفاته في: تاريخ الطبري ٩/ ٢٥١ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٢ ومروج الذهب ٢/ ٤٢٥ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣١٠.

(٧) منها وإلى نهاية الخبر شطب عليه في نسخة الأصل.

أشهر. وكانت خلافته ستة أشهر ويومين، وكان أعين أقنى قصيراً، مهيباً، عظيم (اللحية)[١]، راجح العقل، كثير الإنصاف. وأمر الناس بزيارة قبر الحسين (بن)[٢] علي رضي الله عنهما، وآمن العلويين، وكانوا خائفين زمَنَ أبيه.

خلافة المستعين بالله أحمد، ثاني عشر خلفاء بني العباس[٣]

وهو أحمد بن المعتصم، ولما توفي المنتصر اتفق كبراء الدولة على المستعين وكرهوا إقامة وِلْد المتوكل لكونهم قتلوا أباهم، فبايعوا المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ويكنى أبا العباس.

وفيها: ورد[٤] الخبر على المستعين بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان في رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان.

وفيها: مات[٥] /٥٨/ بغا الكبير، فجعل المستعين ولده موسى بن بغا مكانه.

وفيها: شَغَب[٦] أهل حمص على كيدر[٧] عاملهم وأخرجوه عنهم.

وفيها: تحرك[٨] يعقوب بن الليث الصفار من سجستان وسار نحو هراة.

وفي سنة تسع: كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الأسقف، قتل فيها مقدم المسلمين عمرو بن الأقطع[٩]، وكان شجاعاً، وانهزمت[١٠] المسلمون، وقتل منهم جماعة، وأغارت الروم على الثغور الجزرية.

وفيها: شغب[١١] الجند الشاكرية والعامة ببغداد على الأتراك بسبب استيلائهم

(١) في كلا النسختين (اللحم) والتصويب عن المختصر.
(٢) الأصل: الحسين وعلي، والتصويب عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ٢٥٦ والبداية والنهاية ١١/ ٢ والكامل ٥/ ٣١١.
(٤) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢٥٨ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣١١ والشذرات ٢/ ١١٦.
(٥) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢٥٨ ومروج الذهب ٢/ ٤٤٤ والكامل ٥/ ٣١٥ والشذرات ٢/ ١١٧.
(٦) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٢٥٩ والكامل ٥/ ٣١٢.
(٧) كيدر بن عبد الله كما في الطبري، وفيه: فوجه إليهم (المستعين) الفضل بن قارن. فمكر بهم حتى أخذهم، وانظر تفاصيل أخرى في تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٤ وأيضاً في تاريخ الطبري ٩/ ٢٧٦.
(٨) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢٦١ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٤.
(٩) في المختصر: عبد الله الأقطع، وهو في تاريخ الطبري عمرو بن عبيد الله الأقطع وفي كامل ابن الاثير ٥/ ٣١٣ والبداية والنهاية ١١/ ٣: عمر بن عبيد الله الأقطع.
(١٠) وكذا في المختصر. والصواب: انهزم.
(١١) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢٦١ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣١٣.

على أمور المسلمين، يقتلون مَنْ شاؤوا من الخلفاء، ويحكمون[١] من أحبّوا بغير ديانة. ثم وقعت بسامراء فتنة من العامة، ففتحوا السجون وأطلقوا المسجونين، ثم ركب الأتراك وقتلوا من العامة جماعة فسكنت الفتنة.

وفيها: ثارت[٢] الموالي بأتامش فقتلته، ونهبوا من داره؛ لأن المستعين أطلق يد والدته، ويد أتامش ويد شاهك الخادم في بيوت الأموال. فكانوا يأخذون الأموال دون غيرهم، فقتل أتامش لذلك.

وفيها[٣]: توفي أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب إفريقية فولي بعده أخوه زيادة الله وكنيته أبو محمد.

وفي سنة خمسين: ظهر[٤] يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن زين العابدين، ويكنى أبا الحسين بالكوفة، وكثر جمعُهُ، واستولى على الكوفة فوجّه إليه محمد بن طاهر جيشاً فخرج يحيى بجمعه، فقتل وانهزم أصحابه وحمل رأسه إلى المستعين.

وفيها: ظهر[٥] الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن[٦] (بن الحسن)[٧] بن علي رضي الله عنهم/ ٥٩/ بطبرستان، وكثر جمُعُه.

وفيها: وثب[٨] أهل حمص على عاملهم الفضل أخي مازبار فقتلوه، فأرسل المستعين ليهم موسى بن بغا الكبير، فحاربوه بين حمص والرستن، فهزمهم وافتتح حمص وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها.

وفيها[٩]: توفي زيادة الله بن محمد أمير إفريقية، وكانت ولايته سنة وستة أشهر

---

(١) في المختصر: ويستخلفون.
(٢) المختصر ٢/ ٤٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٣ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣١٣.
(٣) المختصر ٢/ ٤٣.
(٤) المختصر ٢/ ٤٢. وانظر خبر يحيى بن عمر وسيرته في تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٦ ومقاتل الطالبيين ص٦٣٩ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٥ ومروج الذهب ٢/ ٤٣٥ (وفيه أنه ظهر سنة ثمان وأربعين) والفخري ١٧٩ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣١٤ والبداية والنهاية ١١/ ٥.
(٥) المختصر ٢/ ٤٣ وانظر خبره في تاريخ الطبري ٩/ ٢٧١ ومروج الذهب ٢/ ٤٣٩ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣١٦ والبداية والنهاية ١١/ ٦.
(٦) الأصل: الحسين. والتصويب عن المختصر ومصادر الخبر.
(٧) الزيادة عن المختصر.
(٨) المختصر ٢/ ٤٣ وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٢٧٦ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٤.
(٩) المختصر ٢/ ٤٣.

وتولّى بعده ابنُ أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد المذكور.

وفيها[١]: مات الحسين[٢] بن الضحاك، الخليع الشاعر. وكان مولدُهُ سنة اثنتين وستين ومائة.

سنة إحدى وخمسين واثنتين وثلاث إلى خمس وخمسين ومائتين

في سنة إحدى: اتفق[٣] بغا ووصيف وقتلا باغر التركي، فشغب الأتراك، وحصروا المستعين وبغا ووصيفاً في القصر بسامراء، فهربوا في حراقة[٤] وانحدروا إلى بغداد، واستقرّ بها المستعين، وبعد مسيره إلى بغداد، خاف الأتراك فأخرجوا المعتز بالله ابن المتوكل، وكان محبوساً فبايعوه، واستولى على الأموال التي كانت بسامراء للمستعين، ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد طلحة، وهو الموفق لسبع بقين من المحرم وجهزه في خمسين ألف من الأتراك إلى حرب المستعين، فتحصن المستعين ببغداد، فجرى بين الفريقين حروب ثم اتفق كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين فخلعوه.

وفي هذه السنة: مات[٥] سر ي السقطي[٦].

خلافة المعتز بالله الزبير، ثالث عشر بني العباس[٧]

ولما جرى من أمر المعتز والمستعين ما ذكرنا، خلع المستعين نفسه وبايع المعتز /٦٠/ ابن أخيه، وخُطب له ببغداد يوم الجمعة رابع محرم في هذه السنة. ثم نقل المستعين من الرصافة إلى (قصر الحسن بن سهل)[٨] بعياله وأهله، وأُخذت منه البردة

---

(١) المختصر ٢/ ٤٣ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمة الحسين بن الضحاك في: وفيات الأعيان ٢/ ١٦٢ وطبقات ابن المعتز ٢٦٨ والأغاني ٧/ ١٤٣ وتاريخ بغداد ٥٤ ومعجم الأدباء ٩/ ٥ والشذرات ٢/ ١٢٣. جمع ديوانه عبد الستار فراج (بيروت ١٩٦٠).

(٣) المختصر ٢/ ٤٣ انظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٩/ ٢٧٨ ومروج الذهب ٢/ ٤٤٦ وكامل ابن الاثير ٥/ ٢١٨.

(٤) الحراقات: سفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو.

(٥) المختصر ٢/ ٤٣، وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) أبو الحسن، سري بن مغلّس السقطي، أحد كبار المتصوفين الزهاد، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٣٥٧ وحلية الأولياء ١/ ١١٦ وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٩ وتاريخ بغداد ٦/ ١٨٧ ولسان الميزان ٣/ ١٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٣ والشذرات ٢/ ١٢٧ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٨٥.

(٧) المختصر ٢/ ٤٣ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ٢٨٢ وما بعدها وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٧ ومروج الذهب ٢/ ٤٢٤.

(٨) الأصول: الحسني، والتصويب عن المختصر.

والقضيب والخاتم، فطلب المستعين أن يكون مقامه بمكة فمنع، فاختار البصرة فوكّل به جماعة انحدروا به إلى واسط وقتلوه بها. وحمل سعيد بن صالح الحاجب رأسه إلى المعتز، فأمر بدفنه. وكانت[١] مدة خلافته إلى أن خُلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسراً، وعمره أربعاً وعشرين[٢] سنة.

وفي هذه السنة: عقد[٣] لعيسى بن الشيخ على الرملة، فبعث له نائباً عليها يسمى أبا المعتز. وكان عيسى شيباني. وهو عيسى بن الشيخ بن(السليك)[٤] من ولد جساس بن مرّة بن ذهل بن شيبان، فلما كان من فتنة الأتراك ما كان بالعراق تغلَّبَ ابن الشيخ على دمشق وأعمالها، وقطع ما كان يُحمل من الشام إلى الخليفة واستبدَّ بالأموال.

وفيها[٥]: توفي محمد بن بشار[٦] ومحمد بن المثنى[٧] البصريان. فكلاهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح.

وفي سنة ثلاث: شَغَبَ[٨] الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر، فلم يجبهم وصيف فوثبوا على وصيف فقتلوه، فجعل المعتز ما كان لوصيف إلى بغا الشرابي.

وفيها: مات[٩] محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر.

وفيها: مَلَكَ[١٠] يعقوب الصفار هراة ويوشنج، وعظم أمره، وهابه أمير خراسان وغيره.

وفي سنة أربع: قتل[١١] بغا الشرابي الصغير تحت الليل. وكان خرج من بين

---

(١) منها وحتى نهاية الخبر شطب عليه في الأصل.

(٢) كذا في الأصول وفي تاريخ الطبري ٩/ ٣٩٠ ومروج الذهب ٢/ ٤٤٩ وفي المختصر: ثلاثين. وفي تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤١: كان سنُّه اثنتين وعشرين سنة.

(٣) المختصر ٢/ ٤٤ وانظر تفاصيلاً أكثر في تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٧٠ ومروج الذهب ٢/ ٤٥٦.

(٤) الأصل: السليل. والتصويب عن المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ٤٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) الحافظ بندار. محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، الحائك الحافظ. أبو بكر العبدي البصري. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/ ١٠١ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٩٣ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٩.

(٧) بعده في المختصر: الزمن. وهو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس الحافظ أبو موسى العنزي البصري الزمن. انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٣ وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٢٥ والوافي ٤/ ٣٨٤.

(٨) المختصر ٤/ ٤٤ وانظر خبر مقتل وصيف في: تاريخ الطبري ٩/ ٣٧٤.

(٩) المختصر ٢/ ٤٤ وانظر: تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٣٨ وتاريخ الطبري ٩/ ٣٧٦ ومروج الذهب ٢/ ٤٥٢.

(١٠) المختصر ٢/ ٤٤ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٢ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤١.

(١١) المختصر ٢/ ٤٤ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ٣٧٩ ومروج الذهب ٢/ ٤٥٦.

أصحابه وجنده، ومعه خادمان، وقصد الركوب في زورق. فأعلم المتوكلون بالجسر المعتز بخبره، فأمرهم بقتله، فقتلوه / ٦١/ وحملوا رأسه إليه.

وفيها[١]: في جمادى الاخرة توفي عليّ الزكيّ[٢]، أحد الأئمة الاثنى عشر ابن محمد الجواد، المقدم ذكره[٣] سنة عشرين ومائتين. وكان علي المذكور سُعي به إلى المتوكل أن عنده كتباً وسلاحاً. فأرسل المتوكل جماعة من الترك فهجموا عليه ليلاً على غفلة. فوجدوه في بيتٍ مغلق، وعليه مدرعة شعر، مستقبل القبلة، يترنم بالقرآن، في الوعد والوعيد، وليس بينه وبين الأرض بساط إلاّ الرمل. فحمل على هيأته إلى المتوكل، والمتوكل يستعمل الشراب، وبيده الكأس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجْلَسَهُ إلى جانبه، وناولَهُ الكأس، فقال: يا أمير المؤمنين والله ما خامَرَ لحمي ودمي قط، فاعفني منه، فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً، فقال: إني لقليل الرواية للشعر، فقال المتوكل: لا بدّ (من ذلك)[٤] فأنشده: [من البسيط]

باتوا على قُللِ الأجبالِ تحرسُهم ... غُلْبُ الرجالِ فما أغنتهمُ القُلَلُ[٥]

فاستُنزلوا بعدَ عزٍّ من معاقِلهمْ ... وأودعوا حُفَراً يا بئسَ ما نزلوا

ناداهمُ صارخٌ مِنْ بعد ما قُبروا ... أينَ الأسرّةِ والتيجانُ والحُلَلُ

أينَ الوجوهُ التي كانتْ منعَّمَةً ... من دونِها تضربُ الأستارُ والكللُ

فأفصحَ القبرُ عنهم حين ساءلَهُمْ ... تلكَ الوجوهُ عليها الدودُ يقتتلُ

قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا ... فأصبحوا بعد طولِ الأكلِ قد أُكِلُوا

فبكى المتوكل وأمر برفع الشراب، وقال: يا أبا الحسن أعليك دين؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فدفعها وردّه إلى منزله مكرّماً.

وكانت ولادة عليّ المذكور في رجب سنة أربع عشرة ومائتين، وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين / ٦٢/ بسامراء، ويقال له العسكري لسكناه بسامراء لأنها جُعلت لسكنى العسكر(وهو[٦] عاشر الأئمة الاثنى عشر).

---

(١) المختصر ٢/ ٤٤.

(٢) في (ح) التركي. وانظر خبر وفاة الإمام علي الهادي عليه السلام وترجمته في: تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤٠ وتاريخ الطبري ٩/ ٣٨١ والبداية والنهاية ١١/ ١٥ والشذرات ٢/ ١٢٨.

(٣) المقدم ذكره. شطب عليها في الأصل.

(٤) التكملة عن المختصر.

(٥) البصائر والذخائر ٤/ ٢٢٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧٢ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٧٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٥.

(٦) ما بين قوسين شطب عليه في نسخة الأصل.

وهو والد الحسن العسكري، والحسن[١] حادي عشر الأئمة الاثنى عشر. وهو الحسن بن علي الزكي، بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

وكانت ولادة الحسن العسكري سنة ثلاثين ومائتين. وتوفي سنة ستين ومائتين. في ربيع الأول بسامراء وإلى جانب أبيه دفن، والحسن[٢] العسكري والد محمد المنتظر صاحب السرداب[٣]، وهو ثاني عشر الأئمة[٤]. ولد المنتظر سنة خمس وخمسين ومائتين[٥]، والشيعة يقولون: دخل السرداب بدار أبيه بسرّ من رأى، وأمّه تنظر إليه، ولم يعد يخرج وكان عمره حينئذٍ تسع سنين[٦]، وذلك سنة خمس وستين ومائتين، وفيه خلاف.

وفيها: توفي[٧] أحمد بن الرشيد عمّ الواثق.

وفيها[٨]: ولي أحمد بن طولون على مصر.

وفي سنة خمس وخمسين: استولى[٩] يعقوب بن الليث الصفار على كرمان. ثم استولى على فارس. ودخل شيراز، ونادى الأمان، وكتب إلى الخليفة بطاعته وأهدى هدية جليلة، منها عشرة بزاة بيض، ومائة رطل مسك[١٠] ومسجد فضة مخلّع.

وفي هذه السنة: يوم الأربعاء لثلاث بقين من رجب، خُلِع[١١] المعتز بالله الزبير. ويكنّى أبا عبد الله[١٢]، ومولده بسرّ من رأى في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وأمه أم ولد تُدعى قبيحة لحسنها، ولليلتين خَلَتا من شعبان ظهر موتُه. وكان سبب ذلك أن الأتراك طلبوا أرزاقهم، فلم يكن عند المعتز مال، فنزلوا معه إلى خمسين ألف دينار

---

(١) من هنا شطب عليه في الأصل إلى خبر ولادة الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) منها شطب عليه في نسخة الأصل.

(٣) في النسختين: والد محمد صاحب المنتظر صاحب السرداب.

(٤) إلى هنا ينتهي الشطب في نسخة الأصل.

(٥) منها يبدأ الشطب في نسخة الأصل.

(٦) إلى هنا ينتهي الشطب في نسخة الأصل.

(٧) المختصر ٢/ ٤٥.

(٨) المختصر ٢/ ٤٥ والكامل ٥/ ٣٣٩.

(٩) المختصر ٢/ ٤٥ انظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٢ والفخري ص١٨١ والكامل ٥/ ٣٣٧.

(١٠) في المختصر: مائة مَنٌ مِنَ المسك. وما بعده لم يرد في المختصر.

(١١) المختصر ٢/ ٤٥ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٩/ ٣٨٩ ومروج الذهب ٢/ ٤٥٦ والفخري ص١٨١ والبداية والنهاية ١١/ ١٦ والكامل ٥/ ٣٤١.

(١٢) في الأصول: ويكنى الزبير، والتصويب عن المختصر. وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل إلى قوله: وسبب ذلك.

/ ٦٣/ فأرسل المعتز وسأل أُمّه قبيحة في ذلك، فقالت ما عندي شيء. فاتفق الأتراك والمغاربة والفراغنة على خلع المعتز. فصاروا إلى بابه وقالوا: اخرج إلينا، فقال: شربتُ دواءً، وقد أفرط في العمل. فإن كان لابد من الاجتماع فليدخل بعضكم إليّ، فدخل إليه جماعة منهم، فجرّوا برجله إلى باب الحجرة، وضربوه بالدبابيس، وخرقوا قميصه، وأقاموه في الشمس. وكان يرفع رجلاً ويضع أخرى لشدّة الحر. وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده، وأدخلوه حجرة. وأحضروا القاضي ابن أبي الشوارب[(١)] وجماعة فأشهدوهم على خَلْعِهِ ثم سلّموا المعتز إلى مَنْ يعذّبه، ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام. ثم أدخلوه سرداباً، وجَصّصُوه عليه فمات. ودفن[(٢)] بسامراء مع المنتصر. وكانت خلافته منذ بويع بسامراء إلى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر إلاّ سبعة أيام، وكان عمره أربعاً وعشرين سنة وثلاث وعشرين يوماً، وكان أبيض اللون أسود الشعر[(٣)] جميل الصورة جداً رحمه الله.

خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق رابع عشر بني العباس [(٤)]

بويع يوم الأربعاء لثلاث بقين من رجب من هذه السنة، ولقب المهتدي بالله، وكنيته أبو عبد الله، وأُمّه رومية اسمها قرب.

وفيها: في رمضان. ظهرت[(٥)] قبيحة أم المعتز، وكانت قد اختفت لما قُتل ابنها. وكان لقبيحة أموال عظيمة ببغداد، وكان لها ياقوت كثير مطمور لا يوجد مثله. ونبش ذلك كلّه، وحُمل جميعه إلى صالح بن وصيف، فقال: قبّح الله قبيحة، عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الأموال كلّها، ثم سارت قبيحة إلى مكة، فكانت تدعو بصوت عالٍ على صالح / ٦٤/ بن وصيف وتقول: هتك ستري، وقتل ولدي وأخَذَ مالي، وغرّبني عن بلدي.

وفي هذه السنة: كان[(٦)] أوّل ظهور صاحب الزنج، وهو علي بن محمد، ونسبه

---

(١) هو الحسن بن محمد بن أبي الشوارب. القاضي في سامراء. عزل عنها سنة ٢٥٥ هـ. انظر تاريخ الطبري ٩/ ٤٣٧.

(٢) منها إلى نهاية الخبر شطب عليه في الأصل.

(٣) ما بعده لم يرد في المختصر.

(٤) المختصر ٢/ ٤٦ وانظر التفاصيل في تاريخ الطبري ٩/ ٣٩١ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤١ ومروج الذهب ٢/ ٤٦١ والكامل ٥/ ٣٤٣ والبداية والناية ١١/ ١٧.

(٥) المختصر ٢/ ٤٦ وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٣٩٣ وكامل ابن الاثير ٥/ ٣٤٣.

(٦) المختصر ٢/ ٤٦ وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٤١٠ ومروج الذهب ٢/ ٤٧٠ والفخري ص١٨٦ والكامل ٥/ ٣٤٦ والبداية والنهاية ١١/ ١٨.

إلى عبد القيس، فجمع الزنج الذين كانوا يكسحون[١] السباخ في جهة البصرة.

وادّعى أنه من ولد علي بن أبي طالب. ولما اجتمعت عليه الزنج عبر دجلة ونزل الديناري[٢]، وكان قبل ذلك متصلاً بحاشية المنتصر، يمدحهم بالشعر، ثم إنه شخص من سامراء سنة تسع وأربعين ومائتين، فادعى نسب العلويين، وصار إلى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين، وخرج في هذه السنة واستفحل أمرُهُ، وبثَّ أصحابه يميناً وشمالاً للإغارة والنهب.

وفيها[٣]: توفي سفيان بن خفاجة[٤] أمير صقلية. وولي بعده ابنه محمد.

وفيها[٥]: توفي محمد[٦] بن كرّام صاحب المقالة في التشبيه. وكان موته بالشام وهو من سجستان.

وفيها[٧]: توفي عبد الله[٨] بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند وعمره خمس وسبعون سنة.

وفيها[٩]: توفي أبو عثمان عمرو[١٠] بن بحر الجاحظ، صاحب التصانيف المشهورة. خالط الخلفاء ونادمهم، وأخذم العلم عن النظام[١١] المتكلم. وكان قد تعلق بأسباب ابن الزيات. فلما قتل ابن الزيات، قيّد الجاحظ وسجن، ثم أطلق، وصنّف الجاحظ كتباً كثيرة منها (البيان والتبيين) جمع فيه من المنثور والمنظوم. وكتاب (الحيوان) وكتاب (الغلمان) وكتاب في الفرق الإسلامية. وكان جاحظ العين كاسمه.

---

(١) في المختصر: يسكنون.

(٢) في تاريخ الطبري ٩/ ٤٣١: هو نهر يعرف بالديناري.

(٣) المختصر ٢/ ٤٦.

(٤) في المختصر: سفيان بن خفاجة.

(٥) المختصر ٢/ ٤٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) محمد بن كرّام بن عراف. وإليه ينتسب الكرّامية. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٣٧ ولسان الميزان ٢/ ٣٥٣ والوافي بالوفيات ٤/ ٣٧٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٠.

(٧) المختصر ٢/ ٤٧ وقد شطب على خبره في نسخة الأصل.

(٨) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٩ والعبر للذهبي ٢/ ٨ ومرآة الجنان ٢/ ١٦١ والشذرات ٢/ ١٣٠ والوافي ١٧/ ٢٤٢.

(٩) المختصر ٢/ ٤٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(١٠) أخباره كثيرة في كتب التاريخ والأدب. انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٣ وأمالي المرتضى ١/ ١٩٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٧٠ ومعجم الأدباء ٦/ ٧٤ وميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٧. ولسان الميزان ٤/ ٣٥٥ والبداية والنهاية ١١/ ١٩، وكتبت عنه دراسات حديثة في كتب مستقلة.

(١١) النظام: هو إبراهيم بن سيار بن هاني البصري المعتزلي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ. انظر الوافي ٦/ ١٤.

قال المبرّد: دخلتُ على الجاحظ في مرضه فقلت: كيف أنت؟ قال كيف يكون مَنْ نصفُه مفلوج، ولو نشر ما أحسّ (به). ونصفه منقرس. لو طار /٦٥/ الذباب به لآلمه، وقد جاوز التسعين[١]! ثم أنشد: [من المتوافر]

أترجو أن تكونَ وأنتَ شيخٌ كما قد كنتَ أيامَ الشبابِ
لقد كذبتْكَ نفسُكَ ليسَ ثوبٌ دَريسٌ كالجديدِ مِنَ الثيابِ

وقد قيل: إن موته كان بوقوع مجلدات عليه. وكان من عادته أن يصفّها قائمةً كالحائط محيط به. وهو جالس إليها، وكان عليلاً فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنة.

وفي سنة خمس[٢]: قدم موسى بن بغا من فارس ليقتل صالح بن وصيف لقتله المعتز، فهرب منه صالح، فظفر به موسى وقتله.

وفي هذه السنة: في منتصف رجب، خُلع محمد[٣] المهتدي، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة مضتْ منه في هذه السنة. وكان سببه أنه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذكور معسكراً قبالة بعض الخوارج. وكتب بذلك إلى بايكال. وكان أحد مقدمي الترك، أن يقتل موسى بن بغا ويصير موضعه. فأطلع بايكال موسى على ذلك، فاتفقا على قتل المهتدي، وسارا إلى سامراء، ودخل بايكال إلى المهتدي فقتله المهتدي، وخرج لقتال موسى بن بغا، ففارقت الأتراك المهتدي، وصاروا مع موسى. فضعف المهتدي، وهرب، ودخل بعض الدور، فأمسك وسألوه الخلع، فأبى، فلم تزل الأتراك تمرس خصيتيه حتى مات. ودفن[٤] بمقبرة المنتصر. وكانت خلافته أحد عشر شهراً ونصفاً وعمره ثمانياً وثلاثين سنة. وكان المهتدي أسمر بطيناً، طويل اللحية. ومولدهُ بالقاطول. وكان ورعاً كثير العبادة. قصد أن يكون في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني أمية.

خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل، خامس عشر بني العباس[٥]

/٦٦/ لما قتل المهتدي، أخرج كبراء الدولة المعتمد من الحبس، وبايعه الناس بالخلافة. ولقّب، وكنيته أبو العباس، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

---

(١) في الأصل: السبعين. وهو تصحيف، والتصويف عن المختصر.
(٢) المختصر ٢/ ٤٧ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٩/ ٤٣٨ وما بعدها وكامل ابن الاثير ٥/ ٣٥١.
(٣) المختصر ٢/ ٤٧ وانظر تفاصيل الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٤٥٦ ومروج الذهب ٢/ ٤٦٢ والفخري ص١٨٣ والكامل ٥/ ٣٥٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢.
(٤) منها إلى نهاية الخبر شطب عليه في نسخة الأصل.
(٥) المختصر ٢/ ٤٨ وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٤ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤٣ ومروج الذهب ٢/ ٤٧٣ والفخري ص١٨٦ والكامل ٥/ ٣٥٨ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣.

وفي هذه السنة: ملك[١] صاحب الزنج الابلّة عنوة، وقتل من أهلها خلقاً وأحرقها، وكانت مبنية بالساج. فأسرعت فيها النيران، ثم استولى على عبادان بالأمان. واستولى على الأهواز بالسيف.

وفيها[٢]: عزل عيسى بن الشيخ عن الشام، وكان قد استولى عليها وقطع الحمل عن بغداد، فعقد له على أرمينية. وولي أماجور[٣] الشام، فسار واستولى عليه بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال انتصر فيه ماجور واستقرّ أميراً بالشام.

وفيها[٤]: توفي الإمام محمد[٥] بن إسماعيل البخاري الجعفي، صاحب المسند الصحيح الذي هو الدرجة العالية من الصحة، رَحَلَ في طلب الحديث إلى الأمصار. ومولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال. قال البخاري: أُلهمتُ حفظ الحديث، وأنا في الكتاب ابن عشر سنين، فلما بلغتُ ثماني[٦] عشرة سنة صنَّفْتُ قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وصنفت كتاب التاريخ عند قبر رسول الله ﷺ، قال: وخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث، إلاّ ما صح، وورَدَ مرّةً إلى بغداد، فعمد أهلُ الحديث إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، ووضعوا عشرة أنفس. فأوردوا أخذ الأحاديث المذكورة والبخاري يقول في كل حديثٍ منها: لا أعرفه، فلما فرغوا قال: أما الحديث الأول فهو كذا، وردّه إلى حقيقته. والثاني كذا حتى أتى على المائة حديث.

ووقع بين البخاري وأمير بخارى وهو خالد بن يزيد[٧] وحشة، فدسَّ خالد مَنْ يقول: إن البخاري يقول بخلق الأفعال للعباد، وبخلق القرآن، فتبرّأ البخاري من ذلك، /٦٧/ وأنكره وأرتحل عنه ونزل عند بعض أقاربه في قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرشك فمات بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة.

---

(١) المختصر ٢/ ٤٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٢ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤٤ والكامل ٥/ ٣٥٩.
(٢) المختصر ٢/ ٤٨.
(٣) الأصول: ماجور والتصويب عن المختصر ومصادر خبره، وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٤ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤٤.
(٤) المختصر ٢/ ٤٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/ ٤ والوافي ٢/ ٢٠٦ والبداية والنهاية ١/ ٢٤ ووفيات الأعيان ٤/ ١٨٨ والشذرات ٢/ ١٣٤.
(٦) في الأصول: ثمانية.
(٧) سيذكره المؤلف باسم خالد بن أحمد السدوسي، وفي وفيات سنة ٢٧٣ هـ.

سنة ست وخمسين إلى سنة ستين ومائتين

في سنة سبع: أخذ[(١)] الزنج البصرة، وقتلوا أهلها وخربوها.

وفيها[(٢)]: ملك يعقوب الصفار[(٣)] بلخ واستولى على كابل، وأرسل هدية إلى الخليفة.

وفيها[(٤)]: قصد الحسن العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها.

وفيها[(٥)]: قتل محمد بن خفاجة أمير صقلية غلمانه، واستعمل محمد بن أحمد الأغلبي على صقلية أحمد بن يعقوب.

وفيها[(٦)]: توفي العباس[(٧)] بن الفرج الرياشي اللغوي.

وفي سنة ثمان: أرسل[(٨)] المعتمد أخاه الموفق لقتال الزنج.

وفي سنة تسع: ملك[(٩)] يعقوب الصفار نيسابور.

وفيها[(١٠)]: توفي محمد[(١١)] بن موسى بن شاكر، أحد الإخوة الثلاثة الذين

---

(١) المختصر ٢/ ٤٨ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ٤٨١ (أحداث سنة ٢٥٧هـ). والكامل ٥/ ٣٥٨ والبداية والنهاية ١١/ ٢٨.

(٢) المختصر ٢/ ٤٨ والكامل ٥/ ٣٦٣.

(٣) يعقوب بن الليث، مؤسس الأسرة الصفارية، وعمل في شبابه بصناعة النحاس بخراسان، وتطوع في قتال الشراة، فظفر واشتدت شوكته، وغلب على سجستان، ثم هراة وكرمان وشيراز واستولى على فارس. ودخل نيسابور عنوة فقبض على أميرها محمد بن طاهر آخر الأمراء الطاهريين، وزحف إلى بغداد فقاتلته جيوش الخليفة العباس فعادإلى إمارته ومات بجنديسابور. وانظر: الموسوعة الميسرة ص١١٢٤.

(٤) المختصر ٢/ ٤٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٤ والكامل ٥/ ٣٦٣.

(٥) المختصر ٢/ ٤٨.

(٦) المختصر ٢/ ٤٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر خبره في: تاريخ بغداد ١٢/ ١٣٨ والمنتظم ٥/ ٥ ومعجم الأدباء ٤/ ٣٨٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧ والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٥٢ والعبر ٢/ ١٤ وشذرات الذهب ٢/ ١٣٦ والبلغة ص١٠٢ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧.

(٨) المختصر ٢/ ٤٨ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٤٩٠ (أحداث ٢٥٨ هـ) ومروج الذهب ٢/ ٤٧٣ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٤٦.

(٩) المختصر ٢/ ٤٩ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٥٠٧ والكامل ٥/ ٣٦٨.

(١٠) المختصر ٢/ ٤٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(١١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ١٦١ وطبقات صاعد ٥٥ والفهرست ٢٧١ وأخبار الحكماء ٣١٥ والوافي ٥/ ٨٤ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦٤.

ينسب إليهم جبل بني موسى المشهورين، واسم أخويه أحمد والحسين، وكان لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة، وكان الغالب عليهم الهندسة والموسيقة. ولما بَلَغ المأمون من كتب الأوائل أن دور الأرض أربعة وعشرون ألف ميل أمر[١] بني موسى لتحرير ذلك، فسألوا عن الأراضي المتساوية. فأخبروا بصحراء سنجار ووطأة الكوفة، فأرسل المأمون معهم جماعة يثق بأقوالهم، فساروا إلى وطأة سنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالي، وضربوا هناك وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً، ومشوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الإمكان، وبقي كلما فرغ حبل ضربوا وتداً آخر ونصبوا فيه حبلاً آخر حتى انتهوا إلى مواضع قد زاد فيه ارتفاع /٦٨/ القطب الشمالي درجة محققة. وقسموا ذلك القدر فكان ستة وخمسين[٢] ميلاً وثلثي ميل، ثم وقفوا عند موقفهم الأول وربطوا في الوتد حبلاً ومشوا إلى جهة الجنوب من غير انحراف، وفعلوا ما شرحناه حتى انتهوا إلى موضع قد انحطّ فيه ارتفاع القطب الشمالي درجة، ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وخمسين ميلاً، ثم عادوا إلى المأمون وأخبروه بذلك، فأراد المأمون تحقيقه في موضع آخر. فسيرّهم إلى أرض الكوفة، وفعلوا فيها كما فعلوا في أرض سنجار فتوافق الحسابان، وعادوا إلى المأمون، فتحقق صحة ذلك.

وفي سنة ستين: توفي[٣] مالك بن طوق التغلبي بالرحبة، وهو الذي بناها، فيقال: رحبة مالك.

وفيها[٤]: توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي[٥] بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو المعروف بالعسكري. أحد الأئمة الاثني عشر، والد محمد المنتظر، وقد تقدم مولده.

وفيها[٦]: توفي الحسن[٧] بن الصباح الزعفراني الفقيه، وهو من أصحاب الشافعي.

---

(١) الخبر بنصّه في وفيات الأعيان ٥/ ١٦٢.

(٢) في الوفيات ستة وستين ميلاً، ولعله تصحيف. إذ المعروف أن الدرجة الواحدة تقابل عندهم ٢/ ٣ ٦٥ ميلاً عربياً. وقد اختلف في تقدير الميل العربي. إلا أنه اتضح ان الفرق في محيط الأرض كلّه بين قياسات العرب وبين القدر الصحيح يتراوح بين ٨٣ و ٩٥ كيلو متراً انظر: تاريخ الفلك عند العرب ص١١٠.

(٣) المختصر ٢/ ٤٩ وانظر ترجمة مالك بن طوق بن غياث التغلبي في: فوات الوفيات ٣/ ٢٣١ والبداية والنهاية ١١/ ٣٢ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢ والشذرات ٢/ ١٤١ والوفاي بالوفيات ٢٥/ ٦٤.

(٤) المختصر ٢/ ٤٩.

(٥) ما بعده شطب عليه في الأصل، وانظر خبر وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في مروج الذهب ٢/ ٤٧٣ والشذرات.

(٦) المختصر ٢/ ٤٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وانظر ترجمته في: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم

=

وفيها[١]: توفي حُنَين[٢] بن إسحاق الطبيب العِبادي وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانية إلى العربية، وكان عالماً بها، وعرّب كتاب إقليدس، وكتاب بطْليموس المجسطي وعرّبها. والعِبادي بكسر العين نسبة إلى عباد الحيرة. وهم عدّة بطون من قبائل شتى، ونزلوا الحيرة، وكانوا نصارى، وينسب إليهم عدي[٣] بن زيد العبادي.

سنة إحدى وستين إلى سنة خمس وستين ومائتين

ولاية أحمد الساماني ما وراء النهر[٤]

وفي سنة إحدى وستين: استُعمل نصر بن أحمد بن أسد بن سامان حذاه بن جثمان بن طمغان / ٦٩/ بن نوشرد بن بهرام جور. وهو بهرام الذي تقدم ذكره في أخبار كسرى أبرويز. وكان لأسد بن سامان أربعة أولاد وهم نوح وأحمد ويحيى وإلياس. وكانوا في خراسان حين تولّى عليها المأمون، فأكرم المأمون أولاد أسد بن سامان الأربعة، وقدمهم واستعملهم، ولما رجع المأمون إلى العراق استعمل على خراسان غسان بن عباد فولّى غسان أحمد بن أسد فرغانة في سنة أربع ومائتين، وإلياس هراة ويحيى الشاش وأشروسنة ونوح سمرقند، ولما تولّى طاهر بن الحسين خراسان أقرّهم على هذه الأعمال. ثم مات نوح بسمرقند، ومات إلياس بهراة. فاستقرّ على عمله محمد بن إلياس. وكان لأحمد بن أسد سبعة بنين، وهم: نصر ويعقوب ويحيى وأسد وإسماعيل وإسحاق وحميد، ثم مات أحمد فاستخلف ابنه نصر على أعماله، وكان إسماعيل بن أحمد يخدم أخاه نصراً، فولاّه نصر بخارى في هذه السنة ثم بعد ذلك سعت السعاة بينه وبين نصر فأفسدوا ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين، فظفر إسماعيل بأخيه نصر، فلما حمل إليه ترجّل له إسماعيل، وقبّل يده، وردّه إلى موضعه، واستمر إسماعيل ببخارى. وكان إسماعيل رجلاً خيّراً يحبّ أهل العلم ويكرمهم، فلذلك دام ملكه وملك أولاده. وطالت أيامهم على ما سنذكر إن شاء الله تعالى.

= ص٢٣٩ وتاريخ بغداد ٧/ ٤٠٧ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٣ وتذكرة الحفاظ ٥٢٥ والعبر ٢/ ٢٠ والشذرات ٥/ ١٤٠ والوافي ١٢/ ٢٣٥ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٢.

(١) المختصر ٢/ ٤٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمة حنين: في طبقات الأطباء ٢٥٧ والبداية والنهاية ١١/ ٣٢ ووفيات الأعيان ١/ ٤٥٥ ومرآة الجنان ٢/ ١٧٢ وتاريخ مختصر الدول ١٤٤ والوافي بالوفيات ١٣/ ٢١٥.

(٣) في كلا النسختين: علي وهو تصحيف، والتصويب عن المختصر، وعدي شاعر جاهلي عاش في الحيرة. نشر ديوانه محمد جبار المعيبد ببغداد سنة ١٦٦٣.

(٤) المختصر ٢/ ٥٠ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٥١٤.

وفيها[١]: عصى أهل برقة على أحمد بن طولون، فجهز إليهم جيشاً فحاصروا برقة وفتحوها وقبضوا على جماعة من رؤسائهم.

وفيها[٢]: توفي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب إفريقية في جمادى الأولى، وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر ونصفاً، وتولّى بعده أخوه إبراهيم فسار إلى صقلية وفتح /٧٠/ الفتوحات العظيمة، وجاهد في الله حق جهاده. وتوفي بالدرب ليلة السبت، لإحدى عشرة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين بصقلية. وحُمِلَ إلى إفريقية في تابوت ودفن بالقيروان، وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة. وتصدق بجميع ماله.

وفيها[٣]: توفي الحسن بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٤]، قاضي القضاة، وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاّه رسول الله ﷺ مكة، وأسيد بفتح الهمزة.

وفيها[٥]: توفي أبو يزيد البسطامي[٦] الزاهد، واسمه طيفور بن عيسى بن سَرُوبيان، وكان سروبيان مجوسياً فأسلم.

وفيها[٧]: توفي أبو الحسين مسلم[٨] بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب المسند الصحيح، ورحل إلى الأمصار في طلب الحديث، وقال: صنعت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة. ولما قدم البخاري إلى نيسابور لازمه مسلم. ولما وقعت للبخاري مسألة خلق اللفظ انقطع الناس عنه إلاّ مسلماً، وقال مسلم للبخاري: دعني أقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدّثين.

وفي سنة اثنتين وستين: أرسل[٩] صاحب الزنج جيشاً إلى بطائح واسط فقتلوا وسبوا وأحرقوا.

---

(١) المختصر ٢/ ٥٠.
(٢) المختصر ٢/ ٥٠.
(٣) المختصر ٢/ ٥١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٤) في تاريخ الطبري ٩/ ٥١٥: الحسن بن محمد بن أبي الشوارب.
(٥) المختصر ٢/ ٥١.
(٦) انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ٦٧ وحلية الأولياء ١٠/ ٣٣ وصفة الصفوة ٤/ ٨٩ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣١ وميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٦ والعبر ٢/ ٢٣ ولسان الميزان ٣/ ٢١٤ ومرآة الجنان ٢/ ١٧٣ والبداية والنهاية ١١/ ٣٥ وشذرات الذهب ٢/ ١٤٣ والوافي بالوفيات ١٦/ ٥١٤.
(٧) المختصر ٢/ ٥١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٨) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ١٩٤ وتذكرة الحفاظ ٥٨٨ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٠٠ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣ وعبر الذهبي ٢/ ٢٣ والشذرات ٢/ ١٤٤.
(٩) المختصر ٢/ ٥١، وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٥٢٠.

وفي سنة ثلاث وستين: استولى[١] يعقوب الصفار على الأهواز.

وفي سنة أربع وستين. مات أماجور[٢] صاحب دمشق، وسار أحمد بن طولون إلى دمشق وحمص وحماة وحلب فملكهم جميعاً، ثم سار إلى إنطاكية ودعا سيما[٣] الطويل إلى الدخول في طاعته، فأبى، فقاتله وملك أنطاكية. وقتل سيما. ثم رحل أحمد إلى طرسوس، وعزم على المقام بها للجهاد، فغلا بها السعر فرجع إلى الشام.

وفيها[٤]: خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم، وعظم جمعُهُ / ٧١/ وقصد مدينة خانقو من الصين ففتحها عنوة، وقتل أهلها، واستولى على شيء كثير من بلاد الصين، ثم عُدم الخارجي في حرب ملك الصين وانهزمت أصحابه.

وفيها[٥]: فرغ إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلبي من بناء مدينة رقادة. وانتقل إليها وسكنها، وكان قد ابتدأ في بنائها سنة ثلاث وستين ومائتين.

وفيها[٦]: ماتت قبيحة أم المعتز.

وفيها[٧]: مات أبو إبراهيم[٨] المزني، صاحب الشافعي.

وفيها[٩]: توفي في مصر يونس[١٠] بن عبد الأعلى، أحد أصحاب الشافعي. وكان مولده سنة تسعين ومائة. وكان يروي للشافعي: [من الكامل]

مـا حَـكَّ جِـلْـدَكَ مِـثْـلُ ظُـفْـرِكْ فَـتَـولَّ أنـتَ جَـمِـيـعَ أمْـرِكْ[١١]

وإذا قَـصَـدْتَ لِـحَـاجَـةٍ فـاقْـصِـدْ لِـمُـعْـتَـرِفٍ بِـقَـدْرِكْ

وقال: سمعت الشافعي يقول: رضا الناس غاية لا تدرك، فانظر ما فيه صلاح

---

(١) المختصر ٢/ ٥١، وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٥٣١ (أحداث سنة ٢٦٣هـ).

(٢) الأصل: ماجور، والتصويب عن المختصر ٢/ ٥١ والكامل ٦/ ١٨.

(٣) انظر خبر سيما الطويل في تاريخ الطبري ٩/ ٤٣ (أحداث سنة ٢٦٥ هـ).

(٤) المختصر ٢/ ٥١. (٥) المختصر ٢/ ٥١.

(٦) المختصر ٢/ ٥١ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٥٣٣.

(٧) المختصر ٢/ ٥١ وقد شطب على خبره في نسخة الأصل.

(٨) أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٢١٧ وطبقات السبكي ١/ ٢٣٨ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩ والوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٨ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٢.

(٩) المختصر ٢/ ٥١ وقد شطب على خبره في نسخة الأصل.

(١٠) يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧/ ٢٤٩ والجرح والتعديل ٦/ ٢٤٣ والعبر ٢/ ٢٩ وشذرات الذهب ٢/ ١٤٩ والوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٩٣ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٤٨.

(١١) البيتان أخل بهما ديوانه بتحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت.

نفسك من دينك ودنياك فالزمه. وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر هو ابن يونس هذا[١].

وفي سنة خمس وستين: دخل[٢] الزنج النعمانية وأحرقوها، ثم صاروا إلى جرجرايا، ودخل أهل السواد بغداد.

وفي هذه السنة: مات[٣] يعقوب بن الليث الصفار، تاسع عشر شوال بجندي سابور من كور الأهواز، وكانت علّته القولنج، فوصف له الحكماء الحقنة فلم يحتقن. وكان المعتمد قد أرسل إليه رسولاً وكتاباً[٤] يستميله، وهو مريض، فجعل عنده سيفاً ورغيفاً من الخشكار وبصلاً، وقال: قل للخيفة إن متُّ فقد استراح مني واسترحت منه، وإن عوفيت فليس بيني وبينه إلا السيف، وإن كسرني وأفقرني عدْتُ إلى أكل هذا الخبز وهذا البصل. وكان يعقوب قد افتتح الرخج، وقيل ملكها وأسلم أهلُها على /٧٢/ يده، وكان ملك الرخج يجلس على سرير ذهب، ويدّعي الإلوهية. وكان يعقوب حازماً، عاملاً يعمل الصفر في مبتدأ أمره، فقيل له الصفار لذلك، وصحب في حداثته رجلاً من أهل سجستان كان مشهوراً بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن نضر الكناني، ثم هلك فتولى مكانه درهم بن الحسن، فصار يعقوب مع درهم، كما كان مع صالح، وكان درهم غير ضابط لأمور العسكر، فلما رأى أصحاب درهم ضعفه اجتمعوا على يعقوب بن الليث الصفار، وملكوه أمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه، فاستبدّ يعقوب بالأمر، فقويت شوكته، واستولى على البلاد، ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده عمرو بن الليث، وكتب إلى الخليفة بالسمع والطاعة، فولاّه الموفق خراسان وأصفهان وسجستان والسند وكرمان، وسيّر إليه الخلع بولاية ذلك.

وفيها[٥]: توفي إبراهيم[٦] بن هاني بن إسحاق النيسابوري، وكان من الأبدال.

سنة ست وستين إلى سنة سبعين ومائتين

في سنة ست: قتل[٧] أهل حمص عاملهم عيسى الكرخي.

وفيها[٨]: كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدّة عظيمة بسبب

---

(١) هو حفيده عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، انظر ترجمته في الوافي ١٨/١٠٨.
(٢) المختصر ٢/٥٢ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٥٤٥ وقد ورد فيه الخبر بنصّه.
(٣) المختصر ٢/٥٢ وانظر خبره وبعض أخباره في: مروج الذهب ٢/ ٤٧٤ وتاريخ الطبري ٩/ ٥٤٤ والبداية والنهاية ١١/٣٨.
(٤) في كلا النسختين: كباراً وهو تصحيف، والتصويب عن المختصر.
(٥) المختصر ٢/٥٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٦) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٤ والعبر للذهبي ٢/ ٣٠ والوافي بالوفيات ٦/ ١٥٦ والشذرات ٢/ ١٤٩.
(٧) المختصر ٢/٥٢ وفيه (الكوخي) وهو تصحيف، وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٥٥١.
(٨) المختصر ٢/٥٢ وانظر بعض الأحداث في تاريخ الطبري ٩/ ٥٥٢.

تغلّب القواد والأجناد لقلّة خوفهم، وأمنهم من الإنكار على ما يفعلونه. لانشغال الموفق بقتال صاحب الزنج، ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير تدبير المملكة.

وفي سنة سبع: كان[١] بين الموفق أخي الخليفة وبين صاحب الزنج حروب وكشف الزنج عن الأهواز واستولى عليها، ثم سار الموفق إلى مدينة صاحب الزنج وكان قد جعلها في غاية التحصين وسماها المختارة، فحصرها الموفق، فخرج أكثر الزنج إليه /٧٣/ بالأمان. فضعف الباقون عن حفظ المدينة فسلّموها بالأمان.

وفيها[٢]: ولي صقلية الحسن بن العباس، فبث السرايا في كل ناحية.

وفي سنة تسع وستين: خالف[٣] لؤلؤ غلام أحمد بن طولون على مولاه، وكان في يد لؤلؤ حلب وحمص وقنسرين وديار مصر من الجزيرة. وكاتب الموفق وسار إليه.

وفيها[٤]: أمر المعتمد بلعن أحمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من الطرر، وإنما أمر المعتمد بذلك مكرهاً، لأنَّ هواه كان مع ابن طولون. ولم يكن للمعتمد من الأمر شيء، بل كان الأمر كلّه للموفق.

وكان المعتمد قصد[٥] اللحوق بابن طولون بمصر لينجده على أخيه الموفق.

وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتغلاً بقتال صاحب الزنج. فأمسك إسحاق بن كنداج القواد الذين صحبوا المعتمد وأرسلهم إلى بغداد، وتقدّم إلى المعتمد بالرد فلم يمكنه مخالفته بعد إمساك قواده، فرجع إلى سامراء.

وفي سنة سبعين ومائتين: قتل[٦] صاحب الزنج بعد أن قُتل غالب أصحابِهِ، وقُطع رأسُهُ، وطيف به على رمح. وكثر ضجيج الناس بالتحميد. ورجع الموفق إلى موضعِهِ والرأس بين يديه. وأتاه من الزنج عالم عظيم، يطلبون الأمان، فآمنهم، ثم بعث برأس الخبيث إلى بغداد. وكان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين، وقتل يوم السبت لليلتين خَلَتا من صفرٍ سنة سبعين ومائتين، فكانت أيامُه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام.

---

(١) المختصر ٢/ ٥٢ وانظر: تاريخ الطبري ٩/ ٥٥٧ وكامل ابن الاثير ٦/ ٢٦.

(٢) المختصر ٢/ ٥٢ والكامل ٦/ ٣٦.

(٣) المختصر ٢/ ٥٣ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٦١٤ و ٦٥٧ ومروج الذهب ٢/ ٤٨٢ والكامل ٦/ ٤٨.

(٤) المختصر ٢/ ٥٣ والكامل ٦/ ٤٩.

(٥) انظر الخبر مفصلاً في: تاريخ الطبري ٩/ ٦٢٠.

(٦) المختصر ٢/ ٥٣ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ٩/ ٦٥٤ والكامل ٦/ ٥١.

وفيها[١]: توفي الحسن[٢] بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب، وكانت ولايتُهُ تسعَ عشرة سنة وثمانية أشهر. وولي مكانَهُ أخوه محمد بن زيد.

وفي هذه السنة: توفي[٣] أحمد بن طولون صاحب مصر /٧٤/ والشام بعد رجوعه من طرسوس ولما وصل إلى إنطاكية قدم له لبن جاموس. فأكثر منه فأصابته تخمة، واتصلت به حتى صار منها ذرب[٤] ومات. وكانت إمارته نحو ست وعشرين سنة. وكان حازماً عاقلاً. وهو الذي بنى قلعة يافا. ولم يكن لها قبل ذلك قلعة. وبنى بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به، وولي بعده ابنه خمارويه.

وفيها[٥]: توفي محمد[٦] بن إسحاق بن جعفر الصاغاني. وداود[٧] بن علي الأصفهاني إمام أصحاب الظاهر. وكان مولدُهُ سنة اثنتين ومائتين. وكان إماماً مجتهداً زاهداً، وسمي هو وأصحابه بأهل الظاهر لأخذهم بظاهر الآثار والأخبار. وإعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى القياس في الشريعة. ثم اضطر إليه فسماه دليلاً. وله أحكام خالف فيها الأئمة الأربعة، منها: أنه قال: الشرب خاصة في آنية الذهب والفضة حرام، ويجوز الأكل والتوضؤ وغيرهما من الانتفاعات بها؛ لأن النبي ﷺ إنما قال: الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنِهِ نار جهنم، وله مثل ذلك كثير.

سنة إحدى وسبعين إلى سنة ثمانين ومائتين

في سنة إحدى وسبعين: وَقَعَتْ وقعةٌ[٨] بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر. آخرها أن المعتضد انهزم هو وأصحابه.

---

(١) المختصر ٢/ ٥٣ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٦٦٦ والكامل ٦/ ٥٥ والبداية والنهاية ١١/ ٤٧.

(٢) تقدمت بعض أخباره وانظر ترجمته في كامل ابن اثير ٦/ ٥٥ والبداية والنهاية ١١/ ٤٥ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠.

(٣) المختصر ٢/ ٥٣ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ٦٦٦ وقد تقدمت بعض أخباره، وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ١٧٣ والنجوم الزاهرة ٣/ ١ والمنتظم للكندي ٢/ ٧١ والمغرب ١/ ٧٣ والوافي ٦/ ٤٣٠ والشذرات ٢/ ١٥٧.

(٤) الذرب: ذرب المعدة: فسادها (تهذيب اللغة ٦٦٠).

(٥) المختصر ٢/ ٥٣ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) انظر ترجمة محمد بن إسحاق في: تاريخ بغداد ١/ ٢٤٠ والوافي ٢/ ١٩٥ والشذرات ٢/ ١٦٠.

(٧) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/ ٢٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٧٦ وميزان الاعتدال ٢/ ١٤ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٦٩ والبداية والنهاية ١١/ ٤٧ والشذرات ٢/ ١٥٨ والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧٣.

(٨) المختصر ٢/ ٥٤. وهي وقعة الطواحين. كما في مروج الذهب ٢/ ٤٨٠ وتاريخ الطبري ١٠/ ٩ والكامل ٦/ ٥٨.

وكانت الوقعة بين دمشق والرملة، وانهزم خمارويه إلى حدود مصر. وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمته. وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة خمارويه.

وفي سنة ثلاث وسبعين: توفي[١] محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي. صاحب الأندلس سلخ صفر، وكان عمره خمس وستين سنة. وولايته أربعاً وثلاثين /٧٥/ سنة وأحد عشر شهراً، وخلّف ثلاثاً وثلاثين ذكراً. ولما مات ولي بعده المنذر بن محمد، بويع (له) بعد موت أبيه بثلاث ليال.

وفيها[٢]: مات أبو داود سليمان[٣] بن الأشعث السجستاني صاحب كتاب السنن.

وفيها[٤]: توفي خالد بن أحمد السدوسي[٥] أمير خراسان، وكان قد قصد الحج فقبض عليه المعتمد وحبسه فمات في الحبس. وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى. فدعا عليه البخاري. فأدركته الدعوة.

وفيها[٦]: توفي الحافظ محمد[٧] بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور، وصنف كتاب السنن في الحديث. وكان إماماً عارفاً في الحديث. ارتحل إلى الأمصار في طلبه. وله تفسير القرآن العظيم، وتاريخ[٨]، وكتابُهُ في الحديث أحد الكتب الستة الصحاح، وكانت ولادته سنة تسع ومائتين.

وفي سنة خمس وسبعين: قبض[٩] الموفق على ابنه أحمد، واستمر في الحبس حتى خرج في مرض أبيه الذي مات فيه.

---

(١) المختصر ٢/ ٥٤ والكامل ٦/ ٦١ والبداية والنهاية ١١/ ٥١ والمغرب ١/ ٥١ والبيان المغرب ٢/ ٦٣ وجذوة المقتبس ص١١ والشذرات ٢/ ١٦٤.

(٢) المختصر ٢/ ٥٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/ ٥٥ ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٦٨ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٣ والشذرات ٢/ ١٦٧.

(٤) المختصر ٢/ ٥٤.

(٥) ذكره المؤلف في ترجمته للبخاري باسم خالد بن يزيد. وهو في البداية والنهاية ١١/ ٥٢ خلف بن أحمد بن خالد.

(٦) المختصر ٢/ ٥٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩ والمنتظم ٥/ ٩٠ وتذكرة الحفاظ ٦٣٦ وعبر الذهبي ٢/ ٥١ والشذرات ٢/ ١٦٤ وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٣٠ وبروكلمان ٣/ ١٩٨ والبداية والنهاية ١١/ ٥٢.

(٨) في وفيات الأعيان، والترجمة منقولة عنه: تاريخ مليح، وفي المختصر: تاريخ أحسن فيه.

(٩) المختصر ٢/ ٥٤ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ١٥ والكامل ٦/ ٩٤.

وفيها[١]: توفي أبو سعيد الحسين[٢] بن الحسن البكري النحوي. اللغوي، المشهور، صاحب التصانيف.

وفي سنة ست وسبعين[٣]: مات عبد الملك[٤] بن محمد الرقاشي.

وفيها[٥]: توفي عبد الله[٦] بن مسلم بن قتيبة، صاحب كتاب أدب الكاتب.

وفي سنة سبع وسبعين[٧]: مات يعقوب[٨] بن سفيان النسائي، الإمام، الشيعي.

وفيها[٩]: توفيت عريب[١٠] المغنية المأمونية.

وفي سنة ثمان وسبعين: توفي[١١] أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل. وكان قد حصل في رجليه داء الفيل، وطال به، وضجر منه، فقال يوماً: قد اشتمل ديواني على مائة ألف مرتزق. وما فيهم أسوأ حالاً مني.

ومات يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر، وكان الموفق قد بويع /٧٦/ له بولاية العهد بعد المفوّض ابن المعتمد، فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه أبا العباس المعتضد بولاية العهد بعد المفوض، واجتمع عليه أصحاب أبيه وتولى ما كان أبوه يتولاّه.

وفي هذه السنة: تحرك[١٢] بسواد الكوفة قومٌ يعرفون بالقرامطة.

* * *

(١) المختصر ٢/ ٥٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: الكامل ٦/ ٥٦ والبداية والنهاية ١١/ ٥٥.

(٣) المختصر ٢/ ٥٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٥ والمنتظم ٥/ ١٠٢ وميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٣ والوافي ١٩/ ٢٠٧ والعبر ٢/ ٥٦ والشذرات ٢/ ١٧٠.

(٥) المختصر ٢/ ٥٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: الفهرست ٧٧ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ والمنتظم ٥/ ١٠٢ وإنباه الرواة ٢/ ١٤٣ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢ والوافي ٧/ ٦٠٧ والشذرات ٢/ ١٦٩.

(٧) المختصر ٢/ ٥٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٨) انظر: الشذرات ٢/ ١٧١ وفيه: الفسوي. وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٠ والبداية والنهاية ١١/ ٥٩.

(٩) المختصر ٢/ ٥٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(١٠) انظر ترجمتها في: البداية والنهاية ١١/ ٦٠.

(١١) المختصر ٢/ ٥٤ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٠ والبداية والنهاية ١١/ ٦٣ والشذرات ٢/ ١٧٢ وكامل ابن الاثير ٦/ ٦٧.

(١٢) المختصر ٢/ ٥٤ وانظر خبر ابتداء أمر القرامطة في تاريخ الطبري ١٠/ ٢٣ والكامل ٦/ ٦٩ والشذرات ٢/ ١٧١ والبداية والنهاية ١١/ ٦١.

ابتـــداء أمـــر القرامطـــة

كان الشخص الذي دعاهم إلى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من أهل القرية يقال له كرمينة، فلما تعافى شيخ القرامطة سمى كرميتة باسم ذلك الرجل، ثم قالوا قرمط، ودعا قوماً من أهل السواد والبادية إلى دينه، فأجابوا إليه، وكان مما دعاهم إليه أنه جاء بكتاب يقول به:

بسم الله الرحمن الرحيم[1]. يقول الفرج بن عثمان، وهو من قرية يقال لها نَصرانة أن داعية المسيح عيسى، وهو الكلمة، وهو المهدي، وهو جبرئيل، وهو أحمد بن محمد ابن الحنفية، وأن المسيح تصور في جسم إنسان، وقال: إنك الداعية وإنك الحجة. وإنك الدابّة وإنك يحيى بن زكريا، وإنك روح القدس. وعرفهُ أن الصلوات أربع ركعات. ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها. وأن الأذان في كل صلاة أن يقول المؤذن: الله أكبر ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله مرتين. أشهد أن آدم رسول الله، أشهد أن نوحاً رسول الله. أشهد أن إبراهيم رسول الله، أشهد أن عيسى روح الله رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله. أشهد أن أحمد بن محمد ابن الحنفية رسول الله، والقبلة إلى بيت المقدس، والجمعة يوم الاثنين، لايعمل فيها شيئاً ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد ابن الحنفية، وهو: الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المنجد لأوليائه بأوليائه، قل إن الأهلّة / ٧٧/ مواقيت للناس ظاهرها، ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها لأوليائي الذين عرّفوا عبادي سبيلي. واتقوني يا أولي الألباب، وأنا الذي لا أُسأَل عمّا أفعل، وأنا العزيز الحكيم، وأنا الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي فمن صبر أدْخَلْته جنتي، وأخْلَدْتُه في نعمتي، ومَنْ زال عن أمري وكذّب رسلي أخلدته مُهاناً في عذابي، وأظهرت أمري على لسان رسلي. وأنا الذي لم يَعْلُ جبار[2] إلاَّ وضَعْته، ولا عزيز إلاَّ أذْلَلْته، وبئس الذي[3] أصرَّ على أمرِهِ ودام على جهالته. وقال[4]: لن نبرح عليه عاكفين، وأولئك هم الكافرون، ثم

---

(١) انظر نص الكتاب في: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٥٠ وكامل ابن الاثير ٦/ ٧٠.

(٢) في (ح) جار.

(٣) الأصول: وليس للذي، والتصويب عن المختصر.

(٤) الأصول: وقالوا، والتصويب عن المختصر.

يركع. ومن شرائعه أن يصوم يومين من السنة، وهما المهرجان[١] والنيروز[٢]. وأن النبيذ حرام والخمر حلال، ولا غسل من جنابة، ولكن وضوء كوضوء الصلاة، وأن لا يؤكل كل ذي ناب ولا مخلب.

وفي سنة تسع: خلع[٣] المعتمد ابنه جعفر المفوّض من ولاية العهد وجعل المعتضد ابن أخيه وليّ العهد بعده.

وفي هذه السنة: توفي[٤] أحمد المعتمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم لإحدى عشرة بقيت من رجب ببغداد، وكان قد شرب على الشط[٥] وتعشّى. وأكثر من الشراب والأكل، فمات ليلاً، وأحضر المعتضد القضاة، فنظروا إليه وحُمِل إلى سامراء فدفن بها. وكان[٦] عمره خمسين سنة ونصف وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ونصف[٧]، وكان في خلافته قد تحكّم عليه أخوه الموفق حتى احتاج إلى ثلثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال: [من الوافر]

أليسَ مِنَ العجائبِ أنَّ مثلي ... يَرَى ما قَلَّ ممتنعاً عليهِ
/٧٨/ وتؤخَذُ باسمِهِ الدنيا جميعاً ... وما مِنْ ذاك شيءٌ في يديه

خلافة المعتضد بالله أبي[٨] العباس أحمد، سادس عشرهم

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل.

وفيها[٩]: توفي نصر بن أحمد الساماني، فقام بما كان إليه من العمل بما وراء

---

(١) المهرجان: احتفال الاعتدال الخريفي. والكلمة فارسية مركبة من كلمتين، الأولى (مهر) ومن معانيها الشمس. والثانية (جان) من معانيها الحياة أو الروح.

(٢) النوروز، أو النيروز بالفارسية: اليوم الجديد، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية، ويوافق الحادي والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية، وعيد النوروز من أكبر الأعياد القومية للفرس.

(٣) المختصر ٢/ ٥٥ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ١٠/ ٢٨ والكامل ٦/ ٧٢ والبداية والنهاية ١١/ ٦٤.

(٤) المختصر ٢/ ٥٦ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ٢٩ ومروج الذهب ٢/ ٤٩٣ والكامل ٦/ ٧٣ والبداية والنهاية ١١/ ٦٥.

(٥) بعده في الطبري: في الحسنيّ.

(٦) منها إلى آخر الخبر شطب عليه في نسخة الأصل.

(٧) في الطبري: ستة أيام.

(٨) في كلا النسختين: أبا والتصويب عن المختصر ٢/ ٥٦، وانظر الخبر في مروج الذهب ٢/ ٤٩٥ وتاريخ الطبري ١٠/ ٣٠ والكامل ٦/ ٧٣ والبداية والنهاية ١١/ ٦٦.

(٩) المختصر ٢/ ٥٦ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ٣٠ والكامل ٦/ ٧٣.

النهر أخوه إسماعيل.

وفيها[١]: قدم الحسين بن الجصّاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه بن أحمد بن طولون بسبب تزويج المعتضد ببنتِهِ.

وفيها[٢]: توفي أبو عيسى محمد[٣] بن عيسى بن سودة الترمذي السلمي، بمدينة ترمذ في رجب، وكان إماماً حافظاً، له تصانيف حسنة. منها الجامع الكبير في الحديث، وكان ضريراً، وهو من أئمة الحديث المشهورين، وهو تلميذ البخاري وشاركهُ في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعليّ بن حجر.

وفي سنة ثمانين: توفي[٤] جعفر بن المعتمد، المفوّض.

من سنة إحدى وثمانين ومائتين إلى سنة خمس

وفي سنة إحدى وثمانين: سارَ[٥] المعتضد إلى ماردين، فهرب صاحبها[٦] وخلّف ولده[٧] بها، فقاتله المعتضد وأَخَذَها منه.

وفيها[٨]: دخل طغج بن جف، وكان عاملاً على دمشق من طرسوس إلى بلاد الروم من قبل خمارويه، فقتل وسبى.

وفيها[٩]: توفي عبد الله[١٠] بن محمد بن أبي الدنيا صاحب التصانيف المشهورة.

---

(١) المختصر ٢/ ٥٦ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ١٠/ ٣٩ ومروج الذهب ٢/ ٤٩٦ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦١ والكامل ٦/ ٧٥.

(٢) المختصر ٢/ ٥٦ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: بغية الوعاة ص٨٨ والوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٤ والبداية والنهاية ١١/ ٦٦ والشذرات ٢/ ١٧٤ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠.

(٤) المختصر ٢/ ٥٦ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ١٠/ ٣٣.

(٥) المختصر ٢/ ٥٦ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ١٠/ ٣٩ ومروج الذهب ٢/ ٥٠٥ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦١ والكامل ٦/ ٧٧.

(٦) هو حمدان بن حمدون، كما في مصادر الخبر.

(٧) هو الحسين بن حمدان.

(٨) المختصر ٢/ ٥٦ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ٣٦.

(٩) المختصر ٢/ ٥٦ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(١٠) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، القرشي مولى بني أمية، انظر ترجمته في: الفهرست ١٨٥ وتاريخ بغداد ١٠/ ٨٩ والمنتظم ٥/ ١٤٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧ والعبر ٢/ ٦٥ والبداية والنهاية ١١/ ٧١ وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٨ والوافي ١٧/ ٥١٩.

وفي سنة اثنتين[١]: أمر المعتضد بافتتاح الخراج في النيروز المعتضدي للرفق بالناس وهو في حزيران عند كون الشمس في آخر الجوزاء.

وفيها[٢]: /٧٩/ قتل خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر، ذبحه بعض خدمه على فراشه، في ذي الحجّة بدمشق، وكان سببه أنه نُقل إلى خمارويه أن جواريه قد أخذت كل واحدة خصياً وجعلته لها كالزوج، فقصد خمارويه تقرير الجواري على مثل ذلك فاتفق الخدام على قتله، ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك نيفاً وعشرين نفساً.

ولما مات خمارويه بايع قوادُهُ جيش بن خمارويه، وكان صبيّاً.

وفي سنة ثلاث: خلع[٣] طغج بن جفّ جيش بن خمارويه لصباه وتقريبه الأراذل وتهديده قواد أبيه، فثاروا بهِ فقتلوه، ونهبوا مصر وأحرقوها، وأقعدوا أخاه هرون بن خمارويه في الولاية، وكانت ولاية جيش تسعة أشهر.

وفيها[٤]: مات الوليد بن عبادة البحتري الشاعر بمنبج، وكان مولده سنة ست ومائتين.

وفيها[٥]: توفي علي بن العباس الرومي الشاعر.

وفيها[٦]: أمر المعتضد أن يكتب إلى الأمصار بردّ الفاضل من سهام المواريث على ذوي الأرحام، وأبْطل ديوان المواريث.

وفيها[٧]: أمر بالطعن في معاوية وابنه وأبيه، وإباحة لعنهم، وكان من جملة ما كتب[٨] في ذلك بعد حمد الله والصلاة على نبيّه، وإنه لما بعثه الله رسولاً كان أشدَّ الناس في مخالفتِهِ بنو أميّة وأعظمهم في ذلك أبو سفيان بن حرب وشيعته من بني أمية. قال الله تعالى في كتابه العزيز: والشجرة الملعونة، اتفق المفسرون أنه أراد بها بني أمية.

---

(١) المختصر ٢/ ٦٥، وانظر عن النيروز المعتضدي: تاريخ الطبري ١٠/ ٣٩ وتاريخ مختصر الدول والكامل ٦/ ٧٨.

(٢) المختصر ٢/ ٥٧ وانظر الخبر في مروج الذهب ٢/ ٥٠٦ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦١ والبداية والنهاية ١١/ ٧٢.

(٣) المختصر ٢/ ٥٧ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ٤٥ والكامل ٦/ ٨٢.

(٤) المختصر ٢/ ٥٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) المختصر ٢/ ٥٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) المختصر ٢/ ٥٧ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٤٤ والكامل ٦/ ٨٤.

(٧) المختصر ٢/ ٥٧ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ١٠/ ٥٤ (أحداث سنة ٢٨٤هـ).

(٨) انظر نص الكتاب في تاريخ الطبري في ١٠/ ٥٥.

ورأى النبي ﷺ أبا سفيان مقبلاً ومعاوية يقوده، ويزيد أخو معاوية / ٨٠/ يسوق به، فقال: لعن الله القائد والراكب والسائق.

وقد روي أن أبا سفيان قال: يا بني عبد مناف، تلقّفوها تلقف الكرة، فما هناك جنة ولا نار، وطلب رسول الله ﷺ معاوية ليكتب له، فتأخّر واعتذر بطعامه فقال النبي ﷺ: لا أشبع الله له بطناً، وكان يقول: لا أترك الطعام شبعاً، وإنما أتركُهُ إعياء، وكان النبي ﷺ يقول: إذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه، وأطال في ذلك، وأمر أن يقال (ذلك) في البلاد، ويُلعن معاوية على المنابر، فقال له وزيرُهُ[1]: إن في ذلك استطالة للعلوية، وهم في كل وقتٍ يخرجون على السلطان، ويحصل بهم الفتن فأمسك عن ذلك.

وفي سنة أربع: أخبر[2] المنجمون الناس بغرق أكثر الأقاليم، وأن ذلك يكون بسبب كثرة الأمطار، وزيادة الأنهار، فتحفّظ الناس، فقلّت الأمطار، وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد مراراً.

وفيها: اختلّ[3] حال هارون بن خمارويه بمصر، وانحلّ نظام مملكته، وكان على دمشق من جهته طغج بن جفّ.

وفي سنة خمس: سار[4] المعتضد إلى آمد، فافتتحها بالأمان، وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ. ثم سار إلى قنسرين وتسلّمها، وتسلّم العواصم من نواب هارون بن خمارويه صاحب مصر، وكان هارون سأل المعتضد في أن يتسلّم هذه البلاد منه.

سنة ست وثمانين ومائتين إلى تسعين

في سنة ست: ظهر[5] رجلٌ من القرامطة بالبحرين يعرف بأبي سعيد الجنابي / ٨١/ وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف وغيرها.

---

(١) في المختصر: فقيل له. أما وزيره فهو عبيد الله بن سليمان، على ما في الفخري ص١٩٠ وتاريخ الطبري ١٠/ ٦٣ وفيه أنه أحضر يوسف بن يعقوب القاضي وأمره أن يعمل الحيلة في إبطال ما عزم عليه المعتضد.

(٢) المختصر ٢/ ٥٧ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ٦٦ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦٢.

(٣) المختصر ٢/ ٥٨.

(٤) المختصر ٢/ ٥٨ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٥/ ٦٨ و٧٠ ومروج الذهب ٢/ ٥٠١ والكامل ٦/ ٩١.

(٥) المختصر ٢/ ٥٨ وانظر خبر أبي سعيد في تاريخ الطبري ١٠/ ٧١ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦٢ وكامل ابن الاثير ٦/ ٩٢ والبداية والنهاية ١١/ ٨١.

وفيها[١]: توفي المبرّد[٢]، أبو العباس محمد بن عبد الله[٣]، الإمام في النحو واللغة. وله التصانيف المشهورة، منها: كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك.

أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني، وأخَذَ عنه نفطويه. ولد سنة سبع ومائتين، والمبرّد لقب غَلَبَ عليه. قيل: إنه كان عند بعض أصحابه، وأن صاحب الشرطة طلبه للمنادمة، فكره المبرد المصير إليه، وألحّ الرسول في طلبه، وكان هناك مزمَلة[٤] لتبريد الماء فارغة، فدخل المبرّد فيها، واختفى في غلاف تلك المزملة، ودخل رسول صاحب الشرطة تلك الدار، وفتش على المبرّد، فلم يجده فلما مضى جعل صاحب الدار يصفّق وينادي على المزمّلة المبرّد المبرّد، وتسامع الناس بذلك، فلهجوا به، وصار لقباً عليه.

وفي سنة سبع: استولى[٥] إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر على خراسان بعد قتال شديد، وأسَرَ أمير خراسان عمرو بن الليث الصفار وأرسله إلى المعتضد ببغداد، فحبس عمرو بها فلم يزل محبوساً حتى قتل سنة تسع وثمانين في الحبس.

وفيها[٦]: سار محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان إلى خراسان لما بَلَغَهُ أمر الصفّار ليستولي عليها، فجرى بينه وبين عسكر إسماعيل الساماني قتال، انهزم فيه عسكر العلوي، وجرح جراحات عظيمة عديدة، ثم مات محمد بن زيد المذكور من تلك الجراحات بعد أيام، وأسر ابنه زيد في الوقعة، وحمَل إلى إسماعيل الساماني فأكرمه ووسّع عليه، وكان محمد بن زيد أديباً فاضلاً، شاعراً، حسن السيرة رحمه الله.

وفيها[٧]: /٨٢/ مات علي بن عبد العزيز[٨] البغوي بمكة.

---

(١) المختصر ٢/٥٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمة أبي العباس المبرد في: الوافي بالوفيات ٥/١٦ وإنباه الرواة ٣/٢٤١ وبغية الوعاة ١/٢٦٩ ومعجم الأدباء ١٩/١١١ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ص٢٥٠ ووفيات الأعيان ٤/٣١٣ والعبر ٢/٧٤ والبداية والنهاية ١١/٧٩.

(٣) كذا في الأصل، وفي المختصر: محمد بن عبد الله بن زيد، وهو كما في مصادر ترجمته: محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر، أو عبد الأكبر، الأزدي البصري.

(٤) المزملة: وعاء يملأ ماء ويغطى ليبرد ماؤه.

(٥) المختصر ٢/٥٨ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/٧٦ والكامل ٦/٩٥.

(٦) المختصر ٢/٥٨. وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ١٠/٨١ ومقاتل الطالبيين ص٦٩٣ ومروج الذهب ٢/٥١٩ وكامل ابن الأثير ٦/٩٦ والبداية والنهاية ١١/٨٣.

(٧) المختصر ٢/٥٩.

(٨) أبو الحسن البغوي، علي بن عبد العزيز بن المرزباني بن سابور، من رواة الحديث، انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٦/١٩٦ ومعجم الأدباء ١٤/١١ وكامل ابن الأثير ٧/٥٠٨ وميزان الاعتدال ٣/١٤٣ والوافي بالوفيات ٢١/٢٤٥ والعبر ٢/٧٧.

وفي سنة ثمان وتسع: كانت حروب بالشام بين طغج أمير دمشق والقرامطة.

وفي سنة تسع[١]: توفي أبو العباس أحمد المعتضد، ودفن[٢] ليلاً في دار محمد بن طاهر، وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين. وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً، وخلّف من الذكور: علي المكتفي وجعفر المقتدر وهارون. وإحدى عشرة بنتاً. ولما حضرت المعتضد الوفاة، أنشد أبياتاً منها[٣]: [من الطويل]

ولا تأمننّ الدهرَ إني أمِنتُهُ ... فلم يُبْقِ لي خِلاّ[٤] ولم يرْعَ لي حَقَّا

قتلتُ صناديدَ الرجالِ ولمْ أدَعْ ... عدوّاً ولمْ أُمهلْ على ظنّةٍ[٥] خَلْقا

وأخليتُ دارَ المُلكِ مِنْ كلّ نازعٍ[٦] ... فشرّدتُهم[٧] غرباً ومزّقتُهم شرقا

فلما بَلَغْتُ النجمَ عزّاً ورفعةً ... وصارتْ[٨] رقابُ الخلقِ أجمعُ لي رقّا

رماني الردى سهماً فأخْمَدَ جمرَتي ... فها أنا ذا في حفرتي عاجلاً أُلْقى

وكان[٩] المعتضد شهماً، مهيباً عند أصحابه، يتقون سطوته، ويكفون عن المظالم خوفاً منه، وكان فيه من الشحّ، وكان عفيفاً.

حكى القاضي ابن إسحاق[١٠]، قال: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه، فأطلْتُ النظر إليهم، فلما قمت أمرني بالقعود، فجلستُ، فلمّا تفرق الناس قال لي: يا قاضي، والله ما حللتُ سراويلي على حرام قط.

خلافة المكتفي بالله علي سابع عشر بني العباس[١١]

/٨٣/ لما توفي المعتضد بايع الناس أبو[١٢] الحسن علي وكان بالرقة، فكتب

---

(١) المختصر ٢/ ٥٩ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٨٦ ومروج الذهب ٢/ ٥٢٥.

(٢) منها إلى قوله: إحدى عشرة بنتا شطب عليه في نسخة الأصل.

(٣) الأبيات في تاريخ الخلفاء ص٣٧٤ والكامل ٦/ ١٠٠ والبداية والنهاية ١١/ ٩٤.

(٤) في تاريخ الخلفاء: حالاً.

(٥) في الأصل: طفلةٍ. وفي المختصر: طغية، والتصويب عن تاريخ الخلفاء.

(٦) في تاريخ الخلفاء: بازلٍ.

(٧) في تاريخ الخلفاء: وشتتهم.

(٨) في تاريخ الخلفاء: ودانت.

(٩) منه وإلى قوله: وكان عفيفاً شطب عليه في نسخة الأصل.

(١٠) هو إسماعيل القاضي كما في تاريخ الخلفاء ص٣٦٩.

(١١) المختصر ٢/ ٥٩ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ٨٨ وتاريخ الخلفاء ٣٨٦ ومروج الذهب ٢/ ٥٢٧ والفخري ص١٩١ وتاريخ مختصر الدول ٢٦٧ والكامل ٦/ ١٠١ والبداية والنهاية ١١/ ٩٤.

(١٢) كذا في النسختين، والصواب: أبا، وفي المختصر الذي ينقل عنه المؤلف: بايع الناس ابنه المكتفي.

الوزير[١] إليه بوفاة المعتضد وأخذ البيعة له، ولما وصله الخبر أَخَذَ البيعة على من عنده أيضاً، وسار إلى بغداد، فدخلها لثمان خلون من جمادى الأولى.

وفيها[٢]: توفي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب، صاحب إفريقية، (كما تقدم ذكره في سنة إحدى وستين ومائتين)[٣] وملك بعده ابنه عبد الله بن إبراهيم، (ثم قتل عبد الله على ما سنذكره سنة ست وتسعين ومائتين)[٤] وكانت سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس، وكان كثير العدل، حسن السيرة.

وفي سنة تسعين: حَصَرت[٥] القرامطة دمشق بعد أن هزموا جيش أميرها طغج بن جفّ، ثم اجتمعت عليهم العساكر، وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشج، ولما قتل مقدم القرامطة يحيى، قام فيهم أخوه الحسين، وتسمّى باحمد، وأظهر شامةً في وجهه أنها آيته، وكثر جمعه فصالحه أهل دمشق على مالٍ دفعوه إليه، وانصرف عنهم إلى حمص، فَغَلَب عليها، وخطب له على منابرها، وتسمى المهدي أمير المؤمنين، وعهد إلى ابن عمه عبد الله ولقّبه المدثّر، وزعم أنه المدثر الذي في القرآن، ثم سار إلى حماة والمعرّة، فقتل أهلها حتى قتل الأطفال والنساء. وسار إلى سلميّة[٦]، فأخذها بالأمان، ثم قتل أهلها حتى قتل صبيان المكتب.

ولما اشتدَّ أمره خرج المكتفي من بغداد، ونزل الرقّة وأرسل إليه الجيوش[٧].

سنة إحدى وتسعين ومائتين إلى خمس

/ ٨٤/ ففي سنة إحدى وتسعين واقعت[٨] عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطي على حماه[٩] لست خَلَوْنَ من المحرم، فانهزمت القرامطة، وتبعهم العسكر يقتلونهم، وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر، وغلام له رومي، فأُمسكوا في

---

(١) هو القاسم بن عبيد الله، كما في تاريخ الطبري ١٠/ ٨٨ وتاريخ الخلفاء ص٣٧٦.
(٢) المختصر ٢/ ٥٩ وانظر ترجمة إبراهيم في: الحلة السيراء ١/ ١٧١ والوافي ٥/ ٣٠٤.
(٣) ما بين قوسين شطب عليه في نسخة الأصل.
(٤) ما بين قوسين شطب عليه في نسخة الأصل.
(٥) المختصر ٢/ ٥٩ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ١٠/ ٩٤ وتاريخ الخلفاء ص٣٧٦ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦٧ ومروج الذهب ٢/ ٥٣٠ والكامل ٦/ ١٠٤ والبداية والنهاية ١١/ ٩٦.
(٦) سلمية: بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة (معجم البلدان ٣/ ٢٤٠).
(٧) بعده في نسختي المخطوط: وفي أوائل سنة، وقد شطب عليه في نسخة الأصل.
(٨) المختصر ٢/ ٦٠ وانظر الخبر في: تاريخ الطبري ١٠/ ١٠٨ والكامل ٦/ ١٠٨.
(٩) في المختصر: بمكان بينه وبين حماه اثنا عشر ميلاً.

البريّة، وأُحضروا إلى المكتفي وهو بالرقة. فسار بهم إلى بغداد، وقتلهم، وطيف برأس صاحب الشامة. ومن كتاب الشريف العابد: إن الوقعة كانت في مكان اسمه تمنع،

أقول[١]: وهي قرية من بلاد المعرّة على الطريق الآخذة من حماة إلى حلب.

وفيها[٢]: توفي أبو العباس أحمد بن يحيى[٣] بن زيد المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان صالحاً، ولدَ في سنة مائتين.

وفي سنة اثنتين وتسعين[٤]: بعث المكتفي جيشاً مع محمد بن سليمان، فاستولى على دمشق، وسار حتى قرب من مصر، وصاحبها هارون بن خمارويه، ففارقه غالب قواده، ولحقوا بقواد الخليفة، وخرج هارون فيمن معه، وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات، ثم وقع في عسكرهم خصومة، أدّت إلى قتال، فركب هارون يسكّن الفتنة، فَزَرَقَهُ بعض المغاربة بمزراق وقتله، فقام مكانه عمّه شيبان، وطلب الأمان من محمد بن سليمان، فآمنه، ثم هرب شيبان تحت الليل، فلم يوجد، واستولى محمد بن سليمان على مصر، وأمسك بني طولون وكانوا بضعة عشر رجلاً، واستصفى مالهم، وحملهم إلى بغداد، وكتب إلى الخليفة بالفتح، وكان ذلك من صفر في هذه السنة.

وفي سنة ثلاث وتسعين: خرج[٥] / ٨٥/ بمصر خارجي يقال له الخلنجي[٦]، وقويت شوكتُه، فسار إليه أحمد بن كيغلغ عامل دمشق، فطمعت القرامطة في دمشق لغيبة عاملها، وقصدوها، ونهبوها، ونهبوا طبرية، وساروا إلى جهة الكوفة فسير إليهم المكتفي مؤنس المعتضدي[٧]، فاقتتلوا وانهزم جيش الخليفة، فقتل منهم خلق كثير، وغنمت القرامطة منهم شيئاً كثيراً، فتقووا به.

---

(١) القول لأبي الفداء صاحب المختصر.

(٢) المختصر ٢/ ٦٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) انظر ترجمة ثعلب في: وفيات الأعيان ١/ ١٠٢ وتاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤ والفهرست ٧٤ ومعجم الأدباء ٥/ ١٠٢ والعبر ٢/ ٨٨ والشذرات ٢/ ٢٠٧ والبداية والنهاية ١١/ ٩٨ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣٣ والبلغة ص٣٤.

(٤) المختصر ٢/ ٦٠ وانظر تاريخ الطبري ١٠/ ١١٨.

(٥) المختصر ٢/ ٦٠ وانظر تاريخ الطبري ١٠/ ١٢٨ والكامل ٦/ ١١٢.

(٦) كذا في الأصول والمختصر، وفي تاريخ الطبري ومروج الذهب: الخلجي.

(٧) في تاريخ الطبري ١٠/ ١٢١: فندب للخروج إليه جماعة من قواده، منهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارتكين التركي والفضل بن مورسى بن بغا، وبشر الخادم الأفشيني وجنى الصفواني ورائق الخزري.

وفيها[١]: توفي عبد الله بن محمد الناشىء[٢] الشاعر، ونصر بن أحمد الحافظ[٣].

وفيها: توفي أحمد[٤] بن يحيى الزنديق المعروف بابن الراوندي، المتكلّم، صنّف عدّة كتب في الكفر منها: «قضيب الذهب» وكتاب «الدامغ»[٥] و«الفرند» وكتاب «الزمردة» وغير ذلك، وقد أجاب العلماء عن كلّ ما قاله من معارضة القرآن وغيره من كفريّاته، وبيّنوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة. فمن قوله أبعده الله في كتاب الزمردة: إنا نجد في كتاب أكثم[٦] بن صيفي ما هو أحسن من قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[٧]. وقال: إن الأنبياء وقعوا بطلسمات جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب المغناطيس الحديد، ووضع كتاباً لليهود والنصارى يتضمّن مناقضة دين الإسلام. وقال لليهود: قولوا عن موسى بن عمران إنه قال: لا نبي بعدي، وقال في كتاب الفريد: إن المسلمين احتجّوا لنبوّة نبيهم بالقرآن[٨] الذي تحدّى به النبيّ ﷺ، فلم يقدر العرب على معارضته، فيقال لهم: أخبرونا لو ادّعى مدعٍ لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال الدليل على صدق بطليموس وإقليدس. أن إقليدس ادعى أن الخلق يعجزون عن أن يأتوا بمثل كتابه. أكانت نبوته تثبت، وقال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ / ٨٦/ كَانَ ضَعِيفًا﴾[٩]. أيّ ضعف به وقد أخرج آدم من الجنة. وله من هذا شيء كثير أضربنا عن ذكرهِ.

وكان موته برحبة مالك بن طوق، وعمره ستاً وثلاثين سنة، وهكذا وجدته في

---

(١) المختصر ٢/ ٦١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) عبد الله بن محمد، أبو العباس، الناشىء الأكبر المعروف بابن شرشير، انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٩١ وتاريخ بغداد ٢٠/ ٩٢ وطبقات المعتزلة ٩٢ وإنباه الرواة ٢/ ١٢٨ والمنتظم ٥٣١٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٥٨ وكامل ابن الأثير ٧/ ٥٤٧ والشذرات ٢/ ٢١٤ والوافي ١٧/ ٥٢٢ والبداية والناية ١١/ ١٠١.

(٣) الكامل ٦/ ١١٥ والبداية والنهاية ١١/ ١٠١ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣١.

(٤) أحمد بن يحيى بن إسحاق ابن الراوندي، أبو الحسين من أهل مروالروز، سكن بغداد، انظر ترجمته في: المنتظم ٦/ ٩٩ ووفيات الأعيان ١/ ٩٤ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٢.

(٥) كذلك ورد في الوافي وفي المختصر: اللامع.

(٦) أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي، جاهلي أدرك الإسلام، اشتهر بالحكمة، انظر الوافي ٩/ ٣٤٢.

(٧) سورة الكوثر: الآية ١.

(٨) الأصل: في القرآن، والتصويب عن المختصر.

(٩) سورة النساء: الآية ٧٦.

تاريخ ابن خلكان[١] وتاريخ شهاب الدين بن أبي الدم الحموي.

وفي سنة أربع وتسعين: أخذت[٢] القرامطة الحجاج بطريق مكة، وقتلوهم، عن آخرهم، وكانت عدّة القتلى عشرين ألفاً، وأخذوا منهم أموالاً عظيمة.

وكان كبير القرامطة زكرويه، فجهّز المكتفي إليهم عسكراً، واقتتلوا فانهزمت القرامطة، وقتل منهم خلق كثير وأُسر زكرويه مجروحاً، فبقي ستة أيام، ومات، وقدم العسكر برأسه إلى بغداد فطيف به.

وفيها[٣]: توفي محمد[٤] بن نصر المروزي بسمرقند، وله تصانيف كثيرة.

وفي سنة خمس وتسعين: توفي[٥] إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر وخراسان، وولي بعده ابنهُ أبو نصر أحمد، وارسل له المكتفي التقليد.

وفيها[٦]: لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة، توفي المكتفي، أبو الحسن علي، وقيل: أبو محمد بن المعتضد. وكانت[٧] خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً، وكان عمره ثلاث وثلاثين سنة، وكان ربعة جميلاً، رقيق السمرة، حسن الوجه والشعر، وافر اللحية، وأمُّه أم ولد تركية، تدعى ججك، وطالت مرضتهُ عدّة شهور، ودفن بدار محمد بن طاهر.

خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ثامن عشر بني العباس[٨]

/ ٨٧/ وأمّه أم ولد تُدعى شغب، بويع بالخلافة يوم موت المكتفي، وكان عمره يوم بويع ثلاث عشرة سنة.

---

(١) انظر: وفيات الأعيان / ٩٤ وفيه: وتقدير عمره أربعون سنة، وفيه أنه توفي سنة ٢٤٥هـ أو ٢٥٠هـ.

(٢) المختصر ٢/ ٦١ وانظر تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٠ والكامل ٦/ ١١٥.

(٣) المختصر ٢/ ٦١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٤) الإمام، أبو عبد الله، إمام أهل الحديث في عصره، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٣١٥ والوافي بالوفيات ٥/ ١١١ والبداية والنهاية ١١/ ١٠٢ والشذرات ٢/ ٢١٦.

(٥) المختصر ٢/ ٦١ وانظر خبره في تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٧، وترجمته في الوافي ٩/ ٨٨.

(٦) المختصر ٢/ ٦١ وانظر الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٨ وتاريخ الخلفاء ص٣٧٧ والكامل ٦/ ١١٨ والبداية والنهاية ١١/ ١٠٤.

(٧) منها إلى نهاية الخبر شطب عليه في نسخة الأصل.

(٨) المختصر ٢/ ٦٢ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٩ وتاريخ الخلفاء ٣٧٨ ومروج الذهب ٢/ ٥٣٩ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦٨ والكامل ٦/ ١١٩ والبداية والنهاية ١١/ ١٠٥ ونفح الطيب ١/ ١٦٦ والبيان المغرب ٢/ ١١٣ والمغرب في حلى المغرب ١/ ٥٣.

وفيها[١]: توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام الأموي صاحب الأندلس، فبويع لأخيه عبد الله بن محمد يوم موته، وذلك لثلاث عشرة بقيت من صفر.

وفي المحرم منها: توفي[٢] أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي المحدث، روي عن يحيى بن بُدير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم، وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وغيره، وكان مولده سنة مائتين.

سنة ست وتسعين إلى سنة ثلثمائة

في سنة ست: خلع[٣] القضاة والقواد المقتدر، وبايعوا عبد الله بن المعتز، ولقبوه المنتصف بالله، وجرى بين أصحابه وأصحاب المقتدر حروب، وآخر ذلك أن ابن المعتز انهزم، ثم أُمسك وحبس ليلتين، ثم خنق.

وكان مولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين، وكان فاضلاً شاعراً، أَخَذَ العلم عن المبرد وثعلب، وتولى الخلافة يوماً واحداً، وقال حين تولّى: قد آن للحق أن يتّضح وللباطل أن يفتضح، وله الكلام البديع فمنه: أنفاس الحي خطاه إلى أجله. وبما أورد الطمع ولم يصدر. يكفيك من الحاسد أن يغتم عند سرورك.

وكان عبد الله بن المعتز آمناً في سِرْبِهِ، منعكفاً على طلب العلم، وكان اشتهر عند الخلفاء أنه لا يؤهّل نفسه للخلافة، وكان مستريحاً /٨٨/ إلى أن حمله على تولية الخلافة مَنْ خَذَلَه بعد بيعته، وقد رثاه علي بن محمد بن بسام[٤] فقال: [من البسيط]

لِلهِ درّكَ مِنْ مَلْكٍ بمضيَعَةٍ ... ناهيكَ في العلم والآدابِ والحَسَبِ
ما فيهِ لولا ولا ليتٌ لتنقصَهُ ... وإنما أدركتُهُ حرفةُ الأدبِ

وقد روي عنه أنه كان يقول: إن ولآني الله لأفنينّ جميع بني علي بن أبي طالب فبلغهم ذلك، فكانوا يدعون عليه.

---

(١) المختصر ٢/ ٦٢.

(٢) المختصر ٢/ ٦٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمة أبي جعفر الترمذي في: تاريخ بغداد ١/ ٣٦٥ والوافي ٢/ ٧٠ وطبقات السبكي ١/ ٢٨٨ ووفيات الأعيان ٤/ ١٩٥ وعبر الذهبي ٢/ ١٠٣ والشذرات ٢/ ٢٢٠.

(٣) المختصر ٢/ ٦٢ وانظر الخبر مفصلاً في تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٠ وتاريخ مختصر الدول ص٢٦٩ والكامل ٦/ ١٢١.

(٤) علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المشهور المتوفي سنة ٣٠٣هـ. انظر: مروج الذهب ٢/ ٥٤٢ .

ذكر ولاية زيادة الله بإفريقية [١]

كان زيادة الله[٢] قد حبسه أبوه على شرب الخمر، فاتفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه، وأحضروا رأسه إلى زيادة الله وهو في الحبس، فلما تولّى زيادة الله أمر بهم فقتلوا، وهو الذي كان أمرهم بذلك. ولما تولّى على إفريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين، وأهمل أمور المملكة، وقتل من الأغالبة كل من قدر عليه من أعمامه وإخوته، وفي أيامه قوي أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة العلوية الفاطمية بالمغرب، فأرسل إليه زيادة أربعين ألفاً مع ابن عمه، فهزمهم الشيعي، ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره من بين يدي الشيعي، جمع ما كان معه من الأموال وسار إلى الشرق، فقدم مصر وبها النوشري عاملاً. فكتب بأمره إلى المقتدر. ثم سار زيادة الله إلى الرقّة، فأمره المقتدر بالعود إلى المغرب لقتال الشيعي، وكتب إلى النوشري عامل مصر بإمداده بالعساكر /٨٩/ والأموال، فقدم إلى مصر، فأمره النوشري بقبض ما يحتاج إليه من الأموال والرجال، وجعل النوشري يمطله وزيادة الله مع ذلك يلازم شرب الخمر واستماع الملاهي، فطال مقامه هناك، فتفرّق عنه أصحابه، وتتابعت به الأمراض، وسقط شعر لحيته، وأيس من النوشري، فسار إلى القدس فمات بالرملة، ودفن بها، ولم يبق بالمغرب من بني الأغلب أحد، وكان مدّة ملكهم مائة سنة، واثنتي عشرة سنة بالتقريب؛ لأنه قد تقدم أن الرشيد ولى إبراهيم بن الأغلب على إفريقية سنة أربع وثمانين ومائة، فسبحان من لا يزول ملكه.

* * *

(١) المختصر ٢/ ٦٣.

(٢) زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب، أبو منصور، انظر ترجمته في الكامل ٨/ ٢٠ وفوات الوفيات ٢/ ٣٣ والوافي بالوفيات ١٥/ ١٩.

ذكر ابتداء الدولة الفاطمية [1]

وفي سنة ست وتسعين: كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين بإفريقية، وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة (على ما نذكره إن شاء الله تعالى)[2] وأوّل من ولي منهم، أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وقد اختلف العلماء في نسبه وصحته[3]، فقال القائلون بإمامته أن نسبه صحيح، ولم يرتابوا فيه، وذهب كثير من العلويين العالمين بالأنساب إلى صحته أيضاً، وشاهده ما قاله الشريف الرضي: [من الخفيف]

ما مُقامي على الهوانِ وعندي ... مِقْوَلٌ صارمٌ وأنفٌ حميّ[4]

أَلْبَس الذلَّ في بلاد الأعادي ... وبمصرَ الخليفةُ العلويُّ

/ ٩٠/ مَنْ أبوهُ أبي ومولاهُ مولا ... يَ ومَنْ جَدِّه وجَدّي النبيُّ[5]

لفّ عِرْقِي بعرقِهِ سيدا ... الناسِ جميعاً محمدٌ وعليُّ

وذهب آخرون إلى أن نسبهُ غير صحيح، وذهبوا إلى أن نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله، بل كان اسمه سعيد بن أحمد بن عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان، وقيل فيه: سعيد بن الحسين، وأن الحسين قدم إلى سلمية، فتزوج امرأة يهودي، وكان لها من اليهودي ولد فأحبّهُ الحسين وأدّبه، ومات الحسين ولم يكن له ولد، فعهد إلى ابن اليهودي، وهو المهدي عبيد الله، وعرَّفَهُ أسرار الدعوة، وأعطاه الأموال والعلامات، فدعى له الدعاةُ، وقد اختلف المؤرخون في قصة عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان المذكور. ونحنُ نشير إلى ذلك مختصراً قالوا[6]: ابن ديصان المذكور هو صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة، وكان يظهر التشيّع لآل

---

(١) المختصر ٢/ ٦٣ وكامل ابن الأثير ٦/ ١٢٤.

(٢) العبارة بين قوسين شطب عليها في نسخة الأصل، وهي ما قاله صاحب المختصر.

(٣) انظر آراء النسابين في نسب الفاطميين في: اتعاظ الحنفا ١/ ٢٢-٣٤.

(٤) الأبيات من قصيدة في ديوان الشريف ٢/ ٩٧٢.

(٥) في الديوان والمختصر والكامل: ومولاه مولاي إذا ضامني البعيدُ القصيُّ.

(٦) في الأصل: فقال ابن ديصان، والتصويب عن المختصر.

النبي ﷺ. ونشأ لميمون بن ديصان (ولد يقال له)[١] عبد الله القداح؛ لأنه كان يعالج العيون ويقدحها، وتعلم من أبيه الحيل وأطلعه على أسرار الدعاة لآل البيت، ثم سار عبد الله القداح من نواحي كرج وأصبهان إلى الأهواز والبصرة وسلميّة من أرض حمص يدعو الناس إلى آل البيت، ثم توفي عبد الله القداح، وقام ابنه أحمد مقامه، وصحبه إنسان يقال له: رستم بن الحسين بن حوشب[٢] النجار، من أهل الكوفة. فأرسله أحمد إلى الشيعة باليمن، وأن / ٩١/ يدعو الناس إلى المهدي[٣]. من آل محمد ﷺ، فسار رستم إلى اليمن، ودعا الشيعة إلى المهدي، فأجابوه، وكان أبو عبد الله الشيعي من أهل صنعاء، وسمع بقدوم ابن حوشب إلى اليمن، وأنه يدعو الناس إلى المهدي، فسار إليه من صنعاء، وكان رستم بعدن، فصحبه، وصار من كبار أصحابه، وكان لأبي عبد الله الشيعي علم ودهاء، وكان قد أرسل ابن حوشب قبل ذلك دعاة إلى أرض المغرب، فأجابه أهل كتامة، ولما علم ابن حوشب دهاء أبي عبد الله الشيعي، أرسله إلى كتامة، وأرسل (معه)[٤] جملة من المال، فسار أبو عبد الله إلى مكة، فلما قدمها اجتمع بالمغاربة من أهل كتامة[٥]، فرآهم مجيبين إلى ما يختار، فسار معهم إلى كتامة، فقدمها منتصف ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين وأتاه البربر من كل مكان، وعظُم أمرُهُ، وكان اسمه عندهم المشرقي، وبلغ أمره إلى إبراهيم بن أحمد الأغلبي أمير إفريقية، فاستحقره، ثم مضى أبو عبد الله إلى مدينة تاهرت، فَعَظُم شأنه، وأتته القبائل من كل مكان، وبقي كذلك حتى تولّى أبو مضر زيادة الله آخر من ملك من الأغلبيّة، وكان عم زيادة الله يعرف[٦] بالأحول قبالة أبي عبد الله يقاتله، فلما تولى زيادة الله أحضر عمه وقتله، فَصَفَتْ البلاد لأبي عبد الله الشيعي.

ذكر اتصال أبي عبد الله الشيعي بعبد الله المهدي[٧]

/ ٩٢/ كانت الدعاة بالمغرب يدعون إلى محمد والد المهدي، وكان بسلميّة،

---

(١) التكملة عن المختصر.

(٢) بعده في المختصر: ابن زادان وفي الكامل: ابن دادان وفي اتعاظ الحنفا ابن ذاذان وفي اتعاظ الحنفا ١/ ٤٠ راه: رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي.

(٣) بعده في كلا النسختين (فسار إليه من صنعاء) ثم شطب عليه.

(٤) الزيادة عن المختصر.

(٥) انظر خبر اجتماعه بأهل كتامة في اتعاظ الحنفا ١/ ٥٥.

(٦) بعده في كلا النسختين: بالأغلب، ثم شطب عليه.

(٧) المختصر ٢/ ٦٥ والكامل في التاريخ ٦/ ١٢٧.

فلما توفي أوصى إلى ابنه المهدي، وأطلعه على حال الدعاة، وشاع ذلك أيام المكتفي[(١)]، وطُلب فهرب هو وابنه أبو القاسم محمد الذي ولي بعد المهدي، وتلقّب بالقائم، وتوجّها نحو المغرب، ووصل عبيد الله إلى مصر في زيّ التجار. وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشوي[(٢)]، وقد كتب إليه الخليفة بطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه، فجدّ المهدي[(٣)] في الهرب، وقدم طرابلس الغرب، وزيادة الله بن الأغلب متوقع عليه، وقد كتب إلى عماله بإمساكه متى ظفروا به، فهرب من طرابلس إلى سجلماسة، فأقام بها وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار[(٤)]، فهادنه المهدي على أنه رجل تاجر قد قدم إلى تلك البلاد، فوصل كتاب زيادة الله إلى اليسع يقول فيه: إن هذا الرجل هو الذي يدعو أبو عبد الله الشيعي إليه، فقبض اليسع على عبيد الله وحبسه بسجلماسة، ولما كان من قتل زيادة الله عمّه الأحول، وهرب زيادة الله استيلاء أبي عبد الله الشيعي على إفريقية. سار أبو عبد الله الشيعي من رقاده في رمضان هذه السنة إلى سجلماسة، واستخلف على رقادة أخاه أبا العباس، فلما قرب من سجلماسة[(٥)]، خرج صاحبها اليسع وقاتله، فرأى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل، ودخل أبو عبد الله الشيعي إلى سجلماسة، وأخرج المهدي وولده من السجن، وأركبهما ومشى هو ورؤوس القبائل /٩٣/ بين أيديهما. وأبو عبد الله يشير إلى المهدي ويقول:

هذا هو مولاكم والمهدي يبكي من الفرح[(٦)]، حتى وصل إلى فسطاط نُصب له. ولما استقر المهدي فيه، أمر بطلب اليسع صاحب سجلماسة، فأدرك وأحضر بين يديه فقتله، وأقام المهدي بسجلماسة أربعين يوماً، وسار إلى إفريقية، فنزل، رقادة في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، فدوّن الدواوين، وجبى الأموال، وبعث العمال إلى سائر البلاد، واستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي حفترير وزال بملك المهدي ملك بني الأغلب وملك بني مدرار أصحاب سجلماسة. وكان آخرهم اليسع، وكان مدّة ملك بني مدرار مائة سنة وثلاثين سنة، وزال ملك بني رستم[(٧)] من تاهوت،

---

(١) في كلا النسختين: المهدي، وهو وهم والتصويب عن المختصر.

(٢) في ألفاظ الحنفا: التوشري (بالتاء).

(٣) بعده في كلا النسختين: في الطلب، ثم شطب عليه.

(٤) بنو مدرار: أسرة إسلامية حكمت بالمغرب الأقصى بسجلماسة، أسسها أبو القاسم سمغو، نازعهم الفاطميون واحتلوا قاعدتهم، وسيذكر المؤلف ذلك (الموسوعة الميسرة ص٤١٦).

(٥) بعده في كلا النسختين: وأخرج المهدي وولده من السجن، ثم شطب عليه.

(٦) في المختصر: وهو يبكي من شدة الفرح وانظر: اتعاظ الحنفا ١/ ٦٤.

(٧) الرستميون: اسرة من الخوارج الإباضيين، حكمت في تاهوت بالمغرب الأوسط (الجزائر) =

وكانت مدّة ملكهم مائة سنة وستين.

ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي[(١)]

ولما استقرّت قدم المهدي في المملكة باشر الأمور بنفسه، ولم يبق لأبي عبد الله الشيعي ولا لأخيه أبي العباس مع المهدي حُكم، والفطام صعب، فشرع أبو العباس أخو (أبي) عبد الله يندِّم أخاه ويقول: أنت أخرجْتَ الأمر عنك وسلّمته لغيرك وأخوه ينهاه عن قوله إلى أن أحْنَقَهُ، وبلغ المهدي ذلك، وشرع يقول لرؤوس القبائل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم إليه، فطلبهما المهدي وقتلهما، كذا ذكر ابن الأثير في الكامل[(٢)]، ومقتل أبي عبد الله الشيعي سنة ست وتسعين ومائتين. (وهو الأصح عندي، وكذلك ذكر مقتله)[(٣)] ابن خلكان[(٤)]: أنه كان / ٩٤/ سنة ثمان وتسعين.

وفي سنة سبع وثمان: توفي[(٥)] أبو القاسم جنيد[(٦)] بن محمد الصوفي، وكان إمام وقته، أخَذَ العلم عن أبي ثور صاحب الشافعي، وأخذ التصوف عن سري السقطي.

وفي سنة تسع: قبض[(٧)] المقتدر على وزيره أبي الحسين[(٨)] بن الفرات، ونهب داره، وهتك حُرَمَهُ، وولي الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله ابن خاقان. وكان ضجوراً، وتحكمت عليه أولاده، فكل منهم يسعى لمن يرتشي وكان يولي العمل الواحد عدّة من العمال في الأيام القليلة، حتى إنه ولى مياه الكوفة في فرد شهر[(٩)] سبعة من العمال فقيل له: [من الوافر]

= اسسها القاضي عبد الرحمن بن رستم، وانضمت إليها معظم أرجاء بلاد الجزائر، تولى أمرها ستة من الأئمة، أشهرهم أبو سعيد الأفلح بن عبد الوهاب، وابنه أبو اليقظان (انظر الموسوعة الميسرة ص٨٦٧).

(١) المختصر ٢/ ٦٦ والكامل ٦/ ١٣٤ وانظر: اتعاظ الحنفا ١/ ٦٧.

(٢) الكامل في التاريخ ٦/ ١٣٤.

(٣) شطب عليه في نسخة الأصل، واستبدل الجملة بقوله: وذكر.

(٤) انظر وفيات الأعيان ٢/ ١٩٢.

(٥) المختصر ٢/ ٦٦ وقد شطب عن الخبر في الأصل.

(٦) أبو القاسم جنيد بن محمد بن الجنيد، الخزاز القواريري، انظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٧٣ والكامل ٨/ ٦٢ وحلية الأولياء ١٠/ ٢٥٥ وصفة الصفوة ٢/ ٢٣٥ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٤١ وطبقات السبكي ٢/ ٢٨ والفخري ص١٩٢.

(٧) المختصر ٢/ ٦٦ وانظر الكامل ٨/ وتاريخ الطبري ١٠/ ١٤٥ والفخري ص١٩٦.

(٨) هو يحيى بن محمد بن الفرات كما في مصادر خبره.

(٩) في المختصر: في عشرين يوماً.

وزيرٌ قدْ تكاملَ في الرَّقاعهْ يولّي ثمَّ يعزلُ بعد ساعه[(١)]
وإنْ أهلُ[(٢)] الرشا اجتمعوا إليه فخيرُ[(٣)] القومِ أوْفرهمْ بضاعه

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى إشارة النساء والخدام، فخرجت الممالك وطمع العمال في الأطراف.

وفيها[(٤)]: توفي أبو الحسن محمد[(٥)] بن أحمد بن كيسان النحوي، وكان عالماً بنحو الكوفيين والبصريين.

وفي سنة ثلثمائة: عزل[(٦)] المقتدر الخاقاني عن الوزارة، وولاها علي بن عيسى[(٧)].

وفيها[(٨)]: توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي المرواني في ربيع الأول (وكان)[(٩)] عمره اثنتين وأربعين سنة[(١٠)]، وكان أبيض أصهب، أزرق، يخضب بالسواد وكانت ولايته خمس سنين وأحد عشر شهراً[(١١)]، ورزق أحَدَ عشر ولداً ذكراً أحدهم محمد الذي قتله أبوه في حدّ من الحدود. ولما توفي عبد الله ولي ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد المقتول / ٩٥/ ولقبه الناصر. وتولى الناصر بحضرة أعمامه وأعمام أبيه ولم يختلفوا عليه.

سنة إحدى وثلثمائة إلى سنة خمس

في سنة إحدى: قتل[(١٢)] الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني، صاحب خراسان

---

(١) الأبيات في: الفخري ص١٩٨ وفيه: لا يملّ من الرقاعة.
(٢) في المختصر: إذا أهل. (٣) في الفخري فأحضى.
(٤) المختصر ٢/ ٦٦ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١/ ٣٣٥ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٣٧ وإنباه الرواة ٣/ ٧٥ وبغية الوعاة ١(وفيه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان) والبلغة ص٢٠٢ و٢٠٨.
(٦) المختصر ٢/ ٦٦ وانظر: الكامل ٦/ ١٤١ وتاريخ الطبري ١٠/ ١٤٧ (أحداث ٣٠١هـ) والفخري ص١٩٨.
(٧) علي بن عيسى بن الجراح انظر مروج الذهب ٢/ ٥٤٧.
(٨) المختصر ٢/ ٦٦ والكامل ٦/ ٣٤١ وانظر: الشذرات ٢/ ٢٣٣ وجذوة المقتبس ١٢ والحلة السيراء ١/ ١٣٠ والعبر ٢/ ١١٤ ومرآة الجنان ٢/ ٢٣٦ ونفح الطيب ٢/ ٣٥٢ والوافي ١٧/ ٤٦٩.
(٩) الزيادة عن المختصر.
(١٠) كذا في الأصل، وفي مصادر ترجمته: اثنتين وسبعين سنة.
(١١) كذا في الأصل، وفي مصادر ترجمته: خمساً وعشرين سنة.
(١٢) المختصر ٢/ ٦٧ والكامل ٦/ ١٤٤ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٧.

وما وراء النهر، ذبحه في الليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة، وكان قد خرج إلى البرّ متصيداً فحمل إلى بخارى ودفن بها.

وظفروا ببعض أولئك الغلمان فقتلوهم، وولي الأمر بعده ولده أبو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين.

وفيها[(١)]: قتل أبو سعيد الحسين بن بهرام الجنابي، كبير القرامطة، قتله خادم له صقلابي[(٢)] في الحمام، ولما قتله استدعى رجلاً آخر من أكابر رؤسائهم وقال له: الرئيس يستدعيك، فلما (دخل) قتله. فعل كذلك حتى قتل أربعة أنفس من كبرائهم، ثم علموا به فقتلوه، وكان أبو سعيد الجنابي قد جعل وَلَدَهُ الأكبر سعيد (ولي عهده) فتولى بعده، وعجز عن القيام بالأمر، فغلبه أخوه أبو طاهر سليمان، وكان شهماً شجاعاً، ولما قتل أبو سعيد، كان مستولياً على هجر والاحساء والقطيف، وسائر بلاد البحرين.

وفيها: جهز[(٣)] المهدي العلوي جيشاً مع ولده أبي القاسم محمد إلى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والفيوم، فجهز إليهم المقتدر مع مؤنس الخادم جيشاً فأجلاهم عن ديار مصر، وعادوا إلى المغرب.

/٩٦/ وفي سنة اثنتين: قبض[(٤)] المقتدر على الحسين بن عبد الله الجصاص الجوهري، وأخَذَ منه من صنوف الأموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار.

وفيها[(٥)]: جَهَّز المهدي العلوي جيشاً مع مقدم يقال له جاشة[(٦)] في البحر فاستولى على الاسكندرية، وأرسل المقتدر جيشاً مع مؤنس[(٧)] الخادم، فاقتتلوا وانهزمت المغاربة، فعادوا إلى بلادهم.

وفيها[(٨)]: توفي علي[(٩)] بن أحمد بن منصور، الشاعر البسامي، وكان من أعيان

---

(١) المختصر ٢/ ٦٧ والكامل ٦/ ١٤٧ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٨.
(٢) في المختصر والكامل: صقلبي.
(٣) المختصر ٢/ ٦٧ والكامل ٦/ ١٤٧ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٩.
(٤) المختصر ٢/ ٦٧ والكامل ٦/ ١٤٨ وانظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٩ والشذرات ٢/ ٢٣٨.
(٥) المختصر ٢/ ٦٧ والكامل ٦/ ١٤٩ وانظر تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٩.
(٦) كذا في الأصل وفي المختصر. وهو في تاريخ الطبري: حباسة وحرف في الكامل إلى جناسة.
(٧) الأصول: يونس والتصويب عن المختصر.
(٨) المختصر ٢/ ٦٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٩) انظر: مروج الذهب ٢/ ٥٤٢ ووفيات الأعيان ومعجم المرزباني ١٥٤ وتاريخ بغداد ١٢/ ٦٣ ومعجم الأدباء ٥/ ٣١٨ والوافي ٢٢/ ١٤٩ والفوات ٣/ ٩٢ وهو في مصادر ترجمته علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام.

شعراء الهجاء، هجا أباه وإخوته وأهل بيته، وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد[(١)]: [من مخلع البسيط]

قُلْ لأبي القاسم المرزيّ[(٢)] قاتَلَكَ[(٣)] الدهرُ بالعجائب
ماتَ لكَ ابنٌ وكانَ زَيناً وعاشَ ذو الشينِ والمعائب
حياةُ هذا كموتِ هذا فلستَ تخلو مِنَ المصائب

وله في المتوكل حين هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما، ومنع الناس من زيارته: [الكامل]

تالله إنْ كانتْ أميةُ قدْ أتَتْ قَتْلَ ابن بنتِ نبيّها مظلوما[(٤)]
فلقدْ أتاهُ بنو أبيهِ بمثلِهِ هذا لعمرُكَ قبرُهُ مَهْدُوما
أسِفوا على أنْ لا يكونوا شاركوا في قتلِهِ فتتبعوهُ رَمِيما

وفي سنة ثلاث: اختار[(٥)] المهدي موضع المهدية[(٦)] على ساحل البحر، وهو جزيرة متصلة بالبر كهيأة كف متصل بزند فبناها وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة، وزن كل مصراع /٩٧/ مائة قنطار، وكان بنائها يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة، ولما تم بناؤها قال المهدي: الآن آمنتُ على الفاطميات.

وفيها[(٧)]: أغارت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسبوا.

وفيها[(٨)]: توفي (أبو)[(٩)] عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، صاحب كتاب السنن بمكة، ودُفن بين الصفا والمروة، وكان إماماً حافظاً محدثاً، رحل إلى نيسابور، ثم إلى العراق، ثم إلى الشام ومصر، ثم عاد إلى دمشق، فامتحن في معاوية، وسُئل أن يروي شيئاً في فضائله فقال: ما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يُفضّل، فقيل: إنه وقع في حقّه مكروه، وحمل إلى مكة فتوفي بها.

وفي سنة أربع: توفي[(١٠)] الناصر العلوي صاحب طبرستان، وعمره تسع

---

(١) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٢.
(٢) في الوفيات: المرزأ.
(٣) في الوفيات: قابلك.
(٤) الأبيات في الوفيات ٣/ ٣٦٥.
(٥) المختصر ٢/ ٦٨.
(٦) انظر عن المهدية: معجم البلدان ٥/ ٢٢٩ والروض المعطار ص٥٦١ والاستبصار ص١١٧.
(٧) المختصر ٢/ ٦٨ والكامل ٦/ ١٥٢.
(٨) المختصر ٢/ ٦٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٩) الزيادة عن المختصر وانظر ترجمة أبي عبد الرحمن النسائي في: طبقات السبكي ٢/ ٨٣ وتذكرة الحفاظ ٦٩٨ (وفيه أحمد بن شعيب) والشذرات ٢/ ٢٣٩ ووفيات الأعيان ١/ ٧٧ والعبر ٢/ ١٢٣.
(١٠) المختصر ٢/ ٦٨ والكامل ٦/ ١٥٧، وانظر ترجمته في: روضات الجنات ١٦٨ وأعيان الشيعة =

وسبعون ويسمى الأطروش، وهو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان ملكه طبرستان سنة إحدى وثلثمائة.

وفيها[١]: توفي يوسف[٢] بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي النون المصري، وهو صاحب قصة الغار معه.

وفي سنة خمس: توفي[٣] أبو جعفر محمد بن عثمان العسكري المعروف بالعمري، رئيس الإمامية، وكان يدّعي أنه الباب إلى الأمام المنتظر.

وفيها: قدم[٤] رسل ملك الروم إلى بغداد، فلما استحضروا، عبّى لهم العسكر وصفَّت دار الخليفة بالأسلحة وأنواع الزينة، وكان جملة العسكر المصفوف حينئذ مائتي ألف[٥] راكب، وقف الغلمان الحجرية بالمناطق المحلاّة /٩٨/ والسيوف، ومن الخدّام الخصيان كذلك، وكانوا سبعة آلاف، أربعة[٦] آلاف خادم أبيض، وثلاثة آلاف سود، ووقف ألف وسبعمائة[٧] حاجب ورئيسهم نصر المسوري[٨]، وألقيت المراكب والزبازب[٩] في دجلة بأعظم زينة، وزينت دار الخلافة، فكانت الستور مائة ألف ستر[١٠]، منها ديباج مكلل ستة وثلاثون ألفاً[١١]، وكانت البسط المذهبة المرصّعة أربعين ألف[١٢] بساط غير الصوف الرومي، وكان هناك ألف أسد مع ألف سباع[١٣] ومثلها فيلَة، وكان في جملة الزينة شجرة ذهب في وسط دار الخلافة، وأوراق الشجر من الزمرّد، والأغصان تتمايل بحركات (موضوعة)[١٤] تغرّد عليها الطيور عليها[١٥] من

= ٢٢/٢٨٨ والوافي ١٢/ ١١١.

(١) المختصر ٢/١٦٨ والكامل ٦/ ١٥٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات السلمي ١٨٥ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣١٤ وحلية الأولياء ١٠/١٣٨ وصفة الصفوة ٤/ ١٠٢ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٦ وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٥ والوافي بالوفيات ٢٩/ ١٨٨.

(٣) المختصر ٢/ ٦٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمة أبي جعفر العمري في: الكامل ٦/ ١٥٩.

(٤) المختصر ٢/ ٦٩ وانظر: الشذرات ٢/ ٢٤٥ والكامل ٦/ ١٥٨ والمنتظم ٦/ ١٤٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٢٧ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٢.

(٥) في المختصر ومصادر الخبر الأخرى: مائة ألف وستون ألفاً.

(٦) الأصل: وأربعة آلاف.

(٧) في المختصر: سبعمائة.

(٨) لم يرد اسمه في المختصر.

(٩) في المختصر: والزيارق.

(١٠) في المختصر: ثمانية والثلاثين ألف ستر وكذلك في المنتظم ٦/ ١٤٤.

(١١) في المختصر: اثنا عشر ألفاً وخمسمائة.

(١٢) في المختصر: اثنين وعشرين ألفاً.

(١٣) المختصر: مائة أسد مع مائة سباع.

(١٤) الزيادة عن المختصر.

(١٥) في المختصر: والطيور بحركات مرتبة.

فضة بحركة، وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحُهُ. وأُحضر بين يدي المقتدر، والمقتدر جالس وراء ستر شعر مكلّل، والوزير يبلغ عنه الرسل ولَهُ عن الرسل، وأمر[١] المقتدر فنثر على الرسول مائة ألف دينار، فلقطوها.

سنة ست وثلثمائة إلى سنة عشر

في سنة ست: جعل[٢] على شرطة بغداد نجح[٣] الطولوني، فجعل على الأرباع فقهاء يكون عمل أصحاب الشرطة بفتواهم، فَضَعُفَتْ هيبة السلطة بذلك، وطمع اللصوص والعيارون، وكثُرت الفتن.

وفيها: جهز[٤] المهدي جيشاً كثيفاً مع ابنه القائم إلى مصر، فوصل إلى الاسكندرية واستولى عليها، ودخل الأشمونين[٥]، وملك غالب الصعيد، وبعث المقتدر /٩٩/ مؤنساً الخادم، وجرى بينهما عدّة وَقَعات، ووصل من إفريقية إلى الاسكندرية ثمانون مركباً نجدةً للقائم، وأرسل المقتدر مراكب من طرسوس لقتال مراكب القائم، فاقتتلوا في البرّ والبحر، وانهزمت عساكر المهدي إلى إفريقية بعد أن قتل منهم وأسر.

وفيها[٦]: توفي القاضي محمد[٧] بن خلف بن حيّان الضبي المعروف بوكيع، وكان عالماً بأخبار الناس وله تصانيف حسنة.

وفيها[٨]: توفي الإمام أبو العباس أحمد بن سريج[٩] الفقيه الشافعي، وكان من أئمة المسلمين، ويقال له الباز الأشهب، وولي القضاء بشيراز، وكانت مصنّفاتُه أربعمائة مصنّف، ومنه انتشر مذهب الشافعي، وكان يقال في عصره: إن الله أظهر

---

(١) ما بعده لم يرد في المختصر.

(٢) المختصر ٢/ ٦٩ وكامل ابن الأثير ٦/ ١٦١.

(٣) في المختصر لحح.

(٤) المختصر ٢/ ٦٩ والكامل ٦/ ١٦١.

(٥) في المختصر: فدخل الجيزة وملك أشمونين.

(٦) المختصر ٢/ ٦٩ والكامل ٦/ ١٦٢ (وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل).

(٧) انظر شذرات الذهب ٢/ ٢٤٩ وفيه: محمد بن خلف بن وكيع، والوافي ٣/ ٤٣ وفيه: محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، وانظر: تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٦ وغاية النهاية ٢/ ١٣٧ والمنتظم ٦/ ١٥٢ والبداية والنهاية ١١/ ١٣٠ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٥.

(٨) المختصر ٢/ ٦٩ والكامل ٦/ ١٦٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٩) أحمد بن عمر بن سريج: القاضي، أبو العباس، انظر ترجمته في: الشذرات ٢/ ٢٤٧ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٨٧ وطبقات السبكي ٢/ ٨٧ والعبر ٢/ ١٣٢ وتذكرة الحفاظ ٨١١ ووفيات الأعيان ١/ ٦٦ والوافي ٧/ ٢٦٠ والمنتظم ٦/ ١٤٩ والبداية والنهاية ١١/ ١٢٩ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٠١.

عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة، فأظهر السنة، وأخفى البدعة، ثم مَنَّ الله بالشافعي على رأس المائتين فأظهر السنة وأخفى البدعة، ثم مَنَّ الله بابن سريج على راس الثلثمائة، فأحيا السنّة وأضعف البدعة.

وفي سنة سبع وثلثمائة: انقرضت[١] دولة الأدارسة العلويين. أقول[٢]: كنا سقنا أخبارهم إلى محمد بن إدريس بن إدريس سنة أربع عشرة ومائتين، وأن محمداً لما تولّى فرّق غالب بلاده على إخوته حسبما تقدم. ولما توفي محمد قام بعده ابن أخيه علي بن عمر الذي أعطاه محمد صنهاجة، وكانت إمامة علي مضطربة. لم يتم له فيها أمر، فخلع وولي بعده ابن أخيه يحيى بن إدريس بن عمر. وهذا يحيى هو آخر أئمتهم بفاس، وانقرضت دولتهم في هذه السنة، وتغلّب عليهم فضالة بن حيوس، ثم ظهر من الأدارسة /١٠٠/ حسن بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، ورام ردّ الدولة وقد أخذتْ في الاختلال، ودوْلة المهدي عبيد الله في الإقبال، فملك عامين لم يتم له مطلب، وانقرضت دولتهم من المغرب. وحَمل غالب الأدارسة إلى المهدي إلاَّ مَنْ اختفى في الجبال إلى أن ثار بعد الأربعين وثلثمائة إدريس من ولد محمد بن القاسم، فأعاد الإمامة لهذا البيت، وتغلّب على بر العدوة عبد الملك بن منصور وخطب لبني أمية، ثم رجع عبد الملك إلى الأندلس فاضطربت ببرّ العدوة دولته، فتغلب على فاس بنو أبي العافية الزناتيون حتى ظهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد.

وفي سنة ثمان[٣]: قتل حسين الحلاج[٤]. كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي يظهر (الزهد)[٥] والتصوف والكرامات، ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس ويمدّ يَدَه إلى الهواء ويخرج يَدَهُ ملآنة[٦] دراهم، مكتوب عليها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾. ويسمّيها دراهم القدرة، ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوه في بيوتهم، ويتكلّم بما في ضمائرهم، فافتتن به خلق كثير، واعتقدوا فيه الحلول، واختلف

---

(١) المختصر ٢/ ٧٠.
(٢) القول لأبي الفداء في المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ٧٠ والكامل ٦/ ١٧٦٧ أحداث سنة ٣٠٩هـ، وفي المختصر (ثم دخلت سنة ثمان وتسع) ثم ساق خبر الحلاج وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٤) انظر ترجمة الحلاج في: الفهرست ١٩٠ وطبقات السلمي ٣٠٧ ولسان الميزان ٢/ ٣١٤ ووفيات الأعيان ٢/ ١٤٠ وتاريخ بغداد ٨/ ١١٢ ومرآة الجنان ٢/ ٢٥٣ وكامل ابن الأثير ٨/ ١٢٦ والمنتظم ٦/ ١٦٠ والبداية والنهاية ١١/ ١٣٢، وتاريخ مختصر الدول ص٢٧١ وجمع ماسينون (أخبار الحلاج) باريس ٩٥٧ كما جمع (ديوانه) المحلية الآسيوية باريس ١٩٣١.
(٥) التكملة عن المختصر.
(٦) المختصر: مملوءة.

الناس فيه. كاختلافهم في عيسى ابن مريم، فمن قائل: إنه حلَّ فيه جزءٌ إلهي، ومَنْ قائل: وليّ، وما يظهر منه كراماته، ومن قائل: إنه ساحرٌ كذاب. وقدم من خراسان إلى العراق، وسار إلى مكة، وأقام بها سنة في الحجر لا يستظلّ تحت سقف، وكان يصوم الدهر، ويفطر على ماء، ويأكل ثلاث عضات من / ١٠١/ [قرص][١] حسب، ثم عاد الحلاج إلى بغداد، فالتمس حامد[٢] الوزير من المقتدر أن يسلّم إليه الحلاج، فأمر بتسليمه إليه، وكان حامد يخرج الحلاج إلى مجلسه، ويستنطقه، فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة، وحامد مجدّ في أمره ليقتله، وآخر الأمر إن الوزير رأى له كتاباً يقول فيه: إن الإنسان إذا أراد الحج ولم يمكنه أفْرَدَ بيتاً نظيفاً من النجاسات، ولا يدخله أحد، وإذا حضرت أيام الحج طاف حوله، وفعل ما يفعله الحجاج بمكة، ثم يجمع ثلاثين يتيماً، ويعمل (طعاماً)[٣] يمكنه، ويطعمهم في ذلك البيت، ويكسوهم ويعطيهم سبعة دراهم، فإذا فعل ذلك كان كمن حجّ، فأمر الوزير بقراءة ذلك قدّام القاضي أبي عمر، فقال القاضي للحلاج، من أين لك هذا؟ فقال: من كتاب الإخلاص للحسن البصري، فقال القاضي: كذبت يا حلال الدم. قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا، فطالب الوزير القاضي أن يكتب خطّه بما قاله أنه حلال الدم، فكتب بإباحة دم الحلاج، وكتب بعده مَنْ حَضَر المجلس، فلما سمع الحلاج ذلك قال: ما يحلّ لكم دمي وديني الإسلام، ومذهبي السنّة، ولي فيها كتب موجودة، فالله الله في دمي. وكتب الوزير إلى الخليفة يستأذنه في قتله، وأرسل إليه الفتاوى، فأذِن المقتدر في ذلك. فضرب ألف سوط، ثم قُطعت يده ورجله، ثم قُتل وأُحرق بالنار. ونُصب رأسه ببغداد.

وفيها[٤]: توفي أبو العباس أحمد[٥] بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي، من كبار علماء الصوفية.

وفي سنة عشر وثلثمائة[٦]: توفي أبو جعفر محمد[٧] بن جرير الطبري ببغداد،

---

(١) سقطت من الأصل، والتكملة عن المختصر.

(٢) حامد بن العباس، كان يتولى أعمال السواد، ولم تكن له خبرة بأعمال الحضرة، كما وصفه ابن الطقطقي، فأخرج إليه المقتدر علي بن عيسى بن الجراح من الحبس وضمَّهُ إليه وجعله كالنائب له. ثم عزله المقتدر واستوزر علي بن الفرات وسلمه إليه فقتله سراً، انظر: الفخري ص١٩٩.

(٣) في الأصل: (كلام) والتصويب عن المختصر والكامل.

(٤) المختصر ٢/ ٧١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢/ ٢٥٧ وفيه أنه مات سنة ٣٠٩هـ، وكذلك في المنتظم ٦/ ١٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٥.

(٦) المختصر ٢/ ٧١ والكامل ٦/ ١٧٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: الشذرات ٢/ ٢٦٠ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٨٤ وتاريخ بغداد ٢/ ١٦٢ ومعجم =

ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان، وكان حافظاً للكتاب عارفاً للقراءات، مجتهداً من / ١٠٢/ غير تقليد، عارفاً بأقاويل الصحابة، وله التاريخ المشهور[١] ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة اثنتين وثلثمائة، وكتاب حسن في التفسير[٢] وله في أصول الفقه، وفروعِهِ[٣] كتب كثيرة، ولما مات تعصَّبتْ عليه العامة ورموه بالرفض، وما كان سببه إلاَّ أنه صنّف كتاباً في اختلاف الفقهاء، ولم يذكر أحمد بن حنبل، فقيل له في ذلك فقال: لم يكن أحمد بن حنبل فقيهاً، وإنما كان محدّثاً، فاشتدَّ ذلك على الحنابلة. وكانوا لا يُحصون كثرةً ببغداد فشنعوا عليه بما أرادوه.

سنة إحدى عشرة إلى خمس عشرة

في سنة إحدى [عشرة]: كبس[٤] أبو طاهر القرمطي البصرة ليلاً، وعلت القرامطة على أسوارها، وقتلوا عاملها، وأقاموا سبعة عشر يوماً يقتلون الناس ويحملون الأموال.

وفيها[٥]: توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين[٦] الجُريري بضم الجيم، وهو من مشايخ الصوفية. وإبراهيم بن السري[٧]، الزجاج النحوي، صاحب كتاب معاني القرآن.

وفيها[٨]: توفي محمد[٩] بن زكريا الرازي الطبيب المشهور. وكان في شبيبته يضرب بالعود، فلما التحى قال: كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستحسن

= الأدباء ١٨/ ٤٠ وتذكرة الحفاظ ٧١٠ وميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٨ وطبقات السبكي ٢/ ١٣٥ ولسان الميزان ٥/ ١٠٠ ووفيات الأعيان ٤/ ١٩١ والمنتظم ٦/ ١٧٠ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٥ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٦٧.

(١) هو تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الرسل والملوك، طبع أكثر من مرة.

(٢) هو جامع البيان عن تأويل آي القرآن، نشرته دار المعارف بمصر.

(٣) الأصل: فرعه، والتصويب عن المختصر.

(٤) المختصر ٢/ ٧٢ والكامل ٦/ ١٧٥ وانظر: شذرات الذهب ٢/ ٢٦١ والمنتظم ٦/ ١٧٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٧.

(٥) المختصر ٢/ ٧٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) أحمد بن محمد بن الحسين الجُريري، انظر المنتظم ٦/ ١٧٤ والكامل ٦/ ١٧٥ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٨ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٦٧.

(٧) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/ ٨٩ والوافي ٥/ ٣٤٧ والشذرات ٢/ ٢٥٩ والبداي والنهاية ١/ ١٤٨ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٥٤.

(٨) المختصر ٢/ ٧٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٩) انظر ترجمته في: الشذرات ٢/ ٢٦٣ ووفيات الأعيان ٥/ ١٥٧ والوافي بالوفيات ٣/ ٧٥.

فتركه وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة، وقد جاوز الأربعين سنة، وطال عمره، وبلغ في معرفة علوم الطب غاية ما يكون، وصنّف في الطب كتباً نافعة، فمنها الحاوي ثلاثين مجلداً، وكتاب المنصوري، وهو مختصر نافع، صنّفه لبعض الملوك السامانية ملوك /١٠٣/ ما وراء النهر.

وفي سنة اثنتي عشرة: أخذَ[(١)] أبو طاهر القرمطي الحجاج، وأخذ منهم أموالاً عظيمة، وهلك أكثرهم بالجوع والعطش.

وفيها[(٢)]: قبض المقتدر على وزيره (أبي)[(٣)] الحسن بن الفرات، ثم سعوا في قتله، فقتل هو وولده المحسن، وكان عمر ابن الفرات إحدى وسبعين سنة، وعمر المحسن ثلاث وثلاثين سنة، واستوزر المقتدر بعده أبا القاسم ابن الخاقاني[(٤)].

وفيها[(٥)]: سار أبو طاهر القرمطي إلى الكوفة، ودخلها بالسيف، وقتل خلقاً وحمل أموالاً، وأقام فيها ستة أيام، يدخل الكوفة نهاراً ويخرج منه ليلاً.

وفي سنة ثلاث عشرة: توفي[(٦)] عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، وكان عمره مائة سنة وسنتين.

وفي سنة أربع عشرة: قلّد[(٧)] المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأمَرَهُ بالسير إلى واسط لمحاربة القرامطة.

وفيها: استولى[(٨)] نصر بن أحمد الساماني على الري، وهلك بها[(٩)]، وقيل لم يهلك وإنما مرض فسار إلى خراسان.

وفي سنة خمس عشرة: وصلت[(١٠)] القرامطة إلى الكوفة، فسار إليهم يوسف بن أبي الساج من واسط بأربعين الف فارس، وكانت القرامطة ألف وخمسمائة رجل منهم

---

(١) المختصر ٢/ ٧٢ والكامل ٦/ ١٧٧ وانظر: الخبر في الشذرات ٢/ ٢٦٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٩.
(٢) المختصر ٢/ ٧٢ وانظر الخبر في الفخري ص٢٠٠ والبداية والنهاية ١١/ ١٥١ والكامل ٦/ ١٧٧.
(٣) الزيادة عن المختصر.
(٤) أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان. لم تطل أيامه، إذ صودر وعزل، وتوفي سنة ٣١٢هـ (الفخري ص٢٠٠). وانظر الكامل ٦/ ١٨١
(٥) المختصر ٢/ ٧٢ وانظر الخبر في .
(٦) المختصر ٢/ ٧٢ والكامل ٦/ ٨٢. وانظر ترجمة البغوي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٠
(٧) المختصر ٢/ ٧٢ والكامل ٦/ ١٨٣.
(٨) المختصر ٢/ ٧٢.
(٩) في المختصر: ومرض بها، ثم سار عنها.
(١٠) المختصر ٢/ ٧٢ والكامل ١٨٦/٦. وانظر البداية والنهاية ١١/ ١٥٥ والشذرات ٢/ ٢٦٩.

سبعمائة فارس، وثمنمائة[(١)] راجل، فلما رآهم ابن أبي الساج احتقرهم وقال: اكتبوا إلى الخليفة بالفتح، واقتتلوا فحملت القرامطة، وانهزم عسكر الخليفة وأخذ يوسف بن أبي الساج أسيراً، ثم قتله أبو طاهر القرمطي، واستولى على الكوفة، وأَخَذَ منها أموالاً كثيرة، ثم جهز المقتدر إلى القرامطة /١٠٤/ مؤنساً الخادم في عساكر كثيرة. فانهزم أكثرهم قبل الملتقى، ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة، ووقع الجفل في بغداد خوفاً من القرامطة، ونهبت القرامطة غالب البلاد الفراتية، ثم عادوا إلى هجر بالغنائم.

وفيها: ظفر[(٢)] عبد الرحمن الناصر بن محمد الأموي صاحب الأندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدّةً لخلافهم عليه.

سنة ست عشرة وثلثمائة إلى سنة عشرين

في سنة ست عشرة: دخلت[(٣)] القرامطة إلى الرحبة، فنهبوا وسبوا، وغادروا إلى الرقة، فنهبوا وسبوا، ثم ساروا إلى سنجار فنازلوها، وطلب أهلها الأمان فآمنوهم، ونهبوا الجبال وغيرها من البلاد، وعادوا إلى هجر.

وفيها[(٤)]: عزل المقتدر علي بن عيسى عن الوزارة، وقبض عليه وولى أبا علي بن مقلة.

ذكر ابتداء أمر مرداويج[(٥)]

كان قد استولى على جرجان أسفار بن شرويه[(٦)] سنة خمس عشرة وثلثمائة.

وكان من أصحابه قائد كبير يقال له مرداويج بن زيار من الديلم، فخرج على أسفار بعد أن بايع غالب عسكره في الباطن، وهرب أسفار، وطلبه مرداويج فأدركه وقتله. وابتدأ أمر مرداويج في تلك البلاد من هذه السنة، فملك قزوين والري وهمدان وكنكور والدينور وبروجرد وقم وقاشان وأصفهان وجرباذقان، وعمل سريراً من ذهب

---

(١) في الأصول: ثلثمائة: والتصويب عن المختصر.

(٢) المختصر ٢/ ٧٣.

(٣) المختصر ٢/ ٧٣ وانظر الكامل ٦/ ١٩١ والمنتظم ٦/ ٢١٥ والبداية والنهاية.

(٤) المختصر ٢/ ٧٣ وانظر الكامل ٦/ ١٩٢ والمنتظم ٦/ ٢١٦.

(٥) المختصر ٢/ ٧٣.

(٦) انظر كامل ابن الأثير ٦/ ١٩٧ وفيه (مما لم ينقله عنه صاحب المختصر) أن أسفار أرسله إلى سلار صاحب شميران الطرم يدعوه إلى طاعته، فلما وصل مرداويج إليه تشاكيا ما كان الناس فيه من الجهد والبلاء فتحالفا وتعاقدا على قصده والتساعد على حربه.

يجلس عليه، ويقف عسكره صفوفاً بالبعد عنه، ولا يخاطبه /١٠٥/ أحد إلاّ الحجاب، ثم استولى مرداويج على طبرستان.

وفيها: وصل[١] الدمستق في جيش كبير من الروم، وحصروا خلاط، فطلبوا[٢] الصلح، فأجابهم على أن يقلع منبر الجامع ويعمل موضعه صليباً، فأجابوا إلى ذلك، وأخرجوا المنبر، وجعلوا مكانه صليباً، ثم سار إلى بدليس، ففعل ذلك[٣]. والدمستق اسم لنائب البلاد الشرقية من الخليج القسنطيني.

وفي سنة سبع عشرة: خُلع[٤] المقتدر بالله من الخلافة بسبب استيلاء النساء على الأمور، وكثرة ما أخذوا من الأموال والضياع، وانضمَّ إلى ذلك وحشة مؤنس الخادم من المقتدر، واجتمعت العساكر إلى مؤنس وقصدوا الخليفة، وأخرجوا المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة إلى دار مؤنس، واعتقلوه بها، وأحضروا أخاه محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله، بعد أن ألزموا المقتدر بالخلع، فأشهدوا عليه القاضي أبا عمر. ونهُبت دار الخلافة، وأخذوا من أم المقتدر ستمائة ألف دينار، فلما كان السبت سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكّر الناس إلى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لكونه يوم موكب، ولم يحضر مؤنس المظفر ذلك اليوم (وحضرت)[٥] الرجالة المصافية بالسلاح يطالبون بحقّ البيعة، وارتفعتْ زعقاتهم، فخرج ياروك التركي من عند القاهر، ليطيّب خاطرهم، فرأى في أيديهم السيوف المسلولة فخافهم ورجع، فتبعوه وقتلوه في دار الخلافة، وصرخوا مقتدر يا منصور وهجموا على القاهر، فهرب واختفى، وتفرّق عنه الناس، ولم يبق بدار /١٠٦/ الخلافة أحد، ثم قصد الرجالة المصافية دار مؤنس المظفر، وطلبوا المقتدر منه، فأخرجه وسلّمه إليهم، فحمله الرجالة على رقابهم، وأدخلوه دار الخلافة ثم أرسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالأمان، وأحضره وقال: قد علمت أنه لا ذنب لك، فقبل القاهر يد أخيه، ثم حبس القاهر عند السيدة والدة المقتدر، فأحسنت إليه، ووسَّعَتْ عليه، واستقرّ المقتدر في الخلافة، وسكنت الفتنة، وكان أشار مؤنس إعادة المقتدر إلى

---

(١) المختصر ٢/ ٧٣ وانظر كامل ابن الأثير ٦/ ١٩٨ والنجوم الزاهرة.

(٢) في الأصل: يطلبو.

(٣) في المختصر: ففعل بهم كذلك.

(٤) المختصر ٢/ ٧٤ والكامل ٦/ ٢٠٠ وانظر: مختصر تاريخ الدول ص٢٧٢ وتاريخ الخلفاء ٣٨٢ والمتظم ٦/ ٢٢١.

(٥) التكملة عن المختصر.

الخلافة وإنما خَلَعَهُ موافقةً للعسكر.

وفيها[(١)]: وافى أبو طاهر القرمطي مكة يوم التروية، وكان الحجاج قد وصلوا إلى مكة سالمين، فنهب القرمطي أموالهم وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة، وقَلَعَ الحجر الأسود من الركن، ونَقَلَهُ إلى هجر، وقتل أمير مكة، وقُلع باب البيت، وطلع أحدهم ليقلع ميزاب الكعبة، فسقط ومات وأخذ كسوتها، فقسمه بين أصحابه.

وفيها: وقع[(٢)] بسبب تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ ببغداد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم، دخل فيها الجند والعامة، واقتتلوا، فقتل بينهم قتلى كثيرة، فقال أبو بكر المروزي وأصحابه من الحنابلة: إن تفسير ذلك أن الله تعالى يقعد النبي ﷺ معه على العرش. وقالت الطائفة الأخرى: إنَّما هي الشفاعة، فاقتتلوا بسبب ذلك.

وفيها[(٣)]: توفي محمد[(٤)] بن جابر بن سنان الحراني الأصل، الحاسب، المنجم، صاحب الزبح، الصابىء، واسمه يدلّ /١٠٧/ على إسلامه، وكذلك خطبته في زيجه، قال ابن خلكان[(٥)]، ولم أعلم أنه أسلم، وله الأرصاد المتقنة، وابتدأ بالرصد سنة أربع وستين ومائتين إلى سنة ست وثلثمائة. وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين، وزيجه نسختان أولى وثانية، والثانية أجود.

وفيها[(٦)]: توفي نصر[(٧)] بن أحمد بن نصر البصري الشاعر، المعروف بالخبز أرزي، وكان أديباً راوية للشعر، وكان أمياً لا يعرف أن يتهجَّى، ولا يكتب، وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة وله الأشعار الفائقة، منها: [من الطويل]

---

(١) المختصر ٢/ ٧٤ والكامل ٦/ ٢٠٣ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٣٨٣ والمنتظم ٦/ ٢٢٢.

(٢) المختصر ٢/ ٧٤ والكامل ٦/ ٢٠٦ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٣٨٤.

(٣) المختصر ٢/ ٧٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ١٦٤ وأخبار العلماء بإخبار الحكماء للقفطي ص١٨٤ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٨٣ والفهرست ٢٧٩ والشذرات ٢/ ٢٧٦ وتاريخ مختصر الدول ص٢٧٤.

(٥) وفيات الأعيان ٥/ ١٦٤.

(٦) المختصر ٢/ ٧٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩٦ والمنتظم ٦/ ٣٢٩ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢١٨، واليتيمة ٢/ ٣٦٦ ووفيات الأعيان ٥/ ٣٧٦ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٦ ومرآة الجنان ٢/ ٢٧٥ والشذرات ٢/ ٢٧٦.

خليليَّ هلْ أبصرتُما أو سمعتُما ... بأحسنَ مِنْ مَولًى تمشى إلى عبدِ[1]
أتى زائري مِنْ غير وعدٍ وقالَ لي ... أجلّك عنْ تعليق قلبِكَ بالوعدِ
فما زالَ نجمُ الوصلِ بيني وبينَهُ ... يدور بأفلاكِ السعادةِ والسعد
فطوراً على تقبيلِ نرجس ناظرٍ ... وطوراً على تقبيل تفاحة الخدِّ

وفي سنة ثمان عشرة[2]: أخرجت الرجالة المصافية من بغداد، فإنهم استطالوا بالكلام والفعل (من)[3] حين أعادوا المقتدر إلى الخلافة، فجرى بينهم وبين الجند وقعة، هرب فيها الرجالة إلى واسط واستولوا عليها، فسار إليهم مؤنس المظفّر، وشرّد منهم وقتلهم.

وفيها[4]: توفي أبو بكر الحسن[5] بن علي بن أحمد بن بشار المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني، وعمره مائة سنة، وهو ناظم مراثي الهر ومنها[6]: [من المنسرح]

يا هرّ فارقتنا ولمْ تعدِ ... وكنتَ منا[7] بمنزلِ الولدِ
وكانَ قلبي عليكَ مرتعداً ... وأنتَ تنسابُ غيرَ مرتعد
/١٠٨/ تدخلُ برجَ الحمامِ مُتئداً ... وتبلعُ الفرخَ غيرَ مُتئدِ
صادوكَ غيظاً عليكَ وانتقموا ... منك وزادوا ومَنْ يَصدْ يُصَدِ
ولمْ تزلْ للحَمامِ مُرْتَصِداً ... حتى سُقيتَ الحِمام بالرَّصَدِ
يا مَنْ لذيذ الفراخ أوْقَعَهُ ... ويْحَكَ هلاَّ قنعتَ بالغُدَدِ
لا بارك اللهُ بالطعام إذا ... كان هلاكُ النفوسِ في المِعَدِ
كمْ دَخَلَتْ لقمةٌ حشا شَرِهٍ ... فأخرجَتْ روحَهُ مِنَ الجَسَدِ

(١) الأبيات في الشذرات ٢/ ٢٧٦.
(٢) المختصر ٢/ ٧٥ والكامل ٦/ ٢٠٨.
(٣) الزيادة عن المختصر.
(٤) المختصر ٢/ ٧٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٥) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٢/ ٢٧٧ ووفيات الأعيان ٢/ ١٠٧ ونكت الهميان ١٣٩ والمنتظم ٦/ ٢٣٧ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٩ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٧٩ والبداية والنهاية ١١/ ١٦٦.
(٦) الأبيات من قصيدة طويلة في وفيات الأعيان ٢/ ١٠٩ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٠ والشذرات ٢/ ٢٧٨ ونكت الهميان ١٤٠ والعبر ٢/ ١٧٢ والبداية والنهاية ١١/ ١٦٦.
(٧) في الوافي بالوفيات والشذرات: عندي، وفي نكت الهميان: وكنت مني.

ما كان أغناكَ عن تسلّقك البـ ـبرج ولو كانَ جنّةَ الخلدِ

وهي قصيدة مشهورة طويلة، واختلف في سبب عملها، فقيل: كان له قط قتله الجيران فرثاه، وقيل: بل رثى بها ابن المعتز ولم يذكره خوفاً من المقتدر، فَوَرّى بالقط.

وفي سنة تسع عشرة: أرسل[١] المقتدر عسكراً لقتال مرداويج، فالتقوا بنواحي همدان، فانهزم عسكر الخليفة، واستولى مرداويج على بلاد الجبل جميعها وبلغت عساكره في النهب إلى نواحي حلوان. ثم ملك مرداويج أصبهان.

وفي ذي الحجّة منها[٢]: تأكّدت الوحشة بين مؤنس والمقتدر.

وفي سنة عشرين وثلثمائة: سار[٣] مؤنس إلى الموصل مغاضباً للمقتدر واستولى المقتدر على إقطاعه وأملاكِهِ وأملاك أصحابه، وكتب إلى بني حمدان أمراء الموصل بصد مؤنس عن الموصل، فجرى بينهم وبين مؤنس قتال، انتصر فيه مؤنس واستولى على الموصل، واجتمعت عليه العساكر من كل جهة، فأقام بالموصل تسعة أشهر، ولما اجتمعت العساكر عليه بالموصل سار بهم إلى بغداد، فوصل إلى باب الشماسية[٤]، ولما رأى المقتدر ضعفه، وانعزال العسكر /١٠٩/ عنه قصد الانحدار إلى واسط، ثم اتفق من بقي معه على قتال مؤنس، فخرج المقتدر إلى قتال مؤنس وهو كاره، وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء، ومعهم المصاحف منشورة، وعليه البردة، فوقف على تل، ثم ألحَّ عليه أصحابه بالتقدم إلى القتال فتقدم، وانهزمت[٥] أصحابه، فلحقهم قوم من المغاربة، فقال لهم: ويحكم أنا الخليفة، فقال له بعضهم: قد عرفناك يا سفَلَة، أنت خليفة إبليس، وضربه بالسيف، فسقط إلى الأرض، وذبحوه، وكان المقتدر ثقيل البدن، عظيم الجثة، فرفعوا رأسه على خشبة، وهم يكبّرون ويلعنونه، وأخذوا ما عليه حتى سراويله، ثم حفروا له في موضعه وعفي قبره، وحمل رأسه إلى مؤنس، وهو بالراشدية، لم يشهد الحرب، فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى، وكان المقتدر قد أهْمَلَ أحوال الخلافة، وحكم فيها النساء والخدم، وفرط في الأموال وكانت[٦] مدة

---

(١) المختصر ٢/ ٧٦ والكامل ٦/ ٢١٤.

(٢) المختصر ٢/ ٧٦ وانظر الشذرات ٢/ ٢٨٠.

(٣) المختصر ٢/ ٧٦ والكامل ٦/ ٢١٣ وانظر الشذرات ٢/ ٢٨٠ (أحداث سنة ٣١٩هـ) وتاريخ الخلفاء ص٣٨٢ وتاريخ مختصر الدول ص٢٧٣ ومروج الذهب ٢/ ٥٤٧ والبداية والنهاية ١١/ ١٦٨.

(٤) الشماسية، موضع بأعلى بغداد تنسب إليها باب الشماسية (انظر معجم البلدان ٣/ ٣٦١).

(٥) كذا في النسختين والمختصر، والصواب: انهزم.

(٦) منها إلى نهاية الخبر شطب عليه في نسخة الأصل.

خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وعمره ثمانياً وثلاثين سنة.

خلافة القاهر بالله محمد تاسع عشر بني العباس [(١)]

وكان مؤنس قد أشار بإقامة ولد المقتدر أبي العباس فاعترض عليه أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل النوبختي، بأن هذا صبي ولا نولّي الأمر إلا مَنْ يدبّر نفسه ويدبّرنا، وكان في ذلك كالباحث عن حتفهِ بظلفِهِ، فإن القاهر قتل النوبختي فيما بعد[(٢)]، فأحضروا القاهر بن المعتضد وبايعوه لليلتين بقيتا من شوال، ثم أحضر القاهر /١١٠/ أم المقتدر، وسألها عن الأموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب فقط، فضربها أشدَّ ما يكون من الضرب، وكانت مريضة، ثم علَّقها برجلها، فحلفت أنها ما تملك غير ما أطلعته عليه.

واستوزر القاهر أبا علي بن مقلة[(٣)]، وعزل وولّى، وقبض على جماعة من العمال.

وفيها[(٤)]: توفي القاضي أبو عمرو[(٥)]، وأبو الحسين بن صالح[(٦)] الفقيه الشافعي وكان عابداً.

وأبو نعيم عبد الملك[(٧)] الشافعي الجرجاني، المعروف بالأشتر الأستراباذي.

سنة إحدى وعشرين وثلثمائة إلى سنة خمس

في سنة إحدى وعشرين: في جمادى الأولى: ماتت[(٨)] شغب جارية المعتضد أم

---

(١) المختصر ٢/ ٧٦ والكامل ٦/ ٢٢٠ وانظر: مروج الذهب ٢/ ٥٥٣ وتاريخ مختصر الدول ص٢٧٥ وتاريخ الخلفاء ٣٨٦ والعيون والحدائق ج٤ ق٢ ص٣.

(٢) انظر خبر قتله في تاريخ الخلفاء ص٣٨٧.

(٣) أبو علي محمد بن علي بن مقلة، انظر: مروج الذهب ٢/ ٥٥٣ والفخري ص٢٠١ و٢٠٥.

(٤) المختصر ٢/ ٧٧.

(٥) أبو عمرو، هو محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي مولاهم، البغدادي، انظر شذرات الذهب ٢/ ٢٨٦ والبداية والنهاية ١١/ ١٧١ والكامل ٦/ ٢٢٣.

(٦) كذا في نسختي المخطوطة وفي المختصر أيضاً، وهو: أبو علي الحسين بن صالح بن خيران، البغدادي عُرض عليه القضاء فرفض. انظر: الشذرات ٢/ ٢٨٧ والوافي ١٢/ ٣٧٨ وتاريخ بغداد ٨/ ٥٣ ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٣ والكامل ٦/ ٢٢٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٧١.

(٧) الحافظ أبو نعيم، عبد الملك بن محمد بن عدي، الجرجاني، ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨ ومعجم البلدان (جرجان) وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٦ والعبر ٢/ ١٩٨ ومرآة الجنان ٢/ ٢٨٧ والبداية ولنهاية ٣/ ٢٥١ والوافي ١٩/ ٢٠٧ والشذرات ٢/ ٢٩٩ وفي بعضها أنه مات سنة ٣٢٣هـ.

(٨) المختصر ٢/ ٧٧ والبداية والنهاية ١١/ ١٧٥.

المقتدر، ودفنت بتربتها بالرصافة.

وفيها: حصلت[١] الوحشة بين مؤنس والقاهر، وكان مؤنس قد أقام بليق[٢] حاجباً وجَعَلَ أمر دار الخلافة إليه، فضيّق على القاهر، ومنع دخول امرأة إلى دار الخلافة حتى يعرف من هي، فإنّ القاهر استمال جماعة في الباطن بالقبض على مؤنس وبليق واتفق رئيس الحجرية[٣] واسمه طريف البكري مع القاهر على ذلك.

وفي[٤] أول شعبان من هذه السنة: قبض القاهر على مؤنس وبليق وابنه؛ لأنهما اتفقا على خلع القاهر وإقامة أحمد بن المكتفي، واتفق معهم الوزير بن مقلة على ذلك، فاستمال القاهر طريف البكري، واتفق معه ومع الغلمان الساجية[٥] على قبض مؤنس وبليق وأكمنهم في الدهليز والممرّات، وحضر ابن بليق بجماعة وقصد / ١١١/ الاجتماع بالخليفة، وأظهر أنه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة، وإنما أراد أن يقبض على الخليفة، ولم يعلم بما أعتدَّ له القاهر به[٦].

فلما دَخَلَ دار الخلافة قبض عليه، وبلغ أباه بليق، وكان منقطعاً في داره بسبب مرض فركب وحضر دار الخلافة بسبب ذلك فقُبض عليه أيضاً، ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنساً، فامتنع عن الحضور، فحلف له أنه آمن، وإنما يريد يعرفه اتفاق بليق وابنه على خلعه، فإذا كان ذلك كذباً أفرج عنهما، وما زال يردّد الرسل إلى مؤنس حتى حضر فقبض عليه أيضاً، وعزل أبا علي بن مقلة واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم[٧]، ثم جدّ في طلب أبي أحمد بن المكتفي، فظفر به، فبني عليه حائطاً، فمات. ولما أمسك القاهر المذكورين، شغب غالب العسكر، وكانوا أصحاب مؤنس بسبب حبس مؤنس، وطلبوا إطلاقه، فعمد القاهر إلى ابن بليق وذبحه، وجعل رأسه في طست، وكان حبسهم متفرقين، ثم أحضر الرأس في طست إلى أبيه بليق، فبكى، وجعل يرشف

---

(١) المختصر ٢/ ٧٧ والكامل ٦/ ٢٢٤، وانظر تاريخ مختصر الدول ص٢٧٦.

(٢) في الأصل: بليق، وانظر العبارة مفصلة في العيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٠.

(٣) في المختصر: وهو من أكبر القواد.

(٤) المختصر ٢/ ٧٧ والكامل ٦/ ٢٢٥ وانظر الشذرات ٢/ ٢٨٧ وتاريخ الخلفاء ص٣٨٧ وتاريخ مختصر الدول ص٢٧٦.

(٥) الساجية نسبة إلى يوسف بن أبي الساج، (تاريخ مختصر الدول ص٢٧٧).

(٦) كذا في الأصل، وفي المختصر: ولم يعلم ابن بليق بما أعدّ له القاهر.

(٧) محمد بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب، ثم قبض عليه ونكبه، انظر: الفخري ص٢٠٥ ومروج الذهب ٢/ ٥٥٣.

الرأس، ثم قتله القاهر، وجعل رأسه مع ولده في الطست وأحضرهما إلى مؤنس فلما رأى الرأسين تشاهد ولعن قاتلهما، فأمر القاهر أن يجر برجله إلى بالوعة فيذبح وهو[١] يقول: يا محروق، يا معيوب مثلك يقتل الخلفاء، وأُطْلِعت ثلاثة[٢] رؤوسهم وطيف بها في بغداد ينادى عليها: هذا جزاء من يخون الإمام، ثم استخرج أدمغتهم وجَعَلها في خزانة الرؤوس، وعزل القاهر وزيره أبا جعفر، وولى الخصيبي[٣] الوزارة، ثم قبض على طريف البكري الذي اتفق معه على قبض مؤنس ولولاه لم يقدر القاهر / ١١٢/ بفعل ما فعل.

* * *

(١) لم ترد في المختصر.

(٢) الأصل: الثلاث، وأثبت ما في المختصر.

(٣) أبو العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبي، انظر مروج الذهب.

ذكر ابتداء ملك بني بويه [1]

كان بويه رجلاً متوسطاً من الديلم، وكنيته أبو شجاع، ولما عظمت مملكة بني بويه اشتهر نسبهم، فقيل بويه بن فناخسرة بن تمام بن كوهي بن شيرزير الأصفر ابن شيركندة بن شيرزير الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن بستان شاه بن شيرفيروز ابن شيروزيك سبسذ بن بهرام جور الملك، وباقي النسب إلى أردشير بن بابك، وقد تقدّم في أخبار ملوك الفرس. وكان لبويه المذكور ثلاثة أولاد وهم: عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن[2] ومعز الدولة أبو الحسين أحمد. وكانوا في خدمة ماكان بن كاكي الديلمي. ولما ملك من الديلم اسفار بن شيرويه ومرداويج، ملك ماكان ابن كاكي الديلمي طبرستان وأولاد بويه الثلاثة من جملة عسكره، متقدمين عنده، فلما استولى مرداويج على ماكان بيد ماكان بن كاكي من طبرستان، سار ماكان عن طبرستان، واستولى على الدامغان، ثم انهزم ماكان وعاد إلى نيسابور، وأولاد بويه الثلاثة معه، فلما رأوا عجزه عن قتال مرداويج، قالوا: نحن معنا جماعة، وأنت مضيق، والأصلح أن نفارقك، لتخفّ المؤونة عنك، فإذا صلح أمرك عُدنا إليك، فأذن لهم، ففارقوهُ ولحقوا بمرداويج، وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ماكان، فأحسن إليهم مرداويج. وقلّد عماد الدولة كرج، فلما استقرّ فيها كَثُر جمعه، وقوي، ثم أطلق مرداويج لجماعة من قواده مالاً على كرج، فلما وصلوها أحسن إليهم عماد الدولة عليّ واستمالهم، فأحبّوه وأطاعوه، وبلغ ذلك / ١١٣/ مرداويج فاستوحش من عماد الدولة، فقصد عماد الدولة أصفهان وبها أبو بكر محمد بن ياقوت الحُجري[3]، فاقتتلوا، فانهزم ابن ياقوت، واستولى ابن بويه على أصفهان، وكان أصحابُهُ تسعمائة رجل، وأصحاب ابن ياقوت عشرة آلاف، فلما هزم عماد الدولة بتسعمائة عشرة آلاف عظم في عيون

---

(١) المختصر ٢/ ٧٨ والكامل ٦/ ٢٧١ وانظر الفخري ص٢٠٥ والشذرات ٢/ ٢٩٢ وتاريخ الخلفاء ص٣٨٦ وتاريخ مختصر الدول ص٢٧٩ والعيون والحدائق ٤/ ٢ ص١٤ وما بعدها. والبداية والنهاية ١١/ ١٧٣.

(٢) في المختصر: ركن الدولة الحسن.

(٣) لم يذكر اسمه في المختصر، وفيه: وفيها ابن ياقوت. وفي الكامل المظفر بن ياقوت وانظر خبره مفصلاً في العيون والحدائق ٤/ ٢ ص٢١.

الناس، وبقي مرداويج يُراسله ويستدعيه بالملاطفة وهو يعتذر ولا يحضر، وأقام بأصبهان شهرين، وجبى أموالها، وارتحل إلى أرجان في ذي الحجة سنة عشرين، وكان قد انهزم إليها أبو بكر بن ياقوت، فانهزم من بين يدي ابن بُويه من غير قتال، فاستولى عماد الدولة على أرجان في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة، ثم سار إلى النوبندجان[١] واستولى عليها في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن الدولة إلى كازرون وغيرها من أعمال فارس، فاستخرج أموالها، ثم كان منهم ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي[٢] هذه السنة: توفي أبو بكر محمد بن دريد[٣] اللغوي، في شعبان وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين. أَخَذَ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وغيرهما، وكان فاضلاً، شاعراً، نظم قصيدته المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد، وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها: كتاب «الجمهرة» وكتاب «الخيل» وكان ابن دريد قد ابتلي بشرب النبيذ وسماع الغناء. قال الأزهري: دخلتُ على ابن دريد فوجدته سكران، فلم أعد بعدها إليه، قال ابن شاهين: كنا ندخل / ١١٤/ على ابن دريد، فنستحي منه مما نرى من العيدان المعلّقة والشراب المصفّى، وكان قد جاوز التسعين.

وفيها[٤]: توفي أبو هاشم بن (أبي)[٥] علي الجبائي المعتزلي، ومولده سنة سبع وتسعين ومائتين، أَخَذَ العلم عن أبيه، واجتهد حتى صار أفضل من أبيه وكان أبوه أكبر منه باثنتي عشرة سنة، وكان موت أبي هاشم وابن دريد في يومٍ واحد، فقال الناس: اليوم دُفن علم الكلام وعلم اللغة، ودفنا بمقابر الخيزران ببغداد.

---

(١) مدينة من أرض فارس من كورة سابور قريبة من شعب بوّان، بينها وبين أرجان ستة وعشرون فرسخاً (معجم البلدان ٥/ ٣٠٧).

(٢) المختصر ٢/ ٧٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، الأزدي، البصري، اللغوي العلامة صاحب التصانيف، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٣٢٣ وعبر الذهبي ٢/ ٨٧، والمحمدون ٢٠١ وإنباه الرواة ٣/ ٩٢ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٩ ومروج الذهب ٢/ ٥٥٨ والشذرات ٢/ ٢٨٩ والبداية والنهاية ١١/ ١٧٦.

(٤) المختصر ٢/ ٧٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) الزيادة عن المختصر. وهو أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي، شيخ المعتزلة وابن شيخهم، انظر ترجمته في: طبقات المعتزلة ٩٤ وتاريخ بغداد ١١/ ٥٥ وميزان الاعتدال ٢/ ٦١٨ والوفيات ٣/ ١٨٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٧٦ والعبر ٢/ ١٨٧ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٩ والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣٤ والمنتظم ٦/ ٢٦١ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٢.

وفيها[١]: توفي محمد[٢] بن يوسف بن مطر الفربري، ومولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وهو الذي روي صحيح البخاري عنه، وكان قد سمعه من البخاري عشرات ألوف، وهو منسوب إلى فربر بالفاء والراء المفتوحتين، ثم باء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة. وفربر قرية ببخارى، كذا نقل ابن الأثير في تاريخه. وقد ذكر القاضي شمس الدين بن خلكان أن فربر بلدة على طرف جيحون.

وفيها[٣]: توفي بمصر أبو جعفر أحمد بن[٤] محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، الفقيه الحنفي، انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بمصر، وكان شافعي المذهب. وقرأ على المزني، فقال: والله لا جاء منك شيء، فغضب الطحاوي، واشتغل بمذهب أبي حنيفة، وبرع فيه، وصنّف كتباً مفيدةً، منها: (إحكام القرآن)، و(اختلاف العلماء)، ومعاني الآثار، وله تاريخ كبير، وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين.

وفي سنة اثنتين وعشرين: استولى[٥] عماد الدولة على شيراز.

وفيها: في جمادى الأولى: خُلع القاهر بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريف السبكري، وحنثه في اليمين بالأمان للذين[٦] قتلهم، وكان ابن / ١١٥/ مقلة مستتراً من القاهر، ويجتمع بالقواد ويغريهم به، وكان يظهر تارة بزي مكدي وزي أعجمي، وأعطى للمنجمين مائة دينار ليقولوا للقواد إن عليهم قطعاً من جهة القاهرة، وكذلك أعطى لبعض معبّري المنامات الذين كانوا يعبرون لسيما القائد إنه إذا قصَّ عليهم سيمامناما يعبّره له بما يخوّفه من القاهر [ففعلوا ذلك، فاستوحش سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر، واتفقوا على القبض على القاهر، فاجتمعوا][٧] وحضروا إليه، وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم، فأحدقوا بالدار، واستيقظ القاهر مخموراً، وأوثقت عليه الأبواب، فهرب إلى سطح حمام هناك، فتبعوه وأخذوه، وأتوا

---

(١) المختصر ٢/ ٧٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٠ ومعجم البلدان (فربر) والعبر ٢/ ١٨٣ والشذرات ٢/ ٢٨٦ والكامل ٦/ ٢٣٤.

(٣) المختصر ٢/ ٧٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٧١ والفهرست ٢٠٧ والمنتظم ٦/ ٢٥٠ والعبر ٢/ ١٨٦ والشذرات ٢/ ٢٨٨ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٩.

(٥) المختصر ٢/ ٧٩ وانظر الكامل ٦/ ٢٣٤.

(٦) الأصل: الذين.

(٧) الزيادة عن المختصر.

به إلى الموضع الذي فيه طريف السبكري، فأخرجوه، وحبسوا القاهر موضعه، ثم سملوا عيني القاهر. وكانت[(١)] خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام.

خلافة الراضي بالله أحمد، العشرون من خلفاء بني العباس [(٢)]

لما قبض القاهر، كان أبو العباس أحمد بن المقتدر ووالدته محبوسين، فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر، وسلّموا عليه بالخلافة، ولقّبوه الراضي، بويع يوم الأربعاء[(٣)] لستٍ خلون من جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وأشار سيما القائد بوزارة ابن مقلة، فاستوزره الراضي، وراودوا القاهر أن يشهد عليه بالخلع، فامتنع وهو في الحبس أعمى.

ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب إفريقية وولاية ولده [(٤)]، القائم أبي القاسم محمد

وفي هذه السنة: في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين /١١٦/ وثلثمائة، توفي المهدي عبيد الله الفاطمي بالمهدية، وأخْفى ولده القائم موته سنة لتدبير ما كان له، وعمر المهدي ثلاث وستين سنة، وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة، وشهراً وعشرين يوماً. ولما أظهر ابنه القائم وفاته بايعه الناس بالخلافة.

وفي هذه السنة: قُتل[(٥)] محمد بن علي الشلمغاني، وشلمغان قرية بنواحي واسط. وأحْدَثَ مذهباً مداره على حلول الإلهية والتناسخ والتشيّع. وقيل إنه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله وزير المقتدر، واتبعه أبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام وإبراهيم بن أبي عون وأحمد بن محمد بن عبدوس. وكان الشلمغاني وأصحابه مستترين، فظهر في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فأمسكه ابن مقلة الوزير، فأنكر الشلمغاني مذهبه، وكان أصحابه يعتقدون فيه الإلهيّة، فأُمسك وأحضر إلى الراضي،

---

(١) منها إلى نهاية الخبر شطب عليه في نسخة الأصل.

(٢) المختصر ٢/ ٨٠ وانظر الكامل ٦/ ٢٣٧ ومروج الذهب ٢/ ٥٥٣ وتاريخ مختصر الدول ٢٨٢ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٠ والمنتظم ٦/ ٢٦٥ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٢٧ وأخبار الراضي ص١ والتنبيه والأشراف ص٣٨٨ والبداية والنهاية ١١/ ١٧٨.

(٣) في التنبيه والإشراف: (الخميس).

(٤) المختصر ٢/ ٨٠ والكامل ٦/ ٢٣٨ وانظر الخبر في الشذرات ٢/ ٢٩٤ وتاريخ الخلفاء ص٣٩١ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٢٧ والبيان المغرب ١/ ٢٠٦ واتعاظ الحنفا ٧٢.

(٥) المختصر ٢/ ٨٠ والكامل ٦/ ٢٤١ وانظر الخبر في تاريخ الخلفاء ص٣٩١ والشذرات ٢/ ٢٩٣.

وأُمسك معه ابن أبي عون وابن عبدوس فأمروهما بصفع الشلمغاني، فامتنعا، ثم صفعه ابن عبدوس، وأما ابن أبي عون فإنه مدّ يَدَه ليصفعه، فارتعدت يده، فقبّل لحيته وقال: إلهي وسيّدي ورازقي، فقالوا للشلمغاني: أما قلت أنك لم تدع الإلهية، فقال: إني ما ادعيتها قط وما عليّ من قول هذا؟ ثم صُرفا وأحضرا في ذي القعدة وأُحرقا بالنار. فمن مذهبه أن الله يحلّ في كل شيء على قدر ما يحمله ذلك الشيء، وإذا الله خَلَقَ الضدّ ليدلّ به على الضدّ، فخلق آدم وإبليس كلاهما ضِدّاً لصاحبه، ومن مذهبه أن الدليل على الحق أفضل من الحق، وإن الضدّ أقرب إلى الشيء من شبهه، وأن الله إذا دخل في جسد /١١٧/ ناسوتي أظهر فيه من القدرة ما يدل على أنه هو، وأن الإلهيّة اجتمعت في نوح وإبليسه. ثم افترقت بعده، ثم اجتمعت في صالح وإبليسه عاقر الناقة، ثم افترقت بعده واجتمعت في إبراهيم وإبليسه نمرود، ثم افترقت بعدهما، وكذلك القول في موسى وهارون وفرعون، ثم في سليمان وإبليسه، وعيسى وإبليسه، ثم تفرقت في الحواريين، ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وإبليسه. ومِنْ مذهبه أن من احتاج الناس إليه فهو إله. ومن مذهبه أن موسى ومحمداً خائنين؛ لأنهما أرسلاهما فخاناهما[1]، وأن علياً أمهل محمداً ﷺ عدة سني أصحاب الكهف وهي ثلثمائة وخمسون سنة إذا انقضت انتقلت الشريعة. ومن مذهبِهِ ترك الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ويبيحون الفروج، وأن يجامع الإنسان من شاء من ذوي رحمه، وأنه لا بدّ للفاضل منهم أن ينكح المفضول، ليتولج النور فيه، وإنه من امتنع من ذلك قُلب في الدور الثاني امرأة[2]؛ لأن مذهبهم التناسخ[3]. ولعل هذه المقالة هي مقالة النصيرية.

وفيها[4]: قتل القاهر إسماعيل بن إسحاق النوبختي قبل خلعه، وهو (الذي) أشار بخلافته.

وفيها[5]: سار الدمستق إلى بلاد الإسلام، ففتح ملطية بالأمان، وأخرج أهلها إلى مأمنهم، وذلك مستهل جمادى الآخرة، وفعل الروم الأفعال القبيحة بالمسلمين، وصارت أكثر البلاد في أيديهم.

وفي سنة ثلاث وعشرين: قتل[6] مرداويج بن زبار الديلمي، وسببه أنه لما كان

---

(١) كذا في الأصل، وفي المختصر: لأن هارون وعليا أرسلا موسى ومحمداً فخاناهما.

(٢) الأصل: مرة والتصويب عن المختصر.

(٣) ما بعدها شطب عليه في الأصل.

(٤) المختصر ٢/ ٨١ والكامل ٦/ ٢٤٣ وانظر الخبر في: تاريخ الخلفاء ص٣٨٧.

(٥) المختصر ٢/ ٨١ والكامل ٦/ ٢٤٣ وفيه: الدمستق قرقاش في خمسين ألفاً.

(٦) المختصر ٢/ ٨١، والكامل ٦/ ٢٤٤ وانظر الخبر في الشذرات ٢/ ٢٩٢.

ليلة الميلاد أمر أن تجمع الأحطاب وتلبس الجبال والتلال، وخرج إلى ظاهر أصفهان لأجل ذلك. وجمع ألفي طائر من الغربان ليعمل في /١١٨/ أرجلها النفط ويشعله ليلة الميلاد. وأمر بعمل سماط عظيم، فيه ألف فرس وألفا رأس بقر، ومن الغنم والحلواء شيء كثير. فلما استوى ذلك كلّه استحقره وغضب على أهل دولته، وكان كثير الإساءة إلى الأتراك الذين في خدمته، فلما انقضى السماط وإيقاد النيران وأصبح ليدخل إلى أصفهان اجتمعت جنده للخدمة وكثرت الخيل حول خيمته وصار لها صهيل وغلبة[١] حتى سمعها فاغتاظ وقال: لمن هذه الخيل القريبة؟ قالوا: للأتراك، فأمر أن توضع سروجها على ظهورهم، وأن يدخلوا البلد كذلك، فَفُعل بهم ذلك، فكان له منظر قبيح، استقبحه الديلم والترك، فازداد حنق الأتراك عليه، ودخل مرداويج إلى أصبهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه أن لا يتبعه ذلك اليوم، ودَخَل الحمام، فانتهزت الأتراك الفرصة، ودخلوا عليه الحمام هجماً فقتلوه، وكان مرداويج قد تجبّر وعتا، وعمل لأصحابه كراسي فضة يجلسون عليها، وعمل لنفسه تاجاً مرصّعاً على صفة تاج كسرى، وكان يروم أن يعيد ملك العراق إلى كسرى.

وملك بعده أخوه وشمكير بن زبار.

وفي هذه السنة[٢]: عظم أمر الحنابلة على الناس، وصاروا يكبسون دور القواد والعامة، فإن وجدوا نبيذاً أراقوه، وإن وجدوا (مغنيةً ضربوها)[٣] وكسروا آلتها وضربوا واعترضوا في البيع والشراء (وفي)[٤] مشي الرجال مع النساء والصبيان. فنهاهم صاحب الشرطة، فلم يسمعوا. فخرج توقيع الخليفة ينهاهم فيه ويوبخهم ويقول فيه: أراكم /١١٩/ تزعمون أن وجوهكم القبيحة على مثال رب العالمين، وهيأتكم كهيئته، وتذكرون له الشعر القطط والصعود إلى السماء والنزول إلى الدنيا وعدّد فيه قبائح مذهبهم، وفي آخره إن أمير المؤمنين يقسم بالله قسماً عظيماً لئن لم تنتهوا ليستعملنّ السيوف في رقابكم والنار في منازلكم وممالككم.

وفي هذه السنة: تولّى[٥] الإخشيد محمد[٦] بن طغج بن جف مصر من قبل

---

(١) كذا في النسختين والمختصر، ولعلّ المراد: جلبة.

(٢) المختصر ٢/ ٨٢ والكامل ٦/ ٢٤٨.

(٣) الزيادة عن المختصر.

(٤) الزيادة عن المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ٨٣ وانظر العيون والحدائق ٤/ ٢/ ٣٥ وتجارب الأمم ١/ ٣٣١.

(٦) محمد بن طغج بن جف بن بلتكين، أبو بكر التركي الفرغاني، وجف من الترك الذين حملوا للمعتصم، توفي سنة ٢٤٧هـ واتصل طغج بابن طولون وصار من أكبر قواده ثم حبسه المكتفي إلى =

الراضي، وكان الإخشيد قد تولّى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقتدر، وأقام بها إلى سنة ثماني عشرة وثلثمائة، فوردت تواقيع المقتدر له بدمشق فسار إليها وتولاّها، وكان حينئذٍ المتولي على مصر أحمد بن كيغلغ، فلما تولّى الراضي عزله. وولى الإخشيد وضمّ إليه الشام، فسار الإخشيد من الشام إلى مصر، واستقرّ بها يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان.

ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان [١]

(أمير الموصل وديار ربيعة)

كان ناصر الدولة الحسن[٢] بن عبد الله بن حمدان أمير الموصل وديار ربيعة

وكان أول من تولّى الموصل منهم أبو ناصر الدولة عبد الله، وكنيته أبو الهيجاء ولاه المكتفي، وقتل ببغداد في المدافعة عن القاهر، وكان ابنُهُ ناصر الدولة نائباً عنه بالموصل، واستمر بها إلى هذه السنة، فضمن عمَّهُ أبو العلاء بن حمدان ما بيد ابن أخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله، وسار إلى الموصل، فقتله ابن أخيه / ١٢٠/ ناصر الدولة، فلما بلغ الخليفة ذلك أرسل عسكراً إلى ناصر الدولة مع الوزير ابن مقلة[٣]، فهرب ناصر الدولة، ولم (يدركه)[٤] فأقام ابن مقلة بالموصل مدّة وعاد إلى بغداد، فعاد ناصر الدولة إلى الموصل وكتب إلى الخليفة يسأله الصفح، وضمن الموصل بمال يحمله، فأجيب (إلى ذلك)[٥].

وفيها[٦]: جهّز القائم العلوي صاحب إفريقية جيشاً في البحر ففتحوا مدينة جنوة[٧] وأوقعوا بأهل سردانية وعادوا سالمين.

= أن مات، وملك ابنه محمد مصر، وتوفي سنة ٣٣٤هـ انظر الوافي ٣/ ١٧١.

(١) المختصر ٢/ ٨٣ والكامل ٦/ ٢٤٨.

(٢) أخو سيف الدولة الحمداني الأكبر، تغيرت أحواله بعد وفاة سيف الدولة فقبض عليه ابن عدَّة الدولة وسيّره إلى قلعة (أردُشت) فحبس بها إلى أن مات سنة ٣٥٨هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١١٤ والشذرات ٣/ ٢٧.

(٣) ابن مقلة، أبو علي محمد بن علي بن مقلة، صاحب الخط المشهور، وزر للمقتدر ثم عزل وقبض عليه، ثم أعيد، ثم حبسه وقطع يده اليمنى، ثم وزر للقاهر، انظر الفخري ص٢٠١ وما بعدها.

(٤) في الأصل: يدرك، والتصويب عن المختصر.

(٥) الزيادة عن المختصر.

(٦) المتخصر ٢/ ٨٣.

(٧) جنوة: ميناء عاصمة أقليم ليجوريا، تقع شرق غربي إيطاليا، وهي الميناء الرئيسي بها انظر: الموسوعة الميسرة ص٦٥١.

وفيها[١]: استولى عماد الدولة بن بويه على أصفهان وبقي هو ووشكمير يتنازعان في البلاد وهي أصبهان وهمدان وقم وقاشان وكرج[٢] والدي وكنكور وقزوين.

وفي جمادى الأولى منها[٣]: شغب الجند ببغداد، ونقبوا دار الوزير ابن مقلة وهرب الوزير وابنه، ثم أرضوهم فسكنوا.

وفيها[٤]: توفي إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي الواسطي وله مصنفات. وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وفيه يقول الشيخ محمد بن زيد بن علي المتكلم: [من السريع]

مَـنْ سَـرَّهُ أنْ لا يَـرَى فـاسـقـاً فـليـجـتـهـدْ أن لا يـرى نـفـطـويهْ[٥]
أحـرقَـهُ اللهُ بـنـصـفِ اسـمـهِ وصـيّـر الـبـاقـي صُـراخـاً عـلـيـهْ

وفي سنة أربع وعشرين: قبض[٦] الحجرية والمظفر بن ياقوت على الوزير ابن مقلة لما حضر إلى دار الخلافة على العادة، وأرسلوا أعلموا الخليفة فاستحسن ذلك، واتفقوا على وزارة علي[٧] بن عيسى /١٢١/ فامتنع، فولّوا أخاه عبد الرحمن بن عيسى، ثم قبض عليه، وولّوا أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي[٨].

وفيها[٩]: قطع ابن رائق حمل واسط والبصرة، وقطع البريدي حمل الأهواز وأعمالها، فضاقت أموال بغداد، وعجز الوزير[١٠] فعزلوه، (وكانت ولايته ثلاثة أشهر

---

(١) المختصر ٢/ ٨٣ والكامل ٦/ ٢٥٥. (٢) في التحقيق: كرخ.
(٣) في المختصر: وفي هذه السنة في جمادى.
(٤) المختصر ٢/ ٨٣ وقد شطب على الخبر في كلا النسختين، وانظر ترجمة نفطويه في الوفيات ١/ ٤٧ وبغية الوعاة ١٨٧ وتاريخ بغداد ٦/ ١٥٩ والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠ ومعجم الأدباء ١/ ٢٥٤.
(٥) البيتان في الوفيات ١/ ٤٨ والوافي ٦م١٣٢.
(٦) المختصر ٢/ ٨٣، وانظر الكامل ٦م٢٥١ والفخري ص٣٠٨.
(٧) علي بن عيسى بن داود الجراح، أبو الحسن البغدادي. وزر للمقتدر والقاهر، وكان غنياً صدوقاً خيراً توفي سنة ٣٣٤هـ. انظر: المنتظم ٦/ ٣٥١ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٤ ومعجم الأدباء ١٤/ ٦٨ والوافي ٢١/ ٣٦٨.
(٨) انظر: الفخري ص٢٠٨ وفيه أنه كان قصيراً جداً، في غاية القصر.. فاضطربت الأمور لديه فاستتر.. ومازال مستتراً حتى ظهر وصودر ثم خلص.
(٩) المختصر ٢/ ٨٤.
(١٠) هو سليمان بن الحسن بن مخلد، جاء في الفخري: لما عجز الكرخي عن النهوض بأعباء الوزارة أحضر الراضي بالله سليمان بن الحسن بن مخلد واستوزره.. ثم عجز عن تدبير الأمور، فلما رأى الراضي عجز وزيره.. أرسل إلى ابن رائق.

ونصفاً) وولّوا سليمان بن الحسن، ودام الحال على توقفه، فراسل الخليفة محمد بن رائق[١] (وهو بواسط)[٢] يستقدمه[٣] ليقوم بالجيش[٤]، وقلّده إمرة الأمراء وأمر أن يخطب له على المنابر. وقدم ابن رائق بغداد في أواخر ذي الحجة من هذه السنة. وكان ابن رائق قد أمسك الساجية قبل دخوله بغداد، فاستوحشت الحجرية منها، وحين دخل بغداد بطلت الوزارة من بغداد، وبقي ابن رائق هو الناظر في الأمور جميعها، وتقلب عمال الأطراف عليها، ولم (يبق)[٥] للخليفة غير بغداد وأعمالها، والحكم فيها لابن رائق. وأما باقي الأطراف، فكانت البصرة بيد ابن رائق المذكور، وخوزستان بيد البريدي، وفارس بيد عماد الدولة بن بويه، وكرمان بيد محمد بن الياس والري وأصفهان والجبل بيد ركن الدولة بن بويه ووشمكير[٦] بن زيار (أخي مرداويج) يتنازعان فيها، والموصل وديار بكر وربيعة بيد بني حمدان، ومصر والشام بيد الإخشيد محمد بن طغج، والمغرب وإفريقية بيد القائم العلوي بن المهدي، والأندلس بيد الناصر عبد الرحمن بن محمد الأموي، وخراسان وما وراء النهر بيد نصر بن أحمد الساماني، وطبرستان وجرجان بيد الديلم، والبحرين واليمامة[٧] بيد أبي طاهر القرمطي.

وفي هذه السنة: استقدم[٨] ابن رائق الفضل[٩] بن جعفر بن الفرات وكان على خراج مصر والشام، فدخل بغداد، وتولّى الوزارة لابن رائق والخليفة.

---

(١) محمد بن رائق، أبو بكر من كبار الأمراء، قدم دمشق وأخرج عنها بدر الإخشيدي، وذهب إلى مصر فهزمه محمد بن طغج فعاد إلى دمشق، ثم إلى الموصل فقتله غلمان الحسن بن حمدان سنة ٣٣٠هـ. انظر: الوافي ٣/ ٦٩ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٢ و٣٩٤.
(٢) الزيادة عن المختصر.
(٣) في نسختي الأصل: ليستقدمه.
(٤) في المختصر: ليقوم بالأمور، وقلده إمارة الجيش، وأمر أن يخطب...
(٥) الزيادة عن المختصر.
(٦) وشمكير أخو مرداويج، قصدته عساكر مرداويج بعد قتله وأطاعته وأقام بالري. انظر: كامل ابن الأثير ٦/ ٢٤٦.
(٧) في كلا النسختين: البحرين واليمامة والبحرين.
(٨) المختصر ٢/ ٨٤.
(٩) الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو الفتح، الكاتب المعروف بابن حنزابة، وكان كاتباً مجوّداً، ديناً. مؤثراً للخير، وزر للمقتدر، ثم للظاهر، ثم ولاه الراضي الشام، واستقدمه ابن رائق، وكان مقيماً بحلب، فلما وصل بغداد ورأى اضطراب الأمور واستيلاء ابن رائق عليها، عاد إلى الشام فمات بغزة سنة ٣٢٧هـ وعمرهُ ٤٧ سنة. انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٤٢٤ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٧٩ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٤.

وفيها: ولد[١] عضد الدولة، أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة بأصفهان.

وفي سنة خمس وعشرين: أشار[٢] محمد بن رائق على الراضي بالمسير معه إلى واسط لحرب ابن البريدي، فأجابه وسار معه، فصالحهم ابن البريدي، فعاد إلى بغداد، ثم نكث أبو عبد الله بن البريدي عما أجاب إليه، فأرسل ابن رائق عسكراً مع بجكم[٣] التركي، فاقتتلا وانهزم ابن البريدي إلى عهد الدولة بن بويه، وأطمعه في العراق، وهوّن عليه أمر الخليفة.

وفيها[٤]: عَصَتْ مدينة جرجنت (بمُلك القسطنطينية)[٥] ومن صقلية علٰى سالم بن راشد[٦] عامل صقلية، فكتب بذلك إلى القائم، فجهز إليه عسكراً فحاصروها فاستنجد أهل جرجنت بملك[٧] القسطنطينية، فأنجدهم. ودام الحصار إلى سنة تسع وعشرين، فنزلوا بالأمان فغرقوا عن آخرهم[٨].

سنة ست وعشرين إلى ثلاثين وثلثمائة

في سنة ست: سار[٩] معز الدولة بأمر أخيه عماد الدولة إلى الأهواز وأعمالها واستولى عليها، وكان سبب ذلك مسير ابن البريدي إلى عماد الدولة كما أشرنا إليه.

وفيها[١٠]: قطعت يد الوزير أبي علي بن مقلة، وكان سببه أنه سعى في القبض

---

(١) المختصر ٢/ ٨٤.

(٢) المختصر ٢/ ٨٤ والكامل ٦/ ٢٥٧. وانظر: العيون والحدائق ٤/ ٢/ ٤٥ وتجارب الأمم ١/ ٣٥٧.

(٣) في كلا النسختين: (الحكيم).

(٤) المختصر ٢/ ٨٤ والكامل ٦/ ٢٦١.

(٥) شطب عليها في كلا النسختين.

(٦) سالم بن راشد الكتامي، ولاه القائم المهدي صقلية سنة ٣٠٥هـ إلى سنة ٣٢٨هـ، وكان سيىء السيرة والتدبير فأشعل أهل جرجنت نار الثورة عليه، وأيدتها بعض القلاع، فأرسل القائم إليه جيشاً.

(٧) الامبراطور البيزنطي رومانوس الأول (٣٠٧-٣٣٣هـ). انظر: صقلية عرقتها بدول البحر المتوسط: ص١٠٧.

(٨) كان قائد الجيش الفاطمي خليل بن إسحاق الذي حاصر جرجنت، فلما أذعنت أمعن خليل في قتل أهلها. ومن مطالعة النصوص التي تحدثت عن هذه الوقعة نجد أن الثائرين كانوا من أهل جرجنت مسلمين ونصارى، قال ابن عذاري: فعمل - خليل - بما لم يعمله أحد قبله ولا بعده من المسلمين، أهلكهم قتلاً وجوعاً، حتى فروا إلى بلاد الروم وتنصر أكثرهم. انظر: البيان المغرب ١/ ٣٠٥ والكامل ٦/ ٢٦٢.

(٩) المختصر ٢/ ٨٥ والكامل ٦/ ٢٦٣.

(١٠) المختصر ٢/ ٨٤ والكامل ٦/ ٢٦٥، وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر المنتظم ٦/ ٢٩٣ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٥٥ وتجارب الأمم ١/ ٣٨٦.

على ابن رائق وإقامة بجكم /١٢٣/ موضعه، وعلم ابن رائق بذلك فحبسه الراضي لأجل ابن رائق، وترددت الرسل بين الراضي وبين ابن رائق مرات آخرها أنهم أخرجوا ابن مقلة وقطعوا يده في منتصف شوال، وعولج فبرىء وعاد يسعى في الوزارة وكان يشدّ القلم على يده المقطوعة ويكتب به، ثم بلغ ابن رائق سعيه وأنه يريد أن يدعو عليه وعلى الراضي فأمر بقطع لسانه، فقطع وضيّق عليه في الحبس، ثم [ان] ابن مقلة مع ما فيه الذرب، ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه، فقاسى شدّة إلى أن مات في الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة. ودفن بدار الخليفة، ثم إن أهله سألوا فيه فنبش وسلم إليهم.

ومن العجائب أنه ولي الوزارة ثلاث مرات، ووزر لثلاث من الخلفاء، المقتدر والقاهر والراضي، وسافر ثلاث مرات، اثنتين إلى شيراز[1] وأخرى في وزارته إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات ونبش.

وفي هذه السنة[2]: سار بجكم من واسط إلى بغداد غرّة ذي القعدة، وجهّز ابن رائق إليه عسكراً فهزمهم بجكم، ولما قرب من بغداد هرب ابن رائق إلى عكبرا، واستتر ودخل بجكم إلى بغداد ثالث عشر ذي القعدة، فخلع عليه الخليفة، وجعله أمير الأمراء، فكانت مدة إمارة ابن رائق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً. وكان بجكم مملوكاً لوزير ماكان بن كاكي الديلمي، فأخذه ماكان منه، ثم إنه فارق ماكان مع من فارقه ولحق بمرداويج، ثم كان من جملة من قتل مرداويج من الأتراك، وسار إلى العراق، واتصل بخدمة ابن /١٢٤/ رائق وانتسب إليه حتى كتب على رايته[3] الرائقي. وجهزه ابن رائق إلى الأهواز، وطرد عنها ابن البريدي، ثم لما استولى ابن بويه على الأهواز سار بجكم إلى واسط، ثم سار إلى بغداد وطرد ابن رائق واستولى على حضرة الخليفة.

وفيها: فسد[4] حال القرامطة، ووقعت بينهم الفتن، فاستقروا بهجر.

وفي سنة سبع وعشرين: سار[5] الراضي وبجكم إلى الموصل فهرب ناصر الدولة عنها، ثم حمل مالاً واستقرّ الصلح معه، وعاد الخليفة إلى بغداد، فظهر ابن

---

(١) في الكامل: منفياً إلى شيراز.

(٢) المختصر ٢/ ٨٥ والكامل ٦/ ٢٦٦ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٣٩٢ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٦١ وتجارب الأمم ١/ ٣٩١.

(٣) في المخطوطتين: رأسه والتصويب عن مصادر الخبر.

(٤) المختصر ٢/ ٨٦ والكامل ٦/ ٢٦٨.

(٥) المختصر ٢/ ٨٦ والكامل ٦/ ٢٦٩ وتجارب الأمم ١/ ٤٠٤ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٧٠.

رائق ببغداد، وخافه الخليفة وبجكم، ثم استقر الحال على أن يولّى على الثغور الجزرية والشامية فسار إليها واستولى عليها.

وفي سنة ثمان وعشرين: استولى[1] ابن رائق على الشام، وطرد نائب[2] الإخشيد، وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية، فخرج إليه الإخشيد، وجرى بينهما حروب، انهزم ابن رائق فيها إلى دمشق، ثم جهز إليه الإخشيد جيشاً مع أخيه[3]، فانهزم عسكر الإخشيد وقتل أخوه، فأرسل ابن رائق يعزّي الإخشيد في أخيه، ويعلمه أنه ما قتل برضاه، وأرسل إليه ابنه مزاحم، وقال: إن أحْبَبْتَ فاقتل ولدي بأخيك، فخلع الإخشيد على مزاحم وأعاده لأبيه واستقرّت مصر / ١٢٥/ للإخشيد، والشام لابن رائق.

وفيها[4]: قتل طريف السبكري بالثغر.

وفيها[5]: توفي أبو بكر محمد[6] بن القاسم الأنباري، مؤلف كتاب الوقف والابتداء الإمام المشهور في النحو والأدب، وكان ثقة ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وفيها[7]: توفي أبو عمر أحمد[8] بن عبد ربه بن جليب القرطبي، مولى هشام بن عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس الأموي، وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات، وصنف كتاب (العقد الفريد) وهو من الكتب النفيسة، ومولده سنة ست وأربعين ومائتين.

وفي منتصف ربيع الأول سنة تسع وعشرين: توفي[9] الراضي بالله أبو العباس

---

(١) المختصر ٢/ ٨٦ والكامل ٦/ ٢٧٣.

(٢) هو: بدر بن عبد الله الإخشيدي المعروف ببدير على ما في الكامل.

(٣) هو أبو نصر بن طغج على ما في الكامل.

(٤) المختصر ٢/ ٨٧ والكامل ٦/ ٢٧٤.

(٥) المختصر ٢/ ٨٧ والكامل. وانظر: العيون والحدائق ٤/ ٢/ ٨٤.

(٦) انظر ترجمته في: المنتظم ٦/ ٣١١ والوافي ٤/ ٣٤٤ وإنباه الرواة ٣/ ٢٠١ ونور القبس ٢/ ٢١٤ والعبر ٢/ ٢١٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٤١ وفهرست ابن النديم ص١٨٨ وطبقات النحويين للزبيدي ١٧١ ومعجم الأدباء ٧/ ٣٧ والبداية والنهاية ١١/ ١٩٦.

(٧) المختصر ٢/ ٨٧.

(٨) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١١٠ والجذوة ص٩٤ والبغية رقم ٣٢٧ ومعجم الأدباء ٤/ ٢١١ وبغية الوعاة ١٦١.

(٩) المختصر ٢/ ٨٧ وانظر الكامل ٦/ ٢٧٦ والمنتظم ٦/ ٣١٦ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٣ والعيون والحدائق ٤/ ٤/ ٨٧.

أحمد بن المقتدر جعفر، وكانت[1] خلافته ست سنين وعشرة أيام، وعمره اثنتين وثلاثين سنة، وكان مرضه الاستسقاء وكان أديباً شاعراً، فمن شعره: [من السريع]

يصفرّ وجهي إذا تأمّلَهُ طَرْفي فيحمرُّ وجهُهُ خجلا[2]

حتى كأنَّ الذي بوجنتِهِ مِنْ دمِ وجهي إليهِ قدْ نُقِلا

ومن شعرِهِ أيضاً من أبيات: [من المجتث]

كلُّ صَفْوٍ إلى كَدَرْ كلُّ أمْنٍ إلى حذرْ[3]

أيُّها الآمنُ الذي تاهَ في لُجّةِ الغَرَرْ

أيْنَ مَنْ كانَ قبلَنا دارِسَ العينِ والأثرْ

دَرَّ دَرُّ المشيبِ مِنْ واعظٍ يُنْذِرُ البَشَرْ

وكان الراضي سخياً يحبّ الفضلاء، وكان أسمر خفيف العارضين /١٢٦/ وأمُّهُ أم وَلَد اسمها ظلوم، وهو آخر خليفة له شعر، وآخر خليفة خَطَبَ كثيراً على منبر، وآخر خليفة جالس الجلساء، وآخر خليفة كانت نفقته وجراياتُهُ ومطابخهُ على ترتيب الخلفاء المتقدمين.

خلافة المتقي لله إبراهيم[4] حادي عشرين بني العباس

ولما مات الراضي بقي الأمر موقوفاً انتظاراً لأبي عبد الله الكوفي كاتب بجكم، وكان بواسط، وكان بجكم بها أيضاً، واحتيط على دار الخلافة، فورد كتاب بجكم مع الكوفي يأمر فيه أن يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضي، ويجمع وجوه بغداد ويشاورهم فيمن ينصب للخلافة[5]، فاتفقوا على إبراهيم بن المقتدر، وبويع بالخلافة في العشرين من ربيع الأول، ولما بويع جهّز الخلع واللواء إلى بجكم وهو بواسط[6]، فجعل سلامة الطولاني حاجب المتقي، وأقرّ سليمان بن الحسن على

---

(١) منها وإلى نهاية الخبر شطب عليه في الأصل.

(٢) البيتان في الكامل ٦/ ٢٧٦ وقد نسبهما لابن رائق في ٦/ ٢٨٤ ومروج الذهب ٢/ ٥٦١ وفوات الوفيات ٢/ ٣٧٦ والوافي ٥/ ٢٩٧ والبداية والنهاية ١١/ ١٩٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٩٢.

(٣) الأبيات من قصيدة في الكامل ٦/ ٢٧٦ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٩٧.

(٤) المختصر ٢/ ٨٨ والكامل ٦/ ٢٧٧ وانظر: مروج الذهب ٢/ ٥٧٣ والمنتظم ٦/ ٣١٦ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٤ والفخري ص٢١٠ وتجارب الأمم ٢/ ٢ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٩٤ وأخبار الراضي والمتقي ص١٨٦.

(٥) في كلا النسختين: الخلافة والتصويب عن المختصر.

(٦) بعده في المختصر وكامل ابن الأثير وتجارب الأمم: وكان بجكم قبل استخلاف المتقي قد أرسل إلى دار الخلافة وأخذ منها فرشاً وآلات كان يستحسنها، وجعل سلامه.

وزارته، ولم يكن له في الوزارة إلاّ الاسم، والتدبير إلى الكوفي كاتب بجكم.

وكان[(١)] ماكان بن كاكي قد استولى على جرجان، فقصده أبو علي (بن)[(٢)] محمد بن مظفر بن محتاج قائد السامانية، فهزم ماكان عن جرجان، فقصد ماكان طبرستان وأقام بها، ثم سار أبو علي بن محتاج إلى الري ليستولي عليها وفيها وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن زيار، فأرسل وشمكير يستنجد ماكان من طبرستان، فقدم عليه، وقاتلهما أبو علي بن محتاج، فجاء سهم غرب فنفذ في خوذة ماكان /١٢٧/ إلى جبينه حتى طلع من قفاه، فوقع ماكان ميتاً وهرب وشمكير إلى طبرستان. واستولى ابن محتاج على الري.

وفيها[(٣)]: كان بجكم أرسل جيشاً إلى أبي عبد الله البريدي، ثم سار من واسط على أثرهم، وأتاه الخبر بنصرة عسكره، فقصد الرجوع إلى واسط، وجعل يتصيّد في طريقه حتى بلغ نهر جور، فسمع أن هناك أكراداً لهم (مال وثروة)[(٤)]، فشرهت نفسه إليه، فقصدهم في جماعة قليلة، وأوقع بهم، فهربوا بين يديه، وجاء صبيٌّ من الأكراد من خلف بجكم فطعنه برمح في خاصرته وهو لا يعلم من هو، فمات ولما بلغ قتله المتقي استولى على داره، وأخذَ منها أموالاً عظيمة، وأكثرها كانت مدفونة، وفرح البريدي بقتل بجكم. وكانت مدة إمارة بجكم سنتين وثمانية أشهر وأياماً، ولما مات بجكم سار البريدي إلى بغداد واستولى على الأمر أياماً، ثم أَخْرَجَهُ العامة عنها لسوء سيرته[(٥)]، ثم استولى كورتكين[(٦)] على الأمر، فسار ابن رائق من الشام إلى بغداد واستخلف على الشام أحمد بن علي بن مقاتل، ولما وصل ابن رائق إلى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره أن ابن رائق انتصر، وظفر بكورتكين فحبسه، وقلّد المتقي لابن رائق إِمْرَة الأمراء ببغداد.

وفيها[(٧)]: توفي متّى[(٨)] بن يونس الحكيم الفيلسوف.

---

(١) المختصر ٢/ ٨٨ والكامل ٦/ ٢٧٨ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣.

(٢) الزيادة عن مصادر الخبر.

(٣) المختصر ٢/ ٨٨ وكامل ابن الأثير ٦/ ٢٧٩ وانظر: المنتظم ٦/ ٣٢٠ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٤ وتجارب الأمم ٢/ ٩ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٩٦.

(٤) سقطت من الأصل، والتكملة عن المختصر والكامل.

(٥) في الكامل: أن الجند شغب عليه.. ووافقهم العامة.

(٦) في الكامل: كورتكين الديلمي، وفي تجارب الأمم ٢/ ١٧: كورنكيج بن الفاراضي الديلمي.

(٧) المختصر ٢/ ٨٩ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٨) في الكامل ٦/ ٢٨٢: وفي أيام الراضي توفي أبو بشر أخو متى بن يونس الحكيم الفيلسوف.

وفي سنة ثلاثين: عاد[١] ابن البريدي، واستولى على بغداد، وهرب ابن رائق والخليفة المتقي إلى الموصل، ونهب البريدي بغداد وحصل منه من الظلم والجور والعسف ما لا زيادة عليه. ولما وصل ابن رائق إلى تكريت هو والخليفة /١٢٨/ كاتبا ناصر الدولة[٢] بن حمدان يستمدّانه، وقدما الموصل، فخرج عنها ناصر الدولة إلى الجانب الآخر، فأرسل المتقي إليه ابنه أبا منصور وابن رائق، فأكرمهما ناصر الدولة، ونثر على ابن الخليفة دنانير، ولما أراد الانصراف أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رائق، فقتلوه، ثم سار إلى المتقي، فخلع عليه وجعله أمير الأمراء، وذلك في مستهل شعبان، وخلع على أخيه أبي الحسن علي ولقبه[٣] سيف الدولة، وكان قتل ابن رائق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب. ولما بلغ الإخشيد صاحب مصر قتل ابن رائق سار إلى دمشق واستولى عليها. ثم سار المتقي وناصر الدولة إلى بغداد فهرب البريدي، ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد، وكان مقام البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً، ودخل المتقي إلى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة. ولما بلغ ناصر الدولة بغداد أمر بإصلاح الدنانير، وكان الدينار بعشرة دراهم، فبيع الدينار بثلاثة عشر درهماً.

وفيها[٤]: مات أبو بكر محمد بن عبد الله المحاملي[٥]، الفقيه الشافعي، ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وفيها[٦]: توفي أبو الحسن علي[٧] بن إسماعيل بن أبي يسر الأشعري.

---

(١) المختصر ٢/ ٨٩ والكامل ٦/ ٢٨٣، وانظر: مروج الذهب ٢/ ٥٧٣ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٤ وتجارب الأمم ٢/ ٢٤ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٠٩.

(٢) أبو محمد ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان: انظر مروج الذهب ٢/ ٥٧٣.

(٣) في الأصل وابنه والتصويب عن المختصر والكامل.

(٤) المختصر ٢/ ٨٩. وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر خبره في: العيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٢٢.

(٥) كذا ورد اسمه في الأصل والمختصر. وهو في الكامل ٦/ ٢٨٨: أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن إسماعيل المحاملي، وكذلك ورد اسمه في المنتظم ٦/ ٣٢٧ وانظر: الوافي ١٢/ ٣٤١ وتاريخ بغداد ٨/ ١٩ والشذرات ٢/ ٣٢٦ والعبر ٢/ ٢٢٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٠٣.

(٦) عن المختصر ٢/ ٨٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر ترجمته في الكامل ٦/ ٢٨٩ والوفيات ٣/ ٢٨٤ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦ والمنتظم ٦/ ٣٣٢ وطبقات السبكي ٢/ ٢٤٥ والبداية والنهاية ١١/ ١٨٧ والعبر ٢/ ٢٠٢.

وكان مولدهُ سنة ستين ومائتين ببغداد، ودفن بمشرعة الروايا، ثم طمس قبره خوفاً عليه (لئلا تنبشه)[١] الحنابلة وتحرقه، فإنهم عزموا على ذلك مراراً عديدة ويردّهم السلطان عنه. وهو من ولْدِ أبي موسى الأشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زماناً طويلاً، ثم خالف المعتزلة / ١٢٩/ والمشبّهة فكانت مقالته متوسطة، وناظر أبا علي الجبائي في وجوب الأصلح على الله، فأثبته الجبائي على قواعد مذهبه، فقال الأشعري: ما تقول في ثلاثة صبية اخترم الله أحدهم قبل البلوغ وآمن الآخر وكفر الآخر، ما العلة في اخترام الصغير؟ فقال الجبائي: إنما اخترمه؛ لأنّه علم أنه لو بلغ لكفر، فكان اخترامه أصلح له. فقال له الأشعري: فقد أحيا أحدهما فكفر، فقال الجبائي: إنما أحياه ليعرضه لإعلاء المراتب، فقال الأشعري: فلم لا أحيا الذي اخترمه ليعرضه لإعلاء المراتب؟ فقال الجبائي: وسوست. فقال الأشعري: ما وسوسْتُ ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة، يعني أنه انقطع. ثم أظهر الأشعري مذهبه وقرره وصارت مقالته أظهر المقالات حتى طبق الأرض ذكرها، ومعظم الحنابلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله، وذلك لجهلهم، وكان أبو علي الجبائي زوج أم أبي الحسن الأشعري.

سنة إحدى وثلاثين إلى خمس وثلاثين وثلثمائة

في سنة إحدى وثلاثين: سار[٢] ناصر الدولة عن بغداد إلى الموصل. وثارت الديلم ونهبت داره، وكان أخوه سيف الدولة بواسط فثارتْ عليه الأتراك الذين معه، وكبسوه (ليلاً)[٣] في شعبان فهرب إلى أخيه ناصر الدولة ولحق به، ثم قدم سيف الدولة إلى بغداد، وطلب من المتقي مالاً ليفرقه في العسكر، ويمنع تورون[٤] والأتراك من دخول بغداد، فأنفذ له المتقي أربع مائة ألف دينار، ففرّقها في أصحابه، ولما وصل تورون إلى بغداد / ١٣٠/ هرب سيف الدولة عنها، ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان هذه السنة، فخلع المتقي عليه، وجعله أمير جميع الأمراء، وبقي

---

(١) التكملة عن المختصر.

(٢) المختصر ٢/ ٩٠ وانظر الكامل ٦/ ٢٩٠ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٥ وتجارب الأمم ٢/ ٣٩ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٢٥.

(٣) الزيادة عن المختصر.

(٤) ضبط المؤلف اسمه تبعاً للمختصر وفي بعض مصادر أخباره (توزون) بالزاء المعجمة، وكان من خواص بجكم. غدر بالمتقي، وكان تعتريه علة الصرع، وكان جباراً ظالماً قتل خلقاً وأخذ الأموال. مات سنة ٣٣٤هـ. انظر: الوافي ١٠/ ٤٤٨ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٧.

المتقي خائفاً منه، وتورون بتاء مثناة من فوقها مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مضمومة وواو ثم نون.

وفيها[١]: توفي نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر، وكان مرضه السل، فبقي مريضاً ثلاثة عشر شهراً، وكانت ولايته ثلاثين سنة وشهراً، وعمره ثمانياً وثلاثين سنة، وكان حليماً كريماً، ولما مات ولي بعده ابنهُ نوح، وبايعه الناس، وحلفوا له في شعبان، واستقر ملكه على خراسان وما وراء النهر.

وفيها[٢]: أرسل ملك الروم يطلب من المتقي منديلاً، زعم أن المسيح مسح به وجْهَهُ، فصار صورة وجهِهِ فيه، وأن هذا المنديل في بيعة الرها، وإنه إن أرسله أطلق عدداً كبيراً من أسارى المسلمين، فأحضر المتقي القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك، فاختلفوا، فقال بعضهم: دفعه إليهم وإطلاق الأسارى أولى، وقال بعضهم: إن هذا المنديل لم يزل في بلاد الإسلام، ولم يطلبه ملك منهم، ففي دفعه إليهم غضاضة، وكان في الجماعة علي بن موسى الوزير فقال: إن خلاص المسلمين من الأسر أولى من حفظ هذا المنديل، فأمر الخليفة بدفعه إليهم وأرسل من يتسلّم الأسرى، فأُطلقوا.

وفيها[٣]: توفي محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق.

وفيها[٤]: مات سنان بن ثابت بن قرة بعلّة الذرب، وكان حاذقاً بالطب ولم يغن عنه.

وفي سنة اثنتين وثلاثين:

/ ١٣١/ سار[٥] المتقي عن بغداد خوفاً من تورون وابن شيرزاد إلى جهة الموصل[٦]، فلما وصل إلى تكريت خرج بنو حمدان إلى لقائه، وساروا معه إلى الرقّة، وأقاموا بها، ثمَّ[٧] ظهر للخليفة تضجر بني حمدان منه، وإيثارهم مفارقته، فكتب إلى تورون يسأله الصلح ليقدم (إلى)[٨] بغداد.

---

(١) المختصر ٢/ ٩٠ واكامل ٦/ ٢٩٢ وتجارب الأمم ١/ ٤٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٢٨، وانظر ترجمة نصر الساماني في الوافي بالوفيات ٢٧/ ٥٦.

(٢) المختصر ٢/ ٩٠ والكامل ٦/ ٢٩٤ وانظر تاريخ الخلفاء ص٣٩٥.

(٣) المختصر ٢/ ٩١ والكامل ٦/ ٢٩٤ وانظر شذرات الذهب ٢/ ٣٢٩ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩٠ .

(٤) المختصر ٢/ ٩١ والكامل ٦/ ٢٩٤، وانظر ترجمة سنان في المنتظم ٦/ ٣٣٢ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٦٢ وعيون الأنباء ١/ ٢٢٠ وتاريخ الحكماء ١٩٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٠٦.

(٥) المختصر ٢/ ٩١ والكامل ٦/ ٢٩٤ وانظر: مروج الذهب ٢/ ٥٧٤ والبداية والنهاية ١١/ ٢٠٧.

(٦) في المختصر: إلى جهة ناصر الدولة بالموصل.

(٧) انظر الكامل ٦/ ٢٩٧ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٦ وتجارب الأمم ٢/ ٦٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٤١.

(٨) الزيادة من المختصر.

وفيها[١]: خرجت طائفة من الروس في البحر، وطلعوا منه في نهر الكر فانتهوا إلى مدينة بردعة[٢] فاستولوا عليها، وقتلوا ونهبوا، ثم عادوا إلى المراكب في بلادهم.

وفيها[٣]: مات أبو طاهر القرمطي بالجدري.

وفيها[٤]: كان ببغداد غلاء عظيم.

وفيها[٥]: استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قنسرين والعواصم ثم استعمل بعده ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان.

وفي سنة ثلاث وثلاثين:

كتب[٦] المتقي إلى الإخشيد صاحب مصر يشكو إليه حاله، فسار الإخشيد من مصر إلى الرقة واجتمع به، وحمل إليه هدايا عظيمة، واجتهد به أن يسير معه إلى مصر ليكون بين يديه فلم يفعل، ثم أشار عليه بالمقام في الرقة وخوّفه من تورون فلم يفعل، وكان قد أرسل المتقي إلى تورون في الصلح كما ذكرنا، فحلف تورون للمتقي على ما أراده، فانحدر المتقي لأربع خَلَوْنَ من المحرّم إلى بغداد، وعاد الإخشيد إلى مصر، ولما وصل المتقي إلى هيت أرسل فجدّد اليمين على تورون، فحلف وسار تورون من بغداد لملتقى الخليفة، فالتقاه بالسندية، وقبّل الأرض بين يديه، وضرب له / ١٣٢/ مضرب، فأنزله فيه وضُرب بالدبادب على باب المضرب[٧]، وسمل عين المتقي فأعماه، وانحدر به إلى بغداد وهو أعمى، وكانت خلافته ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً، وأمّه[٨] اسمها خلوب.

---

(١) المختصر ٢/ ٩١ وانظر الخبر مفصلاً في كامل ابن الأثير ٦/ ٢٩٧ وتجارب الأمم ٢/ ٦٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٠٨.

(٢) في تجارب الأمم برذعة بالذال المعجمة، وقال ياقوت في معجمه رواه أبو سعيد بالدال المهملة والعين عند الجميع بلد في أقصى أذربيجان.

(٣) المختصر ٢/ ٩١ والكامل ٦/ ٢٩٩ وانظر: المنتظم ٦/ ٣٣٦ والبداية والنهاية ١١/ ٢٠١ والشذرات ٢/ ٣٣١.

(٤) المختصر ٢/ ٩١ وانظر: الكامل ٦/ ٢٩٩ والمنتظم ٦/ ٣٣٥.

(٥) المختصر ٢/ ٩١ وانظر: الكامل ٦/ ٣٠٠.

(٦) المختصر ٢/ ٩١ وانظر: كامل ابن الأثير ٦/ ٣٠١ والمنتظم ٦/ ٣٣٨ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٦ ومروج الذهب ٢/ ٥٧٤ وتجارب الأمم ٢/ ٦٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٤٢.

(٧) في المختصر: ثم قبض تورون على المتقي وسمله وأعمى عينيه فصاح المتقي وصاح من عنده من الحرم والخدم فأمر تورون بضرب الدبادب لئلا تظهر أصواتهن.

(٨) في المختصر: وأُمُّه أم ولد اسمها...

خلافة المستكفي بالله أبي القاسم عبد الله ابن المكتفي، ثاني عشرين بني العباس[١]

ولما قبض تورون على المتقي بايع المستكفي بالله، وأحضره غلى السندية وبايعه عامّة الناس. وبايعه المتقي أيضاً كرهاً. وكانت بيعته يوم خلع المتقي في صفر هذه السنة.

وفيها[٢]: اشتدّتْ شوكة أبي يزيد الخارجي بالقيروان، وهزم الجيوش.

وهو من زناتة[٣]، واسم أبيه كنداد من بلاد توزر من أعمال قسطيلية، فولد أبو يزيد بتوزر من جارية سوداء[٤]، وانتشأ أبو يزيد في توزر، وتعلم القرآن وسار إلى تاهرت، وصار على مذهب النكارية، وهو تكفير أهل الملّة واستباحة أموالهم ودمائهم، ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه، فحصر قسطيلية في هذه السنة، وكان قصيراً قبيح الصورة، يلبس جبّة صوف، ثم فتح تَبسَّة[٥] ثم سبتيّة[٦]، وقتل عاملها، ثم فتح الإربس[٧]، فأخرج القائم جيوشاً لحفظ رقادة، ثم سار أبو يزيد إلى القائم[٨]، فجهز إليه القائم جيوشاً انهزمت بين يدي أبي يزيد، وسار أبو يزيد، وحصر القائم في المهدية في جمادى الأولى من هذه السنة، وضايقها وغلا بها السعر، ودام محاصرها حتى خرجت هذه السنة، ثم رحل عن المهدية في صفر سنة أربع وثلاثين، وسار إلى القيروان

---

(١) المختصر ٢/ ٩٢ وانظر: كامل ابن الأثير ٦/ ٣٠١ والمنتظم ٦/ ٣٣٩ ومروج الذهب ٢/ ٥٨٤ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٧ والفخري ص٢١٢.

(٢) المختصر ٢/ ٩٢ والكامل ٦/ ٣٠٢ وانظر: اتعاظ الحنفا ١/ ٧٥ واسمه فيه: أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي.

(٣) زناتة: إحدى المجموعتين الكبيرتين اللتين ينقسم إليهما البربر في شمال إفريقيا وينتشر أفرادها في الصحارى الممتدة من غدامس إلى المغرب الأقصى (الموسوعة الميسرة ص٩٢٨).

(٤) في اتعاظ الحنفا: جارية صفراء هوارية.

(٥) أو (تبسا) وهي مدينة قديمة فيها آثار قديمة ومبان ليس بإفريقية بعد قرطاجنة أكبر منها، انظر الاستبصار ص١٦٢.

(٦) في الأصل والمختصر سبيته بالتاء، وقد ضبطت عن اتعاظ الحنفا ١/ ٧٦. وهي من مدن إفريقية، قديمة، ذات أنهار، وفيها سكنى لقبائل البربر والعرب انظر: الاستبصار ص١٦١.

(٧) في الأصل: الإدريس والتصويب عن المختصر والكامل. وهي مدينة كورة بإفريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب (انظر معجم البلدان: اربس).

(٨) القائم بأمر الله العلوي، أبو القاسم بن محمد بن المهدي عبيد الله، توفي سنة ٣٣٣هـ، انظر المختصر ٢/ ٩٥.

وتوفي القائم وتملك ابنه المنصور إسماعيل على ما نذكره /١٣٣/ فجهز المنصور عساكره وهو مقدمهم إلى القيروان. واستعادها من أبي يزيد وذلك سنة أربع وثلاثين وثلثمائة، ودام حالهم على القتال إلى سنة خمس وثلاثين فأدرك أبا يزيد على مدينة باغاية[1]، فهرب أبو يزيد إلى طُبْنَة[2]، ثم هرب إلى جبل البربر، اسم ذلك الجبل برزال[3]، والمنصور في أثره، واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بَلَغَتْ العليقة الشعير ديناراً ونصفاً، وبَلَغَتْ قربة الماء ديناراً، فرجع المنصور إلى بلاد صنهاجة ووصل إلى قرية عمره. واتصل هنالك بالمنصور العلوي الأمير زيري[4] الصنهاجي، وهو جد ملوك بني باديس على ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، فأكرمه المنصور، ومرض المنصور هناك مرضاً شديداً، ثم تعافى ورحل إلى المسيلة[5] ثاني رجب سنة خمس وثلاثين، وكان قد اجتمع إلى أبي يزيد جمع من البربر، وسبق المنصور إلى مسيلة، فلما وصلها هرب عنها أبو يزيد إلى جهة بلاد السودان، ثم صعد أبو يزيد إلى جبال كتامة، فسار المنصور عاشر شعبان إليه، واقتتلوا فقتل غالب جماعة أبي يزيد، وانهزم، فسار المنصور في أثره أول شهر رمضان، واقتتلوا أيضاً، وانهزم أبو يزيد إلى قلعة كتامة وهي ممتنعة، فحاصرها المنصور، وداوم الزحف عليها، ثم ملكها المنصور عنوة، وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعر، فسقط، وأخذ وحمل إلى المنصور، فسجد شكراً لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم، وبقي أبو يزيد في الأسر مجروحاً، فمات في سلخ محرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة فسلخ جلده، وحشي تبناً، وكتب المنصور إلى سائر البلاد /١٣٤/ بقتل أبي يزيد، وعاد إلى المهدية فدخلها في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثلثمائة[6].

---

(١) في المختصر: كاغلية، وهو تحريف لعله من أخطاء الطباعة. وباغاية كما في الاستبصار ص١٦٣: مدينة عظيمة جليلة فيها آثار للأول، ولها أنهار عامرة وعيون ومزارع ومسارح، وهي تحت جبل أدراس، انظر كذلك معجم البلدان (باغاية).

(٢) في المختصر: طبة، وهي مدينة كبيرة قديمة عليها سور من طوب، ولها حصن قديم عليه سور من صخر.. ولها أرباض واسعة.. ولم يكن من القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها. انظر: الاستبصار ص١٧٢.

(٣) في الأصل: بردال والتصويب عن المختصر والكامل.

(٤) هو الأمير زيري بن مناد الصنهاجي الحميري على ما في الكامل ٦/ ٣١٠ واتعاظ الحنفا ١/ ٨٤.

(٥) المسيلة: من بلاد الزاب أحدثها أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله الشيعي سنة ٣١٣هـ وتسمى الآن مدينة المحمدية انظر الاستبصار ص١٧١.

(٦) انظر تفاصيل أحداث أبي يزيد في كامل ابن الأثير ٦/ ٣٠٢-٣١١ واتعاظ الحنفا ١/ ٧٥-٨٧.

وفيها[(١)]: نقل المستكفي القاهر من دار الخلافة إلى دار أبي طاهر، وكان قد بلغ بالقاهر الضرّ والفقر إلى أنْ بقي ملتفاً بجبّة قطن وفي رجله قبقاب خشب.

وفيها[(٢)]: لما سار المتقي عن الرقة إلى بغداد، وسار الإخشيد إلى مصر سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان إلى حلب وبها يأنس المؤنسي، فأخذها منه واستولى عليها، وسار إلى حمص فاستولى عليها، وسار إلى دمشق وحصرها، ثم رحل عنها، وكان الإخشيد قد خرج من مصر إلى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار إليه والتقيا بقنسرين، ولم يظفر أحد العسكرين بالآخر، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة، فلما رجع الإخشيد إلى دمشق، عاد سيف الدولة إلى حلب فملكها، فلمّا ملكها سار ملك الروم حتى قارب حلب، فخرج إليه سيف الدولة وأوْقع بهِ وبأصحابه.

وفي سنة أربع وثلاثين:

في[(٣)] المحرم مات توزون ببغداد، وكانت إمارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً. ولما مات عقد الأجناد لابن شيرزاد الأمرة عليهم، وكان بهيت، فحضر إلى بغداد من مستهل صفر، وأرسل إلى المستكفي واستحلفه فحلف له بحضرة القضاة، وولاّه إمرة الأمراء، وكان معز الدولة[(٤)] في الأهواز، فلما مات توزون سار إلى بغداد، فلما قرب منها اختفى المكتفي وابن شيرزاد، وكانت إمارته ثلاثة أشهر وأياماً، وقدم الحسن بن محمد المهلبي[(٥)] صاحب معز الدولة فلما قرب منها سارت /١٣٥/ الأتراك عنها إلى جهة الموصل، فظهر المستكفي، واجتمع بالمهلبي وأظهر السرور بقدوم معز الدولة، وأعلمه أنه إنما استتر خوفاً من الأتراك، فلما ساروا (عن بغداد)[(٦)] ظهر، (ثم وصل)[(٧)] معز الدولة إلى بغداد ثاني عشر جمادى الأولى من هذه السنة، واجتمع

---

(١) المختصر ٢/ ٩٣.
(٢) المختصر ٢/ ٩٣ والكامل ٦/ ٣١٢.
(٣) المختصر ٢/ ٩٣ وانظر الكامل ٦/ ٣١٣ والنجوم الزاهرة وتجارب الأمم ٢/ ٨١ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٦٠.
(٤) أبو الحسين أحمد بن بويه، توفي سنة ٣٥٦هـ ببغداد، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ١٧٥ وأخباره كثيرة في كتب التاريخ العامة.
(٥) الحسن بن محمد بن هارون. وزر لمعز الدولة في بغداد سنة ٣٣٩هـ، وتوفي سنة ٣٥٢هـ، وكان ذا رأي وكرم أديباً شاعراً، انظر وفيات الأعيان ٢/ ١٢٤ والمنتظم ٧/ ٩ والفوات ١/ ٢٥٦ والشذرات ٣/ ٩ ومعجم الأدباء ٩/ ١١٨.
(٦) الزيادة عن المختصر.
(٧) الزيادة عن المختصر.

بالمستكفي وبايعه، وحَلَفَ له المستكفي وخلع عليه ولقبه ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بني بويه على الدنانير والدراهم، ورتّب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم يتسلمها كاتبه لنفقاته.

وفي هذه السنة: خُلع[١] المستكفي لثمان بقين من جمادى الآخرة. وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره حضروا إلى دار الخلافة بسبب وصول (رسول)[٢] صاحب خراسان، وأجلس الخليفة معز الدولة على كرسي، ثم حضر رجلان من نقباء الديلم وتناولا يد المستكفي، فظن أنهما يريدان تقبيلها، فجذباه عن سريره، وجعلا عمامته في عنقه، ونهض معز الدولة، واضطرب الناس، وساقا المستكفي ماشياً إلى دار معز الدولة، فاعتقل بها، ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء.

وكانت[٣] مدة خلافة المستكفي سنة وأربعة[٤] أشهر، ولما بويع المطيع سلّم إليه المستكفي فَسَمَلَهُ وأعماه، وبقي محبوساً إلى أن مات. وأمّه أم ولد اسمها غُصْن.

خلافة المطيع لله الفضل ثالث عشرين بني العباس [٥]

وبويع يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الآخرة من هذه السنة، وازداد أمر الخلافة إدباراً، ولم يبق لهم من الأمر شيء، وتسلّم نواب /١٣٦/ معز الدولة العراق بأسره، ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معزّ الدولة مما لا يقوم[٦] ببعض حاجته.

وفيها[٧]: سار ناصر الدولة إلى بغداد، وأرسل معز الدولة عسكراً لقتاله فلم يقدروا على دفعه، وسار من سامراء عاشر رمضان إلى بغداد، وأخذ معز الدولة المطيع معه، وسار إلى تكريت فنهبها لأنها لناصر الدولة، وعاد معز الدولة بالخليفة إلى بغداد،

---

(١) المختصر ٢/ ٩٤ والكامل ٦/ ٣١٤ والمنتظم ٦/ ٣٤٢ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٦٩.

(٢) الزيادة عن المختصر.

(٣) منها وإلى نهاية الخبر شطب عليه في نسخة الأصل.

(٤) في الأصل: أربع.

(٥) المختصر ٢/ ٩٤ وهو أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد، أمه أم ولد، ولد سنة ٣٠١هـ انظر خبره في الكامل ٦/ ٣١٥ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٨ والمنتظم ٦/ ٣٤٣ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٧٧ وتجارب الأمم ٢/ ٨٨.

(٦) في المختصر: مما يقوم.

(٧) المختصر ٢/ ٩٤ والكامل ٦/ ٣١٦ وانظر: المنتظم ٦/ ٣٤٥ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٨ وتجارب الأمم ٢/ ٨٨ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٧٨.

ونَزَلَ الجانب الغربي، ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي، ولم يخطب تلك الأيام للمطيع ببغداد، وجرى بينهم ببغداد قتال كثير آخره أن ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على بغداد، وأُعيد الخليفة إلى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين، واستقر معز الدولة ببغداد وناصر الدولة بعكبرا، ثم سار ناصر الدولة إلى الموصل، وجرى الصلح بينه وبين معز الدولة في المحرم من سنة خمس (وثلاثين)[١].

وفي هذه السنة[٢]: توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب، لثلاث عشرة مضت من شوّال، وقام بالأمر بعده ابنه إسماعيل ويلقب بالمنصور بالله. وكتم موت القائم خوفاً من أبي يزيد الخارجي، واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من أبي يزيد على ما قدمنا ذكره، ثم اتسم بالخلافة.

وفيها[٣]: مات الإخشيد محمد بن طغج بدمشق، وكان قد سار إليها من مصر وكان مولدهُ سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد، وكان قبل مسيره من مصر قد وجد بدارِهِ رقعة فيها مكتوب: قدرٌ تَمَّ فأسأتم، وملكتم فَبَخِلْتُم، ووسّع عليكم فضيَّقْتُم، /١٣٧/ وأدرت لكم الأرزاق فقنطتم أرزاق العباد واغتررتم بصفو أيامكم ولم تتفكّروا في عواقبكم، واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات، وتهاونتم بسهام الأسحار وهنَّ صائبات ولا سيما إن خرجت من قلوب قرحتموها، وأجساد أغْريتُموها، وأكباد أجعتموها، ولو تأملتم في هذا حقّ التأمل لانتبهتم، أوَ ما علمتم أن الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل إليها الجاهل، ولو دامت لمنْ مضى ما نالها مَن بقي. فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم. ومن المحال أن يموت المنتظرون كلّهم حتى لا يبقى منهم أحد، ويبقى المنتظر به، افعلوا ما شئتم فإنا صابرون، وجوروا فإنا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم، فإنا بالله واثقون، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فبقي الإخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر، وسافر إلى دمشق ومات وولي الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور، وتفسيره محمود، واستولى على الأمر كافور الخادم الأسود، وهو من خدم الإخشيد، وكان أنوجور صغيراً، وسار كافور بعد موت الإخشيد إلى مصر، فسار سيف الدولة إلى دمشق[٤] وملكها، وأقام بها، واتفق أن سيف الدولة

---

(١) الزيادة عن المختصر.

(٢) المختصر ٢/ ٩٥ والكامل ٦/ ٣١٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٨٣ واتعاظ الحنفا ١/ ٨٦.

(٣) المختصر ٢/ ٩٥ وانظر خبره في الكامل ٦/ ٣١٨ وتاريخ الخلفاء ص٣٩٨ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٨٢ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٣ والبداية والنهاية ١١/ ٢١٣.

(٤) في كلا النسختين مصر، وهو من وهم النسخ، والتصويب عن المختصر.

ركب يوماً، والشريف العقيقي معه فقال سيف الدولة[١]: ما تصلح هذه الغوطة إلاّ لرجلٍ واحد، فقال له العقيقي: هي لأقوام كثير، فقال سيف الدولة: لو أَخَذَتْها القوانين السلطانية تبرّؤا منها، فأعلم العقيقي أهل دمشق ذلك، فكاتبوا كافور الإخشيدي بذلك، فجاءهم وأخرج سيف الدولة عنهم، ثم استقر سيف الدولة بحلب، ورجع كافور إلى مصر وولّى بدر الإخشيدي[٢]، فأقام بها سنة. ثم وليها /١٣٨/ أبو المظفر بن طغج.

وفيها[٣]: اشتدَّ الغلاء ببغداد، حتى وُجِدَ مع إنسان صبيّ قد شواه ليأكُلَهُ، وكثر في الناس الموت.

وفيها[٤]: توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وكان له تسعون سنة.

وفيها[٥]: توفي عمر بن الحسين الخرقي[٦]، الحنبلي، وأبو بكر الشبلي[٧] الصوفي، وكان أبوه حاجباً للموفق طلحة، ثم صار ابنه حاجباً، ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار أوْحَدَ زمانه في الدين والورع، وكان مالكياً حفظ الموطأ، وقرأ كتب الحديث وقال الجنيد عنه: لكل قوم تاج، وتاج القوم الشبلي.

وفي سنة خمس وثلاثين:

توفي[٨] أبو بكر الصولي[٩]. وكان عارفاً بفنون الآداب والأخبار. روى عن أبي

---

(١) انظر الخبر في كامل ابن الأثير ٦/٣١٨.

(٢) بدر الإخشيدي، نائب دمشق، قبض عليه فيما بعد الحسن بن الإخشيد، فهلك سنة ٣٣٧هـ. انظر: الوافي ١٠/ ٩٤.

(٣) المختصر ٢/ ٩٦ وانظر الكامل ٦/ ٣٢١ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٨٠ وتجارب الأمم ٢/ ٩٥.

(٤) المختصر ٢/ ٩٦ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمة علي بن عيسى في الكامل ٦/ ٣٢١ والفخري ١٩٨ والمنتظم ٦/ ٣٥١ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٨١ والبداية والنهاية ١١/ ٢١٧.

(٥) المختصر ٢/ ٩٦ والكامل ٦/ ٣٢١، وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي صاحب المختصر في الفقه، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ٢٣٤ والمنتظم ٦/ ٣٤٦ وطبقات الحنابلة ٢/ ١١٨ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤١ والشذرات ٢/ ٣٣٦ والعبر ٢/ ٢٣٨.

(٧) أبو بكر الشبلي، جحدر وقيل جعفر وقيل دلف، الخراساني الأصل، البغدادي المولد والمنشأ انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٨١ والمنتظم ٦/ ٣١٧ وصفة الصفوة ٢/ ٢٥٨ وحلية الأولياء ١٠/ ٣٦٦ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٨٩ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣، نشر الدكتور كامل مصطفى الشبيبي مجموع شعرِهِ.

(٨) المختصر ٢/ ٩٦ والكامل ٦/ ٣١٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٩) محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، أبو بكر الصولي، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٣٥٦ وتاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٠٩ ومعجم المرزباني ٤٣١ وعبر الذهبي ٢/ ٢٤١ والشذرات ٢/ ٣٣٩ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٦ والبداية والنهاية ١١/ ٢١٩.

العباس ثعلب وغيره، وروى عنه الدارقطني وغيره، وللصولي التصانيف المشهورة.

سنة ست وثلاثين إلى أربعين وثلاثمائة

في سنة ست وثلاثين:

عقد[١] المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسن الكلبي[٢] (من تاريخ جزيرة صقلية تأليف صاحب تاريخ القيروان) واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولّى المعزّ[٣]، فاستخلف الحسن على صقلية ولده أبا الحسن، وكانت ولاية الحسن على صقلية خمس سنين وشهرين، وسار الحسن عن صقلية إلى إفريقية سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة، ولما وصل الحسن إلى إفريقية، كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن على صقلية، فاستقرّ أحمد والياً عليها سنة سبع وأربعين وثلثمائة، وفي سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ورد كتاب المعز على أحمد بصقلية يأمره فيه بإحصاء /١٣٩/ أطفال الجزيرة وأن يختنهم ويكسوهم، في اليوم الذي يختن المعز ولده، فكتب أحمد خمسة (عشر)[٤] ألف طفل، وابتدأ أحمد فختن ولده وإخوانه مستهل ربيع الأول من هذه السنة، ثم ختن الخاص والعام، وخلع عليهم، ووصل من المعز مائة ألف درهم وخمسون حملاً من الصلات ففرّقت في المختونين.

وفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة:

أرسل أحمد بسبي طبرمين[٥] بعد فتحها إلى المعز، وجملته ألف وسبعائة ونيف وسبعون رأساً. وفي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة جهز[٦] المعزّ أسطولاً عظيماً فوصل إلى صقلية واجتمعت الروم بها، وجرى قتال عظيم نصر الله فيه المسلمين، وقُتل من الكفار عشرة آلاف نفس، وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم، فكان في جملة ذلك

---

(١) المختصر ٢/٩٦ والكامل ٦/٣٢٦.

(٢) رئيس أسرة الكلبيين الذين استمر حكمهم لجزيرة صقلية حتى سنة ٤٠٤هـ، انظر: صقلية علاقتها بدول البحر المتوسط ص١٠٨.

(٣) مات المنصور سنة ٣٤١هـ كما سيأتي. (٤) التكملة عن المختصر.

(٥) طبرمين، كانت قد أعلنت ولاءها للبيزنطيين، فحاصرها أحمد الكلبي وأعاد فتحها، وأمر المعز بتسميتها المعزية نسبة له (انظر صقلية ص١١٥ وفيه مصادر الخبر).

(٦) كانت (رمطة) قد خرجت عن طاعة والي صقلية واستنجدت البيزنطيين، فأرسل إليها الامبراطور نقفور فوكاس قوات كبيرة، واستنجد أحمد بالمعز فأرسل إليه جيشاً، واشتبك الجانبان في معركة حاسمة انهزم على إثرها البيزنطيون وقتل قائدهم، ثم تجمعت فلولهم فحاربهم العرب وهزموهم ثانية في موقعة سميت موقعة المجاز؛ لأنها حدثت في مجاز مسيني. (انظر الكامل ٧١/ وابن خلدون ٤/٤٧ و٢٠٩.

سيف منقوش عليه هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالاً طالما ضُرب به بين يدي النبي ﷺ، فوصل ذلك كلّه إلى المعزّ.

وفي آخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة:

استقدم الأمير أحمد من صقلية وسار منها بأهله وماله وولده، وكانت إمارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر. ولما سار أحمد من جزيرة صقلية استخلف عليها يعيش مولى أبيه الحسن بن علي، فلما وصل أحمد إلى إفريقية أرسل المعز إلى الجزيرة أبا القاسم علي بن الحسن أخا الأمير أحمد وولاّه الجزيرة نيابةً عن أخيه أحمد، فوصل أبو القاسم إلى صقلية في نصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلثمائة.

وفيها: قدم[1] المعزّ الأمير أحمد على الأسطول فأرسله إلى مصر، فلما وصل إلى طرابلس مات بها سنة ستين، فأرسل المعز إلى أبي القاسم / ١٤٠/ سجلاً باستقلاله على صقلية، ويعزّيه في أخيه أحمد.

وفي سنة ست وستين:

غزا الأمير أبو القاسم، وعدى إلى الأرض الكبيرة، فرأى عسكره قد أكثروا من البقر والغنم، فقال: قد أثقلتم وهذا يعيقنا عن الغزو وأمر بذبحها وتفريقها، فسميت تلك[2] المرحلة مناخ البقر إلى الآن. فشنّت غاراته في الأرض الكبيرة، وأخرب فيها مدناً، ثم عاد إلى صقلية مؤيّداً، واستمر أبو القاسم يغزو إلى سنة اثنتين وسبعين، فجرى بينه وبين الإفرنج قتال استشهد فيه، ولذلك يعرف بالشهيد، وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة، ومدّة ولايته على صقلية اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأياماً.

ولما استشهد تولّى الأمر بعده ابنه جابر بغير ولاية من الخليفة وكان سيىء التدبير.

وفي سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة:

وصل إلى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي أميراً عليها من قبل العزيز خليفة مصر، فاغتمَّ جابر، وكان جعفر المذكور مواظباً للعزيز وقريباً إليه جداً، وكان للعزيز وزير يقال له: ابن كلس، فغار من جعفر، فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فأرسله العزيز إليها، فسار إلى صقلية وهو كاره لذلك، وبقي جعفر والياً على صقلية حتى مات سنة خمس وسبعين وثلثمائة، فولي أخوه عبد الله بن محمد وبقي حتى توفي سنة تسع وسبعين فتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله،

---

(١) انظر الخبر مفصلاً في اتعاظ الحنفا ١/ ١٠٢.

(٢) في النسختين: تحت، والتصويب عن المختصر.

وأحسن يوسف السيرة وبقي على ولايته. ومات العزيز خليفة مصر، وتولّى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي /١٤١/ وبقي حسن وزيراً بمصر وابن عمه أميراً بصقلية.

وفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة:

أصاب أبا الفتوح فالج فعطب جانبه الأيسر، فتولى في حياته ولده جعفر، وأتاه سجل من الحاكم بالولاية، ولقبه تاج الدولة، فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم فخرجوا عن طاعته وحصروه في القصر، فخرج إليهم والده يوسف وهو مفلوج في محفّة، وردّ الناس وشرط لهم عزل جعفر، فعزله وولّى مكانه أخاه تأييد الدولة أحمد الأكحل بن يوسف، وانعزل جعفر، وتولّى الأكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة، وبقي الأكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة. ولما قتلوا الأكحل ولّوا أخاه صمصام الدولة الحسن فجرى في أيامه اختلاف بين أهل الجزيرة، وتغلّب الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي سنة سبع وثلاثين وثلثمائة:

ملك[١] معز الدولة الموصل، وسار عنها ناصر الدولة إلى نصيبين، ثم جاءت الأخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة[٢]، فرحل عن الموصل وعاد إليها ناصر الدولة.

وفي سنة ثمان:

مات[٣] عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بشيراز في جمادى الآخرة وكانت علّته قرحة في كلاه طالت به، ولم يكن له ولدٌ ذكر، فلما أحسَّ بالموت أرسل إلى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجعله عماد الدولة وليّ عهده ووارث مملكته بفارس، وكان ذلك قبل موته بسنة. ووصل عضد الدولة إلى عمّه عماد الدولة فولاه بفارس /١٤٢/ ، واختلف عليه عسكره، فسار أبوه ركن الدولة من الري إليه، وقرّر قواعد عضد الدولة. ولما وصل ركن الدولة إلى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر. فمشى إليه حافياً حاسراً ومعه العساكر على تلك الحال، ولزم القبر ثلاثة أيام حتى سأله القواد الرجوع إلى المدينة، فرجع إليها، وكان عماد الدولة في

---

(١) المختصر ٢/ ٩٨ والكامل ٦/ ٣٢٩ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٨٧ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٠ والشذرات ٢/ ٣٤٤.

(٢) في الكامل: فأتاه الخبر من أخيه ركن الدولة أن عساكر خراسان قد قصدت جرجان والري ويستمده ويطلب منه العساكر.

(٣) المختصر ٢/ ٩٨ والكامل ٦/ ٣٣٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢١.

حياته هو أمير الأمراء، فلما مات صار ركن الدولة، وكان معز الدولة في العراق كالنائب عنها.

وفيها[١]: مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس أعمى.

وفي سنة تسع وثلاثين:

غزا[٢] سيف الدلة الروم، فأوْغل وغنم وقتل فلما عاد أَخَذَتِ الروم عليه المضايق، فهلك غالب عسكره ونجا سيف الدولة بنفسه في عددٍ يسير.

وفيها[٣]: مات وزير معز الدولة محمد الصيمري، واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن المهلبي.

وفيها[٤]: أعاد القرامطة الحجر الأسود إلى مكّة، وكان قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلثمائة، فكان لبثه عندهم اثنتين وعشرين سنة.

وفيها[٥]: توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف، وكان رجلاً ذكياً، ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان أُطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين المهملتين ألف. وهي من المدن العظام. سافر الفارابي من بلده حتى وصل بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدّة لغات، فشرع في اللسان العربي، فتعلمه وأتقنه، ثم اشتغل بعلوم الحكمة على أبي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور في المنطق، وأقام الفارابي /١٤٣/ على ذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران، واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني، ثم قفل إلى بغداد وقد أتقن علم الفلسفة، وحلَّ كتب أرسطو، وأتقن علم الموسيقى، وألّف ببغداد غالب تصانيفه، ثم سافر إلى دمشق، ولم يقم بها، ثم إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة بن حمدان فأحسن إليه، وكان على زي الأتراك، لم يغيّر ذلك. وحضر يوماً إلى سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الجميع. ثم أخذوا يكتبون ما يقوله، وكان الفارابي منفرداً بنفسه لا يجالس الناس، وكان مدّة إقامته بدمشق

---

(١) المختصر ٢/ ٩٨. وانظر: الشذرات ٢/ ٣٤٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٢ والكامل ٦/ ٣١٤.

(٢) المختصر ٢/ ٩٨ والكامل ٦/ ٣٣٤ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٣ والشذرات ٢/ ٢٤٨.

(٣) المختصر ٢/ ٩٨ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ١٢٣ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٩٠.

(٤) المختصر ٢/ ٦٨ والكامل ٦/ ٣١٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٣ والشذرات ٢/ ٢٤٨.

(٥) المختصر ٢/ ٩٩ وانظر الكامل ٦/ ٣٣٧ وفيه: محمد بن محمد. والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٤ والشذرات ٢/ ٣٥٠.

لا يكون إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض، وكان أزهد الناس في الدنيا. وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم. فاقتصر عليها ولم يزل مقيماً بدمشق إلى أن توفي فيها وقد ناهز ثمانين سنة، ودفن خارج باب الصغير.

وفيها[١]: مات الزجاجي النحوي، وهو أبو القاسم عبد الرحمن[٢] بن إسحاق صحب إبراهيم بن السريّ الزجاج[٣] فنسب إليه، وكان إمام وقته، وصنف كتاب الجمل في النحو.

وفي سنة أربعين وثلثمائة:

توفي[٤] عبد الله[٥] بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عابداً، ومولدُهُ سنة ستين ومائتين.

سنة إحدى وأربعين إلى خمس وأربعين وثلثمائة

في سنة إحدى وأربعين: سار[٦] يوسف بن وجيه صاحب عمان /١٤٤/ في البحر والبر إلى البصرة وحصرها، وساعده القرامطة على ذلك، وأيّدوه بجمع منهم، فأدركهم المهلبي وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها.

وفيها[٧]: توفي المنصور بالله العلوي، أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بالله أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله سلخ شوّال، وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوماً، وعمره تسعاً وثلاثين سنة، وكان خطيباً بليغاً، يخترع الخطبة لوقته، وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارجي ما تقدم ذكره وعهد إلى ابنه أبي تميم معدّ بولاية العهد، وهو المعز لدين الله، فبايعه الناس في يوم مات أبوه، وأقام في تدبير الأمور إلى سابع ذي الحجة، فأذن للناس فدخلوا عليه وسلّموا بالخلافة، وكان عمر المعزّ إذْ ذاك

---

(١) المختصر ٢/ ٩٩ والكامل ٦/ ٣٣٧.

(٢) وهو من أهل بغداد، وسكن طبرية وأيلة وحدث بدمشق، انظر: وفيات الأعيان ٣/ ١٣٦ والفهرست ص٨٠ وبغية الوعاة ٢٩٧ والعبر ٢/ ٢٥٤ والشذرات ٢/ ٣٥٧ وإنباه الرواة ٢/ ١٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٥.

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/ ٤٩.

(٤) المختصر ٢/ ٩٩ والكامل ٦/ ٣٣٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) انظر المنتظم ٦/ ٣٦٩ وفيه «عبيد الله». والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٤ والشذرات ٢/ ٣٥٨.

(٦) المختصر ٢/ ٩٩ والكامل ٦/ ٣٤٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٤.

(٧) المختصر ٢/ ٩٩ والكامل ٦/ ٣٤١ وانظر البيان المغرب ١/ ٢٢١ واتعاظ الحنفا ٩٠ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ١٩٦ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٥.

أربعاً وعشرين سنة.

وفيها[١]: ملك الروم مدينة سروج[٢]، وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخرّبوا المساجد.

وفي سنة اثنتين وأربعين:

مات[٣] نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر، وكانت ولايتُه في سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، وكان يلقب بالأمير الحميد، وكان حسن السيرة ولما توفي ملك ابنه عبد الملك.

وفيها[٤]: غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم، فغنم وقتل، ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة انتصر فيها سيف الدولة.

وفيها[٥]: أرسل معز الدولة سبكتكين الحاجب في جيش إلى شهرزور فعاد ولم يفتحها.

وفي سنة أربع وأربعين:

مات أبو علي بن محتاج صاحب عساكر خراسان /١٤٥/ بعد أن عزله الأمير نوح عن خراسان. فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بويه، ومات في خدمته.

وفيها[٦]: أنشأ الناصر عبد الرحمن الأموي مركباً كبيراً وسيّر فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق وتعتاض عنها، فلقي في البحر مركباً فيه رسول من صقلية إلى المعز العلوي ومعه مكاتبات إليه، فقطع عليهم المركب الأندلسي، وأخذهم وبلغ ذلك المعزّ فجهّز أسطولاً إلى الأندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا إلى المريّة، وأحرقوا جميع ما في مينائها من المراكب، وأخذ ذلك المركب الكبير بعد

---

(١) المختصر ٢/ ١٠٠ والكامل ٦/ ٣٤٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٥.

(٢) سروج بلدة قريبة من حران من ديار مضر.

(٣) المختصر ٢/ ١٠٠، وفيه أنه مات سنة ٤٤٣ وقال: ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة. ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة، وفي هذه السنة مات الأمير نوح.. وانظر الكامل ٦/ ٣٤٦.

(٤) المختصر ٢/ ١٠٠ وانظر: المنتظم ٦/ ٣٧٢، والكامل ٦/ ٢٤٦ وهي فيه من أحداث ٣٤٣هـ.

(٥) المختصر ٢/ ١٠٠ وانظر: الكامل ٦/ ٢٤٨، وقال: وقع بالري وباء كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى، وكان فيمن مات أبو علي بن محتاج الذي كان صاحب جيوش خراسان. وانظر: تجارب الأمم ٢/ ١٦١.

(٦) المختصر ٢/ ١٠٠ والكامل ٦/ ٣٤٩.

عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وأمتعة لعبد الرحمن، وصعد اصطول المعزّ إلى البرّ فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين إلى المهدية، ولما جرى ذلك جهّز عبد الرحمن الناصر اصطولاً إلى بلد إفريقية فقصد منهم عساكر المعز فرجعوا إلى الأندلس بعد قتال جرى بينهم.

وفي سنة خمس وأربعين:

سار[١] سيف الدولة إلى بلاد الروم، فغنم وسبى وفتح عدّة حصون ورجع إلى أدنه، فأقام بها ثم ارتحل إلى حلب.

وفيها[٢]: توفي أبو عمر محمد[٣] بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز اللغوي المشهور، صحب ثعْلباً زماناً فعرف به، وللمطرز المذكور عدّة مصنفات. وكانت (ولادته) سنة إحدى وستين ومائتين، وكان اشتغاله بالعلوم قد منعه من اكتساب الرزق، فلم يزل مضيقاً عليه، وكان لسعة روايته وكثرة حفظه /١٤٦/ يكذبه أدباء زمانه (في أكثر نقل اللغة)[٤] ويقولون لو طار طائر يقول المطرز حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً. وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى إنه أملى في اللغة ثلاثين ألف ورقة، فلهذا الإكثار نسب إلى الكذب.

سنة ست وأربعين إلى سنة خمسين وثلثمائة

مات[٥] السلار المرزبان صاحب أذربيجان، فملك بعده ابنه جستان[٦] وكان للمرزبان أخٌ يسمى (وحسوذان) فشرع في الإفساد بين أولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا، وبلغ عمهم وحسوذان ما أراد. وقد ذكر ابن الأثير في حوادث هذه السنة:

---

(١) المختصر ٢/ ١٠١ والكامل ٦/ ٣٥١ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٠.

(٢) المختصر ٢/ ١٠١ والكامل ٦/ ٣٥١. وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٣٢٩ وإنباه الرواة ٣/ ١٧١ وعبر الذهبي ٢/ ٢٦٨ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٨ والشذرات ٢/ ٣٧٠.

(٤) الزيادة عن المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ١٠١ وانظر الكامل ٦/ ٣٥٣، وتجارب الأمم.

(٦) الأصل وفي المختصر (حسان) والتصويب عن الكامل، وفيه أن سلار أوصى إلى أخيه وهسوذان بالملك وبعده لابنه جستان، وكان المرزبان قد تقدم أولاً إلى نوابه بالقلاع أن يسلموها بعده إلا إلى ولده جستان فإن مات فإلى ابنه إبراهيم فإن مات فإلى ابنه ناصر، فإن لم يبق منهم أحد فإلى أخيه وهسوذان، فلما أوصى هذه الوصية إلى أخيه عرفه علامات بينه وبين نوابه في قلاعه ليتسلمها منهم، فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهسوذان خاتمه وعلاماته إليهم فأظهروا وصيته الأولى.. إلخ وانظر كذلك تجارب الأمم ٢/ ١٦٦.

أَنَّ البحر نَقَصَ ثمانين باعاً وظَهَرَتْ فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك[١].

وفي سنة سبع وأربعين:

عَظُم[٢] أمر أبي الحسن جوهر عبد المعزّ وصار في رتبة الوزارة، فسيّره المعزّ في صفر هذه السنة في جيش كثيف إلى أقاصي المغرب، فسار إلى تاهرت ثم إلى فاس في جمادى الآخرة. وبها صاحبها أحمد بن بكر، فأغلق أبوابها، ونازلها جوهر، وقاتل أهلها، فلم يقدر عليها، ومضى حتى انتهى إلى البحر المحيط، وسلك تلك البلاد جميعها، وعاد إلى فاس ففتحها عنوة. وكان مع جوهر زيري بن ماد الصنهاجي، وكان شريكه في الأمر، وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلثمائة.

وفيها[٣]: توفي أبو الحسن البوشنجي[٤] /١٤٧/ الصوفي بنيسابور.

وفيها[٥]: توفّي أبو الحسن محمد[٦] من ولْد أبي الشوارب قاضي بغداد. وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

وأبو محمد عبد الله الفارسي[٧] النحوي، أخذ النحو عن المبرّد.

وفي سنة ثمان وأربعين[٨]:

توفي أبو بكر بن سليمان[٩] الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد، وعمره خمس وتسعون سنة.

وجعفر[١٠] بن محمد الخلدي الصوفي أحد أصحاب الجنيد.

---

(١) الكامل ٦/ ٥٠٢.

(٢) المختصر ٢/ ١٠١ والكامل ٦/ ٣٥٤ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٣.

(٣) المختصر ٢/ ١٠١ والكامل ٦/ ٣٥٥ وقد شطب على خبره وعلى خبر الوفيات بعده في الأصل.

(٤) أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي. (٥) المختصر ٢/ ١٠١ والكامل ٦/ ٣٥٥.

(٦) هو أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب، انظر ترجمته في: الوافي ٢/ ٣٣٨ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٠٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٣.

(٧) عبد الله بن جعفر بن درستويه، أبو محمد الفارسي النحوي، انظر ترجمته في الفهرست ٦٣ وطبقات النحويين للزبيدي ١١٦ وتاريخ بغداد ٩/ ٤٢٨ ونزهة الألباء ٣٨٣ والمنتظم ٦/ ٣٨٨ وإنباه الرواة ٢/ ١١٣ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤ والوافي بالوفيات ١٧/ ١٠٣ والعبر ٢/ ٢٧٦ وميزان الاعتدال ٢/ ٤٠٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٣ والشذرات ٢/ ٣٧٥.

(٨) المختصر ٢/ ١٠٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل إلى نهاية أحداث هذه السنة.

(٩) أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن. انظر الكامل ٦/ ٣٥٦ وتاريخ بغداد ٤/ ١٩٠ والمنتظم ٦/ ٣٩٠ والوافي ٦/ ٤٠٠، وفي بعض مصادر ترجمته ورد اسم أبيه سلمان.

(١٠) المختصر ٢/ ١٠٢ وهو جعفر بن محمد بن نُصير بن قاسم الخلدي، انظر ترجمته في الوافي ١١/

=

وفيها[1]: انقطعت الأمطار وغَلَتْ الأسعار[2] في كثير من البلاد.

وفي سنة تسع وأربعين:

وقع[3] الخلف بين أولاد المرزبان فاضطروا إلى مساعدة عمهم وهسوذان[4]، فكاتبوه وقدموا عليه، فغَدَر بهم، وأمسك جستاناً[5] وناصراً ابني المرزبان وأمهما وقتلهم.

وفيها[6]: غزا سيف الدولة بلاد الروم ففتح وأحرق وبلغ إلى خرشنة. وفي عودِهِ أخَذَت عليه الروم المضايق واستردّوا ما أَخَذَه وأخذوا ثقله، وأكثروا القتل في أصحابه، وتخلّص سيف الدولة في ثلثمائة نفس، وكان أشار عليه أرباب الألباب بأن لا يعود في تلك الطريق فلم يقبل، وكان معجباً بنفسه يحبّ الاستبداد بلا مشاورة لئلاّ يقال: إنه أصاب برأي غيره.

وفيها[7]: أسلم من الأتراك مائة ألف خركاه[8].

وفيها[9]: انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا وادياً وباتوا فيه، فأتاهم السيل ليلاً وأخذهم جميعهم مع أثقالهم وجمالهم ورماهم في البحر.

وفيها[10]: توفي أبو الحسن التيناتي صاحب الكرامات المشهورة.

= ١٤٢ وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨١ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢٦ والمنتظم ٦/ ٣٩١ والشذرات ٢/ ٣٧٨ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٤.

(١) المختصر ٢/ ١٠٢.
(٢) في الأصل: وانقطعت الأسعار والأمطار والتصويب عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ١٠٢ وانظر الكامل ٦/ ٣٥٧.
(٤) هكذا يرد اسمه في الأصل وفي الكامل أيضاً، وفي المختصر دهشودان، بالشين.
(٥) الأصل والمختصر: حسانا، والتصويب عن الكامل.
(٦) المختصر ٢/ ١٠٢ والكامل ٦/ ٣٥٨ والشذرات ٢/ ٣٧٩.
(٧) المختصر ٢/ ١٠٢ والكامل ٦/ ٣٥٨ وانظر المنتظم ٦/ ٣٩٥ والشذرات ٢/ ٣٧٩ والبداية والنهاية ٢٣٦٦١١ وفيها: مائتا ألف.
(٨) خركاه: تعني مماثلة.
(٩) المختصر ٢/ ١٠٢ والكامل ٦/ ٣٥٨ وانظر الخبر في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٧ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٢٢٣ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٦.
(١٠) المختصر ٢/ ١٠٢ والكامل ٦/ ٣٥٨ وفيه أبو الخير الأقطع. والتيناتي ضبطها ابن الأثير بالتاء المكسورة المعجمة باثنتين من فوق، ثم الياء المعجمة باثنتين من تحت ثم بالنون والألف ثم بالتاء المثناة من فوق أيضاً. وتينات قرية من قرى أنطاكية. وسمى الأقطع؛ لأن يده قطعت ظلماً في واقعة جرت له.

وفيها[١]: /١٤٨/ مات أنوجور بن الإخشيد، وأُقيم مكانه أخوه[٢] في ملك مصر.

وفي[٣] يوم الخميس حادي عشر شوال سنة خمسين: تقنطر بالأمير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فرسُهُ ووقع إلى الأرض فمات من ذلك. فافتتنت خراسان بعده وولي مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان.

وفيها[٤]: توفي الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي في رمضان. وكانت إمارته خمسين سنة ونصفاً، وعمره ثلاث وسبعين سنة، وكان أبيض أشهل حسن الوجه، وهو أوّل من لقب من الأمويين أصحاب الأندلس بألقاب الخلفاء، وتسمّى بأمير المؤمنين، وكان مَنْ كان قبله يخاطبون ويخطب لهم بالأمير وأبناء الخلائف. وبقي عبد الرحمن كذلك إلى أن مضى من إمارته سبع وعشرون سنة، فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بإفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله، ويخطب له بأمير المؤمنين، وأمه أم ولد اسمها مزنة.

ولما ماتَ ولي بعده ولده الحكم بن عبد الرحمن، وتلقب بالمنتصر، وخلف عبد الرحمن أَحَدَ عَشَرَ ولداً ذكراً.

وفيها[٥]: توفي قاضي القضاة ببغداد أبو العباس عبد الله[٦] بن الحسن بن أبي الشوارب، والتزم أن يؤدي كل /١٤٩/ سنة مائتي ألف درهم، وهو أول من ضمن القضاء، وكان ذلك أيام معز الدولة بن بويه، ولم يسمع بذلك قبلها، ثم ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد.

وفيها[٧]: توفي أبو شجاع فاتك[٨] وكان رومياً أَخَذَه الإخشيد صاحب مصر من

---

(١) المختصر ٢/ ١٠٢ والكامل ٦/ ٣٥٨. (٢) في المختصر أخوه علي بن الاخشيد مكانه.

(٣) المختصر ٢/ ١٠٢ والكامل ٦/ ٣٥٩ وانظر تجارب الأمم ٢/ ١٨٥ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٢١٧.

(٤) المختصر ٢/ ١٠٢ والكامل ٦/ ٣٥٩ وانظر: النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٠ والعيون والحدائق ٤/ ٢/ ٢٢٤ وابن خلدون ٤/ ١٣٧ والمغرب في حلى المغرب ١/ ١٧٦.

(٥) المختصر ٢/ ١٠٣ والكامل ٦/ ٣٦٠.

(٦) كذا في الأصل والمختصر، وفي الكامل: أبو العباس بن عبد الله.

(٧) المختصر ٢/ ١٠٣ والكامل ٦/ ٣٦١.

(٨) فاتك، أبو شجاع المعروف بالمجنون لشجاعته وإقدامه، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٢١ =

سيده بالرملة، وارتفعت مكانته عنده، وكان رقيق كافور، فلما مات الإخشيد وصار كافور أتابكه، أنف فاتك من ذلك، وكانت الفيوم إقطاعه، فانتقل إليها. وأقام بها، وكثرت أمراضُه لوخم الفيوم، فعاد إلى مصر كرهاً من المرض. وكان كافور يخافه ويخدمه، وكان المتنبي بمصر عند كافور، فاستأذنه ومدح فاتك بقصيدته التي أوّلها: [من البسيط]

لا خيلٌ عندكَ تُهديها ولا مالُ ... فليسعدِ النطقُ إن لمْ يسعدِ الحالُ[1]

كفاتكٍ ودخولُ الكافِ منقصةٌ ... كالشمس قلتُ وما للشمسِ أمثال

ولما مات فاتك رثاه المتنبي بقصيدةٍ أولها: [من الكامل]

الحزْنُ يقلقُ والتجمُّلُ يَرْدَعُ ... والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طيّعُ[2]

سنة إحدى وخمسين إلى خمس وخمسين وثلثمائة

في[3] سنة إحدى وخمسين: سارت الروم مع الدمستق، وملكوا عين زربة[4] بالأمان، وقتلوا بعض أهلها وأطلق أكثرهم.

وفيها[5]: استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها، وكان قد سار إليهم الدمستق، ولم يعلم به سيف الدولة إلاّ عند وصوله، فلم يلحق أن جمع جيوشه، بل خرج فيمن معه وقاتل الدمستق، فقُتل غالب أصحابه وانهزم في نفر / ١٥٠/ قليل وظفر الدمستق بداره وكانت خارج حلب تسمى الدارين، ووجد الدمستق فيها ثلثمائة بدرة من الدراهم، وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل، ومن السلاح ما لا يحصى، وملكت الروم الحواضر، وحصروا المدينة، وقاتلهم أهل حلب أشدَّ قتال، فتأخر الروم إلى جبل جوشن، ثم وقع بين أهل حلب ورجالة الشرطة فتنة بسبب نهب وقع بين أهل البلد، فاجتمع بسبب ذلك الناس، ولم يبق على السور أحد، فوجد الروم السور خالياً، ففتحوا أبواب البلد وأطلقوا السيف في أهل حلب، وسبوا بضعة عشر ألف صبي، وغنموا ما لا يوصف كثرة، فلما لم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم أمر الدمستق فأحرقوا

= والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٩ وعبر الذهبي ٢/ ٢٨٧ والشذرات ٣/ ٥.

(١) ديوانه (طبعة صادر): ص. (٢) ديوانه: ص.

(٣) المختصر ٢/ ١٠٣ والكامل ٧/ ٢ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ١٩٠ وتاريخ مختصر الدول ص٢٩٣ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٩ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣١.

(٤) الأصل: عين زرمة. وتكتب أيضاً عين زربي.

(٥) المختصر ٢/ ١٠٣ والكامل ٧/ ٢ وانظر تجارب الأمم ٢/ ١٩٢.

ما بقي، وأقام الدمستق تسعة أيام، ثم ارتحل إلى بلاده، ولم ينهب قرى حلب، وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل إلى حلب.

وفيها[١]: استولى ركن الدولة على طبرستان وجرجان.

وفيها[٢]: كتب الشيعة على أبواب المساجد[٣] لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعنَ من أغْضَبَ فاطمة[٤] ومن منع الحسن أن يُدفن عند جدّه، ومن نفى أبا ذر الغفاري، ومَنْ أخرج العباس من الشورى، فلما كان الليل حكّه بعض الناس، وأشار الوزير المهلبي أن يكتب بإذن معز الدولة: لعن الله الظالمين لأهل البيت، ولا يذكر أحداً في اللعن غير معاوية، ففُعِل ذلك.

وفيها[٥]: في ذي القعدة، سارت جيوش المسلمين إلى صقلية ففتحوا طبرمين، وهي من أعظم الحصون بعد حصار سبعة /١٥١/ أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة إلى المعز[٦] العلوي.

وفيها[٧]: فتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلاث حصون مجاورة له.

وفيها[٨]: في شوال أسرت الروم أبا فراس الحارث[٩] بن سعيد بن حمدان من منبج، وكان متقلداً بها.

وفيها[١٠]: توفي أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري، صاحب كتاب شفاء الصدور.

---

(١) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٣.

(٢) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٤ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٤٠.

(٣) في المختصر: كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد، وكذلك في الكامل.

(٤) في المختصر والكامل: من غصب فاطمة فدكاً.

(٥) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٥ وفيه: وكان أميرهم صنيعة أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين.

(٦) في الأصل: بسبب المعز، والتصويب عن المختصر.

(٧) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٥.

(٨) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٥ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٣.

(٩) في الأصل: أبا فراس بن الحارث.

(١٠) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمة النقاش في الوفيات ٤/ ٢٩٨ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٠١ ومعجم الأدباء ١٤٦/٨٨ والوافي ٢/ ٣٤٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٤٢.

وفي سنة اثنتين وخمسين:

توفي[١] الوزير المهلبي، وكانت مدّة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر، وكان كريماً عاقلاً ذا فضل.

وفيها[٢]: أمر معز الدولة الناس بغلق دكاكينهم وأن يخرج النساء منشرات الشعور ومسودات الوجوه يلطمن وجوههنّ[٣] على الحسين بن علي عليهما السلام ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنة على منعه لكثرة الشيعة والسلطان معهم.

وفيها[٤]: عزل ابن أبي الشوارب عن القضاء.

وفيها[٥]: قتل الروم ملكهم وملكوا غيره، وصار ابن شمشقيق دمستقاً.

وفي سنة ثلاث وخمسين:

سار[٦] معز الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد انهزام ناصر الدولة بين يديه. ثم وقع بينهما الاتفاق، وقد ضمن ناصر الدولة الموصل بمال وارتضاه معز الدولة، فرحل معز الدولة إلى بغداد.

وفي سنة أربع وخمسين:

سار[٧] ملك الروم إلى المصيصية فحاصرها وفتحها عنوةً بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في أهلها، ثم رفعه وأخَذَ مَنْ بقي أسرى ونقلهم إلى بلده، وكان أهلها نحو مائتي ألف إنسان، ثم سار إلى طرسوس فطلب أهلها الأمان، فآمنهم وتسلم طرسوس، وسار أهلها عنها /١٥٢/ وجهّز ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا أنطاكية، وجعل جامع طرسوس اصطبلاً وأحرق المنبر، وعمّر طرسوس وحصّنها وردّ إليها بعض أهلها، وتنصّر بعضهم ثم عاد ملك الروم إلى قسطنطينية.

وفيها[٨]: أطاع أهل أنطاكية بعض مقدمي طرسوس وخالفوا سيف الدولة.

---

(١) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل ومضت ترجمة المهلبي انظر تجارب الأمم ٢/ ١٩٦.

(٢) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٧ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣.

(٣) في الأصل: وجوههم، والتصويب عن المختصر.

(٤) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٧ وفيه وتقلد مكانه أبو بشر عمرو بن أكثم.

(٥) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٧ والبداية والنهاية ١١/ ٢٤٣.

(٦) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ٩ وانظر تجارب الأمم ٢/ ٢٠٣.

(٧) المختصر ٢/ ١٠٤ والكامل ٧/ ١٣ وانظر تجارب الأمم ٢/ ٢١١.

(٨) المختصر ٢/ ١٠٥ والكامل ٧/ ١٤.

وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقاً[١]، فأرسل سيف الدولة عسكراً مع خادمهِ بشارة فاجتمع قرعويه العامل بحلب مع بشارة وقاتلاً رشيقاً، فقتل رشيق وهرب أصحابه ودخلوا أنطاكية.

وفيها[٢]: قتل المتنبي الشاعر وابنه، قتلهما الأعراب وأخذوا ما معهما. واسمه أحمد بن الحسين بن الحسن الكندي. ومولدهُ سنة ثلاث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب إليها، وليس هو من كندة، وإنما هو جعفي القبيلة. ويقال: إن أبا المتنبي كان سقاءً بالكوفة، وفيه يقول بعضهم يهجو المتنبي: [من الخفيف]

أيُّ فضلٍ لشاعرٍ يطلبُ الفضـ ... ـل مِنَ الناسِ بُكْرةً وعَشيّا
عاشَ حيناً يبيعُ في الكوفةِ الما ... ءَ وحيناً يبيع ماءَ المُحيّا

ثم قدم المتنبي إلى الشام في صباه واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان لا يُسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب حتى قيل: إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب كتاب «الإيضاح» قال له يوماً: كم لنا من الجموع على وزن فعلى؟ فقال المتنبي في الحال: حجلى وحزبى، قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهما ثالثاً فلم أجِد. وحسبُك من يقول أبو علي في حقّهِ هذه المقالة.

وأما شعره فهو النهاية، رزق فيه السعادة، وإنما قيل له المتنبي، /١٥٣/ لأنه ادّعى النبوة في بريّة السماوة، وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ نائب الإخشيد بحمص، فأسره وتفرّق عنه أصحابه وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه، ثم لحق المتنبي بسيف الدولة بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة، ثم فارقَهُ واتصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كافور الإخشيدي، ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة بفارس ومدحه، ثم رجع قاصداً الكوفة فقتل قرب النعمانية[٣] وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول.

وفي سنة خمس وخمسين:

خرجت[٤] الروم ووصلوا إلى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها إلى قرب نصيبين، فهرب أهل نصيبين، ثم ساروا من الجزيرة إلى الشام ونازلوا أنطاكية وأقاموا

---

(١) رشيق النسيمي كما في الكامل وتجارب الأمم ٢/ ٢١٤ قال: وهو من وجوه طرسوس.
(٢) المختصر ٢/ ١٠٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل وانظر الخبر في الكامل ٧/ ١٦ والبداية والنهاية ١١/ ٢٥٦.
(٣) ما زالت تحمل نفس الاسم، والنعمانية اليوم قضاء تابع لمحافظة واسط في وسط العراق.
(٤) المختصر ٢/ ١٠٦ والكامل ٧/ ١٩ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٠.

عليها مدة، ثم رحلوا إلى طرسوس.

وفيها[١]: استفكّ سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبا فراس من الأسر، وكان بينه وبين الروم الفداء، فخلص عدّة من المسلمين من الأسر سنة ست إلى ستين وثلثمائة:

في سنة ست وخمسين:

سار[٢] معز الدولة إلى واسط وجهز الجيش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطائح، وحصل له إسهال، فلما قوي به عاد إلى بغداد وترك العسكر في قتال عمران بن شاهين /١٥٤/ ثم تزايد به المرض بعد وصوله إلى بغداد، فلما أحسَّ بالموت عهد إلى ابنه بختيار ولقبه عزّ الدولة وأظهر معز الدولة توبة وتصدّق بأكثر مالِهِ وعتق مماليكه، وتوفى ببغداد ثالث عشر ربيع الآخر بعلة الذرب، ودفن بباب التبن في مقابر قريش. وكانت إمارته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً. ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة في الإمارة، وكتب بختيار إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم إلى بغداد، ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد، قطعت بكرمان في بعض حروبه لمحمد بن الياس وهو الذي أنشأ السعاة ببغداد لإعلام أخيه ركن الدولة بالأحوال سريعاً. فنشأ في أيامه فضل ومرعوش، أحدهما ساعي السنة والآخر ساعي الشيعة، ولما تولّى بختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنين، ونفى كبار الديلم شرها إلى إقطاعاتهم.

وفي هذه السنة: قبض[٣] أبو تغلب هبة الله الغضنفر على أبيه ناصر الدولة بن حمدان وحبسه، وسببه أن ناصر الدولة كان قد كبر وساءت أخلاقُه، وضيّق على أولاده وأصحابه، وخالفهم في أغراضهم، فضجروا منه حتى وثب عليه ولده أبو تغلب فقبضه في آخر جمادى الأولى، ووكل به من يخدمه. ولما فعل ذلك خافه بعض إخوته، فاحتاج أبو تغلب إلى مداراة بختيار ليعضده، فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتي ألف درهم.

وفيها[٤]: مات وشمكير بن زبار /١٥٥/ أخو مرداويج بأن حمل عليه في الصيد خنزير مجروح، فقامت به فرسه فسقط إلى الأرض ومات، فقام بالأمر بعده ابنه بيستون.

---

(١) المختصر ٢/ ١٠٦ والكامل ٧/ ٢٠ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٢٢٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٢.
(٢) المختصر ٢/ ١٠٦ والكامل ٧/ ٢١ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٢٣١.
(٣) المختصر ٢/ ١٠٦ والكامل ٧/ ٢٣ وانظر الخبر مفصلاً في تجارب الأمم ٢/ ٢٣٨.
(٤) المختصر ٢/ ١٠٦٧ والكامل ٧/ ٢٤.

وفيها[١]: مات كافور الإخشيدي، وكان خصياً أسود من موالي محمد بن طغج بن جف الإخشيد صاحب مصر. واستولى كافور على مصر والشام بعد موت أولاد الإخشيد؛ لأنه ملك بعد الإخشيد ابنه أنوجور والأمر كلّه إلى كافور، ثم مات أنوجور فأقام كافور أخاه علياً، فتولّى علي بن الإخشيد وهو صغير في سنة خمس وخمسين وثلثمائة، فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ، وكان كافور شديد السواد، واشتراه أستاذه بثمانية عشر ديناراً، وقصده المتنبي ومدحه، وحكى المتنبي قال: كنت إذا دخلتُ على كافور وأنشدته يضحك لي ويبشُّ في وجهي إلى أنْ أنشدته: [الوافر]

ولما صارَ ودّ الناسِ خبّاً   جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ[٢]
وصرتُ أشكّ فيمنْ أصطفيهِ   لعلمي أنهُ بعضُ الأنامِ

قال: فما ضحك بعدها فعجبتُ من فطنته وذكائه. ولم يزل كافور مستقلاً بالأمر حتى توفي هذه السنة يوم الثلاثاء لعشرٍ بقين من جمادى الأولى بمصر ودفن بالقرافة الصغرى، وكان يدعى له على المنبر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام، وكان عمره خمساً وستين سنة (وحكي أن تابوته حمل إلى بيت المقدس ودفن به، وكتب على قبره: [البسيط]

ما بالُ قبركَ يا كافورُ منفرداً   في ضحضح التربِ بعدَ العسكرِ اللَّجِبِ
يدوسُ قبركَ آحادُ الرجالِ وقدْ   كانتْ أسودُ الشرى تخشاكَ مِنْ كَثَبِ

قلت: ولما (توفي)[٣] وقع الخلاف فيمن ينصب بعده، واتفقوا على أبي الفوارس أحمد بن الإخشيد، وخطب له في جمادى /١٥٦/ الأولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة.

وفيها[٤]: توفي سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربعي. وكان موته بحلب في صفر. وحمل تابوته إلى ميّا فارقين، فدفن بها. وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلثمائة. وكان مرضه عسر البول. وهو أول من ملك حلب من بني حمدان، أخذها من أحمد بن سعيد الكلابي نائب الإخشيد، وكان

---

(١) المختصر ٢/١٠٧ والكامل ٧/ ٢٤ ولم يترجم له. وانظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/٩٩ والنجوم الزاهرة ٤/١.
(٢) ديوان المتنبي.
(٣) ما بين قوسين لم يرد في المختصر، وكتبت بخط مختلف على هامش الورقة مع الإشارة إلى موضعها في الورقة. كما أن الورقة التي تتضمن خبر كافور سقطت من النسخة (ح).
(٤) المختصر ٢/٢٠٧ والكامل ٧/ ٢٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٣ والنجوم الزاهرة ٤/١٦.

سيف الدولة سخياً شجاعاً كريماً، وله شعر فمنه ما قاله في أخيه ناصر الدولة:

[من الطويل]

وهبتُ لكَ العليا وقدْ كنتَ أهْلَها وقلتُ لهم بيني وبينَ أخي فرْقُ[١]

وما كانَ لي عنها نكولٌ وإنّما تجاوزتُ عنْ حقي فتمَّ لك الحقُّ

أما كنْتَ ترضى أنْ أكونَ مُصَلّياً إذا كنتُ أرضى أن يكونَ لكَ السبْقُ

وله أيضاً: [من المديد]

قدْ جرى في دمعِهِ دمُهُ فإلى كمْ أنْتَ تظلمُهُ[٢]

رُدّ عنهُ الطرفَ منكَ فقدْ جرحتْهُ منكَ أسهمُهُ

كيفَ يسطيعُ التجلّدَ مَنْ خطراتُ الوهْمِ تؤلمُهُ

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده ابنه سعد الدولة أبو المعالي شريف.

وفيها[٣]: توفي أبو علي محمد بن الياس صاحب كرمان.

وفيها[٤]: توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الكاتب، الأصفهاني، صاحب كتاب الأغاني. وجدّه /١٥٧/ مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين. وهو أصفهاني الأصل، بغدادي المنشأ. وروى عن عالم كثير من العلماء. وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير، وكان متشيّعاً، قيل إنه جمع كتاب الأغاني في خمسين سنة، وحمله إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه، وله غيره مصنفات عديدة، وصنف كتباً لبني أميّة أصحاب الأندلس وجهّزها إليهم سرّاً، وجاء الإنعام منهم سرّاً. وكان منقطعاً إلى الوزير المهلبي، وله فيه مدائح. وكانت ولادتُه سنة أربع وثمانين ومائتين. والكتب التي صنفها لأصحاب الأندلس: (نسب بني عبد شمس) و(أيام العرب ألف وسبعمائة يوم) و(جمهرة النسب) و(نسب بني شيبان).

---

(١) الأبيات في الكامل ٧/ ٢٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٣.

(٢) الأبيات في الكامل ٧/ ٢٥.

(٣) المختصر ٢/ ١٠٨ والكامل ٧/ ٢٤ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٢٤٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٥.

(٤) المختصر ٢/ ١٠٨ والكامل ٧/ ٢٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. وانظر: النجوم الزاهرة ٤/ ١٥ وأخباره كثيرة في كتب الأدب والرجال.

وفي سنة سبع وخمسين:

استولى[١] عضد الدولة على كرمان بعد موت محمد بن الياس.

وفيها[٢]: في ربيع الآخر قُتل أبو فراس بن حمدان وكان مقيماً بحمص، فجرى بينه وبين شريف بن سيف الدولة وحشة، فطلبه سعد الدولة، فانحاز أبو فراس إلى صدد[٣]، فأرسل إليه عسكراً مع قرعويه القائد، فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وابن عمه. واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان. وأبا فراس أُسر بمنبج كما ذكرنا، وحمل إلى قسطنطينية، وأقام في الأسر أربع سنين. وله في الأسر أشعار كثيرة وكانت منبج إقطاعه، وقال ابن خالويه: لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص، واتصل /١٥٨/ ذلك بسعد الدولة وقرعويه، فأرسله إليه فقاتله في صدد، وقيل بقي مجروحاً، ثم مات. وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة وفي مقتله بصدد يقول بعضهم: [من المتقارب]

وعلّمني الصدّ مِنْ بعدِه عنِ النومِ مصرعُهُ في صَدَدْ
فسَقْياً لها إذْ حَوَتْ شخصَهُ وبُعْداً لهاَ حيثُ فيها ابتعدْ

وفيها[٤]: مات المتقي إبراهيم بن المقتدر أعمى في داره مخلوعاً ودفن بها.

وفيها[٥]: توفي علي بن بندار الصوفي النيسابوري.

وفي سنة ثمان وخمسين:

جَهّز[٦] المعز لدين الله العلوي القائد جوهر غلام والده المنصور، وجوهر رومي الجنس، فسار جوهر في جيشه إلى الديار المصرية، فاستولى عليها، وكان سببه، أنه لما مات كافور الإخشيدي اختلفت الأهواء بمصر وتفرقت الآراء، فبلغ ذلك المعزّ، فجهّز العسكر إليها، فهربت العساكر الإخشيدية من جوهر قبل وصوله، ووصل القائد جوهر إلى مصر سابع عشر شوال وقيل شعبان، وأُقيمت للمعزّ الدعوة بالجامع العتيق، وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي، وفي جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين قدم جوهر إلى جامع (ابن) طولون وأمر فأذّن فيه بحي على خير العمل، ثم أذن بذلك في الجامع العتيق، وجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم، ولما

---

(١) المختصر ٢/ ١٠٨ والكامل ٧/ ٢٧ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٢٤٨.

(٢) المختصر ٢/ ١٠٨ والكامل ٧/ ٢٨ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٩.

(٣) في الكامل: وهي قرية في طرف البرية عند حمص.

(٤) المختصر ٢/ ١٠٩ والكامل ٧/ ٢٩.

(٥) المختصر ٢/ ٢٠٩ والكامل ٧/ ٢٩. وانظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٠٩.

(٦) المختصر ٢/ ٢٠٩ والكامل ٧/ ٣٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٣ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٦.

استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة.

ولما استقرّ جوهر بمصر /١٥٩/ جهز عساكره إلى الشام مع جعفر بن فلاح، فبلغ الرملة وبها الحسن بن عبد الله بن طغج، وجرى بينهم حروب ظفر فيها عسكر المعز وأسر ابن طغج وغيره من القواد، فجهزوا إلى جوهر، ثم إلى المعز، واستولت عساكر المعز على تلك البلاد، ثم سار جعفر بن فلاح بالعساكر إلى طبريّة، فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة للمعزّ فسار عنها إلى دمشق، فقاتله أهلها فظفر بهم وملك دمشق، وأقام الخطبة يوم الجمعة للمعزّ لأيام خَلَتْ من المحرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية، وجرى في أثناء الخطبة فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاح، وجرى بينهم حروب. وقطعوا الخطبة العلوية. ثم ظهر جعفر بن فلاح واستقرّت دمشق للمعز العلوي.

وكان[١] أبو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان، وأخوه أبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة، فاتفقت مع ابنها أبي[٢] تغلب فضل الله الغضنفر وقبضوا (على)[٣] ناصر الدولة كما ذكرناه، وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان. وكان ناصر الدولة أقطعه الرحبة وماردين وغيرهما. فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه (حمدان)[٤] يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب. فخافوا أباهم وحذروه. وبلغ ذلك حمدان فعادى إخوته، وكان أشجعهم، ولما خاف أبو تغلب من أبيه نقله إلى قلعة كواشي وحبسه بها. /١٦٠/ وبقي ناصر الدولة محبوساً بها شهوراً. ومات ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان بقلعة كواشي في ربيع الأول من هذه السنة. ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب قتل فيها أبو البركات. ثم قوي أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها، وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة عدّة الدولة الغضنفر.

وفيها[٥]: دخل الروم إلى الشام، ولم يُمْنَعوا، فسار ملكهم إلى طرابلس وفتح قلعة عَرْقه بالسيف، ثم قصد حمص وقد أخلاها أهْلُها فأحرقها ورجع إلى الساحل، فأتى إليها نهباً وتخريباً، وملك ثمانية عشر منبراً، وأقام في الشام شهرين وعاد إلى بلاده ومعه من الأسرى والغنائم ما يفوت الحصر.

وفيها[٦]: استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذه سعد

---

(١) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٧/ ٣٢ تحت عنوان «ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم».

(٢) في الأصل: أبو.

(٣) الزيادة عن المختصر.

(٤) الزيادة عن المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٧/ ٣٤.

(٦) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٧/ ٣٤.

الدولة أبا المعالي شريف، فسار سعد الدولة إلى والدته بميافارقين وأقام عندها، ثم جرى بينهماوحشة فسار سعد الدولة إلى حماة وأقام بها.

وفيها[(١)]: طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلّموا الأمر إليه، فحبسوه، ثم أُخرج ميتاً في منتصف رمضان.

وفي سنة تسع وخمسين:

سارت[(٢)] الروم إلى الشام ففتحوا أنطاكية بالسيف وقتلوا أهلها، وغنموا ثم قصدوا حلب وبها قرعويه، فتحصن قرعويه بالقلعة، وملك الروم مدينة حلب وحاصروا /١٦١/ القلعة، ثم اصطلحوا على مال يحمله قرعويه إلى ملك الروم كل سنة عن حلب وأعمالها، ودفع أهل حلب الرهائن بالمال إلى ملك الروم، فرحلت[(٣)] الروم عن حلب وعادت[(٤)] المسلمون.

وفيها[(٥)]: أرسلت الروم جيشاً إلى ملازكرد من أرمينية فحصروها وأخذوها عنوة بالسيف، وصارت البلاد جميعها (مسبيّة) لا يمنع الروم عنها مانع.

وكان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت الملك اسمه نقفور، وخرج إلى بلاد الإسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرنا، فعظمت هيبتُهُ، وكان قتل الملك الذي قبله وتزوّج امرأته، ثم أراد أن يخصي أولادها الذين هم من بيت الملك ليقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل نقفور، فعظم ذلك على أُمِّهم زوجة نقفور، فاتفقت مع الدمستق على قتله، وأدخلت الدمستق مع جماعة في زي النساء إلى كنيسة متصلة بدار نقفور، فلما قام نقفور وغلِّقت الأبواب قامت زوجته وفتحت الباب الذي من جهة الكنيسة، وأدْخَلَتْ الدمستق على نقفور وهو نائم، فقتله وأراح الله المسلمين من شره، وأقام الدمستق أحد أولادها الذين من بيت الملك.

وفيها[(٦)]: سار أبو تغلب إلى حران وحاصرها مدة وفتحها بالأمان واستعمل عليها البرقعيدي الحمداني[(٧)]، ثم عاد أبو تغلب إلى الموصل.

وفيها[(٨)]: اصطلح قرعويه مع ابن أستاذه شريف، وخطب له بحلب، وكان

---

(١) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٧/ ٣٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٧.
(٢) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٧/ ٣٦ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٥٥.
(٣) كذا في الأصل والصواب: رحل.. عاد. (٤) الصواب: وعاد.
(٥) المختصر ٢/ ٢١١ والكامل ٧/ ٣٧. (٦) المختصر ٢/ ٢١١ والكامل ٧/ ٣٩.
(٧) في المختصر: وهو من أكابر أصحاب بني حمدان.
(٨) المختصر ٢/ ٢١١ والكامل ٧/ ٤٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ٥٨.

/١٦٢/ أبو المعالي حينئذ بحمص، وخطب بحمص وحلب للمعز العلوي، وخُطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز. وخطب أبو محمد الموسوي والد الرضي خارج المدينة للمطيع.

وفيها[١]: مات محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقّي[٢] الصوفي.

وفي سنة ستين:

في ذي القعدة وصلت[٣] القرامطة إلى دمشق، وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح نائب المعز، فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وآمنوا أهلها، ثم ساروا إلى الرملة فآمنوها وملكوها، واجتمع إليهم خلق من الإخشيدية فقصدوا مصر، وجرى بينهم وبين جوهر قتال انتصروا فيه، ثم انتصر جوهر فرحلت القرامطة إلى الشام مع كبيرهم الحسن بن أحمد بن بهرام.

وفيها[٤]: استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة الصاحب أبا القاسم بن عباد.

وفيها[٥]: مات أبو القاسم سليمان[٦] الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وعمره مائة سنة.

وفيها[٧]: توفي السري[٨] الرفاء الموصلي الشاعر ببغداد.

سنة إحدى وستين إلى خمس وستين وثلثمائة

في سنة إحدى وستين:

وصلت الروم إلى الجزيرة[٩]، فغنموا وقتلوا ووصلت الهرّاب إلى بغداد مستصرخين، فثارت العامة، واستغاثوا إلى بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج إلى الغزاة. وأرسل يطلب من الخليفة المطيع مالاً، فقال الخليفة: أنا ليس لي غير الخطبة،

---

(١) المختصر ٢/ ١١١ والكامل ٧/ ٤٠. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٨.

(٢) في الأصل والمختصر: الرقي بالراء، وقد ضبط صاحب الوافي لقبه بضم الدال المهملة والقاف المشدّدة المكسورة. انظر: الوافي ٣/ ٦٣ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٦٦.

(٣) المختصر ٢/ ١١١ والكامل ٧/ ٤٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٩.

(٤) المختصر ٢/ ١٢ والكامل ٧/ ٤٣ وفيه: واصلح أموره كلها.

(٥) المختصر ٢/ ١١٢ والكامل ٧/ ٤٣.

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم اللخمي الطبراني، من أهل طبرية الشام، انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة ٢/ ٤٩ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢ والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٤٤.

(٧) المختصر ٢/ ١١٢ والكامل ٧/ ٤٤ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٨) أبو الحسن السري بن أحمد بن السريّ الكندي. انظر ترجمته في الوفيات ٢/ ٣٥٩ واليتيمة ٢/ ١١٧ ومعجم الأدباء ١١/ ١٨٢ وتاريخ بغداد ٩/ ١٩٤.

(٩) المختصر ٢/ ١١٢ والكامل ٧/ ٤٢ وبعدها فيه: والرها ونصيبين.

فإن أحببتم اعتزلت، فتهدّده بختيار، فباع الخليفة /١٦٣/ قماشه حتى حمل إلى بختيار ستة عشر ألف دينار، فأخرجها بختيار في مصالح نفسه وبطلت الغزاة، وشاع في الناس أن الخليفة صودر.

وفيها[١]: سار المعزّ من إفريقية في آخر شوال واستعمل عليها يوسف (ويسمى)[٢] بلكين بن زيزي بن مناد الصنهاجي، (وجعل)[٣] على بلاد صقلية أبا القاسم علي بن الحسن بن علي بن أبي الحسين، وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن يخلف[٤] الكتامي. واستصحب المعز معه أهله وخزائنه حتى سبك الدنانير وعملها كالطواحين وحملها على جمال، فلما وصل إلى برقه ومعه محمد بن هاني الشاعر الأندلسي قتل غيلةً، وكان شاعراً مجيداً كافراً في شعره، قال للمعز: [من الكامل]

ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحكمْ فأنتَ الواحدُ القهارُ

ثم سار المعز حتى وصل الاسكندرية آخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلثمائة.

وفيها[٥]: تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن الدولة بن بويه على أن يحمل ركن الدولة إليه كل سنة مائة وخمسين ألف دينار. وتزوج منصور بابنة عضد الدولة.

وفيها[٦]: ملك عدّة الدولة أبو تغلب قلعة ماردين، وأخذ منها أموال أخيه حمدان.

وفي سنة اثنتين وستين:

وصل[٧] الدمستق إلى ميافارقين فنهب، واستهان بالمسلمين فجهز عليه عدّة الدولة أخاه[٨] في جيش، فانهزمت الروم، وأُخِذ الدمستق أسيراً، وبقي في حبس أبي

---

(١) المختصر ٢/ ١١٢ والكامل ٧/ ٤٥ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٢٩٤. والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ٦٩.
(٢) الزيادة عن المختصر.
(٣) سقطت في الأصل، والتكملة عن المختصر، والكامل: يوسف بكلين وقد ترجم له ترجمة وافية.
(٤) في الأصل: خلف، والتصويب عن المختصر.
(٥) المختصر ٢/ ١١٢ والكامل ٧/ ٤٨ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣١١.
(٦) المختصر ٢/ ١١٢ والكامل ٧/ ٤٨ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٢.
(٧) المختصر ٢/ ١١٣ والكامل ٧/ ٤٨ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣١٢ وتاريخ مختصر الدول ص٢٩٥.
(٨) بعده في المختصر: هبة الله بن ناصر الدولة.

تغلب حتى مات.

وفيها[١]: استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية /١٦٤/ وكان ابن بقية وضيعاً، وكان زراعاً بأوانا.

وفيها[٢]: حَصَلَتْ الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك.

وفي سنة ثلاث وستين:

كان[٣] بختيار قد سار إلى الأهواز، وتخلّف عنه سبكتكين الحاجب ببغداد، فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك، واحتاط على إقطاع سبكتكين، فخرج عليه ببغداد مع من معه من الأتراك، فنهب داره ببغداد، ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزاً من المرض وقد ثقل لسانه، وكان المطيع يستر ذلك، فلما انكشف لسبكتكين أمره أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها لولده فأجاب إلى ذلك في منتصف ذي القعدة من هذه السنة. وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة.

خلافة الطائع لله عبد الكريم بن المفضل المطيع، رابع عشرين بني العباس[٤]

واستقرّ أمر الطائع بالخلافة.

وفي هذه السنة: سارت[٥] القرامطة إلى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب انهزمت القرامطة وقتل غالبهم، وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس، فسارت القرامطة إلى الأحساء[٦] والقطيف، ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز القائد ظالم بن موهوب العقيلي إلى دمشق فدخلها، ثم وقع بين أهل دمشق وبينه فتن احترقت فيها نصف دمشق ودامت الفتن بينهم إلى سنة أربع وستين وثلثمائة.

ولما[٧] /١٦٥/ جرى لبختيار وسبكتكين ما ذكرنا انحدر سبكتكين بالأتراك إلى

---

(١) المختصر ٢/ ١١٣ والكامل ٧/ ٤٩.

(٢) المختصر ٢/ ١١٣ والكامل ٧/ ٥٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٣.

(٣) المختصر ٢/ ١١٣ والكامل ٧/ ٥٢ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣٢٣.

(٤) المختصر ٢/ ١١٣ والكامل ٧/ ٥٣ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣٢٧ وتاريخ مختصر الدول ص٢٩٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٠٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٦.

(٥) المختصر ٢/ ١١٣ والكامل ٧/ ٥٤ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٣.

(٦) الأصل: الحسا.

(٧) المختصر ٢/ ١١٤ والكامل ٧/ ٥٦ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣٣٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٧.

واسط ومعه الخليفة الطائع والمطيع[١] فمات بدير العاقول، ومات سبكتكين أيضاً فحملا إلى بغداد، وقدّم الأتراك عليهم أفتكين[٢] وهو من أكابر قوادهم. وساروا إلى واسط وبها بختيار، فنزلوا قريباً منه، ووقع القتال بينهم وبينه خمسين يوماً والظفر للأتراك. وأرسل بختيار كتبه إلى ابن عمّه بالحث والإسراع. وكتب إليه: [من الطويل]

فإنْ كنتُ مأكولاً فكنْ أنتَ آكلي وإلا فأدركْني ولما أُمزّقِ[٣]

فسار عضد الدولة إليه، وخرجت السنة والأمر على هذا الحال.

وفي سنة أربع وستين:

سار عضد الدولة بعساكر فارس لما أتته كتابات بختيار، فلما قارب واسط رجع أفتكين والأتراك إلى بغداد وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير من الجانب الغربي إلى بغداد، وخرجت الأتراك وقابلوا عضد الدولة، فانهزموا وقتل عامتهم، وكانت الوقعة رابع عشر جمادى الأولى، فسار عضد الدولة ودخل بغداد، وكان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم فردّه عضد الدولة إلى بغداد ووصل في الماء ثامن رجب. ولما استقر عضد الدولة ببغداد وشغبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم، ولم يكن مع بختيار شيء فأشار عليه عضد الدولة أن يغلق بابه ويتبرّأ من الأمر ليصلح الحال مع الجند، ففعل بختيار ذلك، وصرف كتابه وحجّابه، فأشهد عليه /١٦٦/ عضد الدولة أنه عاجز عن الإمرة، ثم استدعى عضد الدولة بختياراً وإخوته[٤] إليه، وقبض عليهم في سادس عشرين جمادى الآخرة، واستقر عضد الدولة ببغداد، وحمل إلى الخليفة ألف ألف دينار وأمتعة كثيرة[٥].

ولما قبض[٦] بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة، فكتب إلى عمه ركن الدولة يشكو على عضد الدولة، فعظم ذلك على ركن الدولة حتى ألقى نفسه إلى الأرض وامتنع (عن)[٧] الأكل والشرب، وأنكر على ابنه أشدّ الإنكار، فأرسل إليه عضد الدولة يسأله أن

---

(١) بعده في المختصر: وهو ممنوع.

(٢) في الأصل الفتكين، والتصويب عن المختصر، وانظر: ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٥٤ وفيه أنه توفي سنة ٣٧٢هـ.

(٣) المختصر ٢/ ١١٤ والكامل ٧/ ٥٩ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣٣٨.

(٤) في الأصل: استدعى بختيار إخوته، والتصويب عن المختصر.

(٥) في المختصر: وعظم أمر الخليفة وحمل إليه مالاً كثيراً وأمتعة.

(٦) المختصر ٢/ ١١٤ تحت عنوان «ذكر استيلاء عضد الدولة عن العراق والقبض على بختيار».

(٧) الزيادة عن المختصر.

يعوّض بختيار ببعض مملكة فارس. (وكان رسوله أبا الفتح بن العميد الوزير)[١]، فأراد ركن الدولة قتله وقال: إن لم يعد بختيار إلى مملكته وإلاّ سرتُ إليه بنفسي، فلما رأى عضد الدولة غضب أبيه اضطر إلى امتثال أمره، فأخرج بختيار من محبسه، وخَلَعَ عليه، وردّه إلى ملكه، وسار عضد الدولة إلى فارس في شوال هذه السنة.

وكان[٢] أفتكين من موالي معز الدولة بن بويه، وكان تركياً، فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة سار إلى دمشق وأميرها ريان الخادم من جهة المعز، فاتفق أهل دمشق مع أفتكين وأخرجوا (ريان الخادم)[٣] وقطعوا خطبة المعز في شعبان، فعزم المعز على السير من مصر لقتال أفتكين فاتفق موت المعز في تلك الأيام[٤]، وتولّى ابنه العزيز فجهز القائد جوهر إلى الشام، فوصل إلى دمشق، وحصر أفتكين، فأرسل أفتكين إلى القرامطة فساروا إلى دمشق، فهرب جوهر /١٦٧/ إلى مصر، فسار أفتكين والقرامطة في أثره، فلحقوه في عسقلان (فحصروه بها)[٥] حتى أشرف جوهر وعسكره على الهلاك، فراسل جوهر أفتكين، وبذل له أموالاً عظيمة في أن يمنّ ويطلقه فرحل عنه أفتكين، وسار جوهر إلى مصر، وأعْلَم العزيز بصورة الحال، فخرج العزيز بنفسه وسار إلى الشام، فوصل إلى الرملة، وسار إليه أفتكين والقرامطة، والتقوا، فجرى بينهم حرب شديد انهزم فيه أفتكين والقرامطة وكثر فيهم القتل والأسر، وجعل العزيز لمن يحضر أفتكين مائة ألف دينار، وتم أفتكين هارباً حتى نزل ببيت مفرج بن دغفل الطائي فأمسكه مفرج وأحضره إلى العزيز فأعطاه المال، ولما حضر أفتكين بين يدي العزيز أطلقه وأطلق أصحابه، وحمل إليه أموالاً وخلعاً وعاد العزيز إلى مصر وأفتكين معه، ومات أفتكين بمصر[٦]، وهو على أسنى المراتب عند العزيز.

وفي سنة خمس وستين:

توفي[٧] المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوي الحسيني بمصر سابع عشر ربيع الأول، وولد

---

(١) ما بين قوسين لم يرد في المختصر.
(٢) المختصر ٢/ ١١٥ والكامل ٧/ ٥٩ بعنوان «ذكر استيلاء أفتكين على دمشق».
(٣) الزيادة عن المختصر.
(٤) سيذكر المؤلف وفاته في سنة ٣٦٥هـ.
(٥) الزيادة عن المختصر.
(٦) توفي أفتكين سنة ٣٧٢هـ (وفيات الأعيان ٤/ ٥٤).
(٧) المختصر ٢/ ١١٥ والكامل ٧/ ٦٥.

بالمهدية من إفريقية حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة، فيكون عمره خمساً وأربعين سنة وأشهر، كان مغرى بالنجوم، وكان فاضلاً، ولما مات أخفى العزيز ابنه موته، وأظهره في عيد النحر من هذه السنة، وبايعه الناس.

وفي أواخرها: سار أبو القاسم بن الحسن أمير صقلية إلى الغزاة ففتح مدينة مسينا[١] وكتنة /١٦٨/ وقلعة حلوى، وبث سراياه في نواحي قلورية[٢]، وغنم وسبى وفتح البلاد.

وفيها[٣]: خطبت الخطباء للعزيز العلوي بمكة.

وفيها[٤]: توفي ثابت بن سنان بن قرة الصابي صاحب التاريخ.

وفيها[٥]: توفي أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي إمام عصره، ولم يكن فيما وراء النهر مثله، رحل إلى العراق والشام والحجاز، وأخذ العلم عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم ابن مندة وجماعة كثيرة، وأبو بكر القفّال والد قاسم صاحب (التقريب) الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط، وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب (الرهن) لكنّه قال أبو القاسم وغلط إنما هو القاسم وهذا التقريب غير تقريب سليم الرازي الشاشي، منسوب إلى شاش وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك، وأبو بكر القفال الشاشي غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله تعالى سنة سبع وخمسمائة.

سنة ست وستين إلى سنة سبعين وثلثمائة

في[٦] المحرم سنة ستٍ: توفي ركن الدولة الحسن بن بويه[٧]، واستخلف على

---

(١) مسينا وترسم مسيني ومسينة: مدينة في ركن جزيرة صقلية في شرقيها، والجبال من الناحية الغربية محيطة بها، انظر الروض المعطار ص٥٥٩.

(٢) قلورية: مقاطعة بإيطاليا.

(٣) المختصر ٢/ ١١٦ والكامل ٧/ ٧٩.

(٤) المختصر ٢/ ١١٦ والكامل ٧/ ٧٩ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر: ترجمة ثابت بن سنان في: طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ٨٠ والفهرست ٣٠٢ وأخبار العلماء ١٠٩ وطبقات الأمم لصاعد ٣٧ وعيون الأنباء ٢٢٤ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٦٣ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٨٥.

(٥) المختصر ٢/ ١١٦ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر: ترجمة القفال في الوافي بالوفيات ٤/ ١١٢ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٣.

(٦) المختصر ٢/ ١١٦ والكامل ٧/ ٨٠.

(٧) انظر توجيه ركن الدولة في: الكامل ٧/ ٨٠ ووفيات الأعيان ٢/ ١١٨ وأخباره كثيرة في كامل ابن =

ممالكه ابنه عضد الدولة، وعمّر ركن الدولة سبعين سنة، وكانت أمارته أربعاً وأربعين سنة، وأُصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال (خلال) الخير فيه، وعقد لولده فخر الدولة على همدان وأعمال الجبل، /١٦٩/ ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وجعلها تحت حكم أخيهما عضد الدولة.

وفيها[١]: بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة إلى العراق، فخرج بختيار لقتاله، فاقتتلا بالأهواز، وخامر أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار إلى واسط، واستولى عضد الدولة على البصرة، ثم سار بختيار إلى بغداد، وسار عضد الدولة إلى البصرة وأعمالها، فاستمر الحال على ذلك حتى خرجت السنة.

وفيها[٢]: ملك سبكتكين غزنة، وكان من غلمان أبي إسحاق بن البتكين صاحب جيش غزنة والسامانية. وكان سبكتكين مقدماً عند مولاه أبي إسحاق لعقله وشجاعته، فلما مات أبو إسحاق ولم يكن له ولد اتفق العسكر وولّوا سبكتكين عليهم، وحلفوا له وأطاعوه، ثم إن سبكتكين عظم شأنه، وغزا بلاد الهند واستولى على بست.

وفيها[٣]: مات منصور بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى، وكانت ولايته خمس عشرة سنة، وولي الأمر بعده ولده نوح وعمره ثلاث عشرة سنة.

وفيها[٤]: مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي[٥] قاضي الأندلس، وكان فقيهاً خطيباً شاعراً ذا دين متين.

وفيها[٦]: قبض عضد الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه، وسَمَلَ عينيه وقطع أنفه، وكان أبو الفتح ليلة قبض أمسى مسروراً، وأحضر ندماءه، وأظْهَرَ من الآلات الذهبية والزجاج وأنواع الطيب ما ليس لأحدٍ مثله، وشربوا /١٧٠/ وعمل

= الأثير وتجارب الأمم والمنتظم وتاريخ ابن خلدون.

(١) المختصر ٢/ ١١٦ والكامل ٧/ ٨١ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣١٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٥.

(٢) المختصر ٢/ ١١٧ والكامل ٧/ ٨٥ تحت عنوان (ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين). والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٦.

(٣) المختصر ٢/ ١١٧ والكامل ٧/ ٨١ والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٥ وفيه: منصور بن نوح الساماني.

(٤) المختصر ٢/ ١١٧ والكامل ٧/ ٨٢ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر: ترجمة البلوطي في: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٧٣.

(٥) في الأصل البربوطي، والتصويب عن المختصر.

(٦) المختصر ٢/ ١١٧ والكامل ٧/ ٨٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٥.

شعراً وغُنّي به: [من المتقارب]

دعوتُ المنى ودعوتُ العلا   فلما أجابا دعوتُ القَدَحْ
وقلْتُ لأيام شَرْخِ الشباب   إليَّ فهذا أوانُ الفَرَح
إذا بلغَ المرءُ آمالَهُ   فليسَ لهُ بعدَها مُقْتَرَح

فطرب عليه وشرب حتى سكر وقام فقبض في سحر تلك الليلة.

وفي هذه السنة: توفي[1] المنتصر الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي صاحب الأندلس، وكانت إمارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر، وكان فقيهاً عالماً بالتاريخ، وعهد إلى ابنه هشام وعمره عشر سنين ولقّبه المؤيد بالله، ولما بويع المؤيد تولّى حجابته وتنفيذ أمره أبو عامر[2] محمد بن عبد الله بن أبي عامر[3] محمد بن الوليد المعافري القحطاني وتلقب أبو عامر المذكور بالمنصور، واستولى على الدولة، وحجب المؤيد ولم يترك أحداً يراه، وكان أصل المعافري من الجزيرة الخضراء من الأندلس، من قرية من أعمالها تسمى طرش، واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة، وكانت له نفس شريفة، فبلغ معالي الأمور، واجتمعت عنده الفضلاء، وأكثر الغزو في الفرنج حتى بَلَغَتْ عدة غزواته نيفاً وخمسين غزوة، ومن عجائب الاتفاقات أن صاعد[4] بن الحسن اللغوي أهدى إلى المنصور المذكور أيلاً مربوطاً في رقبته بحبل وأحضر مع الأيل أبياتاً /١٧١/ يمتدح المنصور بها، وكان المنصور أرسل جيشاً لغزو الفرنج وملكهم إذ ذاك غرسية بن سانجة، والأبيات كثيرة منها: [من الكامل]

عبدٌ نشَلْتَ بضَبْعِهِ وغرستَهُ   في نعمةٍ أهدى إليكَ بأيّلِ
سمّيتُهُ غرسيةً وبعثتَهُ   في حبلهِ ليتاح فيهِ تفاؤلي
فلئنْ قبلتَ فتلكَ أسمى نعمةٍ   أَسدى بها ذو منحةٍ وتطوّلِ

فقضى الله في سابق علمه أن عسكره أسروا غرسيه في ذلك اليوم الذي أهدى فيه

---

(١) المختصر ٢/ ١١٧ والكامل ٧/ ٨٣ وفيه: الحاكم بن عبد الرحمن. والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٢٧.

(٢) انظر ترجمته وأخبار دولته في الذخيرة ٤/ ١: ٥٦ والمغرب ٢/ ٢٥٦ وما بعدها.

(٣) في الذخيرة: بن عامر بن أبي عامر.

(٤) أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي المتوفى سنة ٤١٧هـ بصقلية. انظر ترجمته في الذخيرة ٤/ ١: ٨ وإنباه الرواة ٢/ ٨٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨.

الأيّل بعينه، وكانت هذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وبقي المنصور على منزلته حتى توفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ما نذكره.

وفيها(١): عاد سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة إلى ملك حلب، وسببه أنه لماجرى من قرعويه وبنيه ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام سعد الدولة بحماة، وصل إلى سعد الدولة وهو بحماة مارقطاش(٢) مولى أبيه من حصن برزية(٣) وخدمه وبنى له حمص بعد ما كان أخربها الروم، وكان لقرعويه مولى يقال له بكجور وقبض على مولاه قرعويه وحبسه في قلعة حلب، وكاتب أهل حلب سعد الدولة، فسار سعد الدولة إليهم وأنزل بكجور بالأمان، وحلف له أنه يوليه حمص، فنزل بكجور وولاه سعد الدولة حمص، واستقر سعد الدولة بحلب.

وفيها(٤): توفي بهستون بن وشمكير بجرجان، واستولى على طبرستان وجرجان /١٧٢/ أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار.

وفيها(٥): توفي يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين، وتولى أمر القرامطة بعده ستة نفر شركةً وسموا السادة.

وفي سنة سبع وستين:

سار(٦) عضد الدولة إلى العراق، وكتب إلى بختيار يقول له: اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أيَّ بلادٍ اخترت غيرها، فمال بختيار إلى ذلك وأرسل له عضد الدولة (خلعة) فلبسها، وسار بختيار نحو الشام، ودخل عضد الدولة بغداد، وقتل محمد بن بقية وزير بختيار وصلبه، ورثاه أبو الحسن الأنباري(٧) بقصيدته المشهورة التي منها(٨): [من الوافر]

علوٌّ في الحياةِ وفي المماتِ ... لَحَقٌّ أنتَ إحدى المعجزاتِ

---

(١) المختصر ٢/ ١١٨ والكامل ٧/ ٨٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٥.
(٢) في الأصل: بارقطاس والتصويب عن المختصر وفي الكامل: يارقتاش.
(٣) في الكامل: برزدية.
(٤) المختصر ٢/ ١١٨ والكامل ٧/ ٨٧ واسمه فيها: بيستون. والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٧.
(٥) المختصر ٢/ ١١٨ والكامل ٧/ ٨٧ والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٦ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٢٩.
(٦) المختصر ٢/ ١١٩ والكامل ٧/ ٩٠ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣٧٧.
(٧) أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد العدول ببغداد.
(٨) الأبيات في الكامل ٧/ ٩١ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٣٠ ووفيات الأعيان ٥/ ١٢٠ والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٠.

كأن الناسَ حولكَ حينَ قاموا وفودُ نداكَ أيّامَ الصِلاتِ
مددتَ يديكَ نحوهمُ اقتفاءً[١] كمدِّهما إليهمْ في الهباتِ
ولما ضاقَ بطنُ الأرضِ عنْ أنْ يضمَّ عُلاكَ مِنْ بعدِ المماتِ
أصاروا الجوَّ قبرَكَ واستنابوا عنِ الأكفانِ ثوبَ السافياتِ
لعُظْمِك في النفوسِ تبيتُ تُرعى بحراسٍ[٢] وحفّاظٍ ثقاتِ
وتُشْعَلُ عندَكَ النيرانُ ليلاً كذلكَ كنتَ أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة، فأطمعه حمدان في ملك الموصل، وحسَّنَ له ذلك، وهوّن عليه أمر أخيه أبي تغلب، فسار بختيار إلى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار: إن سلّمت /١٧٣/ إليّ أخي حمدان صرت إليك وقاتلتُ عضد الدولة وأخرجته من العراق، فقبض بختيار على حمدان وحمله إلى أخيه أبي تغلب، وارتكب فيه من الغدر أمراً شنيعاً، فحبسه أخوه أبو تغلب، وجمع أبو تغلب العساكر، واجتمع مع بختيار وقصدا عضد الدولة، فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما، والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت ثامن عشر شوال هذه السنة، فهزمهما عضد الدولة، وأمسك بختياراً أسيراً وقتله، ثم سار عضد الدولة نحو الموصل وملكها وهرب أبو تغلب إلى ميافارقين. فهزمه عضد الدولة بالعساكر إلى بلاد الروم، ثم سارت عساكر عضد الدولة نحوه فهزمهم، وسار أبو تغلب إلى حصن زياد ويعرف الآن بخرت برت ثم سار إلى آمد وأقام بها.

وفيها[٣]: توفي محمد[٤] بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي، وكان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد، وكان من عجائب الدنيا في بديهته ورد جوابه عما يسأل في أفصح لفظ وأملح سجع، وكان مختصاً بصحبة الوزير المهلبي، وكان رؤساء العصر يداعبونه ويكتبون إليه الرسائل المضحكة فيردّ جوابها من غير توقّف، وكان الوزير المهلبي يغري به من يسأله، فمن ذلك ما كتب إليه به العباس بن المعلى الكاتب: ما يقول القاضي /١٧٤/ وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية، فولدت منه ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما، فما يرى القاضي بهما. فكتب

---

(١) في الوفيات والنجوم: احتفاءً. (٢) في الوفيات بحفاظٍ.
(٣) المختصر ٢/ ١١٩ والكامل ٧/ ٩٣ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٤) أبو بكر بن قريعة البغدادي، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ٣١٧ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٨٢ والترجمة منقولة عنه وشذرات الذهب ٣/ ٦٠ والوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٧ والمنتظم ٧/ ٩١ والعبر ٢/ ٣٤٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٢.

الجواب بديهاً: هذا من أعدل الشهود على اليهود بأنهم قد أشربوا العجل في صدورهم فخرج من إِيورهم، وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحب على الأرض وينادي عليهما: ظلمات بعضها فوق بعض.

والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والأنبار، والنسبة إِليها السندواني ليفرق بينها وبين السند.

وفي سنة ثمان وستين:

فتح أبو الوفاء[١] مقدم جيش عضد الدولة ميافارقين بالأمان، فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عنها إِلى الرحبة، ثم سار أبو الوفاء ففتح آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر، ثم استولى على ديار مضر والرحبة، ولما استولى عضد الدولة على بلاد أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار إِلى بغداد، وسار أبو تغلب إِلى دمشق وعليها قسام العزيزي من جهة العزيز صاحب مصر، فلما وصل أبو تغلب إِلى دمشق قاتله قسام، فسار أبو تغلب إِلى طبرية.

وفيها[٢]: توفي القاضي أبو سعيد الحسن[٣] بن عبد الله السيرافي مصنف شرح كتاب سيبويه، وكان / ١٧٥/ فقيهاً مهندساً منطقياً، وعمره أربع وثمانون سنة وولي بعده[٤] الحكم بالجانب الشرقي من بغداد أبو محمد بن معروف.

وفي سنة تسع وستين:

كان[٥] قد سار أبو تغلب عن دمشق إِلى طبرية، ثم سار إِلى الرملة في محرم هذه السنة، وكان بتلك الجهة مفرج بن دغفل الطائي وقائد العزيز فضل، ومعه عسكر العزيز، فساروا لقتال أبي تغلب وليس معه غير سبعمائة رجل من غلمانه وغلمان أبيه، فولى أبو تغلب منهزماً وتبعوه فأخذوه أسيراً، فقتله مفرج بن دغفل وبعث برأسه إِلى

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٠ والكامل ٧/ ٩٥ وانظر: تجارب الأمم ٢/ ٣٨٩.

(٢) المختصر ٢/ ١٢٠ والكامل ٧/ ٩٧ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٣) الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف القاضي. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٧٨ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ والجواهر المضيئة ١/ ١٩٦ وطبقات الزبيدي ١٢٩ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥ ومعجم البلدان (سيراف). والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٤ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٤٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٣٣.

(٤) في وفيات الأعيان: وخَلَفَ القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي.

(٥) المختصر ٢/ ١٢٠ والكامل ٧/ ٩٨ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٣٦.

العزيز بمصر. وكان معه أختهُ جميلة بنت ناصر الدولة وزوجتهُ بنت عمه سيف الدولة فحملهما بنو عقيل إلى حلب، وبها سعد الدولة، فترك أخته عنده وأرسل جميلة إلى بغداد فاعتقلت في دار عضد الدولة.

وكان[١] عمران بن شاهين صاحب البطائح من أهل قرية يقال لها الجامدة، فجنى جنايات وخاف من السلطان، فسار إلى البطيحة، وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء، واجتمع إليه جماعة من الصيادين واللصوص، فقوي بهم، فلما اشتدَّت شوكته اتخذ له معاقل بالبطيحة واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في أيام معز الدولة، فأرسل إليه العسكر مرّة بعد مرّة، فلم يظفر به، ومات / ١٧٦/ معز الدولة وعسكره محاصر عمران، وتولّى بختيار فأمر العسكر بالعود إلى بغداد، فعادوا، ثم جرى بينه وبين بختيار عدة حروب فلم يظفر منه بشيء، وطلبه الملوك والخلفاء فعجزوا عنه. ومات بمملكته هذه السنة في المحرم حتف أنفه، وكانت مدّة ولايته من حين ابتداء أمره أربعين سنة.

ولما مات تولى البطيحة ابنه الحسن، وأرسل إليه عضد الدولة عسكراً فاصطلحوا على مال يحمله الحسن إلى عضد الدولة كل سنة.

وفيها[٢]: سار عضد الدولة إلى أخيه فخر الدولة لوحشةٍ جرتْ بينهما، فهرب فخر الدولة إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير، فأكرمه قابوس، وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة علي وهي همدان والري وما بينهما من البلاد، ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حسنويه الكردي فاستولى عليها ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكتمه، وصار كثير النسيان لا يذكر الأشياء إلاّ بعد جهد، وكتم ذلك أيضاً، وهذا دأب الدنيا لا تصفو لأحد.

وفيها[٣]: أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية ببلاد الموصل فأوقع بهم وحاصرهم، فسلموا إليه قلاعهم ونزلوا مع العسكر إلى الموصل.

وفي سنة سبعين وثلثمائة:

توفي[٤] الأحدب المزوّر، وكان يكتب على خط كل واحد فلا يشك

(١) المختصر ٢/ ١٢٠ تحت عنوان «ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره وولاية ابنه الحسن بن عمران» والكامل ٧/ ٩٩ وانظر تجارب الأمم ٢/ ٣٩٧ والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٥.

(٢) المختصر ٢/ ١٢١ والكامل ٧/ ١٠١ والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٦.

(٣) المختصر ٢/ ١٢١ والكامل ٧/ ١٠٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٦.

(٤) المختصر ٢/ ١٢١ والكامل ٧/ ١٠٦ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

المكتوب /١٧٧/ عنه أنه خطر، وكان عضد الدولة يوقع بخطّه بين الملوك الذين يريد الإِيقاع بينهم بما يقتضيه الحال من الإِفساد بينهم.

وفيها[١]: ورد على عضد الدولة هدية صاحب اليمن وفيها قطعة عنبر (وزنها) ستة وخمسون رطلاً بالبغدادي.

وفيها[٢]: توفي أبو منصور محمد[٣] بن أحمد بن الأزهر بن طلحة اللغوي، الإمام المشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب، فغَلَبَتْ عليه اللغة واشتغل بها، وصنّف في اللغة كتاب «التهذيب» عشرة مجلدات، وله تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين. ويقال له الأزهري لنسبته إِلى جدِّهِ.

سنة إِحدى وسبعين إِلى سنة خمس وسبعين

في سنة إِحدى وسبعين: استولى[٤] عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجْلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة أخو عضد الدولة، وكان ذلك بسبب أن عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم إِليه أخاه فخر الدولة علياً، فامتنع قابوس من ذلك.

وفيها: قبض[٥] عضد الدولة على القاضي المحسن بن علي التنوخي[٦] الحنفي. وكان شديد التعصّب على الشافعي.

وفيها[٧]: أفرج عضد الدولة عن أبي إِسحاق إِبراهيم[٨] الصابي، وكان قبض عليه سنة سبع وستين بسبب أنه كان ينصح في المكاتبات لبختيار، وهذا من العجب؛

---

(١) المختصر ٢/ ١٢١ والكامل ٧/ ١٠٦.

(٢) المختصر ٢/ ١٢١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/ ٤٥ ووفيان الأعيان ٤/ ٣٣٤ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٦٤ ونزهة الألباء ٢٢١ وطبقات السبكي ٢/ ١٠٦ والشذرات ٣/ ٦٧٢ وبغية الوعاة ص٨.

(٤) المختصر ٢/ ١٢٢ والكامل ٧/ ١٠٨ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٤٠.

(٥) المختصر ٢/ ١٢٢ والكامل ١٠٩.

(٦) القاضي، أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي، صاحب كتاب الفرج بعد الشدة المتوفي سنة ٣٨٤هـ ببغداد، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/ ١٥٥ واليتيمة ٢/ ٢٤٦ ومعجم الأدباء ١٧/ ٩٢ ووفيات الأعيان ٤/ ١٥٩ والشذرات ٣/ ١١٢ والمنتظم ٧/ ١٧٨ والعبر ٣/ ٢٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٨.

(٧) المختصر ٢/ ١٢٢ والكامل ٧/ ١١٠.

(٨) إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني الصابي، الشاعر، الكاتب المترسل المتوفى سنة ٣٨٤هـ. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٥٢ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٠ واليتيمة ٢/ ٢٤٣.

لأنه ما ينبغي أن تُجعل مناصحة الإنسان لصاحبه ذنباً.

/١٧٨/ وفيها[١]: أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الأشعري الباقلاني إلى ملك الروم في جواب رسالة وَجَدَتْ منه.

وفي سنة اثنتين وسبعين:

سيّر[٢] العزيز بالله صاحب مصر جيشاً مع بكتكين[٣] ومَلَك دمشق، وأمسك قسّاماً وأرسله إلى عزيز مصر، واستقر بكتكين بدمشق.

وفي[٤] ثامن شوال هذه السنة: توفي عضد الدولة فناخسرو[٥] بن ركن الدولة حسن بن بويه بمعاودة الصرع مرةً بعد أُخرى، وحُمل إلى مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدُفِن به، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً، وعمره سبعاً وأربعين سنة، قيل إنه لما احتضر لم ينطق إلاَّ بتلاوة: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾[٦] وكان عاقلاً فاضلاً، حسن السياسة، شديد الهيبة، وهو الذي بنى على مدينة رسول الله ﷺ سوراً. وله شعرٌ فمنه أبيات منها بيت لم يفلح بعده وهي: [من الرمل]

لَيسَ شربُ الراحِ إلاَّ في المطرْ ... وغناءٍ مِنْ جوارٍ في السحرْ[٧]

غانياتٍ سالباتٍ للنّهى ... ناغماتٍ في تضاعيفِ الوتر[٨]

عضدُ الدولةِ وابن رُكنها ... مَلِكُ الأملاكِ غلاّبُ القدر

وكان عضد الدولة محباً للعلوم وأهلها، فقصده العلماء من كل بلد، وصنّفوا له الكتب، منها: (الإيضاح) في النحو، و(الحجة) في القراءات، و(الملكي) في الطب، و(التاجي) في تاريخ الديلم، وغير ذلك، ولما توفي /١٧٩/ عضد الدولة اجتمع القواد

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٢ والكامل ٧/ ١١٠.

(٢) المختصر ٢/ ١٢٢ والكامل ٧/ ١١٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ١١٤.

(٣) في الكامل: بلتكين. وفي النجوم الزاهرة: تكيل.

(٤) المختصر ٢/ ١٢٢ والكامل ٧/ ١١٢.

(٥) انظر ترجمته في الكامل ٧/ ١١٣ وتجارب الأمم في مواضع شتى وغيره من كتب التاريخ ووفيات الأعيان ٤/ ٥٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٤٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٩.

(٦) سورة الحاقة: الآيتان ٢٨ ـ ٢٩.

(٧) الأبيات في الكامل ٧/ ١١٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٥٤ والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٠.

(٨) بعده في المختصر:

مبرزاتِ الكأسِ منْ مطلعِها ... ساقياتِ الراح من فاق البَشَر

على كليجَار المرزبان ولده فبايعوه للإمارة، ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة بكرمان، فلما بلغه موت أبيه سار إلى فارس وملكها، وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة.

وفيها(١): قَتَلَ أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن(٢) صاحب البطيحة واستولى عليها.

وفي سنة ثلاث وسبعين:

توفي(٣) مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة حسن بن بويه بالخوانيق وكان مقرراً على ما بيده بحكم أخيه عضد الدولة، وزاده عضد الدولة على ما بيده مملكة أخيهما فخر الدولة، وكان عمر مؤيد الدولة ثلاثاً وأربعين سنة، وكان أخوه فخر الدولة علي مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرنا، فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة [وكتبوا إليه وسار فخر الدولة علي إليهم، وعاد إلى ملكه، واستقر فيه بغير منّة لأحد ولا قتال، وذلك في رمضان هذه السنة، ووصلت إلى فخر الدولة](٤) الخلع من الخليفة والعهد بالولاية.

وكنا(٥) ذكرنا أن بكجور مولى قرعويه قبض على أستاذه قرعويه وملك حلب، ثم سار سعد الدولة شريف بن سيف الدولة فأخذ حلب من بجكور وولاّه حمص، واستمر والياً على حمص إلى هذه السنة. فكاتب عزيز مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابه العزيز إلى ذلك، وكتب إلى بكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق إلى بكجور ويحضر إلى مصر، فسلّمها بكتكين إلى بكجور في رجب فاساء السيرة فيها.

وفيها(٦): /١٨٠/ اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين، فقتلوا أبا الفرج محمد لسوء سيرته، وأقاموا أبا المعالي بن الحسن(٧) بن عمران بن شاهين، وكان صغيراً. فدبّر أمره المظفر بن علي الحاجب، وهو أكبر قوّاد جدّه عمران، ثم بعد مدة أزال المظفر الحاجب أبا المعالي وسيّره وأهله إلى واسط، واستولى المظفر على ملك

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٣ والكامل ٧/ ١١٦.
(٢) في الكامل: الحسين.
(٣) المختصر ٢/ ١٢٣ والكامل ٧/ ١١٧ والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٢.
(٤) ما بين قوسين سقط من الأصل، والتكملة عن المختصر.
(٥) الكلام لصاحب المختصر ٢/ ١٢٣.
(٦) المختصر ٢/ ١٢٣ والكامل ٧/ ١١٩.
(٧) في الأصل: الحسين، والتصويب عن المختصر.

البطيحة، واستقرّ فيها، وانقرض ملك بني عمران.

وفيها[١]: في ذي الحجة توفي يوسف بن بلكين بن زيري أمير إفريقية.

وتولّى بعده ابنه المنصور، وأرسل إلى العزيز بالله هدية قيمتها ألف ألف دينار.

وفي سنة أربع وسبعين:

ولّى[٢] أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة وهي أول إمارة.

وفيها[٣]: توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي الحافظ المشهور.

وفيها[٤]: توفي بميافارقين الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نباتة، صاحب الخطب المشهورة، وكان إماماً في علوم الأدب، ووقع الإجماع أنه ما عُمِل مثلُ خطبهِ، وصار خطيباً بحلب مدة، وبها اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان، وكان الخطيب المذكور رجلاً صالحاً، رأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له: مرحباً يا خطيب الخطباء كيف تقول: كأنهم لم يكونوا للعيون قرّة، ولم يعدّوا في الإحياء مرّة، فقال الخطيب تتمة هذه الخطبة / ١٨١/ وهي خطبة المنام، وأدناه رسول الله ﷺ وتَفَلَ في فيه، فبقي الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يطعم طعاماً ويشم من فيه مثل رائحة المسك، ولم يعش بعد هذه إلاّ أياماً يسيرة. وكان مولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة.

وفي سنة خمس وسبعين:

قصدت[٥] القرامطة الكوفة مع نفر من الستة الذين سمّوهم السادة فملكوها، فجهز صمصام الدولة إليهم جيشاً، فانهزمت القرامطة وانحرفت هيبتهم. وقد[٦] حكى ابن الأثير[٧] في حوادث هذه السنة[٨] أنه خرج فيها طائر من البحر أكبر من الفيل، ووقف على تل هناك وصاح بلسان فصيح قد قرب، قالها ثلاث مرات، ثم غاص في

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٤ والكامل ٧/ ١٢١ والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٢.

(٢) المختصر ٢/ ١٢٤ والكامل ٧/ ١٢٣.

(٣) المختصر ٢/ ١٢٤ والكامل ٧/ ١٢٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٣.

(٤) المختصر ٢/ ١٢٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. والنجوم الزاهرة ٤/ ١٤٦.

(٥) المختصر ٢/ ١٢٤ والكامل ٧/ ١٢٦ والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٣: ورد الخبر بأن اثنين من سادة القرامطة وهما إسحاق وجعفر دخلا الكوفة في حفل عظيم...

(٦) المختصر ٢/ ١٢٤.

(٧) انظر الكامل ٧/ ١٢٦.

(٨) بعده في المختصر والكامل: والعهدة على الناقل.

البحر، وفعل ذلك ثلاث أيام، ولم يُرَ بعد ذلك.

سنة ست وسبعين إلى ثمانين وثلثمائة

في سنة ست: سار[١] شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة من الأهواز إلى واسط فملكها، وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالسير إلى الموصل أو غيرها، فأبى صمصام الدولة، وركب بخواصه وحضر إلى عند أخيه مستأمناً، فلقيه شرف الدولة حتى دخل بغداد في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه. وكانت إمارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث سنين ثم نقله إلى فارس واعتقله في قلعةٍ هناك.

وفيها[٢]: توفي /١٨٢/ المظفر الحاجب صاحب البطيحة، وولي بعده ابن أخيه[٣] أبو الحسن علي بن نصر بعهدٍ من المظفر، ووصل تقليده من بغداد بالبطيحة، ولقّب مهذّب الدولة، فأحسنَ السيرة بالخير والإحسان.

فيها[٤]: توفي ببغداد أبو علي الحسن[٥] بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، صاحب كتاب «الإيضاح» وله تسعين[٦] سنة، وكان معتزلياً، ولد بمدينة فسا، واشتغل ببغداد، وكان إمام وقته في النحو، ودارَ البلاد، وأقام بحلب عند سيف الدولة مدّة، ثم انتقل إلى فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده. ومن تصانيفه كتاب «التذكرة» وهو كبير وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «الحجة في القراءات» وكتاب «العوامل المائة» وكتاب «المسائل الحلبيات» وغير ذلك.

وفي سنة سبع وسبعين:

سيَّرَ[٧] العزيز صاحب مصر عسكراً مع القائد منير الخادم إلى دمشق ليعزل بكجور عنها، فلما قرب منها خرج بكجور وقاتله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد، وطلب الأمان، فأجابه منير إلى ذلك، فسار بكجور إلى الرقة واستولى عليها،

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٤ والكامل ٧/ ١٣٠.

(٢) المختصر ٢/ ١٢٤ والكامل ٧/ ١٣١ المظفر بن علي الحاجب.

(٣) في الكامل: ابن أخته.

(٤) المختصر ٢/ ١٢٤ والكامل ٧/ ١٣١.

(٥) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٨٠ والفهرست ٦٤ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ وغاية النهاية ١/ ٢٠٦ ولسان الميزان ٢/ ١٩٥ ومعجم الأدباء ٧/ ٢٣٢ ونزهة الألباء ٢١٧ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٥١ والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٦.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: تسعون.

(٧) المختصر ٢/ ١٢٥.

واستقرّ منير في إمارة دمشق فأحسن السيرة.

وفيها[١]: في المحرّم، أهدى الصاحب بن عباد ديناراً وزنه ألف مثقال إلى فخر الدولة علي بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب: [من الطويل]

وأحمرَ يحكي الشمسَ شكلاً وصورةً فأوصافُها مشتقّةٌ مِن صفاتِهِ
فإنْ قيلَ دينارٌ فقدْ صدقَ اسمُهُ وإنْ قيلَ ألفٌ فهو بعضُ صفاتِه
/١٨٣/ بديعٌ ولمْ يطبعْ على الدهرِ مثلُهُ ولا ضُربتْ أضرابُهُ لسراتِهِ
وصارَ إلى شاهان شاه انتسابُهِ على أنه مستصغرٌ لعفُاتِهِ
يخبّرُ أنْ يبقى سنيناً كوزنِهِ لتستبشر الدنيا بطولِ حياتِهِ

وفيها[٢]: توفي أبو حامد[٣] محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الحاكم صاحب التصانيف.

وفي سنة تسع وسبعين:

أرسل[٤] شرف الدولة محمد بن الفراش[٥] ليسمل أخاه صمصام الدولة فوصل إلى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوساً، فسمله بعد موت شرف الدولة وأعماه.

وفي[٦] مستهل جمادى الآخرة: توفي شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك بن عضد الدولة بالاستسقاء، وحمل إلى مشهد علي رضي الله عنه، فدفن به، وكانت إمارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وعمره ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر، ولما مات استقر في ملكه أخوه أبو نصر بهاء الدولة خاشاذ، وخلع عليه الطائع وقلّده السلطنة.

وفيها[٧]: وقعت الفتنة بين الأتراك والديلم، ودام القتال بينهم خمسة أيام، وبهاء الدولة في داره يراسلهم في الصلح، فلم يسمعوا، ثم صار بهاء الدولة مع الأتراك فضعف الديلم وأجابوا إلى الصلح ثم بعد ذلك أَخَذَ أمر الأتراك في القوّة والديلم في الضعف.

وفيها[٨]: هرب أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر إلى البطيحة

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٥ والكامل ٧/ ١٣٦.
(٢) المختصر ٢/ ١٢٥ والكامل ١٣٦/٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. والنجوم الزاهرة ٤/ ١٥٤.
(٣) في الكامل أبو أحمد.
(٤) المختصر ٢/ ١٢٥ والكامل ٧/ ١٣٨ والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٥.
(٥) في المختصر: محمد الشيرازي.
(٦) المختصر ٢/ ١٢٥ والكامل ٧/ ١٣٨ والبداية والنهاية ٣٠٧/١١ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٥٤.
(٧) المختصر ٢/ ١٢٥ والكامل ٧/ ١٣٩.
(٨) المختصر ١٢٦/٢ والكامل ٧/ ١٤٠.

فاحتمى فيها، وكان سببه أن الأمير إسحاق والد أحمد المذكور لما توفي جرى بين أحمد الذي تلقب فيما بعد بالقادر / ١٨٤/ وهو هذا الهارب وبين أختٍ له منازعة على ضيعة، وكان الطائع قد مرض وشفي، فسَعَتْ بأخيها المذكور إلى الطائع، وقالت: إن أخي سعى في الخلافة بعد مرضك فتغيّر الطائع على أخيها أحمد وأرسل ليقبضه، فهرب المذكور إلى البطيحة فأكرمه مهذب الدولة، ووسّع عليه، وبالغ في خدمته.

وكان[1] ابنا ناصر الدولة وهما أبو الطاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد، فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه في السير إلى الموصل، فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك، فسارا إلى الموصل فقاتلهما العامل الذي بها، فاجتمع إليهما المواصلة، فاستوليا على الموصل، وطردا العامل والعسكر الذي قاتلهما إلى بغداد، واستقرا في الموصل.

وفي سنة ثمانين وثلثمائة:

طمع[2] باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل، فقصدهما وقاتلهما، فقتل باد وحُمل رأسه إليهما، وكان باد المذكور خال أبي علي بن مروان فلما قتل باد سار أبو[3] علي ابن أُخته إلى حصن كيفا، وكان بالحصن أمراء خاله باد وأهله، فقال لامرأة خاله: قد أنفذني خالي إليك في مهم، فلما صعد إليها أعْلَمَها قتل خاله، وأطمعها في التزويج بها، فوافقته على ملك الحصن وغيره، فملك أبو علي بن مروان بلاد خاله / ١٨٥/ حصناً حصناً وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني ناصر الدولة حروب ثم مضى أبو علي بن مروان إلى مصر، وتقلّد من الخليفة العزيز ولاية تلك النواحي، وكان قد عاد إلى مكانه من ديار بكر، وأقام بتلك الديار إلى أن اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان عند خروجه من باب البلدة بالسكاكين، وكان المتولي لقتله ابن دمنة، فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها، وزوج ابن دمنة بابنته، فوثب ابن دمنة فقتل عبد البر أيضاً، واستولى ابن دمنة على آمد واستقرّ فيها. وكان لأبي علي بن مروان أخٌ يقال له: ممهّد الدولة فلما قتل أبو علي سار ممهّد الدولة بن مروان إلى ميافارقين فملكها وملك غيرها من بلاد أخيه، وكان في رجال

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٦ والكامل ٧/ ١٤٠ تحت عنوان «ذكر عود بني حمدان إلى الموصل».

(٢) المختصر ٢/ ١٢٦ والكامل ٧/ ١٤٢.

(٣) في الأصل: أبي.

ممهّد الدولة رجل يقال له شروة، وهو من أكابر عسكره، فعمل له دعوة وقتله فيها، واستولى شروة على غالب (بلاد) بني مروان، وذلك سنة اثنتين وأربعمائة، وكان لممهّد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر، وكان حبسه أخوه أبو علي بسبب رؤيا رآها، وهو أنه رأى أن الشمس في حجره، قد أخذها منه أخوه أبو نصر، فحبسه لذلك، فلما قتل ممهد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس، واستولى على ارزن، وذلك جميعُهُ وأبوهم مروان باقٍ وهو أعمى مقيم بأرزن عند قبر ولده أبي علي. ولما استقر أمر أبي نصر انتقض أمر شروه وخرجت البلاد عن طاعته /١٨٦/ واستولى أبو نصر على سائر ديار بكر، ودامت أيّامه، وحَسُنَت سيرته، وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها[١]: استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع بن مقلد بن جعفر أمير بني عقيل على الموصل، وقتل أبا طاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدداً من قوّاده بعد قتال كبير جرى بينهما.

سنة إحدى إلى سنة خمس وثمانين وثلثمائة

في سنة إحدى: قبض[٢] بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل، بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع. ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائع، وسأله الإذن لتجديد العهد به، فجلس الطائع على سرير ودخل بعض الديلم كأنه يريد يقبل يد الطائع، فجذبه عن سريره والخليفة يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويستغيث ولا يُغاث، وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة، وأشهد عليه بالخلع، وكانت خلافته (سبع عشرة سنة وثماينة أشهر وأياماً، ولما تولى القادر، حمل إليه الطائع فبقي عنده مكرماً إلى أن توفي الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر. وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة. ولم يكن للطائع)[٣] من الحكم ما يستدل به على حاله، وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريفُ الرضيّ، فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أبياتاً من جملتها: [من البسيط]

أمْسَيْتُ ارحمُ مَنْ قَدْ كنتُ أغْبطُهُ ... لقدْ تقاربَ بينَ العزِّ والهونِ[٤]

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٧ والكامل ٧/ ١٤٥.
(٢) المختصر ٢/ ١٢٧ والكامل ٧/ ١٤٧. انظر: النجوم الزاهرة ٤/ ١٥٩ والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٨.
(٣) ما بين قوسين سقط من الأصل، والتكملة من المختصر.
(٤) ديوانه ٢/ ٨٦٦.

/١٨٧/ ومنظر كانَ بالسرّاءِ يُضْحكني يا قربَ ما عادَ بالضرّاءِ يُبكيني
هيهاتَ اعتزّ بالسلطانِ ثانيةً قدْ ضَلَّ ولاّجُ أبوابِ السلاطينِ

خلافة القادر بالله أحمد، خامس عشرين بني العباس (١)

وكان مقيماً بالبطيحة كما قدمناه، فأرسل بهاء الدولة خواص أصحابه ليحضروه، ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الدولة لملتقاه ودخل القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر دار الخلافة ثاني عشر رمضان، وكانت مدّة مقام القادر بالبطيحة عند مهذّب الدولة سنتين وأحَدَ عشر شهراً، وكان مهذب الدولة محسناً إلى القادر جدّاً. ولما توجّه من عنده، حمل إليه مهذّب الدولة ألف ألف دينار.

كنا(٢) قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور لقتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب، واقتتلا قتالاً شديداً، وهرب بكجور وأصحابه، وكثر القتل فيهم، ثم أُمسك بكجور وأُحضر أسيراً إلى سعد الدولة، فقتله، ولقي بكجور عاقبة بَغْيِهِ وكفره إحسان مولاه.

ولما قتله سعد الدولة سار إلى الرّقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها /١٨٨/ فطلبوا الأمان وحلفوا سعد الدولة أن لا يتعرض إليهم ولا إلى مالهم، فبذل سعد الدولة اليمين لهم، فلما سلّموا الرقّة غَدَرَ بهم سعد الدولة وأخذ أولاد بكجور وأمواله، وكانت أموالاً عظيمة، فلما عاد سعد الدولة إلى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين، فأحضر الطبيب ومدّ إليه يده اليسرى، فقال الطبيب: يا مولاي هات اليمنى، فقال سعد الدولة: ما تركت فيّ اليمين يميناً، وعاش ثلاثة أيام ومات في هذه السنة. وهو أبو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبيد الله بن حمدان(٣)، وقبل موته عهد إلى ولده أبي(٤) الفضائل، وجعل مولاه لؤلؤاً يدبّر أمره.

وفيها(٥): وصل(٦) ملك الروم إلى حمص وفتحها ونهبها، وسار إلى شيزر فنهبها، وإلى طرابلس فحصرها مدّة وعاد إلى بلاده.

وفيها(٧): توفي القائد جوهر الذي فتح مصر للمعز العلوي معزولاً عن وظيفته.

---

(١) المختصر ٢/١٢٨ والكامل ٧/١٤٧.
(٢) المختصر تحت عنوان «ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة» والكامل ٧/١٥١.
(٣) كذا ورد نسبه في الأصل، والمختصر الذي ينقل عنه المؤلف: سيف الدولة بن علي بن حمدان.
(٤) في الأصل: أبو.
(٥) المختصر ٢/١٢٨.
(٦) في المختصر: وصل بسيل ملك الروم.
(٧) المختصر ٢/١٢٨. وانظر ترجمته في: المغرب (قسم مصر) ص١٠١، والبداية والنهاية ١/٣١٠.

وفي سنة اثنتين وثمانين:

شغبت[١] الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن المعلم على الأمور كلّها، فقبض عليه بهاء الدولة، وسلّمه إلى الجند فقتلوه.

وفي سنة ثلاث وثمانين:

استولى[٢] بغراخان على بخارى، وكان له كاشغر وبلاصاغون إلى بلاد الصين، فقصد بخارى، وجرى بينه وبين الأمير الرضي نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بغراجان، وملك بخارى، وخرج منها الأمير نوح مستخفياً، فعبر النهر (إلى)[٣] آمل الشط، وأقام الأمير نوح بها ولحق به أصحابه وبقي يستدعي أبا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان، فلم يأته. /١٨٩/ وعصى عليه، ومرض بغراجان ببخارى، فرحل عنها إلى بلادِهِ فمات في الطريق وكان بغراجان (ديناً حسن السيرة، وكان يحب أن يكتب عنه مواد رسول الله، وولي إمرة الترك بعده طغان خان أبو نصر أحمد بن علي خان، ولما رحل بغراجان عن بخارى)[٤] ومات بادر الأمير نوح فعاد إلى بخارى واستقرّ في ملكها.

وفي سنة أربع وثمانين:

لما[٥] عاد نوح إلى بخارى اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفائق على حرب نوح، فكتب نوح إلى سبكتكين وهو بغزنة يعلمه صورة الحال، فسار سبكتكين من غزنة ومعه ابنهُ محمود إلى نحو خراسان، وسار نوح من بخارى، فاجتمعا، وقصدا أبا علي بن سيمجور وفائقاً، واقتتلوا بنواحي هراة، فانهزم أبو علي وأصحابه، وتبعهم عسكر نوح وسبكتكيين يقتلون فيهم، ولما استقرَّ أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن سبكتكين.

وفيها[٦]: (توفي)[٧] عبيد الله[٨] بن محمد، وكان من الصالحين، بقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط (ولا إلى مخدّة).

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٩ والكامل ٧/ ١٥٧ والبداية والنهاية ١١/ ٣١١ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٣.

(٢) المختصر ٢/ ١٢٩ والكامل ٧/ ١٦٠. (٣) التكملة عن الكامل.

(٤) ما بين قوسين سقط من الأصل، والتكملة عن المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ١٢٩ والكامل ٧/ ١٦٤.

(٦) المختصر ٢/ ١٢٩ وقد شطب على الخبر إلى نهاية وفيات السنة في نسخة الأصل.

(٧) الزيادة عن المختصر.

(٨) في الكامل: عبد الله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس البستي الزاهد. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣١٣.

ومحمد[1] بن العباس بن أحمد القزاز، سمع وكتب كثيراً وخطُّه حجّة على (صحّة) النقل، وجودة الضبط.

وفيها[2]: توفي أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب (وكان) وعمره إحدى وتسعين سنة، وكان قد زَمِن وضاقت به الأمور. كان كاتب إنشاء ببغداد لمعز الدولة، ثم لبختيار، وكانت تصدر عنه كتب إلى عضد الدولة تؤلمه، فحقد عليه، ولما ملك عضد الدولة بغداد حبسه مدّة، ثم أطلقه وأمره أن يعمل له كتاباً في أخبار الدولة الديلمية، فصنف له كتاباً وسمّاه «التاجي» ونُقِل إلى عضد الدولة عنه أن بعض أصحاب أبي إسحاق دَخَلَ عليه وهو يؤلف في التاجي، فسأله عما يعمل فقال: أباطيلٌ أنمّقها، وأكاذيب / ١٩٠/ أُلفّقُها، فحرّك ذلك عضد الدولة، وأهاج حقده، فأبعده ولم يزل الصابي على دينه وجهد معز الدولة أن يستسلمه فلم يفعل، وكان مع ذلك يحفظ القرآن. ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضي، فليم في ذلك، فقال: إنما رثيت فضيلته.

وفي سنة خمس وثمانين:

عاد[3] أبو علي بن سيمجون إلى خراسان، وقاتل محمود وأخرجه عنها.

ثم سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعساكر، واقتتلوا مع أبي علي بطوس فهزموه، وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور: [من الوافر]

عصى السلطانَ فابتدرتْ إليهِ رجالٌ يقلعونَ أبا قُبيسِ
وصيّرَ طوسَ معقِلَهُ فكانتْ عليهِ طوسُ أشأمُ مِنْ طُوَيسِ

ثم إن أبا علي طلب الأمان من نوح فآمنه وسار إليه، فلما وصل إلى بخارى قبض عليه نوح وعلى أصحابه[4] حتى مات في الحبس.

وفيها[5]: مات الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي بن ركن الدولة بالري، ونقل إلى أصفهان فدفن بها، وكان أوحد زمانه علماً وفضلاً وتدبيراً وكرماً، عالماً بأنواع العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء؛ لأنه صحب أبا الفضل بن العميد فقيل له: صاحب ابن العميد،

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٩ والكامل ٧/ ١٦٦ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٤.

(٢) المختصر ٢/ ١٢٩ والكامل ٧/ ١٦٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٧ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٧.

(٣) المختصر ٢/ ١٢٩ والكامل ٧/ ١٦٩.

(٤) بعدها في المختصر: وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس.

(٥) المختصر ٢/ ١٣٠ والكامل ٧/ ١٦٩ وقد شطب على الخبر بأكمله في نسخة الأصل. والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٩ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٤.

ثم أطلق عليه هذا اللقب، وبقي علماً عليه، ويسمى به كل من ولي الوزارة، وكان أولاً وزيراً لمؤيد الدولة، فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر الدولة على مملكته أقرَّ ابن عباد على وزارته / ١٩١/ وعظم عنده وصنّف الصاحب عدّة كتب منها «المحيط في اللغة» و«الكافي» في الرسائل وكتاب «الإمامة» يتضمّن فضائل علي وصحة إمامة مَنْ تقدّمه، وكتاب «الوزارة» وله النظم الجيّد. وكان مولده في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر، وقيل بطالقان قزوين. وكان عباد أبو الصاحب وزير ركن الدولة، وتوفي عباد سنة أربع وخمسين وثلثمائة.

وفيها[1]: توفي أبو محمد يوسف بن الحسن[2] بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي الفاضل بن الفاضل، شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيبويه، وظهر له فيه ما لم يظهر لغيره، ثم صنف عدّة كتب مشهورة مثل شرح أبيات سيبويه، وشرح إصلاح المنطق، وسيراف قصبة فارس وليس بها زرع ولا ضرع، وأهلها....، ومنها ينتهي الإنسان إلى حصن (ابن) عمارة على البحر منيع، ويقال: إن صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقّه: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[3] وكان اسم ذلك الملك الجُلندي بضم الجيم.

سنة ست وثمانين إلى تسعين وثلثمائة

في سنة ست وتسعين لليلتين بقيتا من رمضان: توفي[4] العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل الفاطمي، صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر بمدينة (بلبيس)[5] وكان برز إليها لغزو الروم، وكان موته بعدّة أمراض / ١٩٢/ منها القولنج، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ومولده بالمهدية. وكان قد ولى كتابته نصراني يقال له: عيسى بن نسطورس، واستناب بالشام رجلاً يهودياً اسمه ميشا فاستطالت النصارى واليهود بسببهما على المسلمين، فعمد أهل مصر إلى قراطيس وعملوها على هيأة امرأة ومعها قصة فجعلوها في طريق العزيز، فأخذها العزيز وفيها مكتوب: بالذي أعزّ اليهود بمنشا والنصارى بعيسى بن نسطورس،

---

(١) المختصر ٢/ ١٣٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣١٩ وفيات الأعيان ٧/ ٧٢.
(٢) في الأصل: الحسين، والتصويب عن المختصر.
(٣) سورة الكهف: الآية ٧٩.
(٤) المختصر ٢/ ١٣١ والكامل ٧/ ١٧٦ والبداية والنهاية ١١/ ٣٢٠.
(٥) سقطت من الأصل، والتكملة عن المختصر.

وأذلَّ المسلمين بك إلاَّ كشفت عنّا، فقبض على عيسى النصراني وصادره، وكان العزيز يحب العفو ويستعمله، ولما مات العزيز بويع ابنه الحاكم[١] بأمر الله أبو علي منصور بعهد من أبيه. فولي الخلافة وعمرُهُ إِحدى عشرة سنة، وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان، وكان خصياً أبيض، فضبط الملك وحفظه للحاكم[٢] إلى أن كبر، ثم قتل أرجوان.

وفيها[٣]: مات أبو ذوّاد بن المسيب أمير الموصل، وولي بعده أخوه المقلد.

وفيها[٤]: توفي منصور بن يوسف بن بلكين الصنهاجي أمير إفريقية، وكان كريماً شجاعاً، وتولّى بعده ابنه باديس.

وفيها[٥]: توفي أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي صاحب (قوت القلوب) وكان صالحاً مجتهداً في العبادة، وكان من أهل الجبل، سكن مكة فنسب إليها، وقدم بغداد، فوعظ وخلّط في كلامه فهجروه، وكان مما خلّط فيه أنه قال: ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق، ومنع من الكلام بعد ذلك، وتوفي ببغداد.

/١٩٣/ وفي سنة سبع وثمانين:

كان[٦] ابتداء دولة بني حماد[٧] ملوك بجاية. من كتاب (الجمع والبيان في أخبار القيروان) قال:

في هذه السنة: عقد[٨] باديس بن منصور صاحب إفريقية الولاية لعمه حماد بن يوسف[٩] على أسير، وخرج إليها حماد فاتسعت ولاية حَماد وعظم شأنه وبقي كذلك إلى سنة خمس وأربعمائة، فأظهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس وخلعه وسارا بجموعهما واقتتلا في أول جمادى الأولى سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد والتجأ إلى قلعة مغيلة، ثم سار إلى مدينة دكمة ونهبها ونقل منها الزاد إلى قلعة مغيلة، وعاد إليها وتحصّن بها، وباديس محاصر لَهُ، ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجأة ليلة

---

(١) انظر ترجمته وأخباره في: النجوم الزاهرة ٤/ ١٧٦ والمغرب (قسم مصر) ص٤٩.

(٢) في الأصل: وحفظ الحاكم، والتصويب عن المختصر.

(٣) المختصر ٢/ ١٣١ والكامل ٧/ ١٨١.

(٤) المختصر ٢/ ١٣١ والكامل ٧/ ١٨٢.

(٥) المختصر ٢/ ١٣١ والكامل ٧/ ١٨٣ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٩ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٧٥.

(٦) المختصر ٢/ ١٣١.

(٧) بنو حماد أسرة إسلامية حكمت المغرب الأوسط، حاضرتها قلعة بني حماد، أسسها حماد بن بلكين، ومن ملوكهم المنصور بن الناصر الذي اتخذ بجاية حاضرة لملكه، قضى الموحدون على ملكهم في أثناء حكم يحيى بن عبد العزيز (الموسوعة الميسرة ص٤١٥).

(٨) المختصر ٢/ ١٣١.

(٩) في المختصر بلكين.

الأربعاء آخر ذي القعدة سنة ست وأربعمائة. وتولى بعد باديس ابنه المعزّ، واستمرّ حماد على خلافِهِ، فاقتتلا أيضاً في سنة ثمان وأربعمائة فانهزم حمّاد هزيمة قبيحة، ثم إنه اصطلح مع المعزّ على [ان] يقتصر حماد على ما بيده، وهو عمل ابن علي وما وراءه من أسير وتاهرت، واستقر للفائز بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاج وزواوة ومقرة ودكمة وغير ذلك، وبقي حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة، واستقر في الملك بعده ابنه الفائد بن حماد، وبقي الفائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة فملك بعده ابنه محسن وأساء السيرة وخبط وقتل جماعة من أعمامه فخرج عن طاعته ابنُ عمه بلكين بن محمد بن حماد /١٩٤/ واقتتل معه، فقتل بلكين محسناً وملك موضعه في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقي بعده حتى غدر به الناصر بن علناس بن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة، واستقر الناصر في الملك حتى توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وملك بعده ابنه باديس بن المنصور، وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي، فملك بعده أخوه العزيز بالله بن المنصور، وبقي العزيز حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ وفاته، وملك بعده ابنه يحيى وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من المغرب الأقصى وملك بجاية. قال ابن الأثير في الكامل[١]: إن ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وكان آخر مَنْ ملك منهم يحيى بن العزيز بن المنصور بن علناس بن حماد بن بلكين، وانقرضت مملكة بني حماد في السنة المذكورة. وكان ينبغي أن نذكر ذلك مبسوطاً مع السنين وإنما جمعناه لينضبط.

وفيها[٢]: مات الرضي الأمير نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، في رجب، واختل بموته ملك آل سامان، ولما توفي قام بالأمر بعده ابنه أبو الحارث منصور.

وفيها[٣]: في شعبان توفي سبكتكين، وكان مقامه ببلخ، فلما طال مرضه ارتاح إلى هواء غزنة. فسار عن بلخ إليها، فمات في الطريق، فنقل ميتاً، ودفن بغزنة، وكانت مدة ملكه عشرين سنة، وكان عادلاً، ولما حضرته الوفاة /١٩٥/ عهد إلى ابنه إسماعيل، وكان محمود أكبر منه فملك إسماعيل وكان بينه وبين أخيه قتال في تلك

(١) انظر الكامل ٩/ ٣٠.
(٢) المختصر ٢/ ١٣٣ والكامل ٧/ ١٩٦. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٢٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٩٨.
(٣) المختصر ٢/ ١٣٣.

المدة، ثم انتصر محمود، وانهزم إسماعيل وحاصره في قلعة غزنة، فنزل إسماعيل بالأمان فأحسن إليه محمود، وكان مدة ملك إسماعيل سبعة أشهر.

وفيها(١): توفي فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بقلعة طبرك في شعبان وقعد في ملكه ابنهُ مجد الدولة أبو طالب رستم وعمره أربع سنين، وكان اتفاق الأمراء عليه.

وفيها(٢): توفي أبو الوفاء محمد بن المهندس الحاسب البوزجاني، أحد الأئمة في علم الهندسة، ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان، وهي بليدة من خراسان بين هراة ونيسابور، ثم قدم العراق.

وفي سنة ثمان وثمانين:

قتل(٣) صمصام الدولة كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو، شغب الجند عليه (وكان) عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر، ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية أيام، قال (القاضي شهاب الدين)(٤) ابن أبي الدم: لما خرج صمصام الدولة من الاعتقال وملك سنة ثمانين وثلثمائة وهو أعمى، وبقي حتى قتل هذه السنة.

وفيها(٥): توفي محمد بن المظفر الحاتمي، أحد الأعلام في الأدب واللغة وله (الرسالة)(٦) التي بين فيها سرقة المتنبي. ونسبته إلى بعض أجداده حاتم.

وفي سنة تسع وثمانين:

اتفق(٧) أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون، وخلعوا منصور بن نوح، وسمله بكتورون فأعماه، ولم يراقب الله فيه لكونه ابن أستاذه، وأقاموا /١٩٦/ في الملك أخاه عبد الملك وهو صغير، وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر، ولما وقع من بكتورون وفايق في هذه السنة ما وقع من سملهم منصوراً كتب إليهم

---

(١) المختصر ٢/ ١٣٣ والكامل ٧/ ١٨٥. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٢٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٩٧.

(٢) المختصر ٢/ ١٣٣ والكامل ٧/ ١٨٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) المختصر ٢/ ١٣٤ والكامل ٧/ ١٩٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٩٨ وفيه: صمصام الدولة المرزبان. وكنيته أبو كالجيار.

(٤) ما بين قوسين شطب عليه في الأصل، وكلام ابن أبي الدم نقله المؤلف عن المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ١٣٤. وهو محمد بن الحسن بن المظفر، البغدادي الحاتمي. انظر ترجمته في: وفيات العيان ٤/ ٣٦٢ وتاريخ بغداد ٢/ ٢١٤ واليتيمة ٣/ ١٠٨ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٤٥ والمحمدون ٢٣٠ والوافي ٢/ ٣٤٣ والشذرات ٣/ ١٢٩ وعبر الذهبي ٣/ ٤٠ وبغية الوعاة ٣٥.

(٦) في الأصل: القصيدة لعله من وهم الناسخ.

(٧) المختصر ٢/ ١٣٤.

محمود[١] يلومهم، وسار إليهم وقاتلهم حتى هزمهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة. واستولى محمود على خراسان وقطع منها خطبة السامانية.

وفي هذه السنة: انقرضت[٢] دولة السامانية، فإن محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبة السامانية اتفق ببخارى مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق وجمعوا العساكر، فاتفق موت فائق في تلك المدة فضعفت نفوسهم بموته، وبلغ ذلك أيلكخان[٣] فسار في جمع[٤] الأتراك إلى بخارى، وأظهر المودة لعبد الملك والحميّة[٥] فخرجوا إليه، فقبض عليهم ودخل بخارى عاشر ذي القعدة من هذه السنة، وقبض على عبد الملك بن نوح وحبسه حتى مات، وحبس معه جميع بني سامان، وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت جمعاً من الأرض، وكانت من أحسن الدول سيرةً وعدلاً. وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه. وقد كان ابتدأ ملكهم سنة إحدى وستين ومائتين.

وفي سنة تسعين وثلثمائة[٦]:

توفي أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (كان) عالماً في علوم شتى خصوصاً في اللغة، وله عدّة مصنفات، منها كتاب «المجمل» في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسألة في المقامة الطيبية، وكان مقيماً بهمدان، /١٩٧/ وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات.

سنة إحدى إلى سنة خمس وتسعين وثلثمائة

في سنة إحدى وتسعين: قُتل[٧] حسام الدولة المقلّد بن المسيب بن رافع بن جعفر بن مهنا بن يزيد بن عبد الله من ولد عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي، وكان مقلد هو وأخوه أبو ذواد محمد بن المسيب أوّل من استولى على

(١) هو محمود بن سامان، وانظر الخبر في البداية والنهاية ١١/ ٣٢٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٠.
(٢) المختصر ٢/ ١٣٤ والكامل ٧/ ١٩٧.
(٣) بعده في المختصر، واسمه أرسلان.
(٤) في الأصل: جميع والتصويب عن المختصر.
(٥) بعده في المختصر: له فظنوه صادقاً، وخرج إليه بكتورون وغيره من الأمراء والقواد.
(٦) بعده في المختصر ٢/ ١٣٥: وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. وانظر ترجمة أحمد بن فارس في: وفيات الأعيان ١/ ١١٨ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٥ ومعجم الأدباء ٤/ ٨٠ وبغية الوعاة ١٥٣ ودمية القصر ٢/ ٤٨٩ واليتيمة ٣/ ٤٠٢.
(٧) المختصر ٢/ ١٣٥ والكامل ٧/ ٢٠٩. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٢٩ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٠٤.

الموصل ولكنها في سنة ثمانين وثلثمائة، ثم ملكها أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلثمائة، واستمر مالكها حتى قتل في هذه السنة. قتله مماليكه الأتراك بالأنبار. ولما مات قام مقامه ابنه قرواش.

وفيها[١]: توفي أبو عبد الله الحسين[٢] بن الحجاج الشاعر بطريق النيل، وكان ذا مجون وخلاعة. وتولّى حسبة بغداد مدة، وكان شيعياً، وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى الكاظم. وأن يكتب على قبره: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[٣] ولما مات بالنيل نُقل إلى بغداد، ودفن كما أوصى.

والنيل بلدة[٤] على الفرات بين بغداد والكوفة، وأصل هذا الموضع أن الحجاج بن يوسف حفر به نهراً مخرجه من الفرات وسمّاه باسم نيل مصر.

وفي سنة اثنتين وتسعين:

جرى[٥] بين قرواش بن المقلد العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولاً، ثم انتصر عسكر بهاء الدولة.

وفيها[٦]: توفي أبو بكر محمد بن محمد الشافعي المعروف بابن الدقاق الأصولي[٧].

وفي سنة ثلاث وتسعين:

ملك[٨] يمين الدولة محمود بن سبكتكين /١٩٨/ سجستان وانتزعها من يد خلف بن أحمد. وبقي خلف المذكور بعد ذلك في الجوزجان أربع سنين، ثم نقله يمين الدولة إلى جردين واحتاط عليه هناك حتى مات سنة تسع وتسعين. وكان خلف مشهوراً بطلب العلم.

وفيها: توفي[٩] المنصور أبو عامر محمد أمير الأندلس، وكان قد عظم شأنه وأكثر الغزوات، وكانت ولايته سنة ست وستين وثلثمائة حسبما ذكرناه، وكانت ولايته

---

(١) المختصر ٢/ ١٣٥ والكامل ٧/ ٢١١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، أبو عبد الله بن الحجاج. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٦٨ وتاريخ بغداد ٨/ ١٤ ويتيمة الدهر ٣/ ١٣٦ ومعجم الأدباء ٩/ ٢٠٦ والبداية والنهاية ١١/ ٣٢٩ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٤.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٨.

(٤) وهي اليوم قرية بنفس الاسم تقع جنوب مدينة الحلة ـ مركز محافظة بابل ـ.

(٥) المختصر ٢/ ١٣٥ والكامل ٧/ ٢١٤.

(٦) المختصر ٢/ ١٣٥ والكامل ٧/ ٢١٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) في المختصر: صاحب الأصول.

(٨) المختصر ٢/ ١٣٥ والكامل ٧/ ٢١٥.

(٩) المختصر ٢/ ١٣٥ والكامل ٧/ ٢١٥.

سبعاً وعشرين سنة، ولم يكن للمؤيد خليفة الأندلس معه من الأمر شيء. ولما توفي المنصور، تولى ابنه أبو مروان عبد الملك، ويلقب بالمظفر، وجرى في الغزو والسياسة عن المؤيد هشام الأموي على قاعدة أبيه وبقي المظفر في الولاية سبع سنين، فتكون وفاته سنة أربعمائة. ولما توفي المظفر قام بالأمر بعده أخوه عبد الرحمان ابن المنصور، ويلقَّب بالناصر فخلّط ولم يزل مضطرب الأمور أربعة أشهر، فخرج على المؤيد بن عمه محمد على ما سنذكره إن شاء الله تعالى، فخلع هشام المؤيد وقتل عبد الرحمن الناصر.

وفيها[1]: كثر العيّارون ببغداد.

وفيها[2]: استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر على الشام أبا محمد الأسود فلما استقرّ في دمشق أشهر إنساناً مغربياً، ونادى عليه هذا جزاء مَنْ يحبّ أبا بكر وعمر. وأخرجه من دمشق.

وفيها[3]: توفي ببغداد عثمان[4] بن جنّي النحوي الموصلي. ومولده سنة اثنتين وثلثمائة.

وفيها[5]: توفي أبو الحسن محمد[6] بن عبد الله السلامي الشاعر، فمن شعره في عضد الدولة: [من الطويل]

/١٩٩/ فبشرتُ آمالي بَملْكٍ هوَ الوَرَى ... ودارٍ هيَ الدنيا ويوم هوَ الدهرُ[7]

إليكَ طوى عرضَ البسيطة جاعلٌ ... قصارى المطايا أن يلوِّحَ لها القصر

وكنتُ وعزمي والظلامُ وصارمي ... ثلاثةَ أشياءٍ كما اجتمعَ النسرُ

وله في الدروع: [من الكامل]

يا ربّ سابغةٍ حبتني نعمةً ... كافأتُها بالسوءِ غيرَ مفنّدِ

أضْحَتْ تصونُ عن المنايا مُهجتي ... وظلَلْتُ أبذلها لكلّ مهنّدِ

وفي سنة أربع وتسعين: استولى[8] على البطيحة وغيرها إنسان يقال له: أبو

---

(١) المختصر ٢/ ١٣٦ والكامل ٧/ ٢١٨. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٣٠.
(٢) المختصر ٢/ ١٣٦ والكامل ٧/ ٢١٨ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٧ وفيه: تمصولت الأسود.
(٣) المختصر ٢/ ١٣٦ والكامل ٧/ ٢١٩.
(٤) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٥ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣١.
(٥) المختصر ٢/ ١٣٦ والكامل ٧/ ٢٢٠.
(٦) ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٤٠٣ وتاريخ بغداد ٢/ ٣٣٥ والوافي ٣/ ٣١٧ والمنتظم ٧/ ٢٥ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٩.
(٧) البيت في الديوان، وما بعده لم يرد في المختصر.
(٨) المختصر ٢/ ١٣٦ والكامل ٧/ ٢٢٣ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٣.

العباس بن واصل، وكان رجلاً قد تنقل في خدمة الناس، ثم خدم مهذّب الدولة صاحب البطيحة، فتقدم عنده حتى جهّز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف، فلما فتحهما ابن واصل غنم أموالاً عظيمة وقويت نفسه، وخلع طاعة مخدومه مهذب الدولة، ثم قصده، فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة. واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة وأمواله فقصد مهذب الدولة بغداد، فلم يمكن من الدخول، وهذا خلاف ما اعتمده مهذب الدولة من القادر لما هرب من بغداد، فإن مهذّب الدولة بالغ في الخدمة والإحسان.

وفيها[١]: قلّد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الموسوي والد الرضي نقابة العلويين بالعراق، وقضاء القضاة والمظالم، وكتب عهده بذلك من شيراز، ولقبه الطاهر ذا المناقب. فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وأمضى ما سوى ذلك.

وفي سنة خمس وتسعين:

كان[٢] أبو العباس / ٢٠٠/ بن واصل لما استولى على البطائح أقام بها نائباً[٣] وسار نحو البصرة، فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته، فأرسل عميد الجيوش وهو أمير العراق من جهة بهاء الدولة عسكراً في السفن مع مهذب الدولة إلى البطيحة، فلما دخلها لقيه أهلها وسرّوا بقدومه، وسلّموا إليه جميع الولايات. واستقرّ عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسين[٤] ألف دينار. واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره.

سنة ست وتسعين إلى سنة أربعمائة

في سنة ست: فتح يمين الدولة المولتان[٥]، ثم سار إلى بيدا ملك الهند فهرب إلى قلعة كاليجار، فحصره بها، ثم صالحه على مال، وألبس[٦] ملك الهند خلعته واستعفى من شرّ المنطقة فلم يُعفه يمين الدولة، فشدّها على كره.

وفي سنة سبع وتسعين:

وقع[٧] بين بهاء الدولة وبين أبي العباس بن واصل حروب آخرها أن ابن

---

(١) المختصر ٢/ ١٣٧ والكامل ٧/ ٢٢٤ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١٠.
(٢) المختصر ٢/ ١٣٧ والكامل ٧/ ٢٢٩ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٤.
(٣) في الأصل: ثانياً.
(٤) صوابها: خمسون.
(٥) في المختصر الذي ينقل عنه المؤلف: فتح يمين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاجلة من أعمال الهند، وهي وراء الملتان، وهي مدينة حصينة عالية السور. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٣٥.
(٦) في الأصل: لبس، والتصويب عن المختصر.
(٧) المختصر ٢/ ١٣٧ والكامل ٧/ ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١٥.

واصل انهزم إلى البصرة، فأُسِر وحُمل إلى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله، وطيف برأسه بخوزستان، وكان قتله بواسط عاشر صفر.

وفيها[١]: خرج على الحاكم بمصر رجل أمويّ من ولد هشام بن عبد الملك يسمى أبا ركْوة لحمله ركوة على كتفيه. وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وكثر جمعُهُ، وملك برقة، فجهز الحاكم إليه جيشاً / ٢٠١/ فكسره أبو ركوة وقوي بغنيمته، وسار أبو ركوة إلى الصعيد واستولى عليه، (فعظم ذلك على الحاكم إلى الغاية)[٢] فأحضر عساكر الشام، واستخدم عساكر كثيرة، واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله وجهّزه إلى أبي ركوة، فجرى بينهم حرب، انهزم أبو ركوة وأخذ أسيراً، فأخذه الحاكم وقتله وصلبه وطيف به.

وفي سنة ثمان وتسعين:

سار[٣] يمين الدولة إلى الهند وأوغل[٤] فيه وفتح.

وفيها: استعملت[٥] والدة مجد الدولة بن فخر الدولة[٦] أبا جعفر بن شمتريار[٧] المعروف بابن كاكويه على أصفهان (وإنما قيل له ابن كاكويه)[٨]؛ لأنه ابن خال والدة مجد الدولة، وكاكويه هو الخال بالفارسية.

وفيها[٩]: توفي عبد الواحد[١٠] بن نصر الببغا.

وفيها[١١]: توفي البديع أبو الفضل أحمد[١٢] بن الحسين الهمداني صاحب المقامات التي عمل الحريري على منوالها.

وفيها[١٣]: توفي أبو نصر إسماعيل[١٤] بن أحمد الجوهري صاحب كتاب

---

(١) المختصر ٢/ ١٣٨ والكامل ٧/ ٢٣٤ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١٥.
(٢) سقطت من الأصل والتكملة عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ١٣٨ والكامل ٧/ ٢٣٨ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٨.
(٤) الأصل: وغل.
(٥) المختصر ٢/ ١٣٨ والكامل ٧/ ٢٣٩.
(٦) بعده في المختصر: وكان إليها الحكم بمملكة ابنها.
(٧) في الأصل: سميرنار والتصويب عن المختصر.
(٨) سقطت من الأصل، والتكملة عن المختصر.
(٩) المختصر ٢/ ١٣٨ والكامل ٧/ ٢٤٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(١٠) في الأصل: الصمد، والتصويب عن المختصر، وانظر ترجمته في: البداية والنهاية ١١/ ٣٤٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١٩ ووفيات الأعيان ٣/ ١٩٩.
(١١) المختصر ٢/ ١٣٨ والكامل ٧/ ٢٤١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(١٢) انظر ترجمته في: البداية والنهاية ١١/ ٣٤٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١٨ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٧ واليتيمة ٤/ ٢٥٦ ومعجم الأدباء ٢/ ١٦١.
(١٣) المختصر ٢/ ١٣٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(١٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٨٠ وهو فيه: اسماعيل بن حماد.

الصحاح، وهو كتاب شهرتُهُ تغني عن ذكره، وكان أبو نصر من فاراب، وهي مدينة بما وراء نهر الترك[١]، وتسمى هذا الزمان أطرار. وكان أبو نصر إماماً في اللغة والعربية، قدم إلى نيسابور وتوفي بها، وكان يكتب خطاً حسناً منسوباً.

وفي سنة تسع وتسعين:

قتل[٢] أبو علي بن ثمال الخفاجي، وكان الحاكم العلوي قد ولاه الرحبة ثم انتقلت عنه، وصار أمرها إلى صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب.

وفيها: توفي[٣] علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس، وهو أربع مجلدات، وقيل إن الذي أمر به العزيز أبو الحاكم.

/٢٠٢/ وفي سنة أربعمائة:

توفي[٤] المؤيد الأموي خليفة الأندلس، كان قد تقدم في سنة ست وستين وثلثمائة ذكر موت الحكم صاحب الأندلس وولاية ابن هشام الملقب بالمنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ، وكان عمر المؤيد لما ولي والخلافة عشر سنين، فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد المنصور، وبقي المؤيد محجوباً عن الناس، واستمر المؤيد في الخلافة إلى سنة تسع وتسعين وثلثمائة، فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي، في جمادى الآخرة، واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة، وتلقب محمد المذكور بالمهدي. واستمر في الخلافة، فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب المهدي، واستولى سليمان على الخلافة في هذه السنة، ثم جمع المهدي محمد بن هشام جمعاً، وقصد سليمان بن الحكم بقرطبة فهرب منه، وعاد محمد المهدي إلى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة، ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا عليه، وأخرجوا المؤيد من الحبس، وأعادوه إلى الخلافة في سابع ذي الحجة

---

(١) في المختصر: وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر.

(٢) المختصر ٢/ ١٣٨ والكامل ٧/ ٢٤٤ والبداية والنهاية ١١/ ٣٤١.

(٣) المختصر ٢/ ١٣٨.

(٤) المختصر ٢/ ١٣٨ والكامل ٧/ ٢٤٨. وهو المؤيد هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الأموي، انظر كذلك النجوم الزاهرة ٤/ ٢٢١ وابن خلدون ٤/ ١٤٧ ونفح الطيب ١/ ١٨٧ والبيان المغرب ٢/ ٢٠٣.

من هذه السنة، وأحضروا المهدي بين يديه، فأمر بقتله، فقتل واستمر المؤيد في الخلافة، وقام بتدبير أمره واضح العامري، ثم قبض المؤيد / ٢٠٣/ على واضح وقتله، فكثرت الفتن على المؤيد، واجتمعت البربر مع سليمان بن الحكم، وساروا وحصروا المؤيد بقرطبة، وملكها سليمان عنوة، وأخرج المؤيد من القصر، ولم يتحقق للمؤيد خير بعد ذلك، وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال سنة ثلاث وأربعمائة، وتلقب المستعين بالله، ثم كان من سليمان وأخبار الأندلس ما سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة.

وفيها[(١)]: بنى أبو محمد بن سهلان سوراً على مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفيها[(٢)]: توفي النقيب أبو أحمد الموسوي، والد الرضي، وكان مولده سنة أربع وثلثمائة، وكان قد أضرّ آخر عمره.

سنة إحدى وأربعمائة إلى سنة عشر وأربعمائة

في سنة إحدى وأربعمائة

سار[(٣)] إيلكخان ملك الترك من سمرقند لقتال أخيه طغانخان، فسقط عليه ثلج منعه من الوصول إليه فعاد إلى سمرقند.

وفيها[(٤)]: خطب قرواش بن المقلد العقيلي أمير الموصل للحاكم بالله صاحب مصر بأعماله كلِّها وهي الموصل والأنبار والمدائن والكوفة وكان ابتدأ الخطبة بالموصل: الحمد لله الذي انجلتْ بنورِهِ غمرات الغضب، وانهدّت بعظمتهِ أركان النصب، واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب. فكتب بهاء الدولة إلى عميد الجيوش يأمره بحرب قرواش، فسار إليه وأرسل قرواش ليعتذر وقطع الخطبة العلوية.

وفيها: وقع[(٥)] الحرب بين (بني)[(٦)] مزيد وبين (بني)[(٧)] دبيس بسبب أن أبا الغنائم محمد بن مزيد كان مقيماً عند بني دبيس / ٢٠٤/ في جزيرتهم بنواحي خوزستان لمصاهرة كانت بينهم، فقتل محمد بن مزيد أحد بني دبيس، ولحق بأخيه أبي الحسن بن مزيد، فسار إليهم أبو الحسن بن مزيد، واقتتلوا، فقتل أبو الغنائم بن مؤيد وهرب أخوه

---

(١) المختصر ٢/ ١٣٩.

(٢) المختصر ٢/ ١٣٩ والكامل ٧/ ٢٥٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٤٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٢٣.

(٣) المختصر ٢/ ١٣٩ والكامل ٧/ ٢٥٣.

(٤) المختصر ٢/ ١٣٩ والكامل ٧/ ٢٥٣ والبداية والنهاية ١١/ ٣٤٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٢٤.

(٥) المختصر ٢/ ١٤٠ والكامل ٧/ ٢٥٤.

(٦) الزيادة عن المختصر.

(٧) الزيادة عن المختصر.

أبو الحسن.

وفيها[١]: توفي عميد الجيوش (أبو علي)[٢] بن أستاذ هرمز، وكان أميراً من جهة بهاء الدولة على العسكر وعلى الأمور ببغداد، وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وعمرهُ تسع وأربعون سنة، وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب عضد الدولة، واتصل عميد الجيوش بخدمة بهاء الدولة، فلما فسَدَ حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة إلى بغداد فأصلح الأمور، وقمع المفسدين، ولما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة موضعه فخر الملك أبا غالب على بغداد.

أخبار صالح بن مرداس [٣]

وملكه حلب، وأخبار ولده إلى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. وكان ينبغي أن نذكره[٤] على السنين مبسوطاً، ولكن لقلته كان يضيع من غير ضبط. فلذلك أوردناه في هذه السنة أعني سنة اثنتين وأربعمائة جملةً، كما فعلنا في عدّة قصص فلذلك نقول:

إننا ذكرنا ملك أبي المعالي سعد الدولة شريف بن سيف الدولة لحلب إلى أن توفي بالفالج وهو ملكها على ما شرحناه في سنة إحدى وثمانين وثلثمائة. ولما توفي سعد الدولة أُقيم أبو الفضائل ولد سعد الدولة مكان أبيه، وقام بتدبيره لؤلؤ مولى أبيه، ثم استولى أبو نصر بن لؤلؤ على أبي الفضائل وأخذ منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي /٢٠٥/ فيها، ولقبه الحاكم مرتضى الدولة، واستقرَّ في ملك حلب، وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وحشة وقصص يطول شرحها، وكانت الحرب بينهما سجالاً، وكان لابن لؤلؤ غلام اسمه فتح وكان دزدار قلعة حلب، فجرى بينه وبين أستاذه ابن لؤلؤ وحشةٌ في الباطن، حتى عصى فتح في قلعة حلب، واستولى عليها. وكاتب فتح المذكور الحاكم العلوي بمصر، وأخذ منه صيدا وبيروت، وسلّم حلب إلى نوّاب الحاكم فسار مولاه ابن لؤلؤ إلى أنطاكية، وهي للروم، فأقام معهم بها، وتنقَّلت حلب بأيدي نوّاب الحاكم حتى صارت بيد إنسان من الحمدانية يعرف بعزيز الملك وبقي المذكور نائب الحاكم بحلب حتى قُتل الحاكم، وولي الظاهر لاعزاز دين الله. فتولى مِنْ جهة الظاهر على حلب إنسان يعرف بابن ثعبان، وولي القلعة خادم يعرف بموصوف، فقصدهما صالح بن مرداس أمير بني كلاب، فسلم إليه أهل حلب

---

(١) المختصر ٢/ ١٤٠ والكامل ٧/ ٢٥٤ والبداية والنهاية ١١/ ٣٤٤.

(٢) الزيادة عن المختصر.

(٣) المختصر ٢/ ١٤٠ والكامل ٧/ ٣٦٠.

(٤) ينقل المؤلف نص كلام صاحب المختصر.

مدينة حلب لسوء سيرة المصريين، فصعد ابن ثعبان إلى القلعة، وحصرها صالح فَسُلِّمتْ إليه قلعة حلب في سنة أربع عشرة وأربعمائة، واستقر صالح مالكاً لحلب وملَكَ معها[1] بعلبك إلى عانة، وأقام بحلب ست سنين، فلما كان سنة عشرين وأربعمائة جهّز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح وحسان أمير بني طيّيء[2] المستولي على الرملة، وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين[3]، فاتفق صالح وحسان أمير بني طيّيء على قتال أنوش تكين، وسار /٢٠٦/ صالح إلى حسان واجتمعا على الأردن ووقع بينهم القتال، فقُتل صالح وولده الأصغر، ووجه رأسيهما إلى مصر، ونجا ولده أبو كامل نصر، وسار إلى حلب فملكها، وكان لقب أبي كامل شبل الدولة، وبقي مالكاً لحلب إلى سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وذلك أيام المستنصر بالله العلوي فجهزت العساكر من مصر إلى شبل الدولة ومقدمهم يقال له الدزبري، وقيل أنوش تكين ويلقب الدزبري، فاقتتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وملك الدزبري حلباً بعد أن قتل شبل الدولة، وملك الشام جميعه وكثر ماله، وتوفي الدزبري بحلب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة على ما سنذكره.

وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة، يقال له أبو علوان ثمال، ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزبري سار إلى حلب وملكها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وبقي معز الدولة ثمال بن صالح مالكاً لحلب إلى سنة أربعين وأربعمائة، فأرسل إليه المصريون جيشاً فهزمهم، ثم أرسلوا جيشاً آخر فهزمهم، ثم صالح ثمال المصريين ونزل لهم عن حلب، فأرسل المصريون رجلاً يقال له الحسن بن علي بن ملهم، ولقبوه مكين الدولة، فتسلّم حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وسار ثمال إلى مصر وأخوه عطية إلى الرحبة، وكان لشبل الدولة نصر المقتول في حرب الدزبري ولد يقال له محمود، فكاتبه أهل حلب، وخرجوا عن طاعة ابن ملهم، فوصل إليهم محمود /٢٠٧/ واتفق معه أهل حلب وحصروا ابن ملهم في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم. فلما قربوا من حلب، هرب محمود وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب، وأخذَ أموالهم، ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر فهزمهم وعاد إلى حلب محاصراً لها،

(١) الأصل: منها.
(٢) في الأصل: ابن أبي طيء والتصويب عن المختصر.
(٣) الأصل: دكين.

وملك المدينة والقلعة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وأطلق ابن ملهم ومقدم الجيش ناصر الدولة وهو من ولد ناصر الدولة بن حمدان، فسار إلى مصر، واستقرّ محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس بحلب، ولما وَصَلَ ابن ملهم إلى مصر، وكان ثمال بن صالح قد سار إلى مصر، فجهز المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود فسار إلى حلب، وهزم محمود وتسلّم حلب في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ثم توفي ثمال في حلب سنة أربع وخمسين في ذي القعدة، وأوصى بحلب لأخيه عطية الذي كان سار إلى الرحبة، فسار عطية بن صالح من الرحبة، وملك حلب في السنة المذكورة، وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال سار إلى حرّان، فلما مات ثمال وملك أخوه عطية جمع محمود عسكراً وسار إلى حلب فهزم عمه عطية عنها. فسار عطية إلى الرقة فملكها، ثم أُخذت منه، فسار إلى الروم وأقام بقسطنطينية إلى أن مات بها.

وملك محمود بن نصر بن صالح حلب في رمضان سنة اربع وخمسين وأربعمائة، ثم استولى محمود على ارتاح وأخذها من الروم في سنة ستين، ومات محمود المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وستين /٢٠٨/ وأربعمائة في حلب، وملك حلب بعده ابنه نصر فقتله التركمان، وملك حلب أخوه سابق بن محمود، وبقي محمود مالكاً لحلب إلى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، فأخذ حلب منه مسلم بن قرواش صاحب الموصل على ما نذكره.

وفي سنة اثنتين وأربعمائة: كُتب[1] ببغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدح في (نسب) خلفاء مصر، وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء، وأبو عبد الله بن النعمان الشيعي[2]، ونسخة المحاضر:

هذا ما شهد به الشهود: أن معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد منتسب إلى ديصان (بن سعيد)[3]، وأن هذا الناجم بمصر هو الحاكم منصور بن نزار[4] حكم الله عليه بالبوار[5] بن معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا أسعده الله وأن من تقدمه من سلفه الأرجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين، خوارج لا نسب لهم في ولد

(١) المختصر ٢/ ١٤٢ والكامل ٧/ ٢٦٣. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٤٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٢٩.
(٢) في المختصر والكامل فقيه الشيعة وهو:.
(٣) بدله في المختصر: الذي ينسب إليه الديصانية.
(٤) في المختصر: هو منصور بن نزار المتلقب بالحكم.
(٥) بعده في المختصر: والدمار.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن ما أدعوه من النسب زور وباطل. وأن هذا الناجم بمصر هو سلفه كفار زنادقة ملحدون معطلون وللاسلام جاحدون، أباحوا الفروج، وحللوا الخمور، وسبوّا الأنبياء، وأدعوا الربوبية، وتضمّن المحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه، وفي آخره: وكتب في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعمائة.

وفيها[١]: اشتدَّ أذى خفاجة (للحجاج)[٢] وقطعوا عليهم الطريق.

وفي سنة ثلاث وأربعمائة:

قتل[٣] قابوس بن وشمكير بن زياد بسبب تشديده على أصحابه، وعدم التجاوز عن ذنوبهم، فحصروه، واستدعوا ولده منوجهر فأقاموه / ٢٠٩/ عليهم وكان بجرجان، ثم اتفق مع أبيه[٤] قابوس، وانقطع قابوس في قلعة يعبد الله، فلم يطب للعسكر ذلك، وعاودوا منوجهر في قتله فسكَتَ فمضوا إلى قابوس، وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان[٥] قابوس المذكور كثير الفضائل عظيم السياسة، قليل العفو، عالماً بالنجوم وغيرها، وله أشعار حسنة فمنها[٦]: [من البسيط]

قلْ للذي بصروفِ الدهرِ عيّرنا ... هلْ عاندَ الدهرُ إلاّ مَنْ لهُ خطَرُ

ففي السماءِ نجومٌ ما لها عَدَدٌ ... وليس يكسفُ إلاّ الشمسُ والقمرُ

وفيها[٧]: مات ايلكخان ملك الترك، وملك بعده أخوه طغانخان وكان ايلكخان عادلاً محباً للدين وأهله.

وفيها[٨]: في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد الدولة بتتابع الصرع مثل مرض أبيه. وكان موته بأرجان وهو ملك العراق وعمره إثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر. وملكه أربع وعشرون سنة، وملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع.

وفيها[٩]: كان استيلاء سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة، وبويع بالخلافة (كما قدمنا ذكره)[١٠] وعدم المؤيد هشام عند استيلاء سليمان، وسنذكر[١١] ما قيل في ظهوره إن شاء الله تعالى.

---

(١) المختصر ٢/ ١٤٣ والكامل ٧/ ٢٦٣.
(٢) الزيادة عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ١٤٣ والكامل ٧/ ٢٦٦ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٣ والبداية والنهاية ١١/ ٣٤٨.
(٤) في الأصل: ابنه.
(٥) من هنا شطب على الخبر في الأصل إلى نهاية البيتين.
(٦) البيتان في البداية والنهاية ١١/ ٣٤٨.
(٧) المختصر ٢/ ١٤٣ والكامل ٧/ ٢٦٨.
(٨) المختصر ٢/ ١٤٣ والكامل ٧/ ٢٦٨.
(٩) المختصر ٢/ ١٤٣ والكامل ٧/ ٢٦٨. وانظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٤٨.
(١٠) ما بين قوسين شطب عليه بالأصل.
(١١) منها إلى نهاية الخبر شطب عليه بالأصل.

وفيها[١]: توفي القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، وكان على مذهب أبي الحسن الأشعري، وهو ناصر طريقته، ومؤيِّد مذهبه، وسكن بغداد وصنّف في علم الكلام، وانتهت إليه / ٢١٠/ رئاسة مذهبه، ونسبته إلى بيع الباقلاء.

وفي سنة أربع وأربعمائة:

غزا[٢] يمين الدولة الهند وأوْغل وعاد إلى غزنة.

وفيها: عاثت[٣] خفاجة، ونهبوا سواد الكوفة، فطلع إليهم العسكر وقتل منهم وأسر.

وفيها[٤]: توفي علي[٥] بن سعيد الاصطخري المعتزلي.

وفي سنة خمس وأربعمائة:

كانت[٦] الحرب بين ابن الحسن علي بن مزيد الأسدي وبين مضر وحسان ونبهان وطراد أولاد دُبيس، وكان آخر هذه الحرب أن مضر كبس علي بن مزيد، فهزمه واستولى على أمواله، وهرب أبو الحسن إلى النيل.

وفيها[٧]: توفي الحافظ بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهاني، المعروف بابن الحاكم النيسابوري، أمام أهل الحديث في عصره.سافر في طلب الحديث.وبَلَغَتْ عدة شيوخه نحو ألفين، وصنّف عدة مصنفات منها: (الصحيحان) و(الأمالي) و(فضائل الشافعي) وتولّى أبوه القضاء في نيسابور.

وفيها[٨]: قَتَلَ طائفة من عامة الدينور قاضيهم أبا القاسم أحمد[٩] بن يوسف ابن كج الفقيه الشافعي خوفاً منه، وله وجْهٌ في المذهب، وصنّف كتباً كثيرة، وجمع بين رئاستي العلم والدنيا.

---

(١) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٦٩ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر ترجمة الباقلاني: في النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٤ والبداية والنهاية ١١/ ٣٥٠ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٦٩ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩ والوافي ٣/ ١٧٧ والمنتظم ٧/ ٢٦٥.

(٢) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧٠ والبداية والنهاية ١١/ ٣٥٥.

(٣) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧١.

(٤) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧١ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٥) انظر ترجمة في: البداية والنهاية ١١/ ٣٥٢. (٦) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧٤.

(٧) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧٥ وقد شطب على الخبر في الأصل. وهو الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله، انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٨ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢.

(٨) المختصر ٢/ ١٤٤.

(٩) كذا في الأصل المختصر. وهو يوسف بن أحمد بن لَج كما في الكامل ٧/ ٢٧٥ والبداية والنهاية ١١/ ٣٥٥.

وفي سنة ست وأربعمائة:

توفي[١] باديس بن منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري، أمير إفريقية، وولى بعده ابنه المعز وعمرُة ثمان سنين، ووصلت إليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي، وهذا المعزّ هو الذي حَمَلَ أهل المغرب / ٢١١/ على مذهب الإمام مالك، وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنهما.

وفيها: غزا[٢] يمين الدولة الهند على عادته، فتاه الدليل، ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق غالب عسكره، وبقي مدّة حتى تخلّص وعاد إلى خراسان.

وفيها: عزِل[٣] سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب، وقتله سلخ ربيع الأول من (هذه)[٤] السنة.وكانت مدّة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وعمره إثنتين وخمسين سنة وأَحَدَ عشر شهراً.

ووجد له ألف ألف دينار عيناً، غير العروض، وغير ما نهب، وكان قبضه بالأهواز ثم استوزر سلطان الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان.

وفيها[٥]: توفي الشريف الرضي، وهو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.صاحب الشعر، حكى أنه تعلّم النحو من ابن السيرافي النحوي، وقال السيرافي يوماً: إذا قلت رأيت عمراً ما علامة النصب في عمروٍ؟

فقال الرضي: بغضُ علي. أراد السيرافي نَصْبَ الإعراب، وأراد الرضي النصب الذي هو بغض عليّ. إشارة إلى عمرو بن العاص وبغضه لعليّ فتعجب الحاضرون من حدّةِ ذهنهِ، وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة بغداد.

وفي سنة سبع وأربعمائة:

غزا[٦] يمين الدولة الهند على عادته ووصل إلى كَشيمر / ٢١٢/ إلى نهر[٧] كنك، وغنم أموالاً وجواهر عظيمة، من فتوحه وعاد إلى غزنة منصوراً.

وفيها: خرج[٨] بالأندلس على المستعين سليمان بن الحكم شخص من قواده

---

(١) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧٦.
(٢) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧٩.
(٣) المختصر ٢/ ١٤٤ والكامل ٧/ ٢٧٩.
(٤) الزيادة عن المختصر.
(٥) المختصر ٢/ ١٤٥ والكامل ٧/ ٣٨٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٠ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨٥.
(٦) المختصر ٢/ ١٤٥ والكامل ٧/ ٢٨٢.
(٧) في المختصر والكامل: قشمير وقنوج وبلغ نهر.
(٨) المختصر ٢/ ١٤٥ والكامل ٧/ ٢٨٤.

يقال له خيران العامري؛ لأنه كان من أصحاب المؤيد، فلما ملك سليمان قرطبة خرج عنه خيران وسار في بني عامر، وكان علي[١] بن حمود العلوي مستولياً على سبتة، وبينه وبين الأندلس عدوة المجاز، وكان أخوه القاسم[٢] بن حمود العلوي مستولياً على الجزيرة الخضراء من الأندلس، ولما رأى علي بن حمود العلوي خروج خيران عن سليمان عبر إلى مالقة واجتمع مع خيران وغيره من الخارجين على سليمان الأموي، وكان أمر المؤيد هشام قد اختفى عليهم، من حين استولى ابن عمه سليمان على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة، وخرج المؤيد من القصر فلم يطلع له على خبر، فاجتمع خيران وغيره إلى علي بن حمود العلوي بالمنكب بين المريّة والمالقه سنة ست وأربعمائة، وبايعوا علي بن حمود العلوي على طاعة المؤيد الأموي إن ظهر خبره، وساروا إلى سليمان بقرطبة، فأخذوه أسيراً، وأحضرهو أخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر إلى علي بن حمود. وملك علي بن حمود قرطبة ودخلها في هذه السنة، وقصد القواد علي بن حمود ليجدوا المؤيد فلم يجدوه، فقتل علي بن حمود سليمان بن الحكم وأباه وأخاه، ولما قُدّم الحكم أبو سليمان /٢١٣/ للقتل، قال له ابن حمود: يا شيخ قتلتم المؤيّد؟ فقال: لا والله وإنّه حيٌّ يرزق، فأسرع ابن حمود في قتله، وأظهر موت المؤيد، ودعا الناس إلى نفسه، فبايعوه، وتلقّب المتوكل على الله. وهو علي بن حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[٣] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ثم إن خيران خرج عن طاعته؛ لأنه إنما وافقه طمعاً أن يجد المؤيد محبوساً في القصر ليُعيده إلى الخلافة، فلما لم يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحداً من بني أمية ليصحبه في الخلافة، فوجَدَ شخصاً ولقّبه المرتضى، وهو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي، وكان مختفياً بمدينة جيان، واجتمع إلى

---

(١) علي بن حمود بن ميمون بن أحمد الادريسي الحسني، أول ملوك الدولة الحسنية الحمودية بقرطبة كان في أجناد سليمان بن حكم الأموي. ولاه سليمان سبتة وطنجة سنة ٤٠٣هـ. فكاتب العصاة من أهل البادية، فبايعوه فزحف بهم على قرطبة فدخلها بعد قتال، وأسر سليمان وأباه وأخاه وقتلهم سنة ٤٠٧هـ وتلقب بالناصر لدين الله. ثم انتفض عليه الموالي الذي نصروه، فخلعوه وقتل غيلة سنة ٤٠٨ هـ. انظر: الكامل ٧/ ٢٨٤ والبيان للمغرب ٣/ ١١٣ وجذوة المقتبس ص٢١.

(٢) القاسم بن حمود، المأمون ثاني ملوك الدولة الحمودية، انظر عنه: البيان المغرب ٣/ ١٢٤ وجذوة المقتبس ص٢٢.

(٣) الأصل: الحسين، وهو تصحيف.

عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة مخالفين على ابن حمود، فجمع علي بن حمود جموعه وقصد السير إليهم من قرطبة وبرز بالعساكر إلى ظاهرها ودخل الحمام فوثب به غلمانه وقتلوه، وكان قتله في أواخر ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة، فلما علمت العساكر بقتله دخلوا البلد، وكان عمره ثمانياً[١] وأربعين سنة، وولايتُهُ سنة وتسعة أشهر، ثم ولي بعده أخوه القاسم، وكان أكبر من أخيه علي بعشرين عاماً ولقب القاسم بالمأمون، وبقي مالكاً لقرطبة وغيرها إلى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ثم سار القاسم إلى أشبيلية فخرج ابن أخيه يحيى[٢] بن علي بقرطبة، ودعا الناس إلى نفسه، وخلع /٢١٤/ عمَّه، فأجابوه إلى ذلك مستهل جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وتلقب يحيى بالمعتلي، وبقي بقرطبة حتى سار إليه عمّه القاسم من أشبيلية، فخرج يحيى بن علي بن حمود من قرطبة إلى مالقة والجزيرة الخضراء، فاستولى عليهما، وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ودخل القاسم قرطبة في التاريخ المذكور. وجرى بين أهل قرطبة وبينه قتال، وبقي نحو خمسين يوماً.فانتصر أهل قرطبة وانهزم القاسم بن حمود وتفرّق عنه عسكره، وسار إلى شريش، فقصده ابن أخيه يحيى وحَبَسَهُ حتى مات في حبسِهِ بعد موت يحيى، ولما جرى ذلك، خرج أهل أشبيلية عن طاعة يحيى وقدموا عليهم قاضي أشبيلية أبا القاسم محمد[٣] بن إسماعيل بن عباد اللخمي، وبقي إليه أمر أشبيلية، وكانت ولاية القاسم بن حمود إلى أن حُبس بقرطبة ثلاثة أعوام وشهوراً، وبقي محبوساً إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وقد أسنَّ وأقام أهل قرطبة رجلاً من بني أمية أسمه عبد الرحمان[٤] بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر، ولقب المستظهر بالله، وهو أخو المهدي بن هشام، وبويع في رمضان، وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك سنة أربع وأربعمائة، ولما قتل المستظهر بويع محمد[٥] بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن عبد الرحمان الناصر، ولقب

---

(١) الأصل: ثمانين.

(٢) المعتلي أبو إسحاق يحيى بن علي بن حمود الحسني العلوي. انظر: الذخيرة ١/ ٢٧١ والبيان المغرب ٣/ ١٣١ وجذوة المقتبس ص٢٣.

(٣) محمد بن إسماعيل بن عباد، أبو القاسم اللخمي، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٧.

(٤) المستظهر عبد الرحمان بن هشام، الأموي، أبو المطرف. انظر عنه: البيان المغرب ٣/ ١٣٠ والذخيرة ١/ ٣٤ وجذوة المقتبس ص٢٤.

(٥) المستكفي الأموي، أبو عبد الرحمان. انظر: البيان المغرب ٣/ ١٤١ والذخيرة ١/ ٣٧٩ والمغرب في حلى المغرب ١/ ٥٤.

المستكفي، ثم خلع بعد سنة وأربعة أشهر، فهرب وسمَّ في الطريق فمات، ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود، وكان بمالقة / ٢١٥/ فخطب له بالخلافة، ثم خرجوا عن طاعته سنة ثماني عشرة وأربعمائة، وبقي يحيى كذلك مدة، ثمَّ سار من مالقة إلى قرمونة وأقام بها محاصراً لأشبيلية، وخرجت للقاضي أبي القاسم خيل وكَمَنَ بعضهم، فخرج يحيى لقتالهم، فقتل في المعركة، وكان قتله في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ولما خَلَعَ أهل قرطبة كما ذكرنا طاعة يحيى بايعوا هشام[1] بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي، ولقبوه المعتز بالله، وكان ذلك سنة ثماني عشرة وأربعمائة.وجرى في أيامه فتن من أهل الأندلس يطول شرحها حتى خلع سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار مخلوعاً إلى سليمان بن هود الجذامي، فأقام عنده إلى أن مات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصاً من ولد عبد الرحمن الناصر يقال له أمية، فلما أرادوا أن يولّوه، قالوا: نخشى عليك أن تقتل، فإن السعادة قَدْ ولّتْ عنكم يا بني أمية، قال: بايعوني اليوم واقتلوني غداً، فلم ينتظم له أمر، واختفى ولم يظهر أثره، ثم إن الأندلس اقتسمها أصحاب الأطراف، وصاروا مثل ملوك الأطراف.

وأما قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جهور، وكان من وزراء الدولة العامرية وبقي كذلك إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وقام بأمر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد (بن جهور).

وأما إشبيلية، فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم إسماعيل بن عباد اللخمي وكان من / ٢١٦/ ولد النعمان بن المنذر، ولما اقتسمت مملكة الأندلس شاع أن المؤيد بن هشام الذي اختفى أثره قد ظهر، وشاع، فسار إلى قرية رباح فأطاعه أهلها فاستدعاه ابن عباد إلى إشبيلية، فسار إليه، وقام بنصره، وكتب بظهوره إلى ممالك الأندلس، فأجاب أكثرهم وخطبوا له، وجدّدوا بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وبقي المؤيد حتى ولي المعتضد بن عباد فأشاع موت المؤيد، والصحيح أن المؤيد لم يظهر خبره مذ فُقِد بقرطبة سنة ثلاث وأربعمائة، وإنما كان أظهار المؤيد من تمويهات بني عبّاد.

وأما بطليوس، فقام بها سابور الفتى العامري[2]، وتلقب بالمنصور، ثم انتقلت

---

(١) أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك الأموي، انظر: البيان المغرب ٣/ ١٤٥ وجذوة المقتبس ص٢٦ والمغر ١/ ٥٥.

(٢) الأصل: العلوي، وهو تحريف.

بعده إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس، وتلقب المظفر، وأصله من بربر مكناسة، وولد أبوه بالأندلس، فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس لولده عمر بن محمد، وتلقب المتوكل، واتسع ملكه، وقتل صبراً مع والديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين على الأندلس، وكان اسم ولديه اللذين قتلا معه: الفضل والعباس.

وأما طليطلة، فقام بأمرها ابن يعيش، ثم صارت إلى إسماعيل بن عبد الرحمان بن عامر بن ذي النون، وتلقب الظافر بحول الله، واصله من البربر، ثم ملك بعده ولده يحيى، ثم أخذ الفرنج منه طليطلة سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وصار هو ببلنسية، وأقام بها إلى أن قتله القاضي الأحنف بن جحاف.

وأما سرقسطة والثغر الأعلى، وكانت في يد منذر /٢١٧/ بن يحيى ثم صارت وما معها لولده يحيى بن منذر، ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجذامي وتلقب بالمستعين بالله، ثم صارت لولده أحمد، ثم ولي بعده ابنه عبد الملك بن أحمد، ثم ولي بعده ابنه أحمد بن عبد الملك، وتلقب بالمستنصر بالله.

وعليه انقرضت دولتهم على رأس الخمسمائة، فصارت بلادهم جميعها للملثمين.

وأما طرطوشة، فوليها الفتى العامري.

وأما بلنسية، فكان بها المنصور أبو الحسن عبد العزيز، ثم غدر به صهره المأمون بن ذي النون، وأخذ الملك منه سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

وأما السهلة، فملكها عبّود بن رزين، وهو بربري.

وأما دانية والجزائر، فكانت بيد الموفق بن أبي الحسن، مجاهد العامري.

وأما مرسية فملكها بنو طاهر، واستقامت لأبي عبد الرحمن منهم، إلى أن أخذها منه المعتمد بن عباد، ثم عصى بها نائبها عليه، ثم صارت للملثمين.

وأما المريّة، فملكها خيران العامري، ثم ملك بعده زهير العامري، واتسع ملكه إلى شاطبة، ثم قتل، وصارت مملكته إلى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور بن أبي عامر، ثم صارت للملثمين.

وأما مالقة: فملكها بنو علي بن حمود العلوي، ولم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة إلى أن أخذها منهم باديس بن حبوس صاحب غرناطة.

وأما غرناطة: فملكها حبوس بن ماكس الصنهاجي، فهذه صورة تفرق ممالك الأندلس، بعدما كانت مجتمعة لخلفاء بني أمية، /٢١٨/ وقد نظم أبو طالب عبد الجبار المعروف بالمثنى الأندلسي من جزيرة شقر، أرجوزة تحتوي على فنون من العلوم، وذكر فيها أشياء من التاريخ تشتمل على تفرّق ممالك الأندلس، فمن ذلك: [من الرجز]

لـمـا رأى أعـلامُ أهـلِ قـرطـبـهْ … أنَّ الأمـورَ عـنـدَهـم مـضـطـربَـهْ
وعـدمـتْ شـاكـلـة لـلـطـاعـه … اسـتـعـمـلـتْ آراءهـا الـجـمـاعـهْ
فـقـدّمـوا الـشـيـخ مِـن آل جـهـورِ … الـمـكـتـنـي بـالـحـزم والـتـدبّـرِ
ثـمَّ إنَـهُ ابـنَ الـولـيـدِ بـعـدَهُ … وكـانَ يـحـذو فـي الـسَّـدادِ قـصـدَهُ
فـجـاهـرتْ بـجـورِهـا الـجـهـاورهْ … وكـل قـطـرٍ حـلَّ فـيـه فـاقـرهْ
والـثـغـرُ الاعـلـى قـامَ فـيـهِ مـنـذرُ … ثـم ابـنُ هـودٍ بـعـد فـيـمـا يُـذكـرُ
وابـنُ يـعـيـشٍ ثـارَ فـي طُـلـيـطـلـهْ … ثم ابنُ ذي النونِ تصفّى الملك لهْ
وفـي بـطـلـيـوسَ انـبـرى سـابـورُ … وبـعـدَه ابـنُ الأفـطـسِ الـمـنـصـورُ
وثـارَ فـي حـمـصٍ بـنـو عـبـاد … والـكـذبُ والـفـتـونُ فـي ازديـادِ
وثـارَ فـي غـرنـاطـةٍ حـبـوسُ … ثـم ابـنُـهُ مـنْ بـعـدِهِ بـاديـسُ
وآل مـعـنٍ مـلـكـوا الـمـريّـهْ … بـسـيـرةٍ مـحـمـودةٍ مـرضـيّـهْ
وثـارَ فـي شـرقِ الـبـلادِ الـفـتـيـانْ … الـعـامـريـون ومـنـهـم خـيـرانْ
ثـم زهـيـرٌ والـفـتـى لـبـيـبُ … ومـنـهـمُ مـجـاهـدُ الـلـبـيـبُ
سـلـطـانُـهُ رسـا بـمـرسـى دانـيـهْ … ثـم غـزا حـتـى أتـى سـردانـيـهْ
ثـم أقـامـتْ هـذه الـصـقـالـبـهْ … لابـن أبـي عـامـر هـمْ بـشـاطـبَـهْ
وحـلّ مـا مـلّـكـهـمْ بـلـنـسـيـهْ … وثـار آلُ طـاهـرٍ بـمُـرسـيـهْ
/٢١٩/ وبـلـدُ الـبـيـتِ لآل قـاسـم … وهـوَ حـتـى الآنَ فـيـهِ حـاكـمُ
وابـنُ رزيـنٍ جـارُهُ فـي الـسـهـلـهْ … أمـهـلَ أيـضـاً ثـم كـلَّ الـمـهـلـهْ
ثـم اسـتـمـرّت هـذه الـطـوائـفُ … يـخـلـفـهـم مِـنْ آلـهـم خـوالـفُ

وفي [سنة] سبع وأربعمائة:

قُتِلَتْ[1] الشيعة بإفريقية، وتتبع من بقى منهم، فقتلوا وكان سببه أن المعزّ بن باديس (في) القيروان فاجتار بجماعة فسأل عنهم، فقيل هم رافضة يسبّون أبا بكر

---

(١) المختصر ٢/ ١٤٩ والكامل ٧/ ٢٩٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٥.

وعمر، فقال المعزّ: رضي الله عن أبي بكر وعمر، فثارت بهم الناس وأقاموا الفتنة، وقتلوهم للنهب.

وفي سنة ثمان وأربعمائة:

مات طغان خان[1] ملك تركستان وكاشغر ولما كان قراخان مريضاً[2] سارت جيوش الصين من الترك والخطا إلى بلاده، فدعا طغان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء، فعوفي وجمع العساكر وسارت إليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خركاة، فكبسهم وقتل منهم مائتي ألف رجل، واسر نحو مائة ألف، وغنم ما لا يحصى، وعاد إلى بلاد ساغون، فمات بها عقب وصوله، وكان عادلاً، وما أشبه هذه بقضية سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه في غزوة الخندق لما جرح وسأل الله أن يُحْييه إلى أن يقرّ عينه في بني قريظة، فأندمل جرحه حتى فَرَغَ رسول الله ﷺ من غزوة بني قريظة، فانتقض جرحُهُ ومات رضي الله عنه.

وملك بعد طغان خان أخوه أبو المظفر أرسلان خان[3].

وفيها: في[4] جمادى الأخرة توفي مهذب الدولة أبو الحسين علي بن نصر /٢٢٠/ ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة، وهو الذي هرب إليه القادر بالله، وسبب موته أنه افتصد فورم ساعده، واشتدَّ بسبب ذلك به المرض، فلما أشرف على الموت وثب ابن أخته[5] أبو محمد عبد الله بن بني فقبض على أحمد بن مهذب الدولة، فدخلت أمّه على مهذب الدولة قبل موته فأعلمته بما جرى، فقال: أي شيء أقْدر أن أعمل وأنا على هذا الحال، ومات من الغد، فولى ابن أخته[6] المذكور، وضرب ابن مهذّب الدولة ضرباً شديداً حتى مات من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه، ثم حصل لابن[7] بني ذبحة فمات، وكان مدّة ملكه دون ثلاثة أشهر، فولي البطيحة الحسين بن بكر الشرابي من خواص مهذّب الدولة، ثم قبض عليه

(١) في المختصر ٢/ ١٤٩ (قراخان) وفي الكامل الذي ينقل عن أبي الفداء (طغان خان). والبداية والنهاية ١٢/ ٦.

(٢) ما بين قوسين جاء في المختصر، أما في الأصل: ففيها، (ولما ملك طغان خان) ولا يستقيم المعنى إلا بعبارة صاحب المختصر.

(٣) ذكره أبو الفداء ص١٢٠ في وفيات ٤٠٩هـ.

(٤) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٢٩٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٧.

(٥) في الأصل: أخيه والتصويب عن المختصر.

(٦) الأصل: أخيه.

(٧) في الأصل: ابن، وفي المخصر لأبي محمد.

سلطان الدولة في سنة عشرة وأربعمائة، وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازياري فملك البطيحة.

وفيها: مات[١] علي بن مزيد الأسدي، وصار الأمير بعده ابنه دبيس[٢] ابن علي.

وفيها: ضعف[٣] أمر الديلم ببغداد، وطمعت فيهم العامّة، وكثر العيَّارون ببغداد ونهبوا الأموال.

وفيها: قدم[٤] سلطان الدولة إلى بغداد، وضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس، وكان جدّه عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات.

وفي سنة تسع وأربعمائة: غزا[٥] يمين الدولة الهند على عادته، فقتل وغنم وعاد إلى غزنة منصوراً.

وفيها[٦]: مات عبد الغني[٧] بن سعيد الحافظ المصري صاحب المؤتلف والمختلف.

وفي سنة عشر وأربعمائة:

توفي[٨] وثاب بن / ٢٢١/ سابق النميري صاحب حران وملك ولده شبيب.

وفيها: لثلاث بقين من شوال فُقد[٩] الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز العلوي صاحب مصر، وكان فقده بأن خرج يطوف بالليل على رسمه، وأصبح عند قبر الفقاعي، وتوجّه إلى شرقي حلوان ومعه ركابيان فأعاد أحدهما مع جماعة من العرب بسبب أيصالهم حَقَّهم من بيت المال، ثم عاد الركابي الآخر وأخبر أنَّهُ خلَّف الحاكم عند العين والمقصبة، فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره، فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضُربت يدُه بسيف وعليه سرجُه ولجامُه، فاتبعوا الأثر، فوجدوا ثياب الحاكم ولم يشكوّا في قتله، وكان سبب قتله أنه تهدَّد أخته، فاتفقت مع بعض القواد

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٢٩٩.

(٢) في الأصل: باديس وهو تحريف. وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ٦.

(٣) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٢٩٩.

(٤) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٢٩٩.

(٥) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٣٠١ والبداية والنهاية ١٢/ ٧.

(٦) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٣٠٢ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٧) عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان، أبو محمد الأفردي، أنظر ترجمة في الوافي ١١٩/ ٢٩ والمنتظم ٧/ ٢٩١ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٣ وشذرات الذهب ٣/ ١٨٨ والعبر ٣/ ١٠٠.

(٨) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٣٠٣.

(٩) المختصر ٢/ ١٥٠ والكامل ٧/ ٣٠٤ (أحداث سنة ٤١١هـ). وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ٩ والمغرب (قسم مصر) ص٥٠.

وجهّزوا عليه من قَتَلَهُ، وكان عمر الحاكم ستاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايتهُ خمسا وعشرين سنة، وكان جواداً بالمال، سفاكاً للدماء، وكان تصدر عنه أفعال متناقضة، يأمر بالشيء، ثم ينهى عنه.

وولي الخلافة بعده ابنُه الظاهر لاعزاز دين الله[1]، أبو الحسن علي وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم، وهو إذ ذاك صبيّ وكتبت الكتب إلى بلاد مصر والشام ببيعته وجمعت عمّتهُ ست الملوك الناس ووعدتهم وأحسنت إليهم، ورتبت الأمور، وباشرت تدبير الملك بنفسها، وقويت هيبتها عند الناس، وعاشت بعد الحاكم أربع سنين وماتت.

وفيها: شَغَبَتْ[2] الجند ببغداد على سلطان الدولة، فأراد الانحدار إلى واسط، فقال الجند: إما أن تجعل عندنا ولدك / ٢٢٢/ وإما أخاك شرف الدولة، فاستخلف سلطان الدولة أخاه المذكور على العراق، وسار إلى الأهواز واستوزر في طريقه ابن سهلان، فاستوحش شرف الدولة من ذلك، وأرسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه شرف الدولة من العراق، فسار إليه واقتتلا، فانتصر شرف الدولة على ابن سهلان وسَحَلَهُ، فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه، وهرب في أربعمائة فارس، واستقرَّ شرف الدولة بن بهاء الدولة على ملك العراق، وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لشرف الدولة في أواخر المحرم سنة إثنتي عشرة وأربعمائة.

وفيها: قبض[3] معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي، ثم أطلقه فيما بعد، وقبض على سلمان[4] بن فهد، وكان ابن فهد في حداثته بين يدي الصابي ببغداد، ثم صعد إلى الموصل وخَدَمَ مقلد والد القرواش، ثم نظر في ضياع قرواش، فظلم أهلها، وسخط قرواش عليه وحَبَسَهُ وقتله، وهو المذكور في شعر (ابن) الزمكدم[5] وهو: [من الطويل]

وليلٍ كوجه البرقعيديَّ مظلمٍ[6] وبردِ أغانيهِ وطولِ قرونهِ

(١) انظر الكامل ٧/ ٣٠٦ واتعاظ الحنفا ١/ ٣٧١ والمغرب (قسم مصر) ص٧٦ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٧.
(٢) المختصر ٢/ ١٥١ والكامل ٧/ ٣٠٦.
(٣) المختصر ٢/ ١٥٢ والكامل ٧/ ٣٠٨.
(٤) انظر كامب ابن الاثير ٧/ ٣٠٨، وفيه سليمان.
(٥) الأصل: الذكرم والتصويب على مصادر الخبر.
(٦) في الكامل: ظلمة.

سـريـتُ ونـومـي فـيـه نـومٌ مـشـرّدٌ كـعـقـل سـلـيـمـان بـن فـهـد ودينـهِ
عـلـى أوْلـقٍ فـيـه الـتـفـاتٌ كـأنـهُ أبـو جـابـرٍ فـي خـطـبِـهِ وجـنـونِـهِ
إلـى أنْ بـدا نـورُ[١] الـصـبـاح كـأنـهُ سـنـى وجـه قـرواشٍ وضـوءِ جـبـيـنِـهِ

وكان من حديث هذه الأبيات أن قرواشاً جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية، وكان عنده مغنيه البرقعيدي وسليمان بن فهد /٢٢٣/ الوزير وأبو جابر، فأمر قرواش أن يهجو المذكورين ويمدحه ففعل.

وفيها: اجتمع[٢] غريب بن معن ودبيس بن علي بن مزيد، وأتاهم عسكر من بغداد، وجرى بينهم قتال، فانهزم قرواش، وامتدَّت يد نواب السلطان إلى أعماله، فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه.

وفيها: نشأت[٣] سحابة ـ على ما حكاه ابن الاثير[٤] ـ بإفريقية شديدة الرعد والبرق. وأمطرت حجارة كثيرة، فهلك كل من أصابته.

سنة إحدى عشرة إلى سنة عشرين وأربعمائة

في سنة إثنتي عشرة وأربعمائة:

مات[٥] صدقة بن فارس المازياري أمير البطيحة، وضمنها أبو نصر شيرزاد بن الحسن، وأمنت به الطرق.

وفيها[٦]: توفي علي بن هلال[٧] المعروف بابن البواب الكاتب المشهور بجودة الخط، وكان عنده علم، وكان يقص بجامع المدينة ببغداد، وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القاري الكاتب البزار البغدادي، وتوفي ابن البواب ببغداد، ودفن عند أحمد بن حنبل.

وفيها[٨]: توفي علي بن عبد الواحد[٩] الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلاء،

---

(١) في الكامل: ضوء.
(٢) المختصر ٢/ ١٥٢ والكامل ٧/ ٣٠٨.
(٣) المختصر ٢/ ١٥٢ والكامل ٧/ ٣٠٨.
(٤) المؤلف ينقل روايته عن المختصر.
(٥) المختصر ٢/ ١٥٢ والكامل ٧/ ٣٠٩.
(٦) المختصر ٢/ ١٥٢ والكامل ٧/ ٣١٠ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٧) علي بن هلال، أبو الحسن بن البواب، الكاتب المشهور، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٢ والمنتظم ٨/ ١٠ ومعجم الأدباء ١٥/ ١٨ والعبر ٣/ ١١٣ والشذرات ٣/ ١٩٩ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٥٧ وصبح الأعشى ٣/ ١٣.
(٨) المختصر ٢/ ١٥٢ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٩) في الأصل: علي بن الواحد، وهو تحريف، والتصويب عن مصادر ترجمته، أنظر: في وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٣ والشذرات ٣/ ١٩٧ وعبر الذهبي ٣/ ١١٠ وسماه (محمد) وكذلك في تتمة اليتيمة ١/ ١٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣.

وقتيل الغواشي ذي الرقاعتين، الشاعر المشهور، وله قصيدة في المجون منها: [من الرجز]

مَنْ فاتَهُ العلمُ وأخطاهُ الغنى   فذاكَ والكلبُ على حالٍ سَوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها، ومدح الظاهر لإعزاز دين الله.

وفيها: استولى[١] نجاح على اليمن حسبما أشرنا إليه سنة ثلاث ومائتين ونجاح مولى مرجان، ومرجان مولى حسين بن سلام، وحسين مولى / ٢٢٤/ رشد، ورشد مولى بني زياد، وكان لنجاح عدة أولاد منهم سعيد الأحول وجياش ومعارك وغيرهم، وبقي نجاح في ملك اليمن إلى أن توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، قيل أن الصليحي أهدى إليه جارية، فسمَّتْهُ فمات ثم ملك بعده بنوه وكبيرهم سعيد الأحوال، وبقي الأمر فيهم بعد موت نجاح سنتين، ثم استولى عليهم الصليحي على ما سنذكره سنة خمس وأربعين وأربعمائة، فهرب بنو نجاح إلى دهلك وجزائر بني هائم[٢]، فقدم جياش متنكراً إلى زبيد وأخذ منها وديعة كانت له ورجع إلى دهلك واستتر بها واستدعى جياشاً من دهلك، وبشَّره بانقضاء ملك الصليحي، فقدم جياش على أخيه سعيد، فحضر حينئذ سعيد، وسار هو وجيّاش في سبعين رجلاً من زبيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقصدا[٣] الصليحي، وكان قد سار إلى الحج، فلحقاه عند أم الدهيم وبئر أم معبد وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة، وكان معه عسكر كثير، وقتل مع الصليحي أخوه[٤] عبد الله بن محمد، وحزّ سعيد رأس الصليحي ورأس أخيه عبد الله واحتاط على إمرأة الصليحي (وهي)[٥] أسماء بنت شهاب، وسار عائداً إلى زبيد، وكان لأسماء ابن يقال له: الملك المكرّم، وكان مالكاً بعض حصون اليمن، ودخل سعيد وأخوه[٦] جيّاش ابنا نجاح زبيد، والرأسان قدامهما على هودج أسماء بنت شهاب، وأنزل سعيد أسماء بدار في زبيد واستوسق / ٢٢٥/ الأمر بتمامة لسعيد، واستمرت أسماء مأسورة إلى سنة خمس وسبعين وأربعمائة، فأرسلت أسماء كتاباً بالخفية إلى ابنها المكرم تستوحيه واسمه أحمد بن علي الصليحي، فجمع جموعاً، وسار من الجبال إلى زبيد، وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال انتصر الملك المكرم وهرب سعيد إلى دهلك، واستولى المكرم على زبيد، وأنزل رأس الصليحي وأخيه ودفنهما، وبنى عليهما مسجداً[٧]، وولى المكرم على

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٣ تحت عنوان «ذكر أخبار اليمن».

(٢) في المختصر: جزائرها.

(٣) الأصل: وقصدوا، وأثبت ما في المختصر.

(٤) في الأصل: إبنه العله بن وهم النساخ والتصويب عن المختصر.

(٥) الزيادة عن المختصر.

(٦) الأصل: أخاه.

(٧) في المختصر: مشهداً.

زبيد خاله أسعد بن شهاب، وماتت أسماء بعد ذلك في صنعاء سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ثم عاد بنو نجاح إلى زبيد وملكوها، وأخرجوا أسعد بن شهاب منها سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ثم غلب عليهم أحمد بن علي الصليحي، الملقب بالملك المكرم، وقتل سعيد بن نجاح في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ونصب رأسه مدة، ولما قتل سعيد هرب أخوه جياش إلى الهند، وأقام فيها أشهراً، ثم عاد إلى زبيد فملكها في بقايا سنة إحدى وثمانين وكان قد اشترى من الهند جارية هندية، فأقدمها معه وهي حُبلى، فلما حَصَلَتْ في زبيد ولدت ابنه الفاتك بن جياش، وبقي المكرم في الجبال يوقع الغارة على بلاد جياش وماله قدرة غير ذلك، ولم يزل جياش مالكاً زبيد مالكاً لتهامة من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة الى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة فمات في أواخرها، وترك عدة أولاد منهم فاتك بن الهندية، ومنصور وإبراهيم، فتولى بعده ابنه فاتك بن جياش، فخالف عليه أخوه إبراهيم، ثم مات فاتك سنة ثلاث /٢٢٦/ وخمسمائة وخلف ولده منصور فملكه عبيد أبيه فاتك وهو دون البلوغ، فقصده عمّه إبراهيم، وقاتله فلم يظفر منه بطائل، وثار في زبيد عبد الواحد بن جياش وملكها، واجتمع عبيد فاتك على منصور واستنجدوا وقصدوا زبيد، فقهروا عبد الواحد، واستقر منصور بن فاتك في الملك، ثم ملك بعده، ولده فاتك بن منصور، ثم ملك بعده ابن عمه واسمه أيضاً فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. واستقرّ فاتك المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح، ثم تغلّب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة علي بن مهدي[(١)] على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي سنة ثلاث[(٢)] عشرة وأربعمائة:

كان[(٣)] الصلح بين شرف[(٤)] الدولة وأخيه سلطان الدولة، واستقرّ الحال على أن يكون العراق جميعه لشرف الدولة، وكرمان وفارس لسلطان الدولة.

وفيها: استوزر[(٥)] شرف الدولة أبا الحسين[(٦)] بن الحسن الرخجي، ولقب مؤيد

---

(١) في الأصل، مهدي والتصويب عن المختصر.

(٢) الزيادة عن الكامل، إذ سبق للمؤلف أن سجل أحداث سنة عشرة فيما مضى.

(٣) المختصر ٢/ ١٥٤ والكامل ٧/ ٣١١ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٥.

(٤) في الكامل: مشرف الدولة.

(٥) المختصر ٢/ ١٥٤ والكامل ٧/ ٣١٣. (٦) الأصل: الحسن، والتصويب على الكامل.

الملك، وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء، وبنى مارستاناً بواسط وجعل عليه وقوفاً عظيمة، وكان يسأل في الوزارة، وتمنّع فألزمه شرف الدولة في هذه السنة.

وفيها[١]: توفي أبو عبد الله بن المعلم[٢] فقيه الشيعة ورثاه المرتضى[٣].

سنة أربع[٤] عشرة إلى عشرين وأربعمائة

في سنة أربع عشرة وأربعمائة:

استولى[٥] علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه على همدان، وأخذها من صاحبها سماء الدولة أبي الحسن بن شمس الدولة من بني بويْه، ولما ملك علاء الدولة همدان سار إلى الدينور، فملكها، ثم ملك سابور خواشت، وقويت هيبتُه وضبط المملكة.

وفيها: قبض[٦] مشرف الدولة على وزيره الرخجي، واستوزر أبا القاسم الحسين المغربي[٧] وزير قرواش، وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان، وسار إلى مصر وولد له أبو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلثمائة، ثم الحاكم أباه، فهرب أبو القاسم إلى الشام فتنقّل في الخدم.

وفيها: غزا[٨] يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوْغَلَ فيه وفتح وغنم وعاد سالماً.

وفيها[٩]: توفي القاضي عبد الجبار[١٠] وقد جاوز التسعين، كان متكلماً معتزلياً، وله تصانيف في علم الكلام.

وفي سنة خمس عشرة:

في شوال توفي[١١] الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة، أبو نصر

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٤.

(٢) محمد بن محمد بن النعمان، ابن المعلم، الشيخ المفيد من كبار علماء الإمامية ومتكلميهم، وكان يحضر مجلسه خلق عظيم من العلماء من سائر الطوائف، ومؤلفاته كثيرة جداً قيل أنها تجاوزت المائتين. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٤ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٨ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥.

(٣) بقصيدته التي أولها:

من لعضبٍ أخرجتْ منه حساما ... ومعانٍ فضضت عنها ختاما

(٤) في الأصل: إحدى، وهو وهم، وقع فيه الناسخ إذ سبق للمؤلف أن سجل أحداث سنة ٤١١هـ فيما مضى.

(٥) المختصر ٢/ ١٥٤ والكامل ٧/ ٣١٣. (٦) المختصر ٢/ ١٥٥ والكامل ٧/ ٢١٤.

(٧) أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي وسيذكر المؤلف وفاته سنة٤١٨هـ انظر ترجمته هناك.

(٨) المختصر ٢/ ١٥٥ والكامل ٧/ ٣١٥ والبداية ولانهاية ١٢/ ١٦ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٩.

(٩) المختصر ٢/ ١٥٥ والكامل ٧/ ٣١٥ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(١٠) عبد الجبار بن أحمد، القاضي المعتزلي الرازي، انظر ترجمته في: الوافي ١٨/ ٣١ وتاريخ بغداد ١١/ ١١٣ وميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٣ والعبر ٣/ ١١٩ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٩٧ وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٢.

(١١) المختصر ٢/ ١٥٥ والكامل ٧/ ٣١٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦١.

خاشاد بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة وأشهرا، فاستولى أخوه قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على فارس، وكان أبو كاليجار بن سلطان الدولة بالأهواز، فسار إلى عمّه فهزمه واستولى أبو كاليجار على فارس، ثم أخرجه عمّه أبو الفوارس عنها، ثم عاد أبو كاليجار فملكها ثانياً، وهزم عمّه قوام الدولة واستقرَّ في مملكة أبيه.

وفيها[١]: توفي علي[٢] بن عبيد الله السمساني اللغوي، وله تصانيف.

وفي سنة ست عشرة:

عاد[٣] يمين الدولة إلى غزو بلاد الهند وأوْغَلَ فيه، وفتح مدينة الصنم المسمى بسومنات، وهذا الصنم كان /٢٢٨/ أعظم أصنام الهند، يحجوّن إليه، وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيعة، وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى. فقتل يمين الدولة فيها من الهنود ما لا يحصى، وغنم تلك الأموال وأوقد على الصنم ناراً حتى قدر على كسرهِ من صلابة حجره، وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة، وذارعان في البناء، وأخذ بعض الصنم معه إلى غزنة، وجعله عتبة الجامع.

وفيها[٤]: في ربيع الأول، توفي مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر، وملكه خمس سنين وشهراً، وكان عادلاً، حسن السيرة.

وفيها[٥]: قتل علي بن محمد التهامي صاحب المرثية التي عملها في ولدٍ صغير له مات، التي منها: [من الكامل]

حُكْمُ المنيّةِ في البريةِ جاري ما هذهِ الدنيا بدارِ قرارِ[٦]

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٥ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٢) علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمساني، اللغوي، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٣١٢، ومعجم الأدباء ١٤/ ٥٨ وبغية الوعاة ٣٤٣ وانباه الرواة ٢/ ٢٨٨.

(٣) المختصر ٢/ ١٥٥ والكامل ٧/ ٣٢٠ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢.

(٤) المختصر ٢/ ١٥٥ والكامل ٧/ ٤٤٠ وانظر تاريخ مختصر الدول ص٣١٤ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٣.

(٥) المختصر ٢/ ١٥٥ وقد شطب على الخبر في الأصل، وانظر ترجمته التهامي في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٨ والنجوم الزهرة ٤/ ٢٦٣ والعبر ٣/ ١٢٢ والشذرات ٣/ ٢٠٤ وتتمة اليتيمة ١/ ٣٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩.

(٦) ديوانه ٢٧ـ٣٢.

طُبعتْ على كَدَرٍ وأنتَ تُريدها صفواً مِنَ الأقذاءِ والأكدار
ومكلّفُ الأيامِ ضِدَّ طباعِها متطلّبٌ في الماءِ جذوة نَار

ووصل التهامي المذكور إلى القاهرة متخفيا ومعه كتب من حسان بن مفرج بن دغفل الطائي إلى بني قرة، فَعُلم بأمره وحُبس في خزانة البنود، ثم قتل محبوساً في التاريخ المذكور، وهو منسوب إلى تهامة، وتهامة تطلُّ على مكة، فلذلك قيل للنبي ﷺ تهامي وتطلق على البلاد بين الحجاز وأطراف اليمن.

وفي سنة سبع عشرة وأربعمائة:

فيها تسلّط[(١)] الاتراك ببغداد، وأكثروا مصادرات الناس، وعظم الخطب، ودخل /٢٢٩/ في الطمع العامة والعيارون وذلك لموت شرف الدولة وخلوّ بغداد من سلطان.

وفيها[(٢)]: توفى أبو بكر عبد الله[(٣)] بن أحمد الفقيه الشافعي، المعروف بالقفال، وعمره تسعون سنة، وكان يعمل الأقفال، ماهراً في عملها، واشتغل وعمره ثلاثون سنة، وهو غير أبي بكر القفال الشاشي المقدم ذكره سنة خمس وستين وثلثمائة.

وفي سنة ثماني عشرة وأربعمائة:

سار[(٤)] جلال الدولة أبو طاهر[(٥)] بن بهاء الدولة إلى بغداد من البصرة، استدعاه الجند بأمر الخليفة، فدخلها ثالث رمضان، وخرج الخليفة القادر لملتقاه، وحَلّفَهُ ٧واستوثق منه، واستقرّ جلال الدولة في ملك بغداد.

وفيها[(٦)]: توفي الوزير أبو القاسم المغربي، وعمره ست وأربعون سنة.

وفيها[(٧)]: سقط بالعراق برد وزن البردة رطل ورطلان بالبغدادي وأصغره كالبيضة.

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٦ والكامل ٧/ ٣٢٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠.
(٢) المختصر ٢/ ١٥٦ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٣) انظر ترجمة القفال في وفيات الأعيان ٣/ ٤٦ وطبقات السبكي ٣/ ١٩٨ والعبر ٣/ ١٢٤ والشذرات ٣/ ٢٠٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١.
(٤) المختصر ٥/ ١٥٦ تحت عنوان «ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد» والكامل ٧/ ٣٢٩.
(٥) في الأصل: أبي.
(٦) المختصر ٢/ ١٥٦ والكامل ٧/ ٣٢٩. وهو الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي، ولد في مصر سنة ٣٩٠هـ ثم هرب منها حين قتل الحاكم الفاطمي أباه وعمه، وقصد مكة ثم الشام، ووزر في عدة أماكن، وكان أديباً شاعراً. توفي بميافارقين. انظر: البداية والنهاية ١٢/ ٢٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٦ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٩٤.
(٧) المختصر ٢/ ١٥٦ والكامل ٧/ ٣٣٠.

وفيها[١]: نقضت الدار التي بناها معزّ الدولة ببغداد، وكان غَرَم عليها ألف ألف دينار.

وفيها[٢]: توفي الأستاذ أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرائيني، ويُلقب ركن الدولة الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، أَخَذَ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور. وله التصانيف الجليلة في الأصول، وردّ على الملحدين، وهو أحد من بلغ رتبة الإجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم، أكثر الحافظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه.

وفيها[٣]: توفي أبو القاسم ابن طباطبا الشريف، وله الشعر الجيد واسمه أحمد[٤] بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن /٢٣٠/ أبي طالب رضي الله عنهم، نقيب الطالبيين بمصر، وكان رئيساً ولقب جدّه طباطبا؛ لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً، فقال يوماً لغلامه درّاعتي، ثم قال: لا طباطبا، يريد قبا قبا فبقي لقباً. ومن شعره: [من الطويل]

كأن نجومَ الليلِ سارتْ نهارَها ... فوافتْ عشاءً وهيَ أنضاءُ أسفار[٥]
وقد خيّمتْ كي تستريحَ ركابُها ... فلا فلك جارٍ ولا كوكبٌ سارِ

وفي سنة عشرين وأربعمائة:

استولى[٦] يمين الدولة محمود علي الري، وقبض على مجد الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه، صاحب الري، وكان سبب ذلك أن مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكة بمعاشرة النساء ومطالعة الكتب، فشغب عليه جنده، فبعث يشكو جنده إلى يمين الدولة، فبعث إليه يمين الدولة عسكراً قبضوا عليه واستولى على الري.

وفيها[٧]: كان قتل صالح بن مرداس أمير بني كلاب (صاحب حلب)[٨] على ما

---

(١) المختصر ٢/١٥٦ والكامل ٧/ ٣٣٠.
(٢) المختصر ١٥٦/٥ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر عن الاسفراييني: سير أعلام النبلاء ٣٥٣/١٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٧ ووفيات الأعيان ٢٨/١.
(٣) المختصر ١٥٦/٢ والكامل ٧/ ٣٣٠ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٤) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٢٩ واليتيمة ٤٢٨/١ والمغرب (قسم مصر) ٢٠٢ والوافي ٧/ ٣٦١ والنجوم الزاهرة ٢٦٧/٤ وسماه علي بن طباطبا، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤.
(٥) البيتاتي في الوفيات والوافي واليتيمية.
(٦) المختصر ١٥٧/٢ والكامل ٣٣٥/٧ والبداية والنهاثة ٢٦/١٢.
(٧) المختصر ١٥٧/٢ والبداية والنهاية ٢٧/١٢.
(٨) الزيادة عن المختصر.

سبق ذكره سنة إثنتين وأربعمائة.

وفيها[١]: توفي منوجهر بن قابوس بن وشمكير، وملك بعده أنوشروان.

سنة إحدى وعشرين إلى سنة ثلاثين وأربعمائة

في سنة إحدى وعشرين:

في ربيع الآخر توفي[٢] السلطان محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين وثلثمائة، وكان مرضه إسهالاً وسوء مزاج، وبقي كذلك نحو سنتين، وكان قوي النفس، لم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند إلى مخدته حتى مات، وأوصى بالملك لابنه محمد، وكان أصغر من مسعود، فقعد محمد في الملك، وأخوه مسعود بأصفهان /٢٣١/ فسار نحو أخيه محمد، فأتفق أكابر العسكر وقبضوا على محمد، وملكوا مسعود، فأطلق أخاه محمداً وأحسن إليه، وقبض على القواد الذين قبضوا على أخيه محمد وسعوا لمسعود في المملكة، وهذا كان عاقبة غدْرهم.

وفي سنة اثنتين وعشرين:

جهز[٣] السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكراً فاستولى على التيز ومكران.

وفيها: ملك[٤] الروم الرها؛ لأنها كانت لعُطير من بني نمير، فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب دياربكر على حران، وجهز من قتل عُطير صاحب الرها وأرسل صالح بن مرداس يشفع عن أبي نصر في أن يردّ الرها إلى ابن عطير وإلى ابن شبل بينهما نصفين، فقبل شفاعته، وسلَّمها إليهما في سنة ست عشرة وأربعمائة، وبقيت المدينة معهما إلى هذه السنة، فراسل ابن عطير أرمانوس ملك الروم وباعه حصنه من الرها بعشرين ألف دينار وعدّة قرى وتسلّم الروم برج ابن عطير. فهرب أصحاب ابن شبل، واستولى ملك الروم على البلد وقتل المسلمين وخرّب المساجد.

وفيها: في[٥] ذي القعدة، توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر، وعمره[٦] ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته إحدى وأربعون

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٧ والكامل ٧/ ٣٤٤.

(٢) المختصر ٢/ ١٥٧ والكامل ٧/ ٣٤٦ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣١٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧.

(٣) المختصر ٢/ ١٥٧ والكامل ٧/ ٣٥٣.

(٤) المختصر ٢/ ١٥٧ والكامل ٧/ ٣٥٣.

(٥) المختصر ٢/ ١٥٨ الكامل ٧/ ٣٥٤ وانظر: مختصر تاريخ الدول ص٣١٥. والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٣١.

(٦) منها شطب إلى آخر الخبر.

سنة. ولما مات جلس في الخلافة ابنه.

القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر، سادس عشرين خلفاء بني العباس [(١)]

/ ٢٣٢/ وكان أبوه قد بايع له، فجدّدت البيعة له بالاستقلال، وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي إلى الملك أبي كاليجار، وأخذ عليه العهد للقائم وخطب له في بلاده.

وفيها: سارت[(٢)] الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي، وهو مسلم، وكان انهزم إليهم عند هروبه من عسكر العلوي، فسار مع الروم إلى الشام، وعلى رأس حسان علم فيه صليب، ووصلوا إلى فامية، فكبسوها وغنموا ما فيها وأسروا.

وفي سنة ثلاث وعشرين: شَغَبَ[(٣)] الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره، وأخرجوه من بغداد، وكتبوا إلى ابي كاليجار يستدعونه، فتأخر فوقع الاتفاق وعاد جلال الدولة إلى بغداد.

وفي سنة أربع وعشرين: قبض[(٤)] مسعود بن محمود على شهريوش صاحب ساوة.

وفيها[(٥)]: توفي القاضي ابن السماك[(٦)] وعمره خمس وتسعون سنة.

وفي سنة خمس وعشرين: فتح[(٧)] مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرسي[(٨)] من الهند، وكانت حصينة قصدها أبوه مراراً، وعجز عنها، فطمّ مسعود خندقها بالأشجار وقصب[(٩)] السكر، وفتحها الله تعالى عليه، فقتل أهلها وسبى ذراريهم.

وفيها[(١٠)]: توفي بدران بن المقلد صاحب نصيبين، فقصد ولده[(١١)] قريش عمه قرواشاً فأقرّه على ولاية نصيبين.

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٨ والكامل ٧/ ٣٥٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٣١.

(٢) المختصر ٢/ ١٥٨ والكامل ٣/ ٣٥٦.

(٣) المختصر ٢/ ١٥٨ والكامل ٨/ ٣٥٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٣١.

(٤) المختصر ٢/ ١٥٨ والكامل ٨/ ٤ وفيه شهر يوش بن ولكين، وإن مسعود قتله وصلبه على سور ساوة.

(٥) المختصر ٢/ ١٥٨ والكامل ٨/ ٥ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٦) ابن السماك الواعظ، أحمد بن الحسين بن أحمد البغدادي، أبو الحسين، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/ ١١٠ والوافي ٦/ ٣٥٣ وميزان الاعتدال ٨/ ٤٣ والمنتظم ٨/ ٧٦ ولسان الميزان ١/ ١٥٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٧٨.

(٧) المختص ٢/ ١٥٨ والكامل ٨/ ٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٨١.

(٨) في الكامل (سرستي).

(٩) الأصل: القصب.

(١٠) المختصر ٢/ ١٥٨ والكامل ٨/ ٧.

(١١) في الأصل: عمه والتصويب عن المختصر والكامل.

وفي سنة ست وعشرين:

ضعف[١] أمر السلطنة والخلافة ببغداد، وقوي أمر العيارين، وصاروا يأخذون أموال الناس ليلاً ونهاراً، وجلال الدولة عاجز عنهم لعدم أمتثال أمره، والخليفة أعجز (منه) وانتشرت العرب في النواحي وقطعوا[٢] الطرق.

وفيها: وصلت[٣] الروم إلى ولاية حلب، فخرج إليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس، فهزمهم وتبعهم إلى اعزاز[٤]، وقتل من الروم خلق.

وفيها: قصدت[٥] خفاجة الكوفة فنهبوها.

وفيها[٦]: توفي أحمد بن كليب[٧] الشاعر، وكان يهوى أسلم بن أحمد بن سعيد فمات كمداً في هواه، فقال فيه[٨]: [من المتقارب]

أسلمني في هَوَا ... هُ أسلم هذا الرشا
غزالٌ له مقلةٌ ... يصيبُ بها مَنْ يَشَا
وشى بيننا حاسدٌ ... سيُسأَلُ عما وشى
ولو شاءَ أنْ يرتشي ... على الوصلِ روحي ارتشا

وفي [سنة] سبع وعشرين:

في شعبان، توفي[٩] الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم منصور العلوي، وعمره ثلاث وثلاثون سنة، وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً، وكان له مصر والشام والخطبة بإفريقية، وكان جميل السيرة منصفاً للرعية، ولما مات ولي أبنُه أبو تميم معد[١٠]، ولقب المستنصر بالله، ومولده سنة عشرين وأربعمائة وهذا المستنصر هو الذي خطب له ببغداد (على ما سنذكره إن شاء الله تعالى)[١١] وهو

---

(١) المختصر ٢/ ١٢٩ والكامل ٨/ ٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨١.

(٢) الأصل: يقطعوا.

(٣) المختصر ٢/ ١٥٩ والكامل ٨/ ٩.

(٤) كذا في الأصل والمختصر، وهي عزاز.

(٥) المختصر ٢/ ١٥٩ والكامل ٨/ ٩ وفيه: ومقدمهم الحسن بن ابي البركات بن ثمال.

(٦) المختصر ٢/ ١٥٩ والكامل ٨/ ١٠ وقد شطب على الخير في نسخة الأصل.

(٧) أحمد بن كليب، النحوي، الشاعر الأندلسي، انظر ترجمته في: الكامل ٨/ ١٠ والوافي ٧/ ٢٩٩ وجذوة المقتبس ١٣٤ وبغية الملتمس (رقم ٤٦٣) ومعجم الأدباء ٤/ ١٠٨ وانباه الرواة ١/ ٩٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٨ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨١.

(٨) في المختصر: فمن قوله فيه: والابيات في الكامل.

(٩) المختصر ٢/ ١٥٩ والكامل ٨/ ١٠ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٩.

(١٠) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٥/ ١ والمغرب ص٧٧ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٨٦.

(١١) شطب في الأصل على ما بين القوسين.

الذي وصل إليه الحسن بن الصباح الإسماعيلي وخاطبَهُ في إقامته لدعوتِهِ / ٢٣٤/ بخراسان، وقال له: إن فُقدتَ مَنْ الامام بعدك ؟ فقال المستنصر: إبني نزار.

وفيها: فتحت[١] السويداء، وكان الروم قد أحدثوا عمارتها، واجتمع إليها أهل القرى المجاورة لها، فسار إليها ابن وثاب وابن عطيّة[٢] في جيشٍ كثيف من عند نصر الدولة بن مروان ففتحوا السويداء عنوةً.

وفيها: قُتل[٣] يحيى بن علي بن حمود حسبما تقدَّم ذكره سنة سبع واربعمائة ولما قتل تولى أخوه إدريس بن علي بن حمود، وتلقَّبَ بالمتأيّد، واستقرّ بمالقة حتى توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، ثم ملك ابن عمه القاسم بن محمد وبقي مدة ثم ترَكَ الملك وتزهَّد، فملك بعده الحسن بن يحيى بن علي بن حمود، وتلقّب بالمستنصر، وبقي حتى توفي، ولم يقعْ لي تاريخ وفاته. ثم ملك بعده أخوه إدريس، وتلقَّب بالعالي، وكان فاسد التدبير، وكان يُدْخل الأراذل على حريمه ولا يخبيهنّ منهم، وسلك نحو ذلك، فَخَلَعَهُ الناس، وبايعوا ابن عمّه محمد بن إدريس بن علي بن حمود، فاستقرّ في الملك وتلقّب بالمهدي وأمسك ابن عمه العاليَ، وسَجَنَهُ، وبقي المهدي حتى توفي سنة خمسة وأربعين وأربعمائة وكان المهدي المذكور آخر مَنْ مَلَكَ منهم تلك البلاد، وانقرضت دولتهم في سنة خمس وأربعين، وقيل: إن العامة أخرجوا العالي بعد موت المهدي، وملّكوه فلما مات انقرضت دولتهم، وفي خلافة المهدي المذكور، قام من بني عمّه شخص يقال له: محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقّبَ بالمهدي أيضاً، واجتمعت عليه البرابرة، ثم افترقوا عنه فمات بعد أيام يسيره غمّاً.

وفي سنة سبع وعشرين:

توفي[٤] / ٢٣٥/ رافع بن الحسين بن مقن[٥]، وكان حازماً شجاعاً، وكانت يده مقطوعة، قطعت غلطاً في عربدة على الشرب. وله شعر حسن فمنه: [من الطويل]

---

(١) المختصر ٢/ ١٥٩ والكامل ٨/ ١١.

(٢) كذا في نسختي المخطوط والمختصر، وهو ابن عطية في الكامل.

(٣) المختصر ٢/ ١٥٩.

(٤) المختصر ٢/ ١٦٠ والكامل ٨/ ١٢ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٥) في الأصل المختصر: ابن معن والتصويب عن الكامل.

لـهـا ريـقـةٌ اسـتـغـفـرُ اللهَ أنـهـا ... أَلَذّ وأشهى في النفوس مِنَ الخمر
وصـارمُ طـرفٍ لا يـزايـلُ جـفـنَـهـا[١] ... (ولم أرَ سيفا قط[٢]) في جفنهِ يفري
فقلت لها والعيسُ تحدجُ بالضحى ... أعدّي لفقدي ما استطعتِ من الصبر
ألـيـس مـن الـخـسـران أن لـيـالـيـاً ... تمرُ بلا وصْلٍ[٣] وتُحْسَبُ من عمري

وفيها[٤]: توفي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي[٥]، أوحد زمانه في التفسير، وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء، روى عن جماعة، وهو صحيح النقل.

وفي سنة ثمان وعشرين:

توفي[٦] أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان وقام ابنه مقامه.

وفيها[٧]: توفي مهيار[٨] الشاعر، وكان مجوسياً، فأسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، وصحبه الشريف الرضي، فقال له أبو القاسم بن برهان: قد انتقلت بإسلامك في النار من زاوية لزاوية، فقال: كيف؟ قال: لأنك كنت مجوسياً فصرت تسبُّ أصحاب رسول الله ﷺ في شعرك. فمن شعره من جملة قصيدة يذمّ فيها العرب قَبْل رسول الله ﷺ قوله: [من الرجز]

مـا بَـرِحـتْ مـظـلـمـةً دنـيـاكـمُ ... حـتـى أضـاءَ كـوكـبٌ فـي هـاشـمِ
نـبـلْـتُـمْ بـهِ وكـنـتـمُ مِـنْ قـبـلِـهُ ... سـراً يـمـوتُ فـي ظـلـوعِ كـاتـمِ
ثـم قـضـى مُـسَـلّـمـاً مـنْ ريـبـةٍ ... فـلـم يـكُـنْ مِـنْ غـدركـمْ بـسـالـمِ
نـقـضـتـمُ عـهـودَهُ فـي أهـلِـهِ ... وجـرتـمُ عـنْ سـنـنِ الـمـراسـمِ
/٣٣٦/ وقـد شـهـدتـمْ مـقـتـل ابنِ عمِّهِ ... خـيـر مـصـلٍّ بـعـدَهُ وصـائـمِ

---

(١) في المختصر والكامل: جفنه.
(٢) ما بين قوسين بياض في الأصل، والتكملة عن المختصر والكامل.
(٣) في الكامل: نفع.
(٤) المختصر ٢/ ١٦٠ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٥) كذا في الأصل والمختصر، وهو الثعلبي في مصادر ترجمته انظر: الوافي ٧/ ٣٠٧ وغاية النهاية ١/ ١٠١ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٤٠.
(٦) المختصر ٢/ ١٦٠ والكامل ٨/ ١٤ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٧) المختصر ٢/ ١٦٠ والكامل ٨/ ١٤ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٨) أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي، انظر في تاريخ بغداد ١٣/ ٢٧٦ والمنتظم ٩/ ٩٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٤١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦، وللدكتور عصام عبد علي: مهيار الديلمي حياته وشعره، بغداد ١٩٧٦.

وما استحلّ باغياً إمامُكم يزيدُ بالطفّ مِنِ ابنِ فاطم
وها إلى اليومِ الظُّبا خاضبةٌ مِنْ دمهمْ مناسرَ القشاعم

وأشعار مهيار مشهورة.

وفيها[١]: توفي أبو الحسين أحمد[٢] بن محمد القدوري، الحنفي، ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، وصنف الكتاب القدوري، ونسبتُه إلى القدور جمع قِدْر، قال القاضي شمس الدين بن خلكان: ولا أعلم سبب نسبته إليها.

وفيها[٣]: توفي الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري، وكان والده من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام الأمير نوح بن منصور الساماني، ثم تزوّج امرأة بقرية أفشنة، فولد له الشيخ الرئيس وأخوه بها، وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشر سنين، وقرأ الحكمة على أبي عبد الله الناتلي، وحلّ إقليدس والمجسطي، واشتغل في الطب، وأَتْقَنَ ذلك كله وعمره ثماني عشرة سنة، وكان ببخارى فانتقل إلى كركنج، ثم انتقل إلى أماكن شتى، حتى أتي الجوزجان، فاتصل بأبي عبد الله (الجوزجاني أكبر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة حسن بن بويه، ثم خدم شمس المعالي)[٤] قابوس بن وشمكير، ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه، بأصفهان، وخدمَهُ، وتقدّم عنده، ثم إن الرئيس (المذكور)[٥] مرض بالصرع والقولنج فترك الحمية وذهب إلى همذان فمات بها في هذه السنة وعمرهُ ثماني وخمسين سنة، ومصنفاته مشهورة، وكفّره الغزالي، وصرّح بكفره في كتابه الموسوم بالمنقذ من الضلال، وكذلك كفّر ابا نصر الفارابي، ومن الناس مَنْ يرى رجوع ابن / ٢٣٧/ سينا إلى الشرائع واعتقادها، وحكى الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الأولى من الفن الخامس من طبيعات الشفاء، قال: وقد صحّ عندي بالتواتر ما كان في بلاد جوزجان في زماننا من أمر حديدٍ لعله يزن مائة وخمسين منّاً، نزل

---

(١) المختصر ٢/ ١٦١ والكامل ٨/ ١٤ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيد الحنفي المعروف بالقدوري، انظر: الوافي ٧/ ٣٢٠ وتاريخ بغداد ٤/ ٣٧٧ ووفيات الأعيان ١/ ٦٠ والعبر ٣/ ١٦٤ والشذرات ٣/ ٢٣٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٤٠.

(٣) المختصر ٢/ ١٦١ والكامل ٨/ ١٥ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ٤٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥ ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٧ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٣١.

(٤) ما بين قوسين سقط من الأصل والتكملة عن المختصر.

(٥) الزيادة عن المختصر.

من الهواء، فنشب في الأرض، وسمع الناس صوتها هائلاً فلما تفقّدوا أمره حملوه إلى والي جوزجان. ثم كاتبه محمود بن سبكتكين يرسم بانفاذه أو قطعة منه، فتعذّر حمله لثقله، فما كانت الآلات تعمل فيه إلآ بجهد وكانت كل آلة تعمل فيه تنكسر، لكنهم فصلوا منه آخر الأمر شيئاً. فجهزوه إليه، فرأى أن يطبع منه سيفاً، فتعذّر عليه، وحكى أن ذلك الجوهر كان ملتئماً من أجزاء جاورشية، صغار مستديرة، التصق بعضها ببعض قال: والفقيه عبد الواحد الجوزجاني صاحبي شاهد ذلك كلّه.

وفي [سنة] تسع وعشرين: قتل[١] شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لعسكر مصر الذي كان مقدمهم الدزبري على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة.

وفيها: هادن[٢] المستنصر بالله العلوي ملك الروم على أن يطلق خمسة آلاف اسير لِيُمكنْ من عمارة قمامة[٣] التي أخر بها الحاكم أيام خلافته، فأطلق الأسرى وعمر قمامة، وأخرج ملك الروم عليها أموالاً جليلة.

وفيها[٤]: توفي أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، وكان مولده سنة خمسين وثلثمائة.

وفي سنة ثلاثين وأربعمائة:

توفي[٥] الحسين الرخجي، وزير بني بويه وكان في عطلته يتقدم على الوزراء.

وفيها[٦]: توفي الفضل بن منصور بن الظريف الفارقي، الأمير الشاعر، وله ديوان حَسَن.

سنة إحدى وثلاثين إلى سنة أربعين وأربعمائة

لما[٧] توفي أبو القاسم بن مكرَّم صاحب عمان، ولي ابنهُ أبو الجيش، وقدم

---

(١) المختصر ٢/ ١٦٢ والكامل ٨/ ١٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٤٣.

(٢) المختصر ٢/ ١٦٢ والكامل ٨/ ١٦.

(٣) قمامة: كنيسة موضعها بيت المقدس وهي في وسط البلد والسور يحيط بها.

(٤) المختصر ٢/ ١٦٤. وانظر ترجمة الثعالبي في: البداية والنهاية ١٢/ ٤٤ ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٧.

(٥) المختصر ٢/ ١٦٢ والكامل ٨/ ١٨ وقد شطب على الخبر في الأصل، وهو مؤيد الملك أبو علي الحسين بن الحسن الرخجي.

(٦) المختصر ٢/ ١٦٢ والكامل ٨/ ١٨ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٣١ والبداية والنهاية ٢١/ ٤٦.

(٧) المختصر ٢/ ١٦٢ والكامل ٨/ ٢٠.

صاحب جيش أبيه علي بن الهطال، وكان أبو الجيش يحترم ابن الهطال، ويقوم له إذا حضر، وكان لأبي الجيش أخٌ يقال له المهذّب ينكر على أبي الجيش قيامَهُ لابن الهطال، فعمل ابن الهطال دعوة للمهذب، فلما عمل السكرفي المهذب، حدّثه وقال له: إن قمت معك وملكتك، وأخرجتُ أخاك ما تعطيني ؟ فبذل المهذب له الإقطاعات الجليلة، فطلب ابن الهطال خطّه بذلك، فكتب له، وأصبح ابن الهطال، فاجتمع بأبي الجيش، وعرّفه أن أخاه المهذّب يسعى في أخْذ الملك منه، وأخرج له الخط، فأمر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله، وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش، وله أخٌ صغير يقال له محمد، فطلبه ابن هطال من أمّه ليجعله في الملك فلم تسلّمه إليه، وقالت، ولدي صغير ما يصلح أفتصل أنت بالملك، فاستولى ابن الهطال على عمان وأساء السيرة، وبلغ ذلك الملك أبا كاليجار، فأعظمه، وأرسل جيشاً إلى عمان، وخرجت الناس عن طاعة علي بن /٢٣٩/ هطال، فقتله خادمه واستقر الأمر لأبي محمد بن أبي القاسم بن مكرّم في هذه السنة.

وفيها: توفي[1] شبيب بن وثاب النميري صاحب الرقة وسروج وحرّان.

* * *

(١) المختصر ٢/ ١٦٣ والكامل ٨/ ٢١.

وفي سنة اثنتين وثلاثين كان:

ابتداء الدولة السلجوقية

وفيها: توطّد[١] ملك طغرلبك وأخيه داود ابني ميكايل بن سلجوق بن دقاق، وكان جدّهم دقاق رجلاً شهماً من مقدمي الاتراك، وولد له سلجوق فانتشا، فقدمه بيغو ملك الترك إذْ ذاك وقوى أمره، وصار له جماعة كثيرة فتغيّر بيغو عليه، وخاف سلجوق منه، فسار بجماعته وكل مطيعيه من دار الحرب إلى دار الإسلام وذلك لما قدّره الله تعالى من سعادته وسعادة ولْدِهِ، وأقام بنواحي جند، وهي (بليدة) وراء بخارى، وصار يغزو الترك الكفّار، وكان لسلجوق من الولد أرسلان وميكائل وموسى، وتوفي سلجوق بجند وعمرُهُ مائة وسبع سنين، وبقي أولاده كما كان عليه من غزو كفار الترك، فقتل ميكائل في الغزاة شهيداً، وخلف من الولد بيغو وطغرلبك وجغروبك داود، ثم أرتحلوا ونزلوا على فرسخين من بخارى، فأساء أمير بخارى لجيرتهم، فالتجأ إلى بغراخان أمير تركستان، واستقر الأمر بين طغرلبك وأخيه جغرويك داود أن لا يجتمعا عند بغراخان بل إذا حَضَر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفاً من الغدر بهما، واجتهد بغراخان على اجتماعهما عنده فلم يفْعلا، فقبض على طفرلبك، وأرسل عسكراً إلى أخيه جغروبك داود، فاقتتلوا فانهزم عسكر بغراخان / ٢٤٠/ وقتل منهم جماعة، وقصد جغروبك (موضع)[٢] أخيه طغرلبك وخلّصه من الأسر، ثم عادا إلى جند واقاما[٣] بها إلى أن انقرضت الدولة السامانية وملك ايلكخان بخارى، فعظم عنده محل أرسلان بن سلجوق، ثم سار ايلكخان عنها، وبقي عليها علي تكين وارسلان بن سلجوق حتى (عبر) محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى، فهرب علي تكين من بخارى، وأما أرسلان وجماعته فإنهم دخلوا[٤] المفازة والرمل واحتموا عند[٥] السلطان

(١) المختصر ٢/١٦٣ والكامل ٨/ ٢١ وانظر عن ابتداء أمر السلاجقة: الفخري في الأحكام السلطانية ص٢١٤.

(٢) الزيادة على المختصر.

(٣) في الأصل: أقاموا.

(٤) الأصل: عبروا، والتصويب على المختصر وبه يستقيم المعنى.

(٥) في الأصل: عند، والتصويب عن المختصر.

محمود، فكاتب محمود أرسلان واستماله فقدم أرسلان عليه، فاستماله وقبضه في الحال ونهب خركاواته وأشار على محمود بعض أصحابه[١] بتغريق السلجوقية أصحاب أرسلان المذكور، فلم يقبل وقطع بهم نهر جيحون وفرّقهم في نواحي أصبهان إلى خراسان، ووضع عليهم الخراج فجارت عليهم العمال، وامتدت الأيدي إلى أموالهم وأولادهم، فانتقل منهم جماعة عن خراسان إلى أصفهان، وجرى بينهم وبين علاء الدين بن كاكويه حرب، ثم ساروا إلى أذربيجان، وهؤلاء كانوا جماعة أرسلان بن سلجوق، وبقي اسمهم هناك العربة، وسار طغرلبك وأخواه بيغو وجغروبك داود من خراسان إلى بخارى، فجمع علي تكين عسكره وأوقع بهم، وقتل جمائعهم، فالجأتهم الضرورة إلى العود إلى خراسان، فعبروا نهر جيحون وخيمّوا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين وأربعمائة، واتفقوا مع خوارزم شاه هارون بن الطيطانس، وعاهدهم ثم غَدَر بهم وكبسهم وأكثر من قتلهم، وارتكب من الغدر / ٢٤١/ خطة شنيعة، فساروا عن خوارزم إلى جهة مرو، فأرسل إليهم مسعود بن السلطان محمود جيشاً فهزمهم، ثم وقع بين جند مسعود منازعة في الغنيمة أدّت إلى قتال بينهم، فأشار جغروبك داود بالعود إلى العسكر، فعادوا فوجدوا الاختلاف والقتال بينهم، فأوقع السلجوقية بعسكر مسعود وهزموهم وأكثروا من قتلهم، واستردّوا ما كانوا أخذوه منهم، وتمكنّت هيبتهم في قلوب أصحاب مسعود، فكاتبهم مسعود واستمالهم فأظهروا له الطاعة، وأرسلوا يطلبون أن يطلق عمهم أرسلان بن سلجوق الذي قبضه السلطان محمود، فأحضر مسعود أرسلان إلى عندِهِ ببلخ، وطلب منهم أن يحضروا فامتنعوا، فأعاده إلى مجلسه، وعادت الحرب بينهم فهزموا عسكر مسعود مرةً من بعد مرّة وقوي أمرهم، واستولى على غالب خراسان، وفرّقوا النواب في النواحي، وخطب لطغرلبك بنيسابور، وسار جغروبك داود إلى هراة، فهرب عسكر مسعود وقدموا على مسعود بغزنة وأعلموه بتفاقم الحال، فسار مسعود بنفسه وعساكره إلى السلاجقة، وجعل كلّما يتبعهم إلى مكان دخلوا إلى غيره، وطال البيكار على عسكر مسعود، وقلّت الأقوات عليهم، وآخر ذلك أن السلاجقة ساروا إلى البريّة، فتبعهم مسعود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين، وكان لعسكر خراسان إذْ ذاك ثلاث سنين في البيكار، ونزل العسكر بمنزلة قليلة الماء، وكان الزمان حاراً فجرى بينهم فتن بسبب الماء، ومشى بعض العسكر إلى بعض في التخلّي عن مسعود، ووقع الخلاف، فعادت / ٢٤٢/ السلاجقة عليهم فهزمتهم أقبح هزيمة،

(١) هو أرسلان الجاذب كما في المختصر.

وثبت السلطان مسعود في جميع قليل، ثم انهزم وغنم السلاجقة منهم ما لا يحصى، وقسّم جغروبك داود ذلك على أصحابه وآثرهم على نفسه، وعادت السلاجقة إلى خراسان فاستولوا عليها، وخطب لهم على منابرها، وذلك في أواخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وسنذكر باقي أخبارهم إن شاء الله تعالى.

ولما انهزم مسعود وعساكره من السلجوقية إلى غزنة وصل إليها في شوال سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، فقبض على مقدم عسكره شباوشي، وعلى عدّة أمراء، وجهز ابنه مودود إلى بلخ ليردّ عنها داود بن ميكائيل، وكان سير مودود إلى بلخ في سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة، وسار مسعود إلى بلاد الهند ليشتّي بها على عادة والده، فنهب أنوشتكين أحد قواده بعض الخزائن، واجتمع إليه جميع، وألزم محمداً أخا مسعود بالقيام بالأمر، فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من العسكر، فالتقى الفريقان في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، واقتتلوا فانهزم مسعود وتحصّن في رباط، وحاصروه فخرج إليهم، فأرسله أخوه إلى قلعة كيدي، وحُمل مع مسعود أهله وأولاده، وأمر بإكرامه، ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوّض أمر دولته إلى ولده أحمد، وكان فيه هوج، فقتل عمّه مسعود بقلعه كيدي بغير علم أبيه، فلما علم أبوه بذلك شقّ عليه وساءه، وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدّق مرةً في رمضان بألف ألف درهم، وكان محسناً إلى العلماء، قصدوه وصنفوا له كتباً كثيرة /٢٤٣/ وكان يكتب خطاً حسناً وكان ملكه فسيحاً، ملك أصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وغزنة والغور، وأطاعه أهل البر والبحر، ولما قتل مسعود كان ابنه مودود بخراسان في حرب السلاجقة، فلما بلغه قتل ابيه سار مجدّاً بعساكره إلى غزنة، واقتتل مع عمه محمد فانهزم محمد وقبض مودود عليه وعلى ولده أحمد وانوش تكين الذي نهب الخزائن، وكان أنوش تكين خصياً، فقتلهم مودود، وقتل جميع أولاد عمه محمد، خلا عبد الرحمن، وكذلك قتل مَنْ دخل في القبض على والده مسعود، ودخل مودود إلى غزنة في ثالث عشرين شعبان هذه السنة واستقرّ له الأمر بغزنة، وسلك حسن السيرة، وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالإنقياد والمتابعة له.

وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة:

توفي[1] علاء الدولة أبو جعفر بن شهريار المعروف بابن كاكويه، وكان شجاعاً ذا رأي، وقام بأصفهان بعده ولده أبو منصور فرامرز، وهو أكبر أولاده، وسار ولده

(١) المختصر ٢/ ١٦٥ والكامل ٨/ ٣٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٤.

كرشاسف إلى همدان فأخذها لنفسه.

وفيها: ملك[١] السلطان طغرلبك جرجان وطبرستان.

وفيها: أمر[٢] المستنصر العلوي أهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزبري، فخرجوا عليه، فسار إلى حماة، فعصى عليه أهلُها، فكاتب مقلد بن منقذ الكفرطابي، فحضر إليه في ألْفي رجل من كفرطاب واحتمى به وسار إلى حلب، فدخلها وأقام بها مدّة وتوفى (الدزبري في)[٣] منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة، /٢٤٤/ وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين وأربعمائة، وكان الدزبري يلقب بأمير الجيوش واسمه أنوش تكين وهو منسوب إلى دزبر بن رويتم الديلمي، ولما فسد[٤] أمر الشام وطمعت العرب فخرج أبو علي[٥] ثمال صاحب الرحبة، ولقبه معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلابي، وسار إلى حلب فملكها، وعاد حسّان بن مفرّج الطائي فاستولى على فلسطين وقد تقدّم ذكر سيره إلى قسطنطينية في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وعوده.

وفيها: جهز[٦] الملك أبو كاليجار عسكراً من فارس إلى عمان فملكوها.

وفيها: توفي[٧] العادل أبو منصور بهرام وزير أبي كاليجار، ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة، وكان عادلاً بنى دار الكتب بفيروز آباد فيها سبعة آلاف مجلّد.

وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة:

ملك[٨] السلطان طغرلبك خوارزم، وكانت من مملكة محمود بن سبكتكين، ثم صارت لابنه مسعود ونائبه فيها الطيطاش. حاجب أبيه محمود، فمات فولاها مسعود ابنه هارون بن الطيطاش ولقبه خوارزم شاه، ثم قتل هارون جماعة من غلمانه عند خروجهم للصيد، فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الجبار، فوثب غلمان هارون بعبد الجبار وقتلوه. وولوا إسماعيل بن الطيطاش أخا هارون، فسار شاه ملك بن علي، وكان ملكاً على بعض أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم إسماعيل

---

(١) المختصر ٢/ ١٦٥ والكامل ٨/ ٣٠.

(٢) المختصر ٢/ ١٦٥ والكامل ٨/ ٣٢. وانظر: النجوم الزاهرة ٤/ ٣٤ وفيه ترجمة أنوشتكين الدزبري.

(٣) سقطت من الأصل، والتكملة عن المختصر وبها يستقيم المعنى.

(٤) في المختصر: ولما مات الدزبري فسد أمر الشام.

(٥) في المختصر أبو علوان ثمال.

(٦) المختصر ٢/ ١٦٦ والكامل ٨/ ٣٢.

(٧) المختصر ٢/ ١٦٦ والكامل ٨/ ٣٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٤٩.

(٨) المختصر ٢/ ١٦٦ والكامل ٨/ ٢٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٥٠.

عنها، ثم سار طغرلبك إلى خوارزم فاستولى عليها، وهزم شاه ملك واستقرت في ملك طغرلبك في هذه السنة، ثم استولى طغرلبك على ملك الجبل في هذه السنة.

/ ٢٤٥/ وفيها[١]: لما افتتحت الجوالي[٢] ببغداد أخذها جلال الدولة، كانت العادة أن يأخذها الخلفاء، لا يعارضهم فيها الملوك، فأرسل القائم إلى جلال الدولة في ذلك مع أبي الحسن الماوردي، فلم يلتفت جلال الدولة إليه، فعزم القائم على مفارقة بغداد، فلم يتمّ له ذلك.

وفيها[٣]: في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين، وكان يشبه الحاكم خليفة مصر، فادّعى أنه الحاكم (واتبعه جماعة يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلوة، وقالوا هذا الحاكم[٤]) فارتاع من كان بالباب ذلك الوقت، ثم ارتابوا به فقبضوا عليه وصلبوه مع أصحابه.

وفي سنة خمس وثلاثين في شعبان:

توفي[٥] جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ببغداد، وكان مرضه ورماً في كبده، وكان مولدهُ سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة[٦]، وملكه بغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً، ولما مات كان ابنه الملك العزيز أبو بكر[٧] منصور بواسط، وكاتبه الجند فلم ينتظم له أمر، فسار يطلب النجدة من الملوك مثل قرواش وأبي الشوك فلم ينجده أحد، فقصد نصر الدولة بن مروان، وتوفي عنده بميافارقين سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وكاتب الملك أبو كاليجار عسكر بغداد فاستقرّ له الأمر، وهو أبو كاليجار ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة، وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

وفيها: فتح[٨] مودود بن مسعود عدة حصون من بلاد الهند.

---

(١) المختصر ٢/ ١٦٦ والكامل ٨/ ٣٦ (أحداث سنة ٤٣٤هـ).

(٢) الجوالي: جمع جالية، وهي جزية أهل الذمة في بلاد الإسلام، الذين يؤدون الجزية بمقتضى الشريعة، ويقوم ديوان الجوالي باستيفائها.

(٣) المختصر ٢/ ١٦٦ والكامل ٨/ ٣٦.

(٤) ما بين قوسين سقط من الأصل، والزيادة على المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٣٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٥١.

(٦) في الأصل: ثلاثين.

(٧) بكر: سقطت عن الأصل، وأضيفت عن المختصر ومصادر الخبر.

(٨) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٣٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٥١.

وفيها: أسلم[١] من الترك خمسة آلاف خركاة وتفرّقوا في بلاد الإسلام[٢].

ولم يتأخر عن الإسلام غير الخطا والتتر وهم بنواحي الصين.

وفيها: ترك[٣] شرف الدولة لنفسه من ملك الترك بلاد ساغون وكاشغر، /٢٤٦/ وأعطى أخاه أرسلان تكين كثيراً من بلاد الترك، وأعطى أخاه بغراجان أطرار وأسبيجاب، وأعطى عمه طغان فرغانه بأسرها، وأعطى علي تكين بخارى وسمرقند، وقنع شرف الدولة المذكور من أهله بالطاعة.

وفيها: قطع[٤] المعز بن باديس بإفريقية خطبة العلويين خلفاء مصر وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد، وَوَصَلَتْ خلعُ القائم والإعلام على طريق القسطنطينية في البحر.

وفي سنة ست وثلاثين[٥]: خطب[٦] للملك أبي كاليجار ببغداد، وخطب له أيضاً أبو الشوك ببلاده، ودبيس بن مزيد ببلاده، ونصر الدولة بن مروان بديار بكر، وسار أبو كاليجار إلى بغداد ودخلها في رمضان هذه السنة وزينت بغداد لقدومه.

وفيها[٧]: أمر أبو كاليجار ببناء سور مدينة شيراز، فأحكم بناؤه ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع، وله أحد عشر باباً، وفرغ منه في سنة أربعين وأربعمائة.

وفيها[٨]: توفي الشريف المرتضى أبو القاسم، أخو الشريف الرضي، ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة.

وفيها[٩]: توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي.

وفي سنة سبع وثلاثين:

أرسل[١٠] السلطان طغرلبك أخاه إبراهيم إينال[١١] فأخذ همدان من كرشاسف بن

---

(١) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٣٨ وفيه: عشرة آلاف حركاه.

(٢) في الكامل، فإنهم إينما كانوا يجتمعون ليحمي بعضهم بعضاً من المسلمين.

(٣) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٣٨.

(٤) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٣٩.

(٥) في الأصل: عشرين.

(٦) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٤٠.

(٧) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٤٠.

(٨) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٤٠ وقد شطب الخبر في الأصل. وانظر: البداية والنهاية ٢١/ ٥٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٩.

(٩) المختصر ٢/ ١٦٧ والكامل ٨/ ٤١ وقد شطب الخبر في الأصل. وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ٥٣ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٣٨.

(١٠) المختصر ٢/ ١٦٨ والكامل ٨/ ٤١ والبداية والنهاية ١٢/ ٥٤.

(١١) اسمه في الكامل: ينال.

علاء الدولة بن كاكويه واستولى على الدينور وأخذها من أبي الشوك وأخذ الصيمرة.

وفيها[١]: توفي أبو الشوك، /٢٤٧/ فارس بن محمد بن عنان بقلعة السيروان، ولما توفي غدر الأكراد بابنه سعدى وصاروا مع ابن أخيه مهلهل.

وفيها[٢]: قتل عيسى بن موسى الهمذباني[٣] صاحب إربل، قتله ابنا[٤] أخيه وملكا قلعة إربل، وكان لعيسى أخ آخر اسمه سلار قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بينه وبين أخيه عيسى، فلما بلغه قتل أخيه سار إلى إربل صحبة قرواش فملكها، وعاد قرواش إلى الموصل.

وفيها[٥]: توفي أحمد بن يوسف المنازي[٦]، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر، وترسل إلى القسطنطينية، وكان من أعيان الفضلاء وجمع كتباً كثيرة، ووقفها على جامع ميافارقين، وجامع آمد، وهي إلى قريب كانت موجودة بخزائن الجامعين، وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا، فأعجبه حسنهُ، فقال فيه: [من الوافر]

وقانا لفحةَ الرمضاءِ وادٍ ... وقاهُ مُضاعفُ النبتِ العميم[٧]
نزلنا دوحَهُ فَحَنا علينا ... حُنوَّ المرضعاتِ على الفطيم
وأرْشَفَنا على ظمأ زُلالاً ... ألذَّ من المدامة للنديم
تروعُ حصاهُ حاليةَ العَذارى ... فتلمُسُ جانبَ العِقْدِ النظيم

والمنازي[٨] منسوب إلى منازجهر مدينة عند خرت برت، وهي غير مناز كرد التي عند خلاط.

---

(١) المختصر ٢/ ١٦٨ والكامل ٨/ ٤٢.

(٢) المختصر ٢/ ١٦٨ والكامل ٨/ ٤٢.

(٣) في المختصر: الهمذاني.

(٤) في الأصل: ابني.

(٥) المختصر ٢/ ١٦٨.

(٦) أحمد بن يوسف، أبو نصر المنازي، الكاتب الشاعر الوزير. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٤٣ وعبر الذهبي ٣/ ١٨٧ وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٩ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٨٥ ومعجم البلدان (مناز جرد) والوافي ٨/ ٢٨٥.

(٧) الأبيات في الوفيات ١/ ١٤٣ والوافي ٨/ ٢٨٥ والبداية والنهاية ٢١/ ٥٥، وفي هامش الوفيات: أكثر المشارقة على أن هذه الأبيات للمنازي، ولكن الأندلسيين ينسبونها إلى الشاعرة حمدونة بنت زياد، نقل صاحب النفح عن الرعيني قوله: «إن مؤرخي بلادنا نسبوها لحمدة من قبل أن يوجد المنازي الذي ينسبها له أهل المشرق».

(٨) منها وإلى آخر الخبر شطب عليه في الأصل.

وفي سنة ثمان وثلاثين:

ملك[١] (مهلهل بن)[٢] محمد بن عنان أخو أبي الشوك قرميسين والدينور بعد أن كان قد استولى /٢٤٨/ عليهما أخو طغرلبك.

وفيها[٣]: توفي عبد الله[٤] بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين، وكان إماماً في الشافعية، تفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو صاحب وجه في المذهب، وكان عالماً أيضاً بالأدب وغيره من العلوم، وهو من بني سنبس بطن من طيِّىء.

وفي سنة تسع وثلاثين:

استولى[٥] عسكر الملك أبي كاليجار على البطيحة وأخذوها من ابي نصر بن الهيثم، وهرب ابن الهيثم في زبزب.

وفي سنة اربعين وأربعمائة:

توفي[٦] الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة في رابع جمادى الأول بمدينة جنابه[٧] من كرمان وكان قد سار إلى كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته، فمرض من قصر مجاشع، وثم سائراً فضعف عن الركوب، فركب في محفّة، فتوفي في جنابة وعمره اربعون سنة وشهوراً، وكان ملكه العراق أربع سنين وشهرين.

ولما توفي نهبت الأتراك الخزائن والسلاح والدواب من العسكر، وكان معه ولده أبو منصور فلاستون، فعاد إلى شيراز وملكها، ولما وصل خبر وفاته إلى بغداد، وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز، جمع الجند واستحلفهم، واستولى على بغداد، ثم أرسل الملك الرحيم عسكراً إلى شيراز فقبضوا على أخيه فلاسون وعلى والدته في شوال هذه السنة، وخطبه للملك الرحيم بشيراز، ثم سار من بغداد إلى خوزستان فلقيه مَنْ بها /٢٤٩/ من الجند وأطاعوه ومن جملتهم كرشاسف بن علاء الدولة صاحب همذان، فإنه كان قد قدم إلى ابي كاليجار لما أخذ منه إبراهيم ينال همذان.

وفيها[٨]: توفي محمد بن محمد بن غيلان البزاز، الراوي للأحاديث المعروفة

---

(١) المختصر ٢/١٦٨.
(٢) ما بين قوسين عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/١٦٨ والكامل ٨/ ٤٤ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٤) انظر ترجمته في: المنتظم ٨/ ١٣٠ وإنباه الرواة ٢/ ١٥٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٧ والعبر ٣/ ١٨٨ وطيقات الشافعية للاسنوي ١/ ٣٣٨ ومرآة الجنان ٣/ ٥٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٥٥ والشذرات ٣/ ٢٤١ والوافي ٣/ ٦٨٢.
(٥) المختصر ٢/ ١٦٩ والكامل ٨/ ٤٦.
(٦) المختصر ٢/ ١٦٩ والكامل ٨/ ٤٨ والبداية والنهاية ٢١/ ٥٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٤٦.
(٧) في المختصر: جناب.
(٨) المختصر ٢/ ١٦٩ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر: الكامل ٨/ ٥٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ٤٧.

بالغيلانيات التي أخرجها الدارقطني.

سنة إحدى وأربعين إلى سنة خمسين وأربعمائة

في سنة إحدى وأربعين:

جمع[١] فلاستون بن ابي كاليجار جمعاً بعد أن خلص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس.

وفيها: جرى[٢] بين طغرلبك وأخيه إبراهيم وحشة أدت إلى قتال انهزم فيه إبراهيم ينال، وعصى بقلعة سرماح، فحصره طغرلبك واستزله قهراً.

وفيها: أرسل[٣] ملك الروم إلى طغرلبك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فأجابه إليها، وعمر مسجد القسطنطينية، وأقام به الصلوة والخطبة لطغرلبك ودانت الناس له، وتوطّد ملكه.

وفيها: أفْرج[٤] طغرلبك عن إبراهيم ينال أخيه وتركه معه.

وفيها: توفي[٥] أبو الفتوح ممدود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وعمره تسع وعشرون سنة، وملك تسع سنين وعشرة أشهر، وكان موته بغزنة، واستقرّ في الملك بعده عمّه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين، وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته، ولقب شمس دين الله سيف الدولة.

وفيها: سار[٦] البساسيري كبير الأتراك ببغداد / ٢٥٠/ وملك الأنبار، وأظهر العدل وحسن السيرة، ولما قرر قواعدها عاد إلى بغداد.

وفيها: ملك[٧] عسكر خليفة مصر حلب من ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدّمناه في سنة ثنتين وأربعمائة.

وفيها: وقعتْ[٨] الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظم الأمر حتى بطلت الأسواق، وشرع أهل الكرخ في بناء سور محيطاً بالكرخ، وشرع السنة في بناء سور

---

(١) المختصر ٢/ ١٦٩ والكامل ٨/ ٥١.

(٢) المختصر ٢/ ١٦٩ والكامل ٨/ ٥١ والبداية والنهاية ١٢/ ٥٩.

(٣) المختصر ٢/ ١٦٩ والكامل ٨/ ٥٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٥٩.

(٤) المختصر ٢/ ١٦٩ والكامل ٨/ ٥٢.

(٥) المختصر ٢/ ١٦٩ والكامل ٨/ ٥٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ٥٠.

(٦) المختصر ٢/ ١٧٠ والكامل ٨/ ٥٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٥٩.

(٧) المختصر ٢/ ١٧٠ والكامل ٨/ ٥٣.

(٨) المختصر ٢/ ١٧٠ والكامل ٨/ ٥٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٤٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٥٩.

على (سوق)(١) القلائين، وكان الاذان في أماكن الشيعة بحي على خير العمل، وفي أماكن السنة الصلاة خير من النوم.

وفيها(٢): توفي منصور بن جلال الدولة وله شعر جيّد.

وفي سنة اثنتين وأربعمائة:

سار(٣) السلطان طغرلبك من خراسان وحاصر أصفهان وبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكويه وطالت محاصرته قريب سنة وأخذها بالأمان ودخل طغرلبك أصفهان في محرّم سنة ثلاث وأربعين واستطابها ونقل إليها ما كان له بالري من سلاح وذخائر.

وفيها: استولى(٤) أبو كامل بركة بن مقلّد على أخيه قرواش، ولم يكن لقرواش معه تصرف في المملكة، بل غلب عليها بركة ولقب زعيم الدولة.

ولما قطع(٥) المعز ابن باديس خطبة العلويين من إفريقية وخطب للعباسيين عظم على المستنصر العلوي، وأرسل إلى المعزّ بن باديس في ذلك، وأغلظ له المعزّ في الجواب، وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازوري، (ويازور من أعمال الرملة)(٦) فاتفقا على إرسال زغبة ورباح وهما / ٢٥١/ قبيلتان من العرب، وكان بينهم حرب، فاصلح المستنصر بينهم وجهزهم بالأموال، فاستولوا على برقة، فسار إليهم المعز ابن باديس فهزموه، وساروا إلى إفريقية وحصروا المدن، نزل بأهل إفريقية من البلاء ما لم يعهدوه، ثم جمع المعز أربعين(٧) ألف فارس وصافهم فهزموه أيضاً ودخل المعز القيروان مهزوماً، ثم جمع المعز ثمانين ألف(٨) فارس، وقاتلهم فانهزم، وكثر القتل في أصحابه، ووصلت العرب إلى القيروان، ونزلوا بمصلّى القيروان، وأقاموا يحاصرون البلاد وينهبونها إلى سنة تسع وأربعين، وانتقل المعز إلى المهديّة في رمضان سنة تسع واربعين وأربعمائة.

وفيها: سار(٩) مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك إلى السلطان طغرلبك فأحسن إليه طغرلبك فأقرّه على بلاده، ومن جملتها السيروان ودقوقا وشهرزور

---

(١) الزيادة عن المختصر.

(٢) المختصر ٢/ ١٧٠ والكامل ٨/ ٥٤.

(٣) المختصر ٢/ ١٧٠ والكامل ٨/ ٥٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٦١.

(٤) المختصر ٢/ ١٧٠ والكامل ٨/ ٥٤.

(٥) المختصر ٢/ ١٧٠ والكامل ٨/ ٥٥.

(٦) في الأصل: وياور الرملي. والتصويب المختصر.

(٧) في المختصر: ثلاثين.

(٨) لم يرد هذا الرقم في المختصر قال: جمع المعز وخرج إليهم والتقوا.

(٩) المختصر ٢/ ١٧١ والكامل ٨/ ٥٧.

والصامغان، وكان سرحاب أخو مهلهل محبوساً عند طغرلبك فأطلقه لأخيه مهلهل.

وفي سنة ثلاث وأربعين:

كانت[١] الفتنة بين السنة والشيعة ببغداد، وأحرق قبر موسى بن جعفر، وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه وجميع الترك الذين حولها.

وقصد أهل الكرخ إلى خان الحنفيين، وقتلوا مدرسهم أبا سعيد السرخسي وأحرقوا الخان ودور الفقهاء، ثم صارت الفتنة إلى الجانب الشرقي، فاقتتل أهل باب الطاق وسوق يحيى والإساكفة.

وفيها: توفي[٢] زعيم الدولة بركة بن المقلد / ٢٥٢/ بتكريت، واجتمع أكابر الدولة على إقامة قريش بن بدران بن المقلد، وكان بدران بن المقلد صاحب نصيبين ثم صارت لابنه قريش بعده، وكان قرواش معتقل منذ اعتقله أخوه بركة مع القيام برواتيه، فلما تولى قريش نقل عمه قرواشاً إلى قلعة الجراحية من (اعمال)[٣] الموصل، فاعتقله بها.

وفيها: وقت[٤] العصر ظهر ببغداد كوكب له ذوائب غَلَبَ نوره على نور الشمس وسار سيراً بطيئاً، ثم انقضّ.

وفيها: وصل[٥] رسول طغرلبك إلى الخليفة بالهدايا.

وفيها: توفي[٦] كرشاسف بن علاء الدولة بالأهواز وكان استخلفه بها الملك الرحيم بن كاليجار.

وفي سنة أربع وأربعين:

قتل[٧] عبد الرشيد ابن محمود بن سبكتكين، قتله الحاجب طغريل، حاجب مودود بن مسعود، وكان أقره عبد الرشيد وقدّمه فطمع في الملك، وخرج على عبد الرشيد، فانحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة، وحصره طغريل حتى سلّمه أهل القلعة إليه فقتله، وتزوج بنت السلطان مسعود كرهاً ثم اتفق كبراء الدولة وقتلوا طغريل، وأقاموا فرخزاد بن مسعود بن سبكتكين وكان محبوساً، فأحضر وبويع، وقام بالأمر بين يديه خرخير وكان أمير الأعمال الهندية، فتتبع كل من أعان على قتل عبد الرشيد وقتله.

---

(١) المختصر ٢/ ١٧١ والكامل ٨/ ٥٩ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ٥٠.

(٢) المختصر ٢/ ١٧١ والكامل ٨/ ٦٠. (٣) الزيادة عن المختصر.

(٤) المختصر ٢/ ١٧١ والكامل ٨/ ٦٠.

(٥) المختصر ٢/ ١٧١ والكامل ٨/ ٦٠ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٣.

(٦) المختصر ٢/ ١٧١ والكامل ٨/ ٦٠. (٧) المختصر ٢/ ١٧١ والكامل ٨/ ٦١.

وفيها: مستهل رجب، توفي[١] معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد العقيلي الذي كان صاحب الموصل بقلعة الجراحية وحمل ودفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي /٢٥٣/ الموصل، وقيل: إن ابن أخيه قريش بن بدران أحضر عمّه قرواشاً وقتله في جملة، وكان قرواش عاقلاً وله شعر فمنه: [من الكامل]

لله درّ النائباتِ فإنها صدأ القلوبِ وصيقلُ الأحرارِ
ما كنتُ إلا زبرةً فبطعَنَني سيفاً وأطلقَ صرفُهُنَّ غِراري

وجمع قرواش المذكور بين أختين في نكاحه فقيل له إن الشريعة تحرم هذا.

فقال: وأيّ شيء عندنا تجيزه الشريعة.

وقال مرة: ما برقبتي غير خمسة قتلتهم من البادية، وأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم.

وفيها[٢]: قَبَضَ على ابن أبي عشام بن خميس بن معن صاحب تكريت أخوه خميس وسجنَهُ بها واستولى عليها.

وفيها: كان[٣] بجوزستان زلازل عظيمة، وكان معظمها بأرّجان، فانفرج منها جبل بأرجان، وظهر في وسطه درجة بالآجر والجص، فتعجّب منها الناس، وكذلك زلزلت خراسان، واشدّها ببيهق، وخرب سور بيهق، وبقي خراباً حتى عمرّه نظام الملك سنة اربع وستين وأربعمائة، ثم خربه أرسلان أرغو، ثم عمره مجد الملك البلاساني.

وفيها: كانت[٤] الفتنة بين السنة والشيعة، وأعادت الشيعة الاذان بحيّ على خير العمل، وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر.

وفي سنة خمس وأربعين:

عاد[٥] فلاستون بن ابي كاليجار، وأخذ شيراز من أخيه ابي سعيد، ولما استقر فلاستون بشيراز خطب فيها لطغرلبك ولأخيه الملك الرحيم ولنفسه بعدهما.

وفي سنة ست واربعين:

سار[٦] طغرلبك إلى اذربيجان، وقصد تبريز، فأطاعه صاحبها وهشوذان، وخطب له فيها، وحمل إليه ما أرضاه، وكذلك فعل أصحاب تلك البلاد. ولما استقرّت له اذربيجان على ما ذكرناوسار إلى ارمينية، وقصد منازكرد وهي للروم

---

(١) المختصر ٢/ ١٧٢.
(٢) المختصر ٢/ ١٧٢.
(٣) المختصر ٢/ ١٧٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ٥٢.
(٤) المختصر ٢/ ١٧٢.
(٥) المختصر ٢/ ١٧٢.
(٦) المختصر ٢/ ١٧٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٥.

وحاصرها ولم يملكها، ثم إنه غزا الروم ونهبهم وأثرَّ فيهم أثراً عظيماً.

وفيها: حصلت[١] الوحشة بين البساسيري والقائم.

وفي سنة سبع وأربعين، قُتل[٢] الأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة، قتله عبيد الله بن ابي طاهر البشنوي الكردي[٣].

وفيها: ثارت[٤] جماعة من السنة ببغداد، وقصدوا دار الخلافة، وطلبوا أن يؤذن لهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأذن لهم، ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري، وكان بواسط، فأذن لهم الخليفة، فنهبوها وأحرقوها، وأرسل الخليفة يأمر الملك الرحيم بإبعاد البساسيري، فأبعده وقدّم الملك الرحيم من واسط إلى بغداد وسار البساسيري إلى دبيس بن مرشد لمصاهرة بينهما.

وفيها: سار[٥] طغرلبك حتى نزل حلوان، فعظم الارجاف ببغداد، وأرسل قوّاد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة، فأجابهم طغرلبك إلى ذلك، وتقدم الخليفة به. فخطب له بجامع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة، ثم إن طغرلبك استأذن في دخول بغداد، فتوجهت إليه الرسل وحلّفوه للخليفة القائم والملك الرحيم فحلف ودخل بغداد، فنزل باب الشماسية.

/ ٢٥٥/ ولما[٦] وصل طغرلبك إلى بغداد، دخل بعض عسكره يتحوّجون، فجرى بين بعضهم وبين السوقة هوشة، وثارت أهل تلك المحلة على عسكر طغرلبك ونهبوهم، وثارت الفتنة بينهم ببغداد، وخرجت العامة إلى طاقات طغرلبك فركب وأوقع بالعامة، وأرسل يقول: إن كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر أن يحضر إلينا، وإن كان بريئاً فسوف يحضر، فأرسل الخليفة إلى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد، وأنهم في أمان الخليفة، فخرجوا إلى طغرلبك، فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين معه، فعظم ذلك على الخليفة، وأرسل إلى طغرلبك في أمرهم ويشكو من عدم حرمته وعدم الالتفات إلى أمانه، فأفرج طغرلبك عن بعض القواد واستمرّ بالباقين وبالملك الرحيم في الاعتقال، وهذا الملك الرحيم آخر مَنْ ملك العراق من بني بويه، وكان أول من استولى على العراق وبغداد منهم معز الدولة أحمد بن بويه، ثم ابنه

---

(١) المختصر ٢/ ١٧٣ والبداية والنهاية ٢١/ ٦٥. (٢) المختصر ٢/ ١٧٣ والكامل ٨/ ٩٩.

(٣) بعده في المختصر: غيلة. (٤) المختصر ٢/ ١٧٣ والكامل ٨/ ٧٥.

(٥) المختصر ٢/ ١٧٣ والكامل ٨/ ٧٠.

(٦) المختصر ٢/ ١٧٣ تحت عنوان (ذكر وثوب العامة بعسكر طغرلبك والقبض على الملك الرحيم) والكامل ٨/ ٧٠.

بختيار، ثم عضد الدولة ثم فناحسرو[١] بن ركن الدولة ثم ابنه صمصام الدولة بن[٢] كاليجار المرزبان بن عضد[٣] الدولة، ثم أخوه شرف الدولة، ثم أخوه (بهاء الدولة ثم ابن سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة، ثم أخوه مشرف الدولة بن بهاء الدولة)[٤] ثم أخوه جلال الدولة بن بهاء الدولة، ثم ابن أخيه أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسرو فيروز بن ابي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة حسن بن بويه، وهو آخرهم.

وفيها[٥]: وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد، فأنكرت الحنابلة على الشافعية / ٢٥٦/ الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والترجيع في الاذان.

وفي سنة ثمان وأربعين:

تزوَّج[٦] الخليفة القائم ببنت جغروبك داود أخي طغرلبك.

وفيها: وقعت[٧] فتنة بين عبيد المعزّ بن باديس وبين عبيد ابنه تميم، فانتصرت عبيد تميم، وقتلوا في عبيد المعز، وأخرجوهم من المهدية.

* * *

(١) الزيادة عن المختصر.
(٢) في الأصل: أبو، والتصويب عن المختصر.
(٣) الأصل: سلطان والتصويب عن المختصر.
(٤) ما بين قوسين سقط من الأصل والتكملة عن المختصر.
(٥) المختصر ٢/ ١٧٤ والكامل ٨/ ٧٢.
(٦) المختصر ٢/ ١٧٤ والكامل ٨/ ٧٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٧.
(٧) المختصر ٢/ ١٧٤ والكامل ٨/ ٧٤.

[وفي سنة ثمان وأربعين كان]

ابتداء دولة الملثمين [1]

والملثمون من عدّة قبائل ينتسبون إلى حمير، وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سيّرهم إلى الشام، وانتقلوا إلى مصر ثم إلى المغرب مع موسى بن نصير، وتوجهوا مع طارق إلى طنجة، وأحبوا الانفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها، فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم من قبيلة جدالة طالباً الحج يقال له جوهر، فلما عاد استصحب معه فقيهاً من القيروان فقال له عبد الله بن ياسين الكزولي ليعلّم تلك القبائل دين الإسلام، فإنه لم يفهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم، فتوجه ابن ياسين مع جوهر حتى أتى قبيلة لمتونة، وهي قبيلة يوسف بن تاشفين أمير المسلمين، ودعياها إلى العمل بشرائع الإسلام، فقالت لمتونة: أما الصلاة والزكاة والصوم فقريب، وأما قولكما مَنْ زنى يرجم ومن سرق يقطع، ومن قَتَلَ يُقْتَل، فهذا أمر لا نلتزمه فذهبا إلى جوالة قبيلة جوهر، فدعياهم، والقبائل التي حولهم، فأجاب أكثرهم، وامتنع /٢٥٧/ أقلّهم، فقال ابن ياسين للذين أجابوا إلى شرائع الإسلام: يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الإسلام، وأقيموا لكم أميراً، قالوا: أنت أميرنا، فامتنع، وقال لجوهر: كن أنت، قال: أخاف من تسلّط على الناس، ثم اتفقا على أبي بكر بن عمر رأس قبيلة لمتونة، لأنهّ سيّد مطاع يلزم قبيلته وغيرها، فأتيا أبا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل، وعقدوا له البيعة، وسماه ابن ياسين أمير المسلمين، واجتمع إليه كل مَنْ حسن إسلامه، وحرّضهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسمّاهم المرابطين، فقتلوا من أهل البغي والعناد مَنْ لم يجب إلى الشرع نحو ألفي رجل، فدانَتْ لهم قبائل الصحراء، وقويت شوكتهم، وتفقّه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين، ولما استبدّ عبد الله بن ياسين وأبي بكر بن عمر بالأمر، داخل جوهر الحسد، فأخذ في إفساد الأمر، فعُقد له مجلس حكم عليه بالقتل لكونه شق العصا، وأراد محاربة أهل الحق، فصلّى جوهر ركعتين، سرَّ بالقتل طلباً للقاء الله تعالى، وقتلوه، ثم

(١) المختصر ٢/ ١٧٤ والكامل ٨/ ٧٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٩.

جرى بين المرابطين وبين أهل السوس حرب قتل فيها عبد الله بن ياسين الفقيه، ثم سار المرابطون إلى سجلماسة، واقتتلوا مع أهلها فانتصر المرابطون وملكوا سجلماسة، فلما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني، وهو من بني عم أبي بكر بن عمر، وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ثم استعمل أبو بكر على سجلماسة ابن أخيه وبعث يوسف بن تاشطين ومعه جيش من المرابطين إلى السوس ففتح على يديه، /٢٥٨/ وكان يوسف رجلاً ديّنا حازماً، داهيةً، واستمرّ الأمر كذلك إلى أن توفي أبو بكر بن عمر سنة اثنتين وستين وأربعمائة، فاجتمعت المرابطون على يوسف بن تاشفين، وملكوه عليهم، ولقبوه أمير المسلمين، ثم سار إلى المغرب وافتتحها حصناً حصناً، وكان غالبها لزناته، ثم إن يوسف قصد موضع مراكش وهو قاع صفصف فبنى فيه مدينة مراكش وجعلها دار ملكه، وملك طنجة وسبتة وسلا وغيرها، وكثرت عساكر المرابطين ويقال لهم الملثمين؛ لأنهم كانوا يتلثمون على زي العرب، فلما ملكوا ضيّقوا لثامهم، وقيل: إن قبيلة لمتونة خرجوا غائرين على عدوّ لهم، وألبسوا نساءهم لبس الرجال، ولثموهنّ، فقصد بعض أعدائهم بيوتهم، فوجدوا النساء ملثمين[١] فظنوهن رجالا، فلم يقدموا عليهنّ، فاتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ، فأوقعوا بأعدائهم، وتبركوا باللثام، وجعلوه سنة، فقيل لهم الملثمون.

ولما[٢] أقام طغرلبك ببغداد ثَقُلَتْ وطأة عسكره على الرعية، فرحل عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة، أعني سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وكان مقامه ببغداد سنة وشهراً، ولم يلق الخليفة فيها، وتوجّه إلى نصيبين، ثم سار إلى ديار بكر التي لابن مروان.

وفيها[٣]: توفي أميرك[٤] الكاتب البيهقي، وكان من رجال الدنيا.

وفي سنة تسع وأربعين:

عاد[٥] طغرلبك إلى بغداد بعد استيلائه على الموصل وأعمالها وتسليمه إياها إلى أخيه إبراهيم ينال، ولما قارب (القفص)[٦] خرج وزيره عميد الملك /٢٥٩/ ورئيس

---

(١) كذا في الأصل، والصواب ملثمات.

(٢) المختصر ٢/ ١٧٥ تحت عنوان «ذكر مسير طغرلبك من بغداد» والكامل ٨/ ٧٧.

(٣) المختصر ٢/ ١٧٥ والكامل ٨/ ٧٩ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٤) لعله: أحمد بن يحيى بن سلمة، أبو عبد الرحمن، الشيخ أميرك الكاتب النيسابوري، كان في ديوان رسائل عميد الحضرة مؤيد الملك، وله شعر. انظر الوافي ٨/ ٢٥١.

(٥) المختصر ٢/ ١٧٥ والكامل ٨/ ٨٠.

(٦) التكملة عن المختصر.

الرؤساء[١] وزير الخليفة، ودخل بغداد، وقصد الاجتماع بالخليفة القائم، فجلس له الخليفة على سرير طوله سبعة أذرع، وعليه البردة، وحضر طغرلبك، ومعه أعيان بغداد وكبراء العسكر، وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة هذه السنة. فقبّل طغرلبك الأرض ويد الخليفة، وجلس على كرسي، وقال له الخليفة مع رئيس الرؤساء[٢]: أن أمير المؤمنين ولاّك. وخُلع على طغرلبك وسوّر، وأعطى العهد، فقبل الأرض ثانياً وانصرف، ثم بعث طغرلبك إلى الخليفة مائة مملوك من الاتراك بخيولهم ومناطقهم، ومع كل واحد منهم ألف دينار ودرّة.

وفيها: قبض[٣] المستنصر خليفة مصر على وزيره البازوري، وهو الحسن بن عبد الله، كان قاضياً في الرملة على مذهب ابي حنيفة، ولما قبض وجد له مكاتبات إلى بغداد.

وفيها[٤]: توفي أبو العلاء أحمد[٥] بن سليمان المعري الأعمى، وله ست وثمانون سنة ومولده سنة ثلاث وستين وثلثمائة، واختلف في عماه والصحيح أنه عمي في صغره من الجدري، وكان عالماً، لغوياً، شاعراً، ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأقام بها سنة وسبعة أشهر، واستفاد من علمائها ولم يتّلْمذ لأحد، ثم عاد إلى المعرّة ولزم بيته، وطبق الأرض ذكره، ونقلت عنه أشعار عُلم بها فساد عقيدته، ونُسب إلى مذهب الهنود لتركه أكل اللحم خمساً وأربعين سنة.وكذلك البيض واللبن، وله مصنفات كثيرة، أكثرها ركيكة فهجرت لذلك. وكان يظهر الكفر ويزعم أن لقوله باطناً وإنه مسلم في الباطن، فمن شعره / ٢٦٠/ المؤذن بفساد عقيدته قوله: [من المتقارب]

عــجــبــتُ لــكــســرى وأشــيــاعِــهِ ... وغــســلِ الــوجــهِ بــبــولِ الــبَــقَــرْ[٦]
وقــولِ الــنــصــارى إلــهٌ يُــضــام ... ويــظــلــمُ حــيّــاً ولا يــنــتــصــرْ
وقــولِ الــيــهــود الــه يــحــبّ ... رســيــسَ الــدمــاءِ وريــحَ الــقــتَــرْ

---

(١) رئيس الرؤساء، هو علي بن أمين بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، انظر عنه الفخري ص١٦.

(٢) في المختصر: وقال له رئيس الرؤساء: ....

(٣) المختصر ٢/ ١٧٦ والكامل ٨/ ٨١ والبداية والنهاية ١٢/ ٧٢ وفيه: الحسن بن عبد الرحمن.

(٤) المختصر ٢/ ١٧٦ والكامل ٨/ ٨١ وفيه: أحمد بن عبد الله بن سليمان، وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٥) أكثر ما كتب عنه مجموع في كتاب (تعريف القدماء بأبي العلاء) وكتب عند كثيرون قديماً وحديثاً.

(٦) الأبيات لم ترد في ديوانه سقط الزند.

وقــومٍ أتــوا مِــنْ أقــاصــي الــبــلادِ   لــرمــيِ الــجِــمــارِ ولــثْــم الــحَــجَــرْ
فــواعَــجــبــاً مِــنْ مــقــالاتــهــمْ   أيــعْــمــى عَــنِ الــحــقِّ كــلُّ الــبَــشَــرْ

ومن ذلك قوله: [من الخفيف]

زَعَــمُــوا أنّــنــي ســأُبــعــثُ حــيّــا   بَــعْــدَ طــولِ الــمُــقــام في الأرْماسِ[1]
وأحــوزُ الــجــنــانَ أرْتَــعُ فــيــهــا   بــيــنَ حُــورٍ وَوِلْــدَةٍ أكْــيــاس
أيُّ شــيءٍ أصــابَ عــقــلَــكَ يــا   مــســكــيــنُ حتى رُميتَ بــالــوسَــواسِ

ومن ذلك: [من الوافر]

أتــى عــيــســى فــبــطّــل شــرْعَ مــوســى   وجــاءُ مــحــمــدٌ بــصــلاةِ خــمــسِ
وقــالــوا لا نــبــيٌّ بــعــدَ هــذا   فــضــلَّ الــقــومُ بــيــنَ غــدٍ وأمــس
ومــهــمــا عــشــتَ فــي دُنــيــاكَ هــذي   فــمــا تُــخــلــيــكَ مِــنْ قــمَــرَ وشَــمْــسِ
إذا قــلــتُ الــمُــحــالَ رفــعــتُ صَــوتــي   وإنْ قــلــتُ الــصــحــيــحَ أَطَــلْــتُ هَــمْــسي

ومن ذلك قوله: [من الكامل]

تــاهَ الــنــصــارى والــحــنــيــفــةُ مــا اهــتــدتْ   ويــهــودُ هــطــرى والــمــجــوسُ مُــضَــلَّــلَــهْ
قُــسِــمَ الــوَرَى قــســمــيــنِ هــذا عــاقــلٌ   لا ديــنَ فــيــهِ وديّــنٌ لا عــقــلَ لَــهْ

وفيها[2]: توفي أبو عثمان إسماعيل[3] الصابوني، مقدم أصحاب الحديث بخراسان، / ٢٦١/ وكان فقيهاً في عدّة علوم.

وفي سنة خمسين وأربعمائة:

سار[4] إبراهيم ينال بعد انفصاله عن الموصل إلى همذان، وسار طغرلبك في أثره، وتبعه جند بغداد، فقصد البساسيري بغداد ومعه قريش بن بدران العقيلي في مائتي فارس، ووصل إليها يوم الأحد من ذي القعدة، ومعه أربعمائة غلام، ونزل بمشرعة الروايا، وخطب بجامع المنصور للمستنصر العلوي خليفة مصر، وأمر فأذن بحي على خير العمل، ثم عبر عسكره إلى الزاهر، وخطب بالجمعة الأخرى من وصوله للمصري بجامع الرصافي وجرى بينه وبين مخالفيه حروب، وجمع البساسيري جماعة ونهب

(١) الأبيات لم ترد في ديوانه سقط الزند.
(٢) المختصر ٢/ ١٧٧ وقد شطب على الخبر في النسخة الأصل.
(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عثمان الصابوني، ولد ببوشنج سنة ٣٧٣هـ وسمع بنيسابور وهراة، ولقى أبا العلاء بمعرة النعمان، انظر: الوافي ٩/ ١٤٣ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٨ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠.
(٤) المختصر ٢/ ١٧٧ والكامل ٨/ ٨٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٦٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٧٦ وتاريخ الخلفاء ص٤١٨.

الحريم ودخل الباب النوبي، فركب الخليفة القائم لابساً للسواد وعلى كتفيه البردة وبيده سيف، وعلى رأسه لواء وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف المسللة وسرى النهب إلى باب الفردوس من داره، فلما رأى الخليفة ذلك، رجع إلى وراءه وصعد المنظرة، ومعه رئيس الرؤساء، فقال رئيس الرؤساء لقريش بن بدران: يا علم الدين، أمير المؤمنين القائم يستذم بذمامك وذمام رسول الله ﷺ وذمام العربية على نفسه وماله وأهله، فأعطاه قريش مخصرته ذماماً، فنزل القائم ورئيس الرؤساء إلى قريش وسار معه، فأرسل البساسيري إلى قريش وقال له: اتخالف ما استقرّ بيننا، وكان قد استقرّ بينهما أن لا يستبد أحد دون الآخر، ثم اتفقا على تسليم رئيس الرؤساء إلى البساسيري؛ لأنه عدوّه، ويبقى الخليفة عند قريش وحمل قريش الخليفة إلى معسكره /٢٦٢/ بالبردة والقضيب واللواء، ونُهبت دار الخلافة وحريمها أياماً، ثم سلم قريش الخليفة إلى ابن عمه مهارش فسار به مهارش إلى حديثة عانة، فنزل بها، وسار أصحاب الخليفة إلى طغرلبك، وأما البساسيري فإنه ركب يوم عيد النحر إلى المصلى وعلى رأسه الوية خليفة مصر وأحسن إلى الناس، ولم يتعصب لمذهب، وكانت والدة القائم باقية قاربت تسعين سنة فأفرد لها البساسيري داراً، وأعطاها جاريتين من جواريها وأجرى لها الجراية، وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء، فأحضره من الحبس، فقال رئيس الرؤساء: العفو، فقال البساسيري: أنت قدرت فما عفوت، وأنت صاحب طيلسان، وفعلت الأفعال القبيحة مع حرمي وأطفالي، وكان قد ألبس رئيس الرؤساء طرطوراً أحمر استهزاء به، وفي رقبته مخنقة جلود، وطافوا به إلى النجمي وهو يقرأ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾[1]. فلما مرّ رئيس الرؤساء بأهل الكرخ بصقوا في وجهه؛ لأنه كان يتعصّب عليهم، ثم أُلْبِس جلد ثور، وجُعلَتْ قرونه على رأسه، وجُعل في يده كلابان من حديد، وصُلب، وبقي إلى آخر النهار ومات.

وأرسل[2] البساسيري إلى المستنصر العلوي يخبره بإقامة الخطبة له بالعراق، وكان الوزير هناك ابن أخي أبي القاسم المغربي، وهو ممن هرب من البساسيري فبرَّدَ فعل البساسيري، وخوّف من عاقبته، فتركت أجوبته مدّة، ثم عادت بخلاف ما أَمَّلَ، ثم سار البساسيري من بغداد إلى واسط والبصرة فملكهما، وأما طغرلبك فكان /٢٦٣/ قد

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٦.
(٢) المختصر ٢/ ١٧٨ والكامل ٨/ ٨٣ والمغرب في حلى المغرب (قسم مصر) ص٨٠.

خرج عليه إبراهيم ينال أخوه، وجرى بينهما قتال أَسَرَ فيه طغرلبك أخاه[١] إبراهيم وخنقه بوتر، وكان قد خرج عليه مراراً وطغرلبك يعفو عنه، فلم يعف عنه هذه المرة.

سنة إحدى وخمسين إلى ستين وأربعمائة

لما فرغ[٢] طغرلبك من أخيه إبراهيم وقتله سار إلى العراق، وارسل إلى البساسيري يقول: ردّ الخليفة إلى ملكه، وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أرد إلى العراق، فلم يُجب البساسيري إلى ذلك، فسار طغرلبك، فلما قرب من بغداد انحدر منها خدم البساسيري وأولاده في دجلة، وكان دخول البساسيري بغداد سنة خمسين سادس ذي القعدة، وخروج خدمه منها سنة إحدى وخمسين وسادس ذي القعدة ووصول طغرلبك إلى بغداد، وأرسل يطلب الخليفة من مهارش، فسار مهارش والخليفة إلى بغداد في السنة المذكورة حادي عشر ذي القعدة، وأرسل طغرلبك القباب[٣] العظيمة لملتقى الخليفة القائم، ووصول الخليفة إلى النهروان رابع عشرين ذي القعدة، وخرج طغرلبك لتلقيه فلما رآه قبّل الأرض، واعتذر عن تأخيره بعصيان أخيه إبراهيم، وأنه قتله عقوبة لما جرى منه، ولما فاه أخيه جغروبك داود بخراسان، وسار مع الخليفة، ووقف طغرلبك بالباب النوبي مكان الحاجب، وأَخَذَ بلجام بلغة الخليفة حتى صار على باب حجرته، ودخل الخليفة داره يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين، ثم أرسل طغرلبك جيشاً خلف البساسيري / ٢٦٤/ وسار طغرلبك في أثره، واقتتل مع البساسيري، فقتل البساسيري وانهزم عسكره، وحمل راسه إلى طغرلبك. وأخذ أموال البساسيري وحرمه وأولاده، ثم أرسل طغرلبك رأس البساسيري إلى دار الخلافة، فصلب قبالة الباب النوبي، وكان البساسيري مملوكاً تركياً، من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة[٤]، وهو منسوب إلى مدينة بسا بفارس، فقيل له البساسيري لذلك، والعرب تجعل مكان الباء فاءً فنقول فسا(ومنها أبو علي الفارسي النحوي)[٥].

وفيها: أعني سنة خمسين[٦]، توفي[٧] شهاب الدولة ابو الفوارس منصور بن

---

(١) في الأصل: لأخيه: وعبارة المختصر، وآخره أن طغرلبك انتصر على أخيه إبراهيم ينال وأسره.

(٢) المختصر ٢/ ١٧٨.

(٣) في المختصر: الخيام العظيمة والآلات.

(٤) بعده في المختصر: واسمه أرسلان.

(٥) ما بين قوسين: شطب عليه في الأصل، والعبارة منقولة عن المختصر.

(٦) كذا في الأصل: وكان المؤلف قد سجل أحداث ما بعد الخمسين والخبر في الكامل ٨/ ٨٧ (أحداث ٤٥١هـ).

(٧) المختصر ٢/ ١٧٩ والكامل ٨/ ٨٧ (أحداث ٤٥١هـ).

الحسين الأسدي، صاحب الجزيرة، واجتمعت قبيلته على ولدِهِ صدقة.

وفيها: توفي[١] الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بويه، بعد أنْ نقل من قلعة السيروان إلى قعلة الري فمات بها مسجوناً.

وفيها[٢]: توفي قاضي القضاة أبو الحسين علي بن حبيب[٣] الماوردي، وله تصانيف كثيرة منها «الحاوي» المشهور، وعمره ست وثمانون سنة، أَخَذ الفقه عن أبي حامد الاسفرائيني وغيره، وله «تفسير القرآن» ونسبه إلى بيع ماء الورد.

وفيها: لبثت[٤] الزلزلة بالعراق والموصل ساعة، فخربت كثيراً، وهلك فيها الجمّ الغفير.

وفيها: أعني سنة إحدى وخمسين، توفي[٥] الملك فرخزاد[٦] بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج، وملك بعده أخوه إبراهيم بن مسعود وأحسن السيرة / ٢٦٥/ وغزا الهند، وفتح حصوناً، ولما استقرَّ في غزنة صالح جغروبك داود أخو طغرلبك صاحب خراسان.

وفيها: في رجب توفي[٧] جغروبك داود بن ميكايل بن سلجوق أخو طغرلبك صاحب خراسان، وعمرهُ سبعون سنة، وهو مقاتل سبكتكين، ولما توفي ملك خراسان الب أرسلان، وكان لداود من الولد الب أرسلان وباقوتي وقاروت بلك وسليمان، فتزوج طغرلبك بأم سليمان امرأة أخيه.

وفيها: قدم[٨] طغرلبك بغداد، وأعاد الخليفة، وقتل البساسيري، كما ذكرنا.

وفي سنة اثنتين وخمسين:

ملك[٩] محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم

---

(١) في الأصل: وفيها توفي شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الأسدي الملك الرحيم، واضح أن الخبر اختلط بالذي قبله وانظر الكامل ٨/ ٨٧ (أحداث سنة ٤٥١هـ).

(٢) المختصر ٢/ ١٧٩ والكامل ٨/ ٨٧ (أحداث ٤٥١هـ) وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٣) علي بن محمد بن حبيب البصري، أبو الحسن الماوردي، انظر ترجمته في: طبقات السبكي ٣/ ٣٠٣ والمنتظم ٨/ ١٩٩ وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٢، والشذرات ٣/ ٢٨٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٠.

(٤) المختصر ٢/ ١٧٩ والكامل ٨/ ٨٧ (أحداث ٤٥١هـ).

(٥) المختصر ٢/ ١٧٩ والكامل ٨/ ٨٧.

(٦) في الأصل: رخزاد والتصويب عن المختصر والكامل.

(٧) المختصر ٢/ ١٨٠ والكامل ٨/ ٨٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٦٣ واسمه فيه (داود جغري بك) والبداية والنهاية ١٢/ ٧٩.

(٨) المختصر ٢/ ١٨٠ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٥.

(٩) المختصر ٢/ ١٨٠ والكامل ٨/ ٨٩ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٥.

ذكره سنة اثنتين وأربعمائة.

وفيها: سار[١] طغرلبك إلى بلاد الجبل، وجعل الأمير برسق شحنة بغداد.

وفيها: توفيت[٢] والدة القائم، وهي جارية أرمنية اسمها قطر الندى.

وفي سنة ثلاث وخمسين:

توفي[٣] المعز بن باديس بضعف الكبد، وكانت مدة ملكه لافريقية سبعاً وأربعين سنة، وكان عمره لما ملك إحدى عشرة سنة، وملك بعده ابنهُ تميم، ولما مات المعزّ طمعت[٤] أصحاب البلاد بسبب العرب وتغلّبهم على بلاد افريقية لَما قدمنا ذكره.

وفيها: توفي[٥] قريش بن بدران بن المقلد صاحب الموصل، وكانت وفاتُه بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه، وقام بالأمر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم.

وفيها: توفي[٦] نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وعمره /٢٦٦/ نيّف وثمانين سنة، وإمارته اثنتان وخمسون سنة، وقد قدمنا ذكر ملكه في سنة ثمانين وثلثمائة، واستولى أبو نصر على أموره وبلاده استيلاءً تاماً، وتنعّم تنعماً حسناً، وملك من الجواري المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار، وملك خمسمائة سويّة سوى توابعهنّ، وخمسمائة خادم، وكان في مجلسه من الآلات ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار. وأرسل طباخين إلى مصر فتعلموا الطبخ هناك، وقدموا عليه وغرم على ذلك جملة، ووزر له أبو القاسم المغربي وفخر الدولة بن جهير، ووفد عليه الشعراء والعلماء، ولما مات خلف إثنين نصراً وسعيداً، واستقر بعده في الملك ابنه نصر بميافارقين، وملك أخوه سعيد آمد.

وفيها: توفي[٧] شكر الحسيني[٨] أمير مكة، وله شعر حسن (فمنه): [من البسيط]

---

(١) المختصر ٢/ ١٨٠.

(٢) المختصر ٢/ ١٨٠ والكامل ٨/ ٩٠ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٦ والنجوم الزاهرة ٥/ ٦٧.

(٣) المختصر ٢/ ١٨٠ والكامل ٨/ ٩١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٧١.

(٤) كذا في الأصل والمختصر، والأصح: طمع.

(٥) المختصر ٢/ ١٨٠ والكامل ٨/ ٩١.

(٦) المختصر ٢/ ١٨٠ والكامل ٨/ ٩١ والبداية والنهاية ٢١/ ٨٧ والنجوم الزاهرة ٥/ ٦٩.

(٧) المختصر ٢/ ١٨١ والكامل ٨/ ٩٢.

(٨) كذا في الأصل والمختصر والكامل، وهو الحسني، انظر ترجمته في الوافي ٦/ ١٧٥.

قوّضْ خيامكَ عنْ أرض تضامُ بها وجانب الذلّ إن الذلّ مجتنبُ[١]
وارْحَلْ إذا كانَ في الأوْطانِ مَنْقَصَةٌ فالمندَلُ الرطبُ في أوطانِهِ حَطَبُ

وفي سنة أربع وخمسين:

تزوج[٢] طغرلبك ببنت الخليفة القائم، وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز، وكان القائم غائباً[٣].

وفيها: استوزر[٤] القائم فخر الدولة أبا نصر بن جهير بعد مسيره عن بني مروان.

وفيها[٥]: توفي القاضي أبو عبد الله محمد[٦] بن سلامة القضاعي الشافعي صاحب كتاب الشهاب وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر، تولى قضاء مصر من جهة العلويين، وتوجَّه منهم رسولاً إلى الروم، وهو منسوب إلى قضاعة من حمير.

وفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة:

تكامل[٧] / ٢٦٧/ جميع اليمن لعلي بن القاضي محمد بن علي الصليحي، وكان القاضي محمد سيىء المذهب، وله طاعة في أربعين ألف رجل ببلاد اليمن، فتعلم ابنه مذهب الشيعة، وأخذ أسرار الدعوة من عامر بن عبد الله الرواحي، وكان عامر من أكبر دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر، فصحبه علي بن القاضي محمد وتعلّم منه اسرار الدعوة، فلما دَنَتْ من عامر الوفاة أسْنَدَ أمر الدعوه إليه فقام بأمرها أتم قيام، وصار علي بن محمد الصليحي دليلاً لحجاج اليمن، فحجّ بهم على طريق الطائف وبلاد السراة، بقي كذلك عدة سنين.

وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة:

ترك دلالة الحج وأخذ ستين رجلاً وصعد على راس مشاف[٨] وهو ذروة من جبال حراز، ولم يزل يستفحل أمره شيئاً فشيئاً، حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة، فلما تكامل ملكه ولى على زبيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي، واسعد هو أخو زوجته وابن عمه، وبقي علي بن محمد الصليحي مالكاً لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه (بغتة بالهجم عليه)[٩]

---

(١) البيتان نسبهما ابن خلكان إلى ابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي. انظر: (وفيات الاعيان ٣/ ٣٠٦).
(٢) المختصر ٢/ ١٨١ والكامل ٨/ ٩٢ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٠ والبداية والنهاية ٢/ ٨٨.
(٣) بدلها في المختصر: وكان الوكيل في تزويجها من جهة القائم عميد الدولة.
(٤) المختصر ٢/ ١٨١ والكامل ٨/ ٩٣.
(٥) المختصر ٣/ ١٨١ وقد شطب على الخبر في الأصل.
(٦) محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، الفقيه الشافعي، انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٤/ ٢١٢ وطبقات السبكي ٣/ ٦٢ والوافي ٣/ ١١٦ والشذرات ٣/ ٢٩٣.
(٧) المختصر ٢/ ١٨١.
(٨) في الأصل: مشارفهو، والتصويب على المختصر ٢/ ١٨٢.
(٩) في الأصل: بالهجم.

بضيعة يقال لها أم الدهيم[1] في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ولما قتل استقرت التهائم لبني نجاح، واستقر بصنعاء أحمد بن علي الصليحي المقتول، وتلقب أحمد بالملك المكرم، ثم جمع المكرم العرب وقصد سعيد بن نجاح بزبيد، وجرى بينهما قتال، انهزم سعيد إلى جهة دهلك، وملك المكرم زبيد في سنة خمس وأربعين وأربعمائة، ثم عاد ابن نجاح وملك زبيد في سنة تسع وسبعين واربعمائة، ثم عاد المكرم، وقتل /٢٦٨/ سعيداً في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ثم ملك جياش أخو سعيد، وبقي المكرم على ملك صنعاء حتى مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة، فلما مات تولّى بعده ابن عمه أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي بن الصليحي في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وبقي سبأ مستولياً حتى توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وهو آخر ملوك الصليحيين، ثم بعد موت سبأ، أرسل من مصر علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة، فوصل إلى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت سبأ، وبقي حتى أرسل الآمر الفاطمي خليفة مصر، وقبض عليه بعده سنة عشرين وخمسمائة وانتقل الملك والدعوة إلى (آل) الزريع بن العباس بن المكرم، وآل الزريع هم أهل عدن، وهم من همدان من جشم، وهؤلاء بنو المكرم يُعرفون بآل الذئب، وكانت عدن لزريع بن العباس ولعمه مسعود ابن المكرم، فقتلا على زبيد مع الملك المفضّل، فتولى بعدهما ولداهما، وهما أبو السعود بن الزريع وأبو الغارات بن مسعود، ثم استولى على الملك والدعوة سبأ بن ابي السعود بن زريع وبقي حتى توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، ثم تولى ولده الأعز علي بن سبأ وكان مقامه بالدملوه. فمات بالسل، وملك أخوه المعظم محمد بن سبأ، ثم ملك بعده ابنه عمران بن محمد، وكان وفاة المعظم محمد في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووفاة ابنه عمران في شعبان سنة ستين وخمسمائة، وخلف عمران ولدين طفلين وهما محمد وأبو السعود.

وممن ولي الأمر من الصليحيين الملكة /٢٦٩/ سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحيى، وهي زوجة أحمد المكرم ولقبها الحرّة، ولدت سنة أربعين وأربعمائة وربتها أسماء بنت شهاب، وتزوجها الملك المكرم أحمد بن أسماء وهو ابن علي الصليحي سنة إحدى وستين وأربعمائة، وطالت مدّة الحرة، وولّاها زوجها أحمد المكرم الأمر في حياته، فقامت بتدبير المملكة والحروب.

واشتغل زوجها بالأكل والشرب، ولما مات زوجها وتولى ابن عمه سبأ

---

(١) في الأصل: إبراهيم، والتصويب عن المختصر.

استمرت هي في الملك، ومات سبأ وتولى ابن نجيب الدولة في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وممن كان له شركة في الملك، الملك المفضل أبو البركات بن الوليد الحميري صاحب (تعز)[١] وكان يحكم بين يدي الملكة الحرة، وكان[٢] يحتجب حتى لا يُرجى لقاؤه[٣] وثم يظهر ويدبّر الملك حتى يصل القوي والضعيف إلى حقهما.وبقي المفضل كذلك إلى أن توفي في رمضان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة، وملك بلاده بعده ولده الملك المنصور منصور بن المفضل، واستمرّ في ملك أبيه من تاريخ وفاته إلى سنة سبع وأربعين وخمسمائة، فابتاع محمد بن سبأ بن أبي السعود منه المعاقِلَ التي كانت للصليحيين وعدتها ثمانية وعشرون حصناً بمائة ألف دينار، وبقّى المنصور لنفسه تعز، وبقي في ملكها حتى توفي بعد أن ملك نحو ثمانين سنة، وسنذكر بقية أخبار اليمن إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة ـ أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة ـ قدم[٤] طغرلبك إلى بغداد ودخل ثانيةً على الخليفة، وحصل من عسكره الأذيّة لأهل بغداد، / ٢٧٠/ لإخراجهم من دورهم، وفسقهم بنسائهم أَخْذاً باليد.

وفيها: سار[٥] طغرلبك من بغداد في ربيع الأول إلى بلاد الجبل، ووصل إلى الري، فمرض وتوفي يوم الجمعة ثامن رمضان، وعمرُهُ سبعون سنة، وكان طغرلبك عقيماً لم يرزق ولداً، واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه الب أرسلان بن جغروبك داود بن ميكايل بن سلجوق.

وفيها: دخل[٦] الصليحي صاحب اليمن إلى مكة مالكاً لها، فأحسن السيرة، وجَلَبَ إليها الأقوات.

وفيها: كان[٧] بالشام زلزلة عظيمة خرب فيها كثير من البلاد وانهدم سور طرابلس.

---

(١) في الأصل (التعكر) والتصويب عن المختصر.

(٢) في الأصل: وكانت. (٣) الأصل: لقاؤها.

(٤) المختصر ٢/ ١٨٣.

(٥) المختصر ٢/ ١٨٣ وفيه: بعد دخول طغرلبك بابنه الخليفة سار من بغداد.. وانظر الكامل ٨/ ٩٤ وفيه أنه طالب بالجهة فقيل له خطك موجود بالشرط وأن المقصود بهذه الوصلة الشرف لا الاجتماع. وانظر خبر وفاته في النجوم الزاهرة ٥/ ٧٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٩ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٠ والكامل ٨/ ٩٤.

(٦) المختصر ٢/ ١٨٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٩.

(٧) المختصر ٢/ ٨٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٩.

وفيها: ولي[١] أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر، ثم ثارت به الجند ففارقها.

وفي سنة ست وخمسين:

قبض[٢] السلطان ألب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندي وزير عمه طغرلبك، بسبب سعي نظام الملك وزير ألْب أرسلان به فقبضه وحبسه في مرو الروذ، فلما مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل إليه غلامين ليقتلاه، فودع أهله، وخرق ثيابه، وعصب عينيه[٣] وصلّى ركعتين، فقتلاه بالسيف، وقطع رأسه، وحملت جثته إلى كندر فدفن عند أبيه، وكان عمره نيفاً وأربعين سنة، وكان عميد الملك خصيّاً لأن طغرلبك أرسله ليخطب له إمرأة، فتزوجها فخصاه طغرلبك لذلك، وكان عميد الملك كثير الوقيعة في الشافعي، حتى خاطب طغرلبك في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأمر بلعنهم، وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف من ذلك أئمة خراسان. منهم: أبو القاسم القشيري، / ٢٧١/ وأبو المعالي الجويني، فخرجا من خراسان، وأقام أبو المعالي الجويني بمكة أربع سنين، فلذلك لقب إمام الحرمين.

ومن العجب أن ذكر عميد الملك بكندر[٤] دفن بخوارزم لما خصى، ودمه سفح بمرو، وجسده دفن بكندر، ورأسه ما عدا قحفهِ دفن بنيسابور، ونقل قحفه إلى كرمان، لأن نظام الملك كان هناك.

وفيها: ملك[٥] ألْب أرسلان قلعة ختلان، ثم سار إلى هراة، فحاصر عمه يبغو بن ميكائيل وملكها، وأخرج عمه وأحسن إليه وأكرمه، ثم سار إلى صغانيان فملكها بالسيف وأخذ صاحبها[٦] أسيراً.

وفيها: أمر[٧] ألب أرسلان بعود بنت الخليفة إلى بغداد، وكانتْ قد سارت إلى زوجها طغرلبك إلى الري بغير رضا الخليفة.

وفيها: عصى[٨] قطلومش[٩] وهو من السلجوقية على ألب أرسلان، فأرسل إليه

---

(١) المختصر ٢/ ١٨٤ والكامل ٨/ ٩٦.
(٢) المختصر ٢/ ١٨٤ والكامل ٨/ ٩٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٩٠.
(٣) في المختصر: مزق خرقة من طرف كمه وعصب عينيه بها.
(٤) الزيادة عن المختصر.
(٥) المختصر ٢/ ١٨٤ والكامل ٨/ ٩٧.
(٦) اسمه على ما في المختصر موسى.
(٧) المختصر ٢/ ١٨٤ والكامل ٨/ ٩٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٩١.
(٨) المختصر ٢/ ١٨٤ والكامل ٨/ ٩٨.
(٩) هو قطلومش بن أرسلان بن سلجوق عن ما في المختصر، واسمه في الكامل، قتلمش.

ونهاه عن ذلك وعرّفه أنه يرعى له القرابة والرحم، فلم يلتفت قطلومش إلى ذلك فسار إليه ألب أرسلان إلى الري وقاتله، فانهزم عسكر قطلومش، وهرب إلى قلعة كردكوه، فلما انقضى الحرب، وجد قطلومش ميتاً فعظم موته على ألب أرسلان وبكى عليه، وعظم عليه فقده، فسلاه نظام الملك، ودخل الري في آخر المحرم من هذه السنة، وهذا قطلومش السلجوقي هو جد ملوك قونية واقصرا وملطية إلى أن استولى على مملكتهم التتر على ما سنذكره إن شاء الله تعالى، وكان قطلومش على تركيّته عارفاً بعلم النجوم جدّاً.

وفيها: شاع[١] بالعراق وكثير من البلاد أن جماعة من الأكراد خرجوا يتصيّدون فرأوا في البريّة / ٢٧٢/ خيما سوداً، وسمعوا منها لطماً وعويلاً، وقائل يقول: قد مات سيدوك ملك الجن، وأي بلد لم يلطم أهله قُلع أصله، فصدّق ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا إلى المقابر يلطمون، قال ابن الأثير[٢]: لقد جرى ونحن في الموصل وغيرها في تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا، وهو أن الناس أصابهم وَجَعٌ كثير في حلوقهم، فشاع أن إمرأة من الجن يقال لها: أم عنقود مات ابنها عنقود، وكل من لا يعمل مأتماً أصابه هذا المرض، فكان الناس وأوباش الناس يلطمون على عنقود، ويقولون: [من الرجز]

يا أمَّ عنقود ألا اعذرينا   قدْ ماتَ عنقودُ وما درينا

وإنما ذكرنا هذا؛ لأن رعاع الناس[٣] يقولون بأم عنقود وحديثها، ليعلم تاريخ هذا الهذيان من متى كان.

وفي سنة سبع وخمسين:

عبر[٤] ألب أرسلان جيحون وسار إلى جند وصيران وهما عند بخارى، وقبر سلجوق جدّه بجند، فخرج صاحب جند إلى طاعته فأقرّه على مملكته، ووصل إلى كركنج خوارزم، وسار منها إلى مرو.

وفيها: ابتدأ[٥] نظام الملك بعمارة المدرسة النظامية ببغداد.

وفي سنة ثمان وخمسين:

أقطع[٦] ألب أرسلان شرف الدولة مسلم بن قرواش بن بدران بن المقلد صاحب

---

(١) المختصر ٢/ ١٨٥ والكامل ٨/ ١٠٠.

(٢) الكامل ٨/ ١٠٠ وينقل المؤلف كلامه عن المختصر.

(٣) نقل بعده في الأصل كلمة صاحب المختصر «إلى يومنا هذا وهو سنة خمس عشرة وسبعمائة» ثم شطب عليها.

(٤) المختصر ٢/ ١٨٥ والكامل ٨/ ١٠٣.

(٥) المختصر ٢/ ١٨٥ والكامل ٨/ ١٠٣.

(٦) المختصر ٢/ ١٨٥ والكامل ٨/ ١٠٤.

الموصل الانبار وهيت[١] زيادة على الموصل.

وفيها[٢]: توفي أبو بكر أحمد[٣] بن الحسين البيهقي الخسروجردي، وكان أماماً في الحديث والفقه على مذهب الشافعي، وكان زاهداً، ومات بنيسابور، ونقل إلى بيهق، وبيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها، وكان / ٢٧٣/ البيهقي من خسروجرد، وهي قرية من بيهق، وكان البيهقي أوْحد زمانه، رحل في طلب الحديث إلى العراق والجبال والحجاز، وصنّف كتباً كثيرة، وهو أوّل من جمع نصوص الشافعي في عشرين مجلّداً، ومن مصنفاته «السنن الكبير» و«السنن الصغير» و«دلائل النبوّة» وكان يقنع بالقوت، ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وقال إمام الحرمين: ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منّة، إلا أحمد البيهقي، فإن له على الشافعي المنة؛ لأنه كان أكثر الناس نَصْراً لمذهب الشافعي.

وفيها[٤]: توفي أبو يعلى محمد[٥] بن الحسين بن الحسين الفراء الحنبلي، وعنه انتشر مذهب الشافعي، وهو مصنف كتاب «الصفات» أتى فيه بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدلُّ على التجسيم، وكان ابن التميمي[٦] الحنبلي يقول: لقد خرىء أبو يعلى الفراء على الحنابلة خريةً لا يغسلها الماء.

وفي سنة تسع وخمسين:

في ذي القعدة نجزت[٧] عمارة المدرسة النظامية، تقرّر التدريس فيها للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، واجتمع الناس فتأخر أبو إسحاق عن الحضور؛ لأنه سمع شواذا أن أرض المدرسة مغصوبة، ولما تأخّر ألْقى الدرس بها يوسف بن الصباغ صاحب كتاب «الشامل» مدّة عشرين يوماً، ثم اجتهدوا بأبي إسحاق (ودخل عليه نظام الملك)[٨]، فدرّس.

---

(١) في المختصر: تكريت وفي الكامل: الانبار وهيت وحربي والسن والبوازيج.

(٢) المختصر ٢/ ١٨٥ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: الوافي ٦/ ٣٥٤ والوفيات ١/ ٥٧ وطبقات السبكي منه ٢٥٠ وتذكرة الحفاظ ص١١٣٢ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٩٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٧.

(٤) المختصر ٢/ ١٨٦ والكامل ٨/ ١٠٤ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٥) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد القاضي، أبو يعلي الحنبلي، انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣/ ٧ وسير أعلام النبلاء ١/ ٨٩ والبداية والنهاية ١٢/ ٩٤.

(٦) هو أبو محمد التيمي الحنبلي، في الوافي أنه لما سمع بوفاة أبي يعلى قال: لا رحمة الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تغسل إلى يوم القيامة، يعني المقالة بالتشبيه.

(٧) المختصر ٢/ ١٨٦ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٠.

(٨) بدلها في المختصر: فلم يزالوا به حتى درس.

وفي سنة ستين: كان[(١)] بفلسطين ومصر زلزلة عظيمة حتى طلع الماء من دور الآبار وهلك بالروم عالم عظيم، وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم، فنزل الناس إلى أرضه يلتقطون، فرجع الماء عليهم وأهلك خلقاً كثيراً.

/ ٢٧٤/ سنة إحدى وستين إلى سبعين وأربعمائة

في سنة إحدى وستين:

احترق[(٢)] جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المصريين وأهل دمشق، فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فاتصلت بالجامع، وعجز الناس عن إطفائها فأتى الحريق على الجامع فدثرت محاسنه، وزال ما فيه من الأعمال النفيسة.

وفي سنة اثنتين وستين:

كان[(٣)] بمصر غلاء شديد، أكل الناس فيه بعضهم بعضاً وانتزح منها مَنْ قدر على الانتزاح، واحتاج الخليفة المستنصر إلى إخراج الآلات وبيعها، فأخرج من خزانته ثمانين ألف قطعة بلّور كبار، وخمساً وسبعين ألف قطعة ديباج، وأحد عشر ألف كازغند وعشرين ألف سيف محلّى، ووصل من ذلك مع التجار إلى بغداد.

وفي سنة ثلاث وستين:

قطع[(٤)] محمود بن نصر بن صالح بن مرداس بحلب خطبة المستنصر العلوي، وخطب للقائم العباسي.

وفيها: سار[(٥)] ألب أرسلان إلى ديار بكر، فأتى صاحبها نصر بن أحمد بن مروان إلى طاعته، ثم سار ألب أرسلان إلى حلب، فبذل له محمود بن نصر الطاعة دون أن يطأ بساطه، فلم يرض ألب أرسلان بذلك، فخرج محمود ووالدته فدخلا على ألب أرسلان ليلاً، فأحسن إليهما، وأقرَّ محموداً بحلب.

وفيها: سار[(٦)] أرمانوس ملك الروم بالجموع من الروم والروس والجركس حتى

---

(١) المختصر ٢/ ١٨٦ وانظر تاريخ الخلفاء ص٤٢١ والبداية والنهاية ١٢/ ٩٦.

(٢) المختصر ٢/ ١٨٦ والكامل ٨/ ١٠٧ وانظر الخبر في تاريخ مختصر الدول ص٣٢٢ وتاريخ الخلفاء ص٤٢١ والبداية والنهاية ١٢/ ٩٧.

(٣) المختصر ٢/ ١٨٦ وانظر: تاريخ الخلفاء من ٤٢١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٩٦.

(٤) المختصر ٢/ ١٨٦ والكامل ٨/ ١٠٨ وتاريخ الخلفاء ص٤٢١.

(٥) المختصر ٢/ ١٨٧ والكامل ٨/ ١٠٩.

(٦) المختصر ٢/ ١٨٧ والكامل ٨/ ١٠٩ وتاريخ الخلفاء ٤٢١ ومختصر تاريخ الدول ص٣٢٢ وفيه: إن ألب أرسلان سار بخمسة عشر ألف فارس إذ لم يتمكن من جمع العساكر لبعدها وقرب العدو، فجدَّ في السير فلما قرب العسكران أرسل السلطان إلى رومانوس الملك يطلب المهادنة، فقال: لا أهادنه إلا بالري، فانزعج السلطان لذلك، فلما كان يوم الجمعة بعد الزوال صلى وبكى فبكى الناس لبكائه، وقال لهم: من أراد الإنصراف فلينصرف فما ههنا سلطان يأمر وينهى، وألقى

=

وصل إلى منازكرد، فسار إليه ألب أرسلان وسأله الهدنة، فامتنع ملك الروم من الهدنة، فقاتله ألب أرسلان، فانهزم الروم وقتل منهم ما لا يحصى، وأخذ أرمانوس أسيراً، فشرط عليه ألب أرسلان شروطاً من حمل المال / ٢٧٥/ والأسرى والهدنة، فأجاب أرمانوس إليهاوفأطلقه ألب أرسلان وحمله إلى مأمنه.

وفيها[١]: قصد أتسز[٢] بن أرتق[٣] الخوارزمي أحد أمراء ملكشاه بن ألب أرسلان الشام، وفتح الدولة وبيت المقدس وأخذهما من نواب المستنصر العلوي صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيّق على أهلها ولم يملكها.

وفيها[٤]: توفي أبو الوليد أحمد[٥] بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الأندلسي القرطبي، وكان من أبناء الفقهاء بقرطبة، ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب أشبيلية، وصار عنده وزيره، وله الأشعار الفائقة منها: [من البسيط]

بيني وبينَكَ ما لو شئتَ لَمْ يضعِ سرّاً إذا ذاعتِ الأسرارُ لم يُذَعِ
يا بائعاً حظّهُ مني ولو بُذلتْ لي الحياةُ بحظي منهُ لم أبِعِ
يكفيكَ أنكَ لو حملت حمّلْتَ قلبي ما لم تستطعْهُ قلوبُ الناسِ يستطعِ

ومن قصائده المشهورة قصيدته النونية التي منها: [من البسيط]

تكادُ حينَ تناجيهمْ ضمائرُنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا[٦]

وفيها[٧]: في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنّفات الكثيرة، وكان إمام الدنيا في زمانه، وممن حضر جنازته

= الترس والنشاب وأخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنط وقال: إن قتلت فهذا كفني.

(١) المختصر ٢/ ١٨٧ والكامل ٨/ ١١٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٧.
(٢) في المختصر يوسف. (٣) في الأصل: أبق وفي لكامل أوق.
(٤) المختصر ٢/ ١٨٧ وقد شطب على الخبر بأكمله في الأصل.
(٥) انظر ترجمته ابن زيدون في: جذوة المقتبس ١٢١ وبغية الملتمس رقم ٤٢٦ والذخيرة ١/ ١/ ٢٨٩ وقلائد العقيان ٧٠ والمغرب ١/ ٦٣ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٢ والوافي بالوفيات ٧/ ٨٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٨.
(٦) الديوان.
(٧) المختصر ٢/ ١٨٧ وقد شطب على الخبر في الأصل، وانظر ترجمة الخطيب البغدادي في: وفيات الأعيان ١/ ٧٦ ومعجم الأدباء ٤/ ١٣ وطبقات السبكي ٣/ ١٢ والمنتظم ٨/ ٢٦٥ وتذكرة الحفاظ ١١٣٥ والعبر ٣/ ٢٥٣ وشذرات الذهب ٣/ ٣١١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٠١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٧.

الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وله تاريخ بغداد الذي ينبئ عن اطلاع عظيم، وكان حافظاً متبحراً فقيهاً، غلب عليه التاريخ والحديث، ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة، وكان في وقته حافظ الشرق.

وأبو عمرو يوسف[١] بن عبد البر صاحب / ٢٧٦/ (الاستيعاب) حافظ الغرب وماتا في هذه السنة، ولم يكن للخطيب عقب، وصنّف أكثر من ستين كتاباً، ووقف جميع كتبه رحمه الله تعالى.وأما ابن عبد البر فهو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي إمام وقته في الحديث، ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة، وكتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفاً لم يسبق إليه، وكتاب «الدرر في المغازي والسير» وغير ذلك، وكان موفقاً في التأليف معاناً عليه، وسافر من قرطبة إلى شرق الأندلس، وتولى قضاء أشبونه وشنترين وصنّف لمالكها المظفر بن الأفطس كتاب «بهجة المجالس»[٢] في ثلاثة أسفار، جمع فيها أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة، ومما ذكره فيه: أن النبي ﷺ رأى في منامه أنه دخل الجنّة ورأى فيها عذقاً مُدَلّى فأعجبه وقال: لمن هو؟ فقيل: لأبي جهل، فشقَّ عليه وقال: ما لأبي جهل والجنة؟ والله لا يدخلها أبداً، فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مُسْلِماً فرح به وتأوّل ذلك العذق به[٣].

ومن ذلك عن جعفر الصادق: أن النبي ﷺ رأى كأن كلباً أبقعَ يلغُ في دمِهِ، فكان شمر بن ذي جوشن قاتل الحسين، وكان أبرص، ففسّرت رؤياه بعد خمسين سنة[٤].

ومنه: أن النبي ﷺ قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: يا أبا بكر، رأيت كأني وأنت نرقى درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف، فقال: يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته، وأعيش بعدك سنتين ونصف[٥].

ومنه: أن بعض أهل الشام قصَّ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: رأيتُ كأن الشمس والقمر اقتتلا، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم، فقال عمر: مع أيهما

---

(١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٧/ ٦٦ والصلة ٦٤٠ وبغية الملتمس رقم ١٤٤٢ والجذوة ٣٤٤ والمغرب ٢/ ٤٠٧ والعبر ٣/ ٢٥٥ والشذرات ٣/ ٣١٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٤.

(٢) نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة بتحقيق محمد مرسي الخولي ومراجعة د.عبد القادر القط.

(٣) بهجة المجالس ٢/ ١٤٢.

(٤) بهجة المجالس ٢/ ١٤٩.

(٥) بهجة المجالس ٢/ ١٤٣.

كنت ؟ فقال: مع القمر، /٢٧٧/ فقال: مع الآية الممحوّة، والله لا تولّيت لي عملاً، فقتل على صفين، وكان مع معاوية[١].

ومنه: أن عائشة رضي الله عنها رأت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرها، فقال لها أبوها أبو بكر رضي الله عنهما: يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الأرض فلما دفن فيه النبي ﷺ قال لها: هذا أحد أقمارك[٢]، ولغرابة ذلك أوردناه.

وتوفي الحافظ ابن عبد البر في مدينة شاطبة من الأندلس في هذه السنة، أعني سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

وفي سنة أربع وستين:

في رجب توفي القاضي أبو طالب بن عمار، قاضي طرابلس، وكان قد استولى عليها واستبدّ بأمرها، فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن فضبط البلد أحسن ضبط.

وفي سنة خمس وستين:

سار[٣] السلطان ألب أرسلان محمد إلى ما وراء النهر، وعقد على جيحون جسراً وعبره في نيف وعشرين يوماً وعسكره يزيد على مائتي ألف فارس، ولما عبر النهر، مدّ (سماطاً في)[٤] بليدة على النهر يقال لها قرير، وبتلك البليدة حصن على شاطىء جيحون، فأحضر إليه مستحفظ الحصن، ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه، وكان قد ارتكبَ جريمة في أمر الحصن، فأمر السلطان أن تضرب له أربعة أوتاد، وتشدّ أطرافه إليهاوفقال له يوسف: يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة ؟ فغضب السلطان وأخذ القوس والنشاب وقال للغلامين خلّياه، ورماه بسهم، فأخطأه، ولم يكن ليخطىء سهمه، فوثب يوسف على السلطان بسكين كانت معه، فقام السلطان عن الكرسيّ، فوقع على وجهه، فضربه يوسف بالسكين، وجرح شخصاً /٢٧٨/ آخر يقال له: سعد الدولة كان واقفاً على رأس الدولة، فوثب فراش رومي على يوسف فضربه بمرزبّة قتله بها، وثم قطعه الأتراك إرباً إرباً، فقال السلطان وهو مجروح: لما كان أمس صعدت على تل، فارتجت الأرض تحتي من عظم الجيش فقلت في نفسي:

---

(١) بهجة المجالس ٢/ ١٤٥. (٢) بهجة المجالس ٢/ ١٤٣.

(٣) المختصر ٢/١٨٨ تحت عنوان (ذكر مقتل السلطان ألب أرسلان) والكامل ٨/ ١١٢ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٢٣ والبداية والنهاية ١٢/١٠٦ والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٢ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٢.

(٤) التكملة عن المختصر.

أنا ملك الدنيا ولا يقدر أحدٌ عليَّ، فعجزني الله بأقل خلقه، وأنا استغفر الله تعالى من ذلك الخاطر، وكان جرح السلطان في سادس ربيع الأول، وتوفي عاشر ربيع الأول هذه السنة، وعمرهُ أربعون سنة وشهور، وكان مدة ملكه مذ خُطب له بالسلطنة تسع سنين وستة أشهر وأياماً، وأوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان في صحبته، فَحلَفَ له جميع العسكر واستقرّ في السلطنة، وكان المستولي على الأمر نظام الملك وزير السلطان ألب أرسلان، وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان، وأرسل إلى بغداد وغيرها فخطب له بها، واستمرّ نظام الملك على وزارته، ولما استقرّ ملك شاه خرج عمّه قاروت[1] بك صاحب كرمان عن طاعته، فسار إليه، والتقى الجمعان، فانهزم عسكر قاروت، وأتى به إلى ملك شاه أسيراً فخنقَهُ وأقرّ كرمان على أولاده، ولما انتصر ملك شاه كثرت اذيّة عسكره للبلاد، ففوض الأمور إلى نظام الملك، وحلف له وزاده من الإقطاعات على ما بيدِهِ مدينة طوس والري وغيرهما، ولقبه أتابك ومعناه الوالد الأمير، فأحسن نظام الملك السياسة والتدبير.

وفي هذه السنة: كانت[2] قد استولت والدة المستنصر العلوي خليفة مصر على الأمر، فضعف أمر الدولة / ٢٧٩/ وصارت العبيد حزباً والأتراك حزباً وجرى بينهم حروب، وكان ناصر الدولة[3] الحمداني من أكبر قواد مصر، والمشار إليه فيهم، فاجتمعت إليه الأتراك، وجرى بينهم وبين العبيد عدّة حروب، وحصر ناصر الدولة مصر، وقطع الميرة عنها برّاً وبحراً، فَغَلَتِ الأسعار بها وعدم ما كان بخزائن المستنصر كما تقدم ذكره، وعدم المتحصّل بسبب انقطاع السبل، ثم استولى ناصر الدولة على مصر، وانهزمت العبيد وتفرقت في البلاد، واستبدّ ناصر الدولة بالحكم، وقبض على والدة المستنصر وصادرها بخمسين ألف دينار، وتفرّق عن المستنصر أولاده وأهْلُه، وانقضت سنة أربع وستين وأربعمائة بالفتن، وبالغ ناصر الدولة في إهانة المستنصر، حتى بقي المستنصر يقعد على حصير لا يقدر على غيرها، وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة العباسي، وفطن لفعله قائد كبير من الأتراك اسمه الدكز، فاتفق مع جماعة، وقصد ناصر الدولة في داره، فخرج إليهم ناصر الدولة مطمئناً، فضربوه بسيوفهم حتى قتلوه وقتلوا أخاه فخر العرب، وتتبّعوا جميع من في مصر من بني حمدان فقتلوهم عن آخرهم، وكان قتلهم في هذه السنة أعني سنة خمس وستين، وبقي الأمر

---

(١) في الأصل: قاوت.

(٢) المختصر ٢/ ١٨٩ والكامل ٨/ ١١٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٠.

(٣) بعدها في المختصر: وهو من أحفاد ناصر الدولة بن حمدان.

بمصر مضطرباً، فلما كان سنة سبع وستين ولي الأمر بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي، وقتل الدكز والوزير ابن كدينة كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها[(١)]: توفي الإمام أبو القاسم عبد الكريم[(٢)] بن هوازن النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها، وكان فقيهاً أصولياً مفسراً، كاتباً ذا فضائل جمّة، (وكان له فرس قد أهدي إليه ركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئاً ومات)[(٣)] / ٢٨٠/ بعد أسبوع. ومولدهُ سنة ست وسبعين وثلثمائة، وكان إماماً في علم التصوّف، وقرأ اصول الدين على أبي بكر بن فورك وعلى أبي إسحاق الاسفراييني، [وله تفسير حسن، وله شعر حسن فمنه][(٤)]: [من الطويل]

إذا ساعدتْكَ الحالُ فارقبْ زوالَها ... فما هي الأمثلُ حلبةِ أشطُرِ[(٥)]

وإن قصدتْكَ الحادثاتُ ببؤسِها ... فوسّع لها ذرعَ التجلّدِ واصبرِ

وفيها[(٦)]: توفي علي بن الحسين بن المفضل، الكاتب المعروف بصرّدر، الشاعر المشهور، وكان أبوه يلقّب بشحنة صرّ بعر، فلما نبغ ولده وأجاد في الشعر قيل له صُرَّدر، ومن جيّد شعره قوله: [من الوافر]

لسائلٍ عنْ ثُماماتٍ بحُزْوَى ... وبانُ الرمل يعلمُ ما عنينا

فقد كُشف الغطاءُ فما نبالي ... اصرَّ منا بذكركَ أم كنينا

ألا للهِ طيفٌ منكَ يُسقى ... بكاساتِ الكرى زُوْراً ومَيْنا

فأمسينا كأنَّا ما افترقْنا ... وأصبحنا كأنَّا ما التقينا

وفي سنة ست وستين:

زادت[(٧)] دجلة حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي، ودخل الماء إلى المنازل من فوق، ونبع في البلاليع، وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد، ومشهد باب التبن، وهلك خلق.

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٠ والكامل ٨/ ١١٨ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٢) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، انظر ترجمته في: البداية والنهاية ١٢/ ١٠٧ والنجوم الزاهرة ٥/ ٩١ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٧.

(٣) بياض في الأصل بمقدار سطر، والتكملة عن المختصر الذي ينقل عنه المؤلف.

(٤) بياض في الأصل، والتكملة عن المختصر.

(٥) مكان البيتين في الأصل بياض، واثبتهما عن المختصر.

(٦) المختصر ٢/ ١٩٠ والكامل ٨/ ١١٨ وقد شطب على الخبر في الأصل. وانظر ترجمة صرّدر في: البداية والنهاية ١٢/ ١٠٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٤.

(٧) المختصر ٢/ ١٩٠ والكامل ٨/ ١١٩ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٩.

وفي سنة سبع وستين: وصل[١] بدر الجمالي إلى مصر، وكان بدر متولي سواحل الشام، فأرسل إليه المستنصر العلوي يشكو حاله واختلال /٢٨١/ دولته، فركب البحر في زمن لا يسلك لقوة الشتاء، فمنَّ الله عليه بالسلامة ووصل إلى مصر وقبض على الأمراء والقواد الذين تقلْبوا، وحمل أموالهم إلى المستنصر، وأقام منار الدولة، وشيّد من أمرها ما كان قد درس، ثم سار إلى الإسكندرية ودمياط وأصلح أمورهما وعاد إلى مصر، وسار إلى الصعيد، وقهر المفسدين، وقرّر قواعد البلاد، وأحسن إلى الرعيّة، فعمرت البلاد وعادت مصر إلى أحسن ما كانت عليه.

وفي هذه السنة: ليلة الخميس ثالث عشر شعبان. توفي[٢] القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر وكان قد لحق القائم ماشرا، فافتصد، فانفجر فصاده وهو نائم، وخرج منه دم كثير، وهو لا يشعر، ولم يكن عنده أحد، فاستيقظ وقد ضعف، وقد سقطت قوته فأحضر الوزير ابن جهير والقضاة واشهدهم أنه جعل عبد الله ابن ابنه ذخيرة الدين محمد بن القاسم ولي عهده.وتوفي[٣] القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة، أشهر وأيام، وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

خلافة المقتدي [٤] بالله، عدّة الدين، عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم، سابع عشرين بني العباس

ولما توفي القائم بويع المذكور، وحضر مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير بن جهير والشيخ أبو إسحاق الشيرازي وابن الصباغ وطراد الزينبي نقيب النقباء والقاضي أبو عبد الله الدامغاني وغيرهما، فبايعوه /٢٨٢/ بالخلافة، ولم يكن للقائم ولد ذكر غيره، فإن ذخيرة الدين محمد بن القائم توفي في حياة أبيه، وكان (لمحمد ابن القائم) لما توفي جارية اسمها أرجوان، فلما توفي ورأت أرجوان ما نال القائم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت أنها حامل من محمد ابنه، فولدت عبد الله المقتدي إلى ستة اشهر

(١) المختصر ٢/ ١٩١.
(٢) المختصر ٢/ ١٩١ والكامل ٨/ ١٢٠ وانظر: تاريخ الخلفاء ٤٢٢. والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٩ والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٧.
(٣) منها وإلى نهاية الخبر شطب عليه في الأصل.
(٤) المختصر ٢/ ١٩١ والكامل ٨/ ١٢٠ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٣٤ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١١٠.

من موت ذخيرة الدين، فاشتدَّ فرح القائم به، فلما كبر لقّبه عدّة الدين.

وفيها: جمع[١] ملكشاه جماعة من المنجمين، وجعلوا النيروز عند نزول الشمس نصف الحوت.

وفيها: عمل[٢] ملكشاه الرصد، واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء، منهم عمر الخيام وأبو المظفر الاسفرائيني وميمون بن النجيب الواسطي، وأخرج عليه من الأموال جُملاً عظيمة، وبقي الرصد دائراً إلى أن مات السلطان ملكشاه سنة خمس وثمانين وأربعمائة، فبطل.

وفي سنة ثمان وستين:

ملك[٣] أقْسز[٤] دمشق، كنا ذكرنا في سنة إحدى وستين وأربعمائة ملك أقسز الرملة وحصاره دمشق، ثم رحل عنها، وعاودهم في أيام إدراك الغلال حتى ضعف عسكر دمشق وتسلّمها أقسز هذه السنة، وقطع الخطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق لهم، وأقام الخطبة العباسية يوم الجمعية لخمس بقين من ذي الحجة هذه السنة، وخطب للمقتدي، ومنع الاذان بحي على خير العمل.

وفيها[٥]: توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدي، المفسر مصنف الوسيط والوجيز والبسيط في التفسير، وهو نيسابوري /٢٨٣/ ونسبتُهُ الى جده متويه، والواحدي نسبة إلى واحد بن ميسرة، وكان استاذ عصره في النحو والتفسير، وشرح ديوان المتنبي، وكان الواحدي تلميذ الثعلبي، وتوفى بعد مرض طويل بنيسابور.

وفيها[٦]: توفي الشريف العباسي أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز البياضي الشاعر، وله أشعار حسنة منها: [من مجزوء الرمل]

كـيـفَ بَـذْوي عُـشْـبُ أشـوا قـي ولـيْ طَـرْفٌ مـطـيـرُ

---

(١) المختصر ٢/ ١٩١ والكامل ٨/ ١٢١ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٣.

(٢) المختصر ٢/ ١٩١ والكامل ٨/ ١٢١ والبداية والنهاية ١٢/ ١١١.

(٣) المختصر ٢/ ١٩٢، وانظر تاريخ مختصر الدول ص٣٣٤.

(٤) في المختصر: يتستر وفي تاريخ مختصر الدول: أقسيس وفي الكامل: الأقسيس.

(٥) المختصر ٢/١٩٢ والكامل ٨/ ١٢٣ وقد شطب على الخير في الأصل، وانظر ترجمة الواحدي في: البداية والنهاية ١٢/ ١١٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤.

(٦) المختصر ٢/ ١٩٢ والكامل ٨/ ١٢٣ وفيه: مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق، أبو جعفر البياضي وقد شطب على الخبر في الأصل، وانظر ترجمة البياضي في: الوافي بالوفيات ٢٥/ ٥٠١ والمنتظم ٨/ ٣٠٠ ودمية القصر ١/ ٢٦٨ وتاريخ اربل ١/ ١٣٩ والوفيات ٥/ ١٩٧ وفيه: مسعود بن عبد العزيز بن الحسن ومرأة الجنان ٣/ ٩٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١١٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٣ وشذرات الذهب ٣/ ٣٣١.

إنْ يكنْ في العشقِ حُرٌّ فأنا العبدُ الأميرُ
أو على الحُسْنِ زكاةٌ فأنا ذاكَ الفقيرُ

ومنها: [من الكامل]

يا مَنْ لبستُ لبعده ثوب الضَّنا حتى خفيتُ بهِ عنِ العُوّادِ
وأَنِسْتُ بالسهرِ الطويلِ فأُنسيتْ أجفانُ عيني كيفَ كانَ رقادي
إن كانَ يوسفُ بالجمالِ مقطّعُ الأ يدي فأنتَ مفتِّتُ الأكبادِ

وقيل له البياضي؛ لأن بعض أجداده كان مع جماعة من بني العباس وكلهّم قد لبسوا أسود غيره، فسأل الخليفة عنه وقال: من ذلك البياضي، فبقي لقباً.

وفي سنة تسع وستين:

سار[1] أقسز المستولي على دمشق إلى مصر وقاتل المصريين فهزموه وقتلوا غالب أصحابه.

وفيها: أورد[2] ابن الأثير موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي، صاحب حلب: قال عماد الدين: أقول لكني وجدْتُ في تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم: أن محموداً المذكور مرض سنة سبع وستين وأربعمائة، وجدت به قروح في المعى، مات منها، ولحقه في أواخر عمره (النحل) ما لا يوصف ولما مات في السنة المذكورة ملك ابنه نصر[3] بن محمود، فمدحه ابن حيوس[4] بقصدة منها: [من الطويل]

/ ٢٨٤/ ثمانيةٌ لمْ تفترقْ مُذْ جمعَتها فلا افترقَتْ ما افترَّ عنْ ناظرٍ شفرُ
ضميرُك والتقوى وجودُكَ والغنى ولفظُكَ والمعنى وعزمُكَ والنصرُ
وكانَ لمحمودِ بن نصرٍ سجيَّةٌ وغالبُ ظنِّي أنْ سيخلفُها نَصْرُ

وكان عطية ابن حيوس على محمود إذا مدحه ألف دينار، فأعطاه نصر ألف دينار مثل عطية أبيه، وقال: لو قال ابن حيوس: وغالب ظني أن سيضعفها نصر لاضعفتها له، وكان نصرٌ يُدْمِن شرب الخِمر، فحمله السكر على أن خرج إلى التركمان الذين ملّكوا أباه حلب، وهم بالحاضر، وأراد قتالهم، فضربه أحدهم بنشّاب فقتله، فلما قتل

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٢ والكامل ٨/ ١٢٣.
(٢) المختصر ٢/ ١٩٢ وانظر كامل ابن الأثير ٨/ ١٣٤.
(٣) نصر بن محمود، وصف بالسماحة والكرم، توفي سنة ٤٦٨هـ انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٤٤٠.
(٤) في المختصر: جيوش، وهو تصحيف، وهو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس، وسيذكر المؤلف وفاته في أحداث سنة ٤٧٢هـ. انظر ترجمته هناك.

ملك أخوه سابق بن محمود، ولم يذكر ابن الأثير تاريخ قتله متى كان، وفي تاريخ ابن العديم المذكور قال: وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين وأربعمائة عيّد نصر بن محمود وهو في أحسن زي، وكان الزمان ربيعاً واحتفل الناس في عيدهم، وتجملوا، ودخل عليه ابن حيوس وأنشده قصيدة منها: [من الطويل]

صَفَتْ نِعْمَتانِ خصّتاكَ وعمّتا حديثُهما حتى القيامةِ يؤثَرُ

وجلس نصر فشرب إلى العصر، وحمله السكر على الخروج إلى الأتراك وسكناهم بالحاضر، وأراد أن ينهبهم، وحمل عليهم فرماه أحدهم بسهم فقتله، (وكان قتله يوم الأحد مستهلّ شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة)[1] ولما قتل نصر ملك أخوه سابق.

وفيها: توفي[2] طاهر بن أحمد بن بابشاد النحوي المصري، توفي بأن سقط سطح جامع عمرو بن العاص، فمات لوقته.

وفي سنة سبعين: توفي[3] عبد الرحمن[4] بن محمد بن إسحاق الاصفهاني الحافظ، له تصانيف كثيرة منها تاريخ أصفهان، وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد يقال لهم العبد رحمانية.

سنة إحدى وسبعين إلى سنة ثمانين وأربعمائة

في سنة إحدى وسبعين:

ملك[5] تاج الدولة تتش بن السلطان ألب أرسلان دمشق وسببهُ أن أخاه السلطان ملك شاه أقطعه الشام وما يفتحه، فسار تاج الدولة تتش إلى حلب، وكان قد أرسل أمير الجيوش بدر الجمالي من مصر عسكراً لحصار أقسز بدمشق، فأرسل أقسز يستنجد بتتش وهو نازل بحلب يحاصرها، فسار تتش إلى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكر مصر، فلما وصل إلى دمشق ركب أقسز لملتقاه بالقرب من دمشق، فنقم تتش

---

(١) ما بين قوسين شطب عليه بالأصل.

(٢) المختصر ٢/ ١٩٣ وقد شطب على الخبر في الأصل، وانظر ترجمة ابن بابشاد في: المنتظم ٨/ ١٠٣ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٥١٥ والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٩٠ وانباه الرواة ٢/ ٩٥ والبداية والنهاية ١٢/ ١١٦.

(٣) المختصر ٢/ ١٩٣ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٤) أبو القاسم بن منده، عبد الرحمن بن محمد، انظر ترجمته في: المنتظم ٨/ ٣١٥ وتذكرة الحفاظ ١١٦٥ والعبر ٣/ ٢٧٤ وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٨ والوافي ١٨/ ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٥ والشذرات ٣/ ١٣٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١١٨.

(٥) المختصر ٢/ ١٩٣ والكامل ٨/ ١٢٦.

عليه تأخيره عن الطلوع إلى لقائه، وقبض على أقسز وقتله وملك تتش دمشق، وأحسن السيرة.

وفي سنة اثنتين وسبعين:

غزا[١] الملك إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بلاد الهند، فأوغل وفتح وعاد إلى غزنة سالماً.

وفيها: سار[٢]. شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل إلى حلب فحصرها، فسلّم البلد إليه في سنة ثلاث وسبعين، وحصر القلعة واستنزل منها سابقاً ووثاباً ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، وتسلّم القلعة.

وفيها: توفي[٣] نصر بن أحمد بن مروان، صاحب ديار بكر، وملك بعده ابنه منصور ودبّر دولته ابن الانباري.

وفيها: توفي[٤] أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور، وقد تقدم ذكر مديحه لنصر بن محمود /٢٨٦/ صاحب حلب.

وفي سنة ثلاث وسبعين وأربع وخمس: كانت[٥] فتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة.

وفيها: أرسل[٦] الخليفة المقتدي إبا إسحاق الشيرازي رسولاً إلى السلطان ملك شاه وإلى نظام الملك، فسار من بغداد إلى خراسان ليشكوا من عميد العراق أبي الفتح بن أبي الليث، فأكرم ملك شاه ونظام الملك أبا إسحاق وجرى بينه وبين إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مناظرة بين يدي نظام الملك، وعاد بالإجابة إلى ما التمسه الخليفة ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلّق بالخليفة.

وفيها[٧]: توفي أبو نصر علي[٨] بن الوزير أبي القاسم هبة الله بن ماكولا مصنّف

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٤ والكامل ٨/ ١٢٧. (٢) المختصر ٢/ ١٩٤ والكامل ٨/ ١٢٧.

(٣) المختصر ٢/ ١٩٤ والكامل ٨/ ١٢٧.

(٤) المختصر ٢/ ١٩٤ والكامل ٨/ ١٢٨ وقد شطب على الخبر في الأصل، وانظر ترجمته ابن حيوس في: وفيات الأعيان ٤/ ٤٣٨ والوافي بالوفيات ٣/ ١١٨ ومعاهد التنصيص ٢/ ٧٨، وعبر الذهبي ٣/ ٢٧٩ والشذرات ٣/ ٣٤٣ ومقدمة ديوانه (ط.دمشق ١٩٥١).

(٥) المختصر ٢/ ١٩٤.

(٦) المختصر ٢/ ١٩٤ وانظر الخبر في تاريخ الخلفاء ص٤٢٤.

(٧) المختصر ٢/ ١٩٤ وكامل ابن الاثير وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥ ومعجم الأدباء ١٥/ ١٠٢ والمنتظم ٩/ ٥ وتذكرة الحفاظ ١٢٠١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٣.

كتاب الإكمال. ومولده سنة عشرين وأربعمائة، قتله مماليكه الأتراك بكرمان.

وفي سنة ست وسبعين في جمادى الآخرة: توفي[(١)] الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي، وفيروز آباد بلدة بفارس، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة، وكان أَوْحَدَ عصره علماً وزهداً وعبادة، ولد بفيروز آباد ونشأ بها، ودخل شيراز، وقرأ فيها الفقه، ثم قدم البصرة، ثم بغداد في سنة خمس عشرة وأربعمائة، وكان إمام وقته في الخلاف والمذاهب والأصول، صنَّفَ «المهذب» و«التنبيه» و«التلخيص» و«النكت» و«التبصير» و«اللمع» و«رؤس المسائل». وله نظم حسن فمنه: [من الوافر]

سألتُ الناسَ عنْ خلّ وفيّ ... فقالوا ما إلى هذا سبيلُ[(٢)]

تمسَّكْ إن ظَفَرِتَ بودٍّ حُرٍّ ... فإنّ الحُرّ في الدنيا قليلُ

/٢٨٧/ وله: [من السريع]

جاءَ الربيعُ وحسنْ وردِهْ[(٣)] ... ومضى الشتاءُ وقبحُ بردِهْ[(٤)]

فأشربْ على وجهِ الحبـ ... ـيبِ ووجنتيهِ وحُسْنِ خدِّهِ

وكان مستجاب الدعوة، مطرح التكليف، ولما توجه في رسالة الخليفة إلى خراسان قال: ما دخَلْتُ بلدةٌ إلآ كان خطيبها وقاضيها تلميذي.

وفي سنة سبع وسبعين: سار[(٥)] فخر الدولة بن جهير بعساكر ملك شاه لقتال شرف الدولة مسلم بن قريش، ثم سيّر السلطان إلى فخر الدولة جيشاً آخر فيهم: الأرتق بن أكسك جد الملوك الارتقية، فانهزم شرف الدولة مسلم، وانحصر في آمد ونزل الأمير أرتق على آمد فحصره فبذل له مسلم مالاً جليلاً ليمكنه من الخروج من آمد فأذن له ارتق، وخرج شرف الدولة من آمد في حادي عشرين ربيع الأول هذه السنة، فسار إلى الرقة، وجهزّ إلى أرتق ما وعد به، ثم سيّر السلطان عميد الدولة فخر الدولة بن جيهر بعسكر ومعه اقسنقر قسيم الدولة إلى الموصل، فاستولى عليها عميد الدولة، وهذا أقسنقر هو والد عماد الدين زنكي، ثم أرسل مؤيد الدين ابن نظام الملك إلى شرف

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٤ وانظر ترجمة أبي إسحاق الشيرازي: في وفيات الأعيان ١/ ٩ والوافي بالوفيات ٦/ ٦٢ وطبقات السبكي رقم ٣٥٦ ومرآة الجنان ٣/ ١١٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٧ والمنتظم ٩/ ٧ والشذرات ٣/ ٢٤٩ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٤.

(٢) البيتان في الوافي ٦/ ٦٦ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٥.

(٣) الأصل: وروده.

(٤) البيتان في الوافي ٦/ ٦٥.

(٥) المختصر ٢/ ١٩٥ والكامل ٨/ ١٣٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦.

الدولة يستدعيه بالعهود إلى السلطان، فقدم شرف الدولة إليه، وأحضره عند السلطان ملك شاه بالبوازيج، وكان قد ذهبت أموالُهُ.

فاقترض ما خدم به السلطان، وقدّم إليه خيلاً من جملتها الفرس الذي نجا عليه في المعركة، وكان اسم الفرس بشاراً، سابَق السلطانُ به الخيل فسبقهم، فقام /٢٨٨/ السلطان قائماً لما تداخَلَهُ من العجب به ورضي عن مسلم وأقرَّه على بلادِهِ.

وفيها: سار[١] سليمان بن قطلمش السلجوقي صاحب قونيه وأقصرا وغيرهما من بلاد الروم إلى الشام، فملك انطاكية، وكانت انطاكية بيد النصارى الروم، من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، فافتتحها سليمان هذه السنة، ولما ملك سليمان بن قطلومش انطاكية أرسل شرف الدولة صاحب الموصل وحلب يطلب منه ما كان يحمله أهل انطاكية، فأنكر سليمان ذلك، وقال: إن صاحب انطاكية كان نصرانياً، فكان يحمل إليك المال على سبيل الجزية، فجمعا، واقتتلا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في طرف أعمال انطاكية، فانهزم عسكر مسلم، وقتل مسلم في المعركة، وقتل بين يديه أربعمائة غلام من أحداث حلب، وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب أحول، واتسع ملكه حتى زاد على ملك من تقدّمه من أهل بيته، فإنه ملك السندية التي على نهر عيسى إلى منبج وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب وماكان لأبيه وعمه قرواش من الموصل وغيرها.وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالأمر بالعدل، ولما قُتل قَصَدَ بنو عقيل أخاه إبراهيم وهو محبوس، فأخرجوه وملكوه، وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج.

وفيها: ولد[٢] لملك شاه ولد بسنجار وسماه أحمد، ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد بسنجار، وهو السلطان سنجر، /٢٨٩/ كذا[٣] نقله المؤرخون والذي يغلب على ظني[٤] أنّه سمّاه على عادة الترك، فانهم يسمون صنجر، ومعناه يطعن، والناس يقولونه بالسين.

وفيها[٥]: توفي عبد السيد[٦] بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ، الفقيه

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٥ والكامل ٨/ ١٣٦ وانظر تاريخ الخلفاء ص٤٢٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦.

(٢) المختصر ٢/ ١٩٦ والكامل ٨/ ١٣٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦.

(٣) منها وإلى نهاية الخبر شُطب عليه في الأصل.

(٤) الكلام لصاحب المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ١٩٦ والكامل ٨/ ١٣٧ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٦) انظر ترجمة عبد السيد في وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧، والمنتظم ٩/ ١٢ وكامل ابن الأثير والعبر ٣/ =

الشافعي صاحب الكامل والشامل وكفاية السائل وغيرها من التصانيف بعد أن أضرَّ عدة سنين ومولده سنة أربعمائة.

والقاضي أبو عبد الله الحسين[١] بن علي البغدادي المعروف بابن القفّال وهو من أصحاب الشافعي، وكان إليه القضاء بباب الأزج.

وفي سنة ثمان وسبعين:

ملك[٢] الفرنج مدينة طليطلة من الأندلس بعد أن حاصرها الأدفونش سبع سنين، وكان سبب ذلك تفرّق ممالك الأندلس على ما تقدم ذكره سنة سبع وأربعمائة.

وفيها: استولى[٣] فخر الدولة بن جهير على آمد وميافارقين وعلى جزيرة ابن عمر، وهي بلاد بني مروان، وأخذها من منصور بن محمد بن مروان، وهو آخر مَنْ ملك منهم، وانقرضت بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فسبحان مَنْ لا يزول ملكه.

وفيها: سار[٤] أمير الجيوش بدر الجالي بجيوش مصر وحصر دمشق، وبها تاج الدولة تتش وضيّق عليه، فلم يظفر بشيء، فعاد إلى مصر. وفيها: في ربيع الأول توفي إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك[٥] بن عبد الله بن يوسف الجويني، ومولده في الكامل سنة عشر وأربعمائة، وفي تاريخ ابن أبي الدم مولده سنة تسع عشرة وأربعمائة، وهو إمام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها: «نهاية المطلب في دراية المذهب»، سافر إلى الحجاز، وأقام بمكة والمدينة أربع سنين يدرّس ويفتي ويصنّف، وأَمَّ الناس في الحرمين الشريفين، فسمّي إمام الحرمين، ثم رجع إلى نيسابور، وجعل إليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس وبقي على ذلك ثلاثين سنة، وحظي من نظام الملك، وله عدة تلاميذ كالغزالي وأبي القاسم الأنصاري وأبي الحسن علي الطبري وهو الكيا الهراسي، وكان إمام الحرمين قد ادّعى الاجتهاد المطلق؛ لأن أركانه كانت حاصلة له ثم عاد إلى

= ٢٨٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦ ومرآة الجنان ٣/ ١٢٢ ونكت الهميان ١٩٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٩ والشذرات ٣/ ٣٥٥ والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤٠.

(١) المختصر ٢/ ١٩٦ والكامل ٨/ ١٣٧ وفيه: ابن البقال.

(٢) المختصر ٢/ ١٩٦ والكامل ٨/ ١٣٨.

(٣) المختصر ٢/ ١٩٦ والكامل ٨/ ١٣٨ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٧.

(٤) المختصر ٢/ ١٩٦ والكامل ٨/ ١٣٩.

(٥) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ١٦٧ والمنتظم ٩/ ١٨ وطبقات السبكي ٣/ ٢٤٩ وعبر الذهبي ٣/ ٢٩١ والشذرات ٣/ ٣٥٨ والوافي بالوفيات ١٩/ ١٧١ ومعجم البلدان (جوين) ومرآة الجنان ٣/ ١٢٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢١، وللدكتورة فوزية حسين دراسة عنه وعن مؤلفاته وكذلك لعبد العظيم الديب.

تقليد الإمام الشافعي لعلمه أن منصب الاجتهاد قد مضت سنوه.

وفي سنة تسع وسبعين:

لما[١] قتل سليمان بن قطلومش مسلم بن قريش في سنة سبع وسبعين أرسل سليمان ابن الحبيبي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمهله إلى أن يكاتب السلطان ملكشاه، وأرسل ابن الحبيب يستدعي تاج الدولة تتش من دمشق، فسار تتش إلى حلب، وكان مع تتش ارتق بن اكسك وقد فارق خدمة ملك شاه خوفاً من إطلاق مسلم بن قريش على ما قدمنا ذكره.وجرى الحرب بين تتش وابن عمه سليمان بن قطلومش، فانهزم عسكر سليمان، وقيل: إن سليمان لما انهزم عسكره قتل نفسه، وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش ملفوفة في ازار إلى حلب في سادس صفر، فأرسل تتش جثة سليمان في هذه السنة سادس صفر ملفوفة في إزار إلى حلب، فأجابه ابن الحبيبي بالمطاولة إلى أنْ يرد مرسوم ملكشاه في أمر حلب بما يراه، فحاصر تتش حلب وملكها، / ٢٩١/ فاستجار ابن الحبيبي بالأمير أرتق بن اكسك، فأجاره، وأمّا قلعة حلب فإنه كان بها منذ قتل مسلم بن قريش سالم بن مالك بن بدران، وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش، فحاصر تتش القلعة سبعة عشر يوماً، فبلغه وصول مقدمة أخيه السلطان ملك شاه، وكان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في أمر حلب، فسار إليها من أصفهان في جمادى الآخرة، فملك في طريقه حرّان وأقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم، وسار إلى الرها، وهي بيد الروم من حين أشتروها من ابن عطير، فحصرها وملكها وسار إلى قلعة جعبر واسمها الدوسرية، ثم عرفت بقلعة جعبر لطول مدة ملك جعبر لها، وبها سابق الدين جعبر القشيري، وهو شيخ أعمى، وأمسكه وأمسك ولديه، وكانا يقطعان الطريق، ثم سار إلى منبج فملكها وسار إلى حلب، فلما قاربها رحل عنها أخوه تتش على البرية، وتوجه إلى دمشق، ووصل السلطان إلى حلب وتسلّمها وتسلّم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على أن يعوِّضهُ بقلعة جعبر وسلّم إليه السلطان قلعة جعبر، فبقيت بيده ويد أولاده إلى أن أخذها منهم نور الدين محمود على ما سنذكره، ولما نزل السلطان ملك شاه بحلب أرسل إليه الأمير نَصْر بن منقذ الكناني صاحب شيزر، ودخل في طاعته، وسلّم إليه اللاذقية وكفرطاب وفامية، فأجابَهُ السلطان إلى المسالمة، وترك قصده وأقرَّ عليه شيزر، ولما ملك السلطان حلب سلّمها / ٢٩٢/ إلى قسيم الدولة آقسنقر، ثم ارتحل السلطان إلى بغداد على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٧ والكامل ٨/ ١٤٠ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤.

وفيها: في ربيع الأول توفي[١] بهاء الدولة أبو كامل منصور بن دبيس بن علي بن مرثد الأسدي، صاحب الحلّة والنيل، وكان فاضلاً، له شعر جيد، واستقرّ مكانه ولده صدقة ولقب سيف الدولة.

وفي هذه السنة: عدّى[٢] يوسف بن تاشفين أمير المسلمين في البحر من سبتة إلى الجزيرة الخضراء بسبب استيلاء الفرنج على بلاد الأندلس، واجتمع إليه أهل الأندلس مثل المعتمد بن عباد وغيره من ملوك الأندلس، وجرى بينهم وبين الاذفونش قتال شديد انتصر فيه المسلمون، وقتل من الفرنج ما لا يحصى حتى جمعوا من رؤوسهم تلاً وأذّنوا عليه. وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبد اللهبن بلكين (بن باديس) بن حبوس بن ماكس بن بلكين بن ماد الصنهاجي، وبقي بها حتى توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ونقلتُ من تاريخ القيروان قال: أول من حكم من الصناهجة في غرناطة راوي بن بلكين ثم تركها وعاد إلى إفريقية في سنة عشرة وأربعمائة، فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن ماكس بن بلكين، وبقي بها حتى توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وتولى بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفى وولي بعده ابن أخيه عبد الله بن بلكين وبقي فيها حتى أخذها يوسف بن تاشفين في هذه السنة، وكان أخذ يوسف غرناطة سنة ثمانين وأربعمائة، ثم إن يوسف بن تاشفين عبر البحر إلى سبتة وأخذ معه /٢٩٣/ عبد الله المذكور صاحب غرناطة وأخاه تميما، فكانت غرناطة أول ما ملكه يوسف بن ناشفين من بلاد الأندلس.

وفيها: سار[٣] ملك شاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة وهو أول قدومه إلى بغداد، ثم خرج إلى الصيد، فصاد من الوحش شيئاً كثيراً، ثم عاد إلى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدي، وأقام ببغداد إلى صفر من سنة ثمانين، وعاد إلى أصفهان.

وفيها: أقطع[٤] ملك شاه محمد بن مسلم بن قريش مدينة الرحبة وحرّان وسروج والرقة والخابور وزوّجه باخته زليخا ابنة ألب أرسلان.

سنة إحدى وثمانين إلى تسعين وأربعمائة

في سنة إحدى وثمانين: توفي[٥] الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٨ والكامل ٨/ ١٤١ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٠.
(٢) المختصر ٢/ ١٩٨ والكامل ٨/ ١٤١.
(٣) المختصر ٢/ ١٩٨ والكامل ٨/ ١٤٣ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٥.
(٤) المختصر ٢/ ١٩٨ والكامل ٨/ ١٤٤.
(٥) المختصر ٢/ ١٩٩ والكامل ٨/ ١٤٧ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٥.

سبكتكين صاحب غزنة، وكان ملكه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وكان حسن السيرة حازماً، ولما توفي ملك ابنه مسعود، وكان قد زوّجه أبوه بابنة السلطان ملك شاه.

وفيها: جمع[١] آق سنقر صاحب حلب عساكره وسار إلى شيزر وصاحبها نصر بن علي بن منقذ وضيّق عليه، ونهب الربض، ثم صالحه ابن منقذ فعاد آق سنقر إلى حلب.

وفي سنة اثنتين وثمانين: سار[٢] ملك شاه إلى ما وراء النهر وعبر جيحون إلى بخارى، وملك ما على طريقه، وملك بخارى ثم سار إلى سمرقند فملكها وأسر صاحبها أحمد خان فأكرمه، ثم سار إلى كاشغر وأرسل إلى ملكها يأمره بإقامة السكة والخطبة له، فأجاب وحضر ملك كاشغر عند ملك شاه فأكرمه وعظّمه / ٢٩٤/ وأعاده إلى ملكه، ورجع السلطان إلى خراسان.

وفيها: عمرت[٣] منارة حلب، قام بعمارتها القاضي أبو الحسين بن الخشاب، وكان بحلب بيت نار قديم، ثم صار أتون حمام، فأخذ ابن الخشاب حجارته وجعلها في المنارة، فسعى بعض حَسدَة ابن الخشاب به إلى آق سنقر وقال: إن هذه الحجارة لبيت المال، فأحضره آق سنقر وحدَّثَهُ في ذلك، فقال: يا مولانا إني بنيت بهذه الحجارة معبداً للمسلمين وكتبتُ عليه اسمك، فإن رسمت غرمت ثمنها، فأجابه آق سنقر إلى إتمام ذلك من غير أن يأخذ منه شيئاً.

وفيها[٤]: توفي عاصم بن محمد بن الحسن[٥] البغدادي، من اهل الكرخ، وكان مطبوعاً كيّساً، وله شعر حسن فمنه: [من الكامل]

ماذا على متلوّنِ الأخلاقِ ... لو زارني فأبثُّهُ أشواقي
وأبوحُ بالشكوى إليه تذلّلاً ... وافضّ ختمَ الدمعِ منْ آماقي

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٩ والكامل ٨/ ١٤٨.

(٢) المختصر ٢/ ١٩٩ والكامل ٨/ ١٤٨ والبداية والنهاية ٢١/ ١٣٥.

(٣) المختصر ٢/ ١٩٩ والكامل ٨/ ١٥٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٥.

(٤) المختصر ٢/ ١٩٩ والكامل ٨/ ١٥٢ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٥) كذا نسبه في الأصل وهو في الكامل ومصادر ترجمته عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابن أبي المضاء، أبو الحسين العاصمي العطاء البغدادي، انظر الوافي ١٦/ ٥٦٥ والمنتظم ٩/ ٥١١ والعبر ٣/ ٣٠٢ ومرآة الجنان ٣/ ١٣٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٦.

أَسَـرَ الـفـؤادَ ولـمْ يـرقَّ لـمـوثـقٍ مـاضـرّه لـو مَـنَّ بـالإطـلاق
إنْ كـانَ قـد لَـسَـعَـتْ عـقـاربُ صُـدغِـهِ قـلـبـي فـإنَّ رضـا بـه تـريـاقـي

وفي سنة ثلاث وثمانين:

توفي[1] فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلي في محرم هذه السنة، ومولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، وتنقّل في الخدم، فخدم بركة بن المقلّد حتى قبض على أخيه قرواش ثم سار إلى حلب فوزر لمعز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس، ثم سار إلى نصير الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر فوزر له، ثم لولده، ثم سار إلى بغداد فوزر للخليفة، ثم صار مع ملكشاه ففتح له ديار بكر / ٢٩٥/ وأخذها من بني مروان.

وفي سنة أربع وثمانين:

تولّى[2] عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير وزارة الخليفة المقتدي.

وفيها: سار[3] يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من مراكش إلى سبتة وأقام بها، وسيّر العساكر مع شير بن ابي بكر إلى الأندلس فعبروا البحر وأتوا إلى مدينة مرسية، فأخذوها من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر، ثم ساروا إلى مدينة شاطبة ودانية فملكوها، وكانت بلنسية مع الإفرنج فأخلوها وملكها المسلمون وعمروها، وكان أمير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قيل على ما تقدم ذكره، ثم ساروا إلى اشبيلية فحصروها وبها صاحبها المعتمد بن عباد فملكوها وأرسلوا المعتمد إلى يوسف بن ناشفين، فحبسه في أغمات حتى مات على ما سنذكره.ولما فرغ شيربن أبي بكر من أشبيلية سار إلى المريّة وبها صاحبها محمد بن صمادح بن معن، فلما بلغه أخذ أشبيلية وسير العسكر إليه مات غمّاً، ولما مات سار ولده الحاجب بن محمد بأهله وماله عن المريّة في البحر إلى بلاد بني حمّاد المتاخمين لإفريقية، فأحسنوا إليه، ثم سار شير[4] إلى بطليوس فأخذها من صاحبها عمرو بن الأفطس، وكان عمرو ممن أعان شير على ابن عباد حتى ملك اشبيليه، ثم رجع عمرو[5] إلى بطليوس، فسار إليه شير وأخذها منه وقتل عمرو ولديه العباس والفضل ابني عمرو صبراً[6] ولم يترك شير من بلاد الأندلس سوى بني

---

(١) المختصر ٢/ ١٩٩ والكامل ٨/ ١٥٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٦ والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٣٠.
(٢) المختصر ٢/ ٢٠٠ والكامل ٨/ ١٥٤ وانظر الفخري ص٢١٥ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٧.
(٣) المختصر ٢/ ٢٠٠ والكامل ٨/ ١٥٤.
(٤) في المختصر: شيرين.
(٥) في المختصر: عمر.
(٦) في المختصر: وأخذ عمر بن الأفطس وولديه الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبراً.

هود، فإنه لم يقصد بلادهم وهي شرق الأندلس، وكان صاحبها المستعين بالله هود يهادي يوسف بن تاشفين /٢٩٦/ ويخدمه قبل أن يقصد بلاد الأندلس فرعى له ذلك حتى أن يوسف ابن تاشفين أوصى ابنه علي عند موته بترك التعرض إلى بلاد بني هود.

ذكر استيلاء الفرنج على صقلّية [1]

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بني الأغلب، ثم من جهة الخلفاء العلويين، فلماكان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الأمير على صقلية أبو الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز العلوي خليفة مصر، فأصاب يوسف المذكور فالج وبطل جانبه الأيسر، فاستناب ابنه جعفر وبقي جعفر أميراً بصقلية إلى سنة عشر وأربعمائة، فثار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته، وكان ابن يوسف حينئذ مفلوجاً، فخرج إلى أهل صقلية فبكوا عليه وشكوا على ابنه جعفر وسألوه أن يولّي عليهم ابنه أحمد الأكحل، ففعل يوسف ذلك وسير يوسف ابنه جعفر إلى مصر، وسار هو بعده ومعهما أموال جزيلة، وكان ليوسف (المذكور من الدواب)[2] أربعة عشر ألف حجرة سوى البغال وغيرها، واستقلَّ الأكحل بصقلية وأحسن السيرة، وبثَّ السرايا في بلاد الكفّار، وأطاعه جميع بلاد صقلية التي للمسلمين ثم حصل بين الأكحل وبين أهل صقلية وحشة، فسار بعض أهلها إلى إفريقية إلى المعز بن باديس، فأرسل المعزّ جيشاً مع ابنه عبد الله في سنة سبع وعشرين وأربعمائة فحصروا الأكحل في الخالصة، وقتل الأكحل في الحصار، ثم إن أهل صقلية كرهوا عسكر المعز فقاتلوهم، فانهزم /٢٩٧/ عسكر المعز، وقتل منهم ثمانمائة رجل ورحلوا في المراكب إلى إفريقية، ولّى أهل صقلية عليهم أخا الأكحل واسمه الصمصام بن يوسف، اضطربت أحوال أهل صقلية عند ذلك، ثم أخرجوا الصمصام، وانفرد كل إنسان ببلد، فانفرد القائد عبد الله بن متكوت بمازر وطرابلس وغيرها، وانفرد علي بن نعمة المعروف بابن الحواش بقصر يانة وجرجنت وغيرها، وانفرد ابن التمنة بمدينة سرقوس وقطانية، فوقع بينهم واستنصر ابن التمنة بالفرنج الذين بمدينة مالطة، واسم ملكهم رجار وهوَّن عليهم أمر المسلمين، فسار الفرنج وابن التمنة إلى البلاد التي بأيدي المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة، وفارق الجزيرة حينئذ كثير من أهلها (من) العلماء والصالحين، وسار جماعة إلى المعز بن باديس إلى إفريقية.

(١) المختصر ٢/ ٢٠٠ والكامل ٨/ ١٥٧. (٢) الزيادة عن المختصر.

واستولى[١] الفرنج على غالب بلاد صقلية، وليس لهم مانع، ولم يثبت بين أيديهم غير قصريانة وجرجنت، فحصرهما الفرنج وطال الحصار عليهما حتى أكل أهلها الميتة فسلّم أهل جرجنت أولاً وبقيت قصريانة بعدها ثلاث سنين، ثم اذعنوا، وملك رجار جميع الجزيرة في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين في الجنائب والحجاب والجانداريّة وأسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين، وأكرم المسلمين ومنع من التعدي عليهم.

وفيها: في رمضان وصل[٢] السلطان ملك شاه إلى بغداد ووصل إليه أخوه تتش من دمشق وآق سنقر من حلب، ووصل غيرهما من زعماء الأطراف، /٢٩٨/ وعمل الميلاد ببغداد، واحتفل له الناس، وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة.

وفيها: أمر[٣] ملك شاه بعمارة الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجِّمه، وجماعة من أصحاب الرصد وابتدأ امراء السلطان الكبار بعمارة دورهم ببغداد، بحيث إذا قدموا بغداد ينزلون بها، فتفرق شملهم بالموت والقتل بعد ذلك عن قريب.

وفيها: توفي[٤] الأمير ارتق بن اكسك التركماني جد الملوك أصحاب ماردين مالكاً للقدس منذ قدم إلى تتش حسبما تقدم ذكره، ولما توفى ارتق استقر في القدس ايلغازي وسقمان ولديه إلى أن سار الأفضل أمير الجيوش من مصر وأخذ القدس منهما، فسارا إلى الشرق وكان منهما ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي سنة خمس وثمانين:

أمر[٥] ملكشاه آق سنقر بمساعدة أخيه تتش على ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر من البلاد، فسار آق سنقر مع تتش ونزل حمص وبها صاحبها خلف بن ملاعب، فملك تتش حمص وأمْسَكَ ابن ملاعب وولديه، ثم سار إلى عرفة فملكها، ثم سار إلى فامية وملكها.

وفي عاشر رمضان من هذه السنة: قتل[٦] نظام الملك الحسين بن علي بن

(١) تاريخ الخلفاء ص٤٢٤.
(٢) المختصر ٢/ ٢٠١ والكامل ٨/ ١٥٩ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٥.
(٣) المختصر ٢/ ٢٠١ والكامل ٨/ ١٥٩ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٥ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨.
(٤) المختصر ٢/ ٢٠٢.
(٥) المختصر ٢/ ٢٠٢ والكامل ٨/ ١٦٠.
(٦) المختصر ٢/ ٢٠٢ والكامل ٨/ ١٦١ وفيه: الحسن بن علي والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٦.

إسحاق وسببه أنه حصل بينه وبين ملكشاه وحشة، فلما كان اليوم المذكور بعد الإفطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك إلى خيمة حرمه، وثب عليه صبي ديلمي في صورة مستعطٍ، وضربه بسكين وقتله بها وأدرك أصحابه ذلك الصبي فقتلوه، وحصل للعسكر بسبب قتله شوشة، فركب السلطان / ٢٩٩/ ومسكنها وكان نظام الملك كبيراً، فإن مولده سنة ثمان وأربعمائة، وكان قتله بتدبير من السلطان ملكشاه ومات ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوماً على ما سنذكره، وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس، ماتت أمّه وهو رضيع، فكان يطوف به والده على المراضع فيرضعنه، ثم انتشأ، وتعلم العربية، وسمع الحديث، اشتغل بالأعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعلو به حتى خدم طغرلبك وصار وزيره، ولما صار الملك إلى ألب أرسلان كان نظام الدولة مع ابنه ملكشاه، وقام بأمره حتى صارت السلطنة إلى ملكشاه، فبلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء، وقرّب العلماء وبنى المدارس في سائر الأمصار، وأسقط المكوس، وأزال لعن الأشعرية من المنابر، وكان قد فعله عميد الملك الكندري كما تقدم ذكره وأوصافه حسنة رحمه الله تعالى.

وكان السلطان ملكشاه ونظام الملك قد سارا عن بغداد في العام الماضي إلى أصفهان فعادا من اصفهان في هذه السنة إلى بغداد، فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكرنا، ودخل السلطان بغداد في رابع عشر رمضان هذه السنة، ثم خرج ملكشاه من بعد إلى الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً بحمّى محرقة وتوفى ليلة الجمعة نصف شوال، وكان مولدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى، وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام ومن أقاصي بلاد الشام إلى بلاد اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب، وكانت أيامه أيام عدل وسكون وأمْن / ٣٠٠/ فعمرت البلاد ودرّت الأرزاق وعمر الجامع ببغداد، وعمل المصانع بطريق مكة، وكان غادياً بالصيد، وكان يتصدّق بعدد كل وحشٍ يصيده دينارا، وصاد مرّة عشرة آلاف صيد بعشرة آلاف دينار.

ولما[1] مات ملكشاه أَخْفَتْ زوجته تركان خاتون[2] موته، وفرقت الأموال في الأمراء، وسارت إلى أصفهان واستحلفتْ العساكر لولدها محمود وعمره أربع سنين

(١) المختصر ٢/ ٢٠٣ تحت عنوان «ذكر ملك محمود بن ملكشاه وحال أخيه بركياروق بن ملكشاه» والكامل ٨/ ١٦٥ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٥ وتاريخ مختصر الدول ص٣٣٧.

(٢) سيذكرها المؤلف في وفيات ٤٨٧هـ.

وشهور، وخُطب له في بغداد وغيرها، وكان تاج الملك هو الذي يدبّر الأمر بين يدي تركان خاتون، وأما بركياروق بن ملكشاه فإنه هرب من أصفهان لما دَخَلَتْ تركان خاتون إليها، وانضم إلى بركياروق النظامية لبغضهم تاج الملك؛ لأنه هو الذي سعى في نظام الملك حتى قُتِل، وقوى بركياروق، فأرسلَتْ تركان خاتون عسكراً إلى بركياروق والنظامية، فاقتتلوا في القرب من بروجرد، فانهزم عسكر تركان خاتون، وسار بركياروق وحصرهم في أصبهان، وكان تاج الملك في عسكر تركان خاتون، فأخذ أسيراً، ، وأراد بركياروق الإحسان إليه وأن يوليه الوزارة، فوثبت النظامية عليه وقتلوه، وكان تاج الملك المذكور (ذا)[1] فضائل كثيرة، وخَرجَتْ السنة والأمر على ذلك.

وفي سنة ست وثمانين:

خرج[2] من أصفهان الحسين بن نظام الملك إلى بركياروق، فأحسن إليه وولاّه الوزارة ولقبّه عز الملك.

وفيها: تحرك[3] تتش من دمشق لطلب السلطنة بعد موت أخيه واتفق معه آق سنقر صاحب حلب، وخطب له باغي سيان صاحب انطاكية، وبزان صاحب الرها، وسار تتش ومعه آق سنقر، فافتتح نصيبين عنوةً، ثم قصد الموصل. / ٣٠١/ وكنا ذكرنا في سنة سبع وأربعين وأربعمائة لما قتل مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب، استولى على الموصل إبراهيم بن قريش، ثم إن ملكشاه قبض على إبراهيم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وأخذ منه الموصل، وبقي إبراهيم معه حتى مات ملكشاه، فسار وملك الموصل، فلما قَصَدَ تتش في هذه السنة الموصل خرج إبراهيم لقتاله، والتقوا بالمضيّح من أعمال الموصول، فانهزمت المواصلة وأخذ إبراهيم بن قريش أسيراً وجماعة من أمراء العرب قتلوا صبراً، وملك تتش الموصل واستناب فيها علي بن مسلم قريش، وأمُّهُ ضيفة عمّة تتش، وأرسل تتش يطلب الخطبة من بغداد، فتوقفوا فيها فسار تتش فاستولى على ديار بكر وسار إلى أذربيجان، وكان قد استولى بركياروق على كثير منها، فسار بركياروق إلى عمّه (تتش) ليمنعه، فقال آق سنقر: نحن إنما أطعنا تتش لعدم قيام واحد من أولاد السلطان ملكشاه، إما إذا كان بركياروق بن السلطان قد تملك فلا نكون مع غيره، وخلّى آق سنقر تتش ولحق ببركياروق، فضعف تتش لذلك وغادر إلى الشام.

وفيها: ملك[4] عسكر المستنصر خليفة مصر مدينة صور.

---

(١) الزيادة عن المختصر. (٢) المختصر ٢/ ٢٠٣ والكامل ٨/ ١٦٦.

(٣) المختصر ٢/ ٢٠٣ والكامل ٨/ ١٦٦ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٤.

(٤) المختصر ٢/ ٢٠٤ والكامل ٨/ ١٦٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٨.

وفي[١] سنة سبع وثمانين:

ويوم الجمعة رابع عشر المحرم [خطب لبركياروق ببغداد][٢].

[وفيها][٣]: توفي[٤] الخليفة المقتدي بالله أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم، مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم، وعمره ثمان وثلاثون سنة وثمانية أشهر وأيام، وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان، أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابن ابنه المسترشد، وكان المقتدي قوي النفس، عظيم الهمّة.

/٣٠٢/ خلافة المستظهر بالله أبي العباس أحمد، ثامن عشرين بني العباس[٥]

ولما توفي المقتدي كان بركياروق قد قدم إلى بغداد، فأخذت عليه البيعة للمستظهر بن المقتدي، وبايعه الناس، وكان عمره لما بويع ست عشرة سنة وشهرين.

وفيها[٦]: لما عاد تتش من أذربيجان إلى الشام أَخَذَ في جمع الجيوش حتى كثرت رجاله وجمع آق سنقر بحلب وأمدّه بركياروق بالأمير كربغا، فاجتمع كربغا وآق سنقر وقاتلوا تتش عند نهر سبعين قريباً من تل السلطان، بينه وبين حلب ستة فراسخ، فخامر بعض عسكر أق سنقر وصاروا مع تتش، وانهزم الباقون، فثبت آق سنقر فأخذ[٧] اسيراً وأحضر إلى تتش، فقال تتش لآق سنقر لو ظفرت بي ما كنت تصنع؟ قال: اقتلك، قال: فأنا أقتلك، وأحكم عليك بما حكمتَ عليَّ به، فقتل بين يديه صبراً، وسار تتش إلى حلب، فملكها، وأسر بوازار وقتله، وأسر كربغا وسجنه بحمص، ثم استولى تتش على حماة والرها، ثم سار إلى البلاد الجزرية فملكها، ثم ملك ديار بكر وخلاط، وسار إلى أذربيجان فملكها، ثم سار إلى همذان فملكها، وأرسل يطلب من المستظهر بالله الخطبة ببغداد فأجيب إليها، ولما بلغ بركياروق استيلاء عمّه على

---

(١) المختصر ٢/ ٢٠٤ والكامل ٨/ ١٧٠ وانظر: تاريخ مختصر الدول من ٣٣٨ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٦.

(٢) سقطت من الأصل، فاختلط الخبر بالذي بعده، والتكملة عن المختصر.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) المختصر ٢/ ٢٠٤ والكامل ٨/ ١٧٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٩ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٦.

(٥) المختصر ٢/ ٢٠٤ والكامل ٨/ ١٧٠ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٦ وتاريخ مختصر الدول ص٣٣٩.

(٦) المختصر ٢/ ٢٠٤ والكامل ٨/ ١٧١.

(٧) في الأصل: فأحضر، والتصويب عن المختصر.

أذربيجان سار إلى أربل ومنها إلى شرحاب بن بدر إلى أن قرب من عسكر تتش، ولم يكن مع بركياروق غير ألف رجل، فسارت فرقة من عسكر عمه وكبسوه فهرب إلى أصفهان، وكانت تركان خاتون قد ماتت على ما سنذكرهُ /٣٠٣/ إن شاء الله تعالى، فدخل بركياروق أصفهان وبها أخوه محمود، فاحتاط على بركياروق كبار عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يسلموه، فلحق محمود جدري، فتوقفوا في أمر بركياروق، لينظروا ما يكون من محمود من ذلك في سلخ شوال هذه السنة، فكان فرجاً بعد شدّه لبركياروق، وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربعمائة في صفر، ثم إن بركياروق جُدر بعد محمود، وعوفي فاجتمعت عليه العساكر، وكان منه ومن تتش ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها: في ربيع الأول توفي[١] بمصر أمير الجيوش بدر[٢] الجمالي، وقد جاوز ثمانين سنة، وكان هو الحاكم في دولة المستنصر، ولما مات قام بما كان إليه من الأمر ابنه الأفضل[٣].

وفيها: في ثامن ذي الحجة توفي[٤] المستنصر بالله أبو تميم معد بن أبي الحسن علي الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم، وكانت خلافته ستين سنة وأربعة اشهر، وعمره سبع وستون سنة، وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد، ولقى في خلافته شدائد وأهوال أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجادته التي يجلس عليها، وهو مع هذا صابر غير خاشع.

ولما مات ولي خلافة مصر ابنه المستعلي بالله أبو القاسم أحمد.

وفيها: توفي[٥] أمير مكة ابن أبي هاشم الحسين، وقد جاوز سبعين سنة، وتولّى بعده أخوه الأمير قاسم.

---

(١) المختصر ٢/ ٢٠٥ والكامل ٨/ ١٧٢ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٧.

(٢) بدر الجمالي، أرمني الأصل، اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربّى عنده، وتقدم بسببه، وكان من المعدودين في ذوي المقدرة والدهاء وقوة العزم، انظر ترجمته في: الشذرات ٥/ ٤٤١ والوافي ١٠/ ٩٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٧.

(٣) الأفضل، أبو القاسم شاهنشاه، قتل غيلة سنة ٥١٥هـ انظر ترجمته في الوافي ١٦/ ٩٢ والوفيات ٢/ ٤٤٨ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٨ ومرآة الجنان ٣/ ٢١١ وشذرات الذهب ٤/ ٤٧.

(٤) المختصر ٢/ ٢٠٥ والكامل ٨/ ١٧٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٨.

(٥) المختصر ٢/ ٢٠٥ والكامل ٨/ ١٧٣. وانظر ترجمة محمد بن أبي هاشم في النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٠ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٨.

وفيها: توفيتْ[١] تركان خاتون زوجة ملكشاه التي قدمنا ذكرها، وكانت قد برزت من أصفهان لتتصل بتاج الدولة تتش، فمرضت وعادت إلى أصفهان، وماتَتْ ولم يكن معها غير قصبة أصبهان.

/ ٣٠٤/ وفيها: اجتمع[٢] قواد عسكر[٣] أحمد خان صاحب سمرقند، وقبضوا عليه بسبب زندقته، ولما قبضوه أحضروا القضاة والفقهاء، وأقاموا خصوماً أدّعوا عليه الزندقة فَجحَد، فشهد عليه جماعة بذلك، وأفتى الفقهاء بقتله، فخنق، وأجلسوا مكانه ابن عمه مسعود.

ولما[٤] انهزم بركياروق من تتش دخل اصفهان، واستولى تتش على اذربيجان ونهب جرباذقان، ثم سار إلى الري وبركياروق مريض بالجدري، فلما عوفي سار بالعساكر إلى عمه تتش، والتقوا بموضع قريب الري، فانهزم عسكر تتش وثبت هو فقتل في صفر هذه السنة أعني سبع وثمانين وأربعمائة، واستقامت السلطنة لبركياروق، وإذا أراد الله أمراً فلا مردّ له.وإلا فلو تبع بركياروق من عسكر عمه تتش لما كبسوه، وهرب إلى أصفهان مائة نفس أخذوه؛ لأنه بقي على باب أصفهان عدّة أيام لا يمكن من الدخول إليها، فلما دخلها أراد الأمراء أن يسلموه فاتفق أن أخاه محمود حمّ ثاني يوم وصوله، جدر ومات وقام هو مقامه، ثم جدر ولو قصده تتش قبل دخوله أصفهان أوْ وقت مرض أخيه أو وقت مرضه لملك البلاد، ولله سرّ في علاه.

وكان[٥] لتتش ابن ألب أرسلان ابنان يقال لهما رضوان ودقاق، وكان دقاق في الوقعة مع أبيه، وأما رضوان فبلغه مقتل أبيه وهو بالقرب من هيت متوجهاً للاستيلاء على العراق، فرجع إلى حلب، وبها من جهة والده أبو القاسم حسن بن علي الخوارزمي، ولحق برضوان جماعة من قوّاد أبيه، ولحق أخوه دقاق وكان معه أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام، / ٣٠٥/ وكانوا كلّهم مع أبي القاسم حسن الخوارزمي كالضيوف، وهو المستولي على البلد، ثم إن رضوانا كبس أبا القاسم نصف الليل واحتاط عليه، وطيّب قلبه وخُطب لرضوان بحلب، فكان مع رضوان الأمير باغي سيان بن محمد التركماني صاحب انطاكية، ثم وقع الاختلاف بين باغي سيان وجناح

---

(١) المختصر ٢/ ٢٠٥ والكامل ٨/ ١٧٣.

(٢) المختصر ٢/ ٢٠٦ والكامل ٨/ ١٧٣ (وأحداث سنة ٤٨٨هـ).

(٣) في الأصل: عسكر قواد.

(٤) المختصر ٢/ ٢٠٦ تحت عنوان (ذكر مقتل تتش) والكامل ٨/ ١٧٥.

(٥) المختصر ٢/ ٢٠٦ والكامل ٨/ ١٧٥.

الدولة، وكان جناح الدولة مُتزوّجاً بأم رضوان، وهو من أكبر القوّاد، فسار باغي سيان إلى انطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي ودخل رضوان إلى حلب، وأما دقاق فكاتبه ساوتكين[١] الخادم والي قلعة دمشق يستدعيه سرّاً ليملكه دمشق، فهرب دقاق إلى حلب سرّاً وجدّ السير فأرسل رضوان في أثره خيلاً فلم يدركه، ووصل رضوان دمشق، فسلم إليه ساوتكين، ووصل إلى دقاق طغتكين ومعه جماعة من خواص تتش فإن طغتكين كان مع تتش في الوقعة، وأسر ثم خلص، ووصل إلى دمشق فلقيه دقاق وأكرمه، وكان طغتكين زوج والدة دقاق، واتفق دقاق وطغتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه، ثم سار باغي سيان صاحب انطاكية إلى دقاق ووصل إلى دمشق ومعه حسن الخوارزمي الذي كان مستولياً على حلب فجعله وزيراً لدقاق.

وفي هذه السنة: توفي[٢] المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مسجوناً باغمات وأخباره مشهورة، وله أشعار حسنة، قال صاحب قلائد العقيان[٣]: إن المعتمد لما كان مسجوناً بأغمات دخل عليه من بنيه يوم عيد مَنْ يهنّئه ويسلّم عليه، (وفيهم بناته)[٤] وعليهنّ أطمار كانها كسوف وهنَّ أقمار، وأقدامهن حافية، وآثار نعمتهنَّ عافية، فقال المعتمد: [من البسيط]

/٣٠٦/ فيما مضى كنتَ بالأعيادِ مسرورا ... فجاءَكَ العيدُ في أغماتَ مأسورا[٥]

ترى بناتِكَ في الأطمارِ جائعةً ... يغزلنْ للناس ما يملكن قطميرا

يطأن في الطينِ والأقدامُ حافيةٌ ... كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

لا خدّ إلاّ تشكي الجدبَ ظاهرُهُ ... وليسَ إلا معَ الأنفاس ممطورا

قد كانَ دهرُكَ إن تأمرْهُ ممتثلاً ... فردّكَ الدهرُ منهيّاً ومأسورا[٦]

مَنْ باتَ بعدَكَ في مُلكٍ يسيره[٧] ... فإنما باتَ في الأحلامِ مغرورا

ولأبي بكر بن اللبانة[٨] يرثي المعتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهي: [البسيط]

---

(١) الأصل: ساروتكين.

(٢) المختصر ٢/ ٢٠٧ والكامل ٨/ ١٧٧. وهو محمد بن عباد بن إسماعيل بن قريش، المعتمد على الله أبو القاسم بن المعتضد بالله. انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٧ ووفيات الأعيان ٥/ ٢١ والذخيرة ق٣ ص١٤ وقلائد العقيان ٤٠ والبيان المغرب ٣/ ٣٥٧ والوافي ٣/ ١٨٣ والشذرات ٣/ ٢٨٦.

(٣) قلائد العقيان ص٩٥.

(٤) سقطت عن الأصل، والتكملة عن المختصر.

(٥) في الكامل: فصرت كالعبد في اغمات مأسوراً. وفي القلائد: فساءكَ العيدُ.

(٦) في القلائد والكامل: ومأمورا.

(٧) في القلائد والكامل: يسرّ بهِ.

(٨) أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة المتوفى سنة ٥٠٧هـ. انظر ترجمته في =

لكلُّ شيءٍ من الأشياءِ ميقاتُ وللمُنَى من مناياهنَّ غاياتُ[١]
والدهرُ في صبغةِ الحرباءِ منغمسٌ ألوانُ حالاتِهِ فيها استحالات
ونحنُ منْ لُعَبِ الشطرنج في يدِهِ وربما قمرتْ بالبيدقِ الشاةُ

ومنها: [البسيط]

من كان بين الندى والباس أنصلُهُ هنديَّةً وعطاياهُ هنيداتُ
رماهُ مِنْ حيثُ لم تسترْهُ سابغةٌ دَهْرٌ مصيباتُهُ نبلٌ مصيباتُ
لهفي على آلِ عبادٍ فأنهم أهلّةٌ مالها في الأفقِ هالات
تمسَّكَتْ بعُرى اللذاتِ ذاتُهُمُ يا بئسَ ما جنتِ اللذاتُ والذاتُ
فُجعتُ منهم بإخوان ذوي ثقةٍ فاتوا وللدهرِ في الأخوانِ آفاتُ
واعتضتُ في آخر الصحراءِ طائفةً لغاتهُمْ في جميعِ الكُتْبِ مُلغاةُ

يعني البربر، أعني ابن تاشفين وعسكره.

وفيها: سار[٢] أبو حامد الغزالي إلى الشام، وترك التدريس في النظامية لأخيه نيابةً عنه، وتزهَّدَ، وزار /٣٠٧/ القدس، وحجَ ثم عاد إلى بغداد وصار إلى خراسان.

وفيها: توفي[٣] أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي الأندلسي، وهو مصنف الجمع بين الصحيحين، وكان ثقةً فاضلاً، ومولده قبل العشرين وأربعمائة، وهو من أهل ميورقة، وكان عالماً بالحديث، سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق، وكان نزهاً عفيفاً، وله تاريخ كراسة واحدة ختمه بخلافة المهتدي.

وفيها[٤]: توفي علي بن عبد الله المغربي، الضرير، الحصري، القيرواني، الشاعر المشهور، سافر من القيروان إلى الأندلس، ومدح المعتمد بن عباد، ثم سار إلى طنجة من بر العدوة، فتوفى بها، وله أشعار جيّدة منها قصيدته التي منها: [من المتدارك]

يا ليلُ الصبُّ متى غَدُهُ أقيامُ الساعةِ موعِدُهُ

= الذخيرة ٣/ ٢/ ٦٦٦ والمغرب ٢/ ٤٠٩ والوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٧ ورايات المبرزين ص١٢٠ وقلائد العقيان ص٧٧٦.

(١) ديوانه ص٢٤. (٢) المختصر ٢/ ٢٠٨ والكامل ٨/ ١٧٨.

(٣) المختصر ٢/ ٢٠٨ والكامل ٨/ ١٧٨ وقد شطب على الخبر في الأصل.

(٤) المختصر ٢/ ٢٠٨ وقد شطب على الخبر في الأصل. وهو علي بن عبد الغني، الفهري، المقرىء، الضرير الحصري، الشاعر. انظر ترجمته في: الجذوة ٢٩٦ وبغية الملتمس رقم ١٢٢٩ ومعجم الأدباء ١٤/ ٣٩ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣١ ونكت الهميان ١١٣ والعبر ٣/ ٣٢١ والشذرات ٣/ ٣٨٥.

رقدَ السمّارُ فأرّقَهُ أسفٌ للبين يردّده
هارونُ يعنعنُ فنَّ السحـ ـرِ إلى عينيكَ ويُسنده
وإذا أغْمَدْتَ اللحظ قتلـ ـتَ فكيفَ وأنتَ تُردِدُهُ
ما أشركَ فيك القلبُ فَلِمْ في نارِ الهجرِ تخلِّدُهُ

وفي سنة تسع وثمانين:

ملك[1] كربوغا الموصل، كان تتش قد حبس كربوغا بحمص لما قتل آق سنقر، وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل كياروق إلى رضوان صاحب حلب يأمره بإطلاقهِ، فأطلقه وأطلق أخاه الطنطاش، واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين، وبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش، فطلع محمد إلى كربوغا واستحلفه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض /٣٠٨/ عليه وحاصر نصيبين وملكها. ثم سار إلى الموصل وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قريش بن بدران، وحصر الموصل وبها علي بن مسلم أخو محمد من حين استنابه بها تتش على ما ذكرنا، فلما ضاق عليه الأمر هرب علي بن مسلم من الموصل إلى صدقة بن مزيد بالحلة، وتسلّم كربوغا الموصل وأحسن السيرة.

وفيها: استولى[2] عسكر المستعلي خليفة مصر على القدس في شعبان وأخذوه من ايلغازي وسقمان ابني أرتق.

وفي سنة تسعين وأربعمائة:

كان[3] للسلطان ملك شاه أخ اسمه أرسلان أرغون بن ألب أرسلان (محمد) وكان مع أخيه فلما مات ملكشاه سار أرسلان أرغون واستولى على خراسان، وكان شديد العقوبة لغلمانه، وكانوا يخافونه (خوفا)[4] عظيماً، فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد، فأنكر عليه أرسلان أرغون تأخره عن الخدمة، فأخذ الغلام يعتذر فلم يقبل عذره، فوثب الغلام وقتل أرسلان أرغون بسكين، وكان مقتله في محرم هذه السنة.

ولما قتل أرسلان أرغون سار بركياروق إلى خراسان واستولى عليها، وأرسل إلى ما وراء النهر، فأقيمت له الخطبة بتلك الأيام، وسلّم بركياروق خراسان إلى أخيه السلطان سنجرشاه ابن ملكشاه، وجعل وزيره ابا الفتح علي بن الحسين الطغرائي.

---

(١) المختصر ٢/٢٠٨ والكامل ٨/ ١٨٠ وفيه: كربوقا.
(٢) المختصر ٢/٢٠٨.
(٣) المختصر ٢/٢٠٩ والكامل ٨/ ١٨١.
(٤) الزيادة عن المختصر.

[وفي سنة تسعين وأربعمائة كان]

ابتداء دولة بيت خوارزم شاه [١]

وأوّلهم محمد خوارزم شاه ابن أنوش تكين، وكان أنوش تكين مملوكاً لرجل من غرشتان، ولذلك قيل له: انيش تكين غرشة، فاشتراه منه أمير من السلجوقية اسمه بلكابل، وكان أنوش تكين حسن الطريقة /٣٠٩/ فعلا محلّه، صار أنوش تكين، مقدماً وولد له محمد خوارزم شاه فرباه، وأحسن تأديبه، فانتشأ[٢] عارفاً أديباً وتقدم بالعناية الأزلية، واشتهر بالكفاية وحسن التدبير، فلما قدم الأمير وإذا الحبشي البركياروقي إلى خراسان، وكان أرسله بركياروق ليمهّد أمر خراسان بسبب فتنة وقعت فيها من الأتراك فقتل فيها النائب (على خوارزم)[٣] فوصل داذا وأصلح أمر خراسان[٤] واستعمل على خوارزم محمد بن أنوش تكين ولقّبه بخوارزم شاه فقصر محمد أوْقاتَهُ على معدلة ينشَرها، ومكرمة يفعلها، وقرب أهل العلم والدين فعلا محلُّهُ، ثم أقرَّهُ السلطان سنجر على ولاية خوارزم، وعظمت منزلته عند السلطان سنجر، ولما توفّى خوارزم شاه ولي ابنه أحسز فمدَّ ظلال الأمن وأفاض العدل.

وفيها: سار[٥] رضوان من حلب إلى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق، وسار مع رضوان باغي سيان صاحب انطاكية وجناح الدولة، ووصلوا إلى دمشق فلم ينلْ منها غرضاً، وارتحل رضوان إلى القدس فلم يملكها، وتراجَعَتْ عند عساكره فرجع إلى حلب، ثم فارق باغي سيان رضوان وصار مع دقاق وحَسَّنَ له قصد أخيه رضوان، وأخْذ حلب منه فسار دقاق إلى رضوان، واقتتلوا فانهزم دقاق وعسكره، ونُهِبَتْ خيامهم، وعاد رضوان إلى حلب منصوراً، ثم اتفقا على أن يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق.

وفيها: خطب[٦] الملك رضوان للخليفة المستعلي خليفة مصر أربع جمع، ثم خشي العاقبة فأعاد الخطبة العباسية.

---

(١) المختصر ٢/ ٢٠٩ والكامل ٨/ ١٨٤.
(٢) الأصل: فانتشى والتصويب عن المختصر.
(٣) التكملة عن المختصر.
(٤) في المختصر: خوارزم.
(٥) المختصر ٢/ ٢٠٩ تحت عنوان (ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق) والكامل ٨/ ١٨٤.
(٦) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٨/ ١٨٤.

وفيها: قتلت[١] / ٣١٠/ الباطنية أرْغَش النظامي بالري، وكان قد بلغ مبلغاً عظيماً بحيث أنه تزوج بابنه ياقوتي عم السلطان بركياروق.

وفيها: قتلت[٢] الباطنية الأمير برسق[٣] الطغرلبكي[٤]، وهو أول شحنة كان من جهة السلاجقة ببغداد.

سنة إحدى وتسعين إلى سنة خمسمائة

في سنة إحدى وتسعين: مَلَكَ[٥] الفرنج انطاكية، وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة، فعبروا خليج القسطنطينية إلى بلاد قليج أرسلان بن قطلومش صاحب قونية، وجرى بين قليج أرسلان وبين الفرنج قتال انهزم فيه قليج أرسلان، ثم ساروا إلى بلاد ليون الأرمني، وخرجوا إلى إنطاكية، فحصروها تسعة أشهر، وظهر لباغي سيان في ذلك شجاعة عظيمة، ثم هاجموا إنطاكية عنوة وخرج باغي سيان في الليل هارباً، فلما أصبح ورجع وَعْيُهُ أخَذَ يتلهّف على أهله وأولاده، وعلى المسلمين فلشدّة ما لحقه سقط مغشياً عليه، فأراد غلامه أن يُركِبُه، فلم يكن معه من المِشكَة ما يثبت على الفرس، فتركه غلمانهُ مرمياً، واجتاز به وهو مرمي أرمني كان يقطع الخشب وهو على آخر رمق، فقطع رأسه وحَملَهُ إلى الأفرنج بانطاكية، وكان مَلَكَ الفرنج انطاكية في جمادى الأولى من هذه السنة، ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها وأخذوا أموالهم.

ولما بلغ كربوغا[٦] صاحب الموصل ما فعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار إلى مرج دابق، واجتمع إليه دقاق بن تتش صاحب دمشق، وطغتكين أتابك، وجناح الدولة صاحب حمص / ٣١١/ وهو زوج أم الملك رضوان. فانه كان قد فارق رضوان حلب وملك حمص، وغيرهم من الأمراء والعربان، وساروا حتى نازلوا أنطاكية، وانحصر الفرنج بها، طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع، ثم أن كربوغا اساء السيرة فيمن اجتمع معه من الملوك والأمراء، وتكبّر عليهم، فخبثت نياتهم عليه، ولما ضاق على الفرنج الأمر وقلّتْ أقواتهم خرجوا من إنطاكية، وقاتلوا المسلمين، فولّى المسلمون

---

(١) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٨/ ١٨٥.
(٢) المختصر ٢/ ٢١٠ والكامل ٨/ ١٨٥.
(٣) انظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ١٠/ ١١٥ وفيه أنه من كبار الدولة المكشاهية.
(٤) كذا في الأصل، ولم ترد كلمة الطغرلبكي في المختصر.
(٥) المختصر ٢/ ٢١٠ تحت عنوان «ذكر مسير الأفرنج إلى الشام وملكهم انطاكية وغيرها» والكامل ٨/ ١٨٥ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٤١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٥.
(٦) انظر خبره في تاريخ مختصر الدول ص٣٤١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٥.

هاربين، وكثر القتل[١] فيهم، ونهبت الفرنج خيامهم وتقووا بالأقوات والسلاح، وساروا إلى المعرّة، واستولوا عليها، ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا مائة ألف إنسان، وسبوا السبي الكثير، وأقاموا بالمعرّة أربعين يوماً، وساروا إلى حمص فصالحهم أهلها.

وفي اثنتين وتسعين:

ملك[٢] الفرنج بيت المقدس، كان تتش قد أقطع بيت المقدس للأمير أرتق، فلما توفي صار لولديه ايلغازي وسقمان، حتى خرج عسكر خليفة مصر، فاستولوا على القدس بالأمان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وسار سقمان وإيلغازي، فأقام سقمان بالرها، ودخل إيلغازي العراق، وبقي القدس في أيدي المصريين إلى هذه السنة، فقصده الفرنج وحصروه نيفاً وأربعين يوماً، وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان هذه السنة. لَبِثَ الفرنج يقتلون المسلمين بالقدس أسبوعاً، وقُتل من المسلمين في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألْف نفس، منهم جماعة من أئمة المسلمين وعلمائهم وزهادهم وعبّادهم المجاورين بذلك الموضع الشريف، وغنموا ما لم يقع عليه الإحصاء، ووصل /٣١٢/ المستنفرون إلى بغداد في رمضان، فاجتمع أهل بغداد في الجوامع وبكوا واستغاثوا، ووقع الخلاف بين الملوك السلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد، وقال في ذلك المظفّر الابيوردي[٣] أبياتاً منها[٤]: [من الطويل]

مـزَجْـنـا دمـاءً بـالـدمـوعِ الـسـواجـمِ ... فَـلَـمْ يـبْـقَ مـنّـا عـرضـةٌ لـلـمـراجـمِ
وشـرُّ سـلاحِ الـمـرءِ دمـعٌ يُـفـيـضُـهُ ... إذا الـحـربُ شَـبّـتْ نـارُهـا بـالـصـوارمِ
وكـيـفَ تـنـامُ الـعـيـنُ مِـلْءَ جـفـونِـهـا ... عـلـى هـفـواتٍ أيـقـظـتْ كـلَّ نـائـمِ
وإخـوانـكـم بـالـشـام يُـضْـحـى مـقـيـلـهـمْ ... ظـهـور الـمـذاكـي أو بـطـون الـقـشـاعـم
يـسـومـهـم الـروم الـهـوانَ وأنْـتُـم ... تـجرّونَ ذيـلَ الـخـفـضِ فـعلَ الـمُـسـالـم
وكَـمْ مِـنْ دماءٍ قـدْ أُبـيحتْ ومن دُمًى[٥] ... تـواري حـيـاءً حـسـنـهـا بـالـمـعـاصِـمِ
أتـرضـى صـنـاديـدُ الأعـاريـبِ بـالأذي ... وتُـغـضـي عـلـى ذلٍّ كـمـاةُ الأعـاجـمِ

(١) في الأصل: القتلى.
(٢) المختصر ٢/ ٢١١ والكامل ٨/ ١٨٩ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٧ وتاريخ مختصر الدول ص٣٤٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٦ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٤.
(٣) أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي، سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٠٧هـ انظر ترجمته هناك.
(٤) الأبيات في تاريخ الخلفاء ص٤٢٧ والكامل ٨/ ١٨٩ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٦.
(٥) في المختصر: دم.

فليتهمُ إذْ لم يذودوا حميّةً عنِ الدينِ ظنّوا غيرةً بالمحارم

وفيها: قوي[١] أمرُ السلطان محمد بن ملكشاه أخي الملك بركياروق وهو أخو السلطان سنجر لأبٍ وأم وأمهما أم ولد، واجتمعت إليه العساكر، واستوزر مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك، وقصد بركياروق وهو بالري، فسار عنها ووصل إليها محمد فوجد بها زبيدة خاتون والدة بركياروق، وقد تخلّف عن ابنها فقبّض عليها مؤيد الملك وأخذ خطامها بمال ثم خنقها، ثم اجتمع إلى محمد كواهرا بين شحنة بغداد، وكربوغا صاحب الموصل، وأرسل يطلب الخطبة من بغداد، فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر (ذي) الحجة من هذه السنة.

وفي سنة ثلاث وتسعين: سار[٢] بركياروق، ودخل بغداد، أُعيدت الخطبة /٣١٣/ له في صفر، ثم سار إلى أخيه محمد وجمع كل منهما عسكرهُ، واقتتلوا رابع رجب عند النهر الأبيض وهو على عدّة فراسخ من همذان.فانهزم بركياروق، وأرسل أخوه محمد إلى بغداد فأعيدت خطبته، ولما انهزم بركياروق سار إلى الري واجتمع إليه أصحابه، وقصد خراسان، وأجتمع مع الأمير داذا أمير حيش خراسان، ووقع بين بركياروق وبين أخيه سنجر قتال، فانهزم بركياروق وعسكره، وسار إلى جرجان ثم إلى دامغان.

وفيها: جمع[٣] كمشتكين بن طيلو المعروف بابن الدانشمند؛ صاحب ملطية وسيواس وسمى الدانشمند لأن أباه كان معلم التركمان واسمه عندهم دانشمند، فرقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج، وكانوا ساروا إلى ملطية فاوقع بهم وأسر ملكهم.

وفيها[٤]: توفي أبو علي يحيى بن عيسى[٥] الطبيب المعروف بابن جزلة صاحب كتاب «المنهاج»[٦] الذي جمع فيه الأدوية والأغذية المفردة والمركبة وكان نصرانياً، ثم أسلم وصنّف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح الإسلام، وأقام

---

(١) المختصر ٢/ ٢١١ والكامل ٨/ ١٩٠.
(٢) المختصر ٢/ ٢١٢ والكامل ٨/ ١٩٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٨.
(٣) المختصر ٢/ ٢١٢ والكامل ٨/ ١٩٥.
(٤) المختصر ٢/ ٢١٢ والكامل ٨/ ١٩٦ وقد شطب على الخبر في الأصل، وابن الاثير.
(٥) في الأصل: يحيى بن علي، وهو تحريف، والتصويب من المختصر ومصادر ترجمته الأخرى، انظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٣٩، المنتظم ٩/ ١١٩ وتاريخ الحكماء ٣٦٥ وابن أبي اصيبعة ١/ ٢٥٥ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٦٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٩ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٦.
(٦) المنهاج البيان فيما يستعمله الإنسان من الأدوية المفردة والمركبة، توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية برقم ١٠٧ طب.

الحجة على أنه دين الحق، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل وظهور النبي ﷺ، وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك وهي رسالة حسنة، وصنف أيضاً في الطب كتاب (تقويم الأبدان) وغيره، ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه.

وفيها: كان[١] كان استيلاء سقمان القطبي، وقيل: سكمان (وكان) مملوكاً للملك إسماعيل صاحب مدينة مرنْد من أذربيجان، ولقب إسماعيل المذكور قطب الدين، وكان من بني سلجوق، ولذلك قيل لسكمان القطبي، وانتشأ سكمان في غاية الشهامة / ٣١٤/ والكفاية، وكان تركي الجنس، وكانت خلاط لبني مروان ملوك ديار بكر، وكان قد كثر ظلمهم لأهل خلاط، فلما اشتهر من عدل سكمان القطبي وكفاية ما اشتهر كاتَبَهُ أهل خلاط، فسار إليهم، وفتحوا له باب خلاط، وسلّموها له، وهرب عنها بنو مروان هذه السنة، واستمر سكمان القطبي مالكاً لخلاط حتى توفى سنة ست وخمسمائة، وملك خلاط ولده ظهير الدين إبراهيم على ما سنذكره إن شاء الله.

وفي سنة أربع وتسعين:

قد[٢] تقدم ذكر هزيمة بركياروق من أخيه محمد ثم قتاله لأخيه سنجر وهزيمته أيضاً، فلما أنهزم سار إلى خوزستان، واجتمع عليه أصحابه، ثم أتى عسكر مكرم، وكثر جمعه، ثم سار إلى همذان ولحق به الأمير إياز في خمسة آلاف فارس، وسار أخوه محمد إلى قتاله، وأقتتلوا ثالث جمادى الآخرة من هذه السنة، وهو المصاف الثاني، واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره، وأُسر مؤيد الدين بن نظام الملك وزير محمد، وأحضر إلى السلطان بركياروق، فوافقه على ما جرى منه في حق والدته، وقتله بركياروق بيده، وكان عمر مؤيد الدولة لما قتل خمسين سنة، ثم سار بركياروق إلى الري، وأما محمد فإنه هرب إلى خراسان واجتمع بأخيه سنجر واتفقا وجمعا الجموع وقصدا أخاهما بركياروق وكان بالري، فلما بلغه جمعهما سار إلى بغداد وضاقت الأموال على بركياروق فطلب من الخليفة مالاً، وترددت الرسل بينهما فحمل إليه الخليفة خمسين ألف دينار، ومدّ بركياروق إلى أموال الرعية، ومرض وقوى به المرض، وأما محمد وسنجر / ٣١٥/ فإنهما استوليا على بلاد بركياروق وسارا في طلبه إلى بغداد، وبركياروق مريض قد أيس منه، فتحول إلى الجانب الغربي محمولاً، ثم وجد خفاً[٣]، فسار عن بغداد إلى جهة واسط، ووصل

---

(١) المختصر ٢/ ٣١٣.

(٢) المختصر ٢/ ٣١٣ والكامل ٨/ ١٩٦ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧.

(٣) الأصل: خفاً.

السلطان محمد وأخوه سنجر إلى بغداد، فشكا إليهما الخليفة المستظهر سوء سيرة بركياروق وخطب لمحمد، وكان منهما ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة: دخل[١] ابن عمار[٢] مدينة جبلة، كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عبد الله بن منصور ابن صليحة، وحاصره الفرنج بها، فأرسل إلى طغتكين أتابك دقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل من يتسلّم جبلة ويحفظها، فأرسل إليه طغتكين ابنه تاج الملوك بوري فتسلّم جبلة وأساء السيرة في أهلها، وكاتب أهل جبلة أبا علي محمد بن عمار صاحب طرابلس، وشكوا إليه ما يفعل بوري بهم، فأرسل إليهم عسكراً، فهزموا بوري، وملك عسكر ابن عمار جبلة، وأخذوا بوري أسيراً وحملوه إلى ابن عمار، فأحسن إليه وسيره إلى أبيه طغتكين، وأما ابن صليحة صاحب جبلة فسار بأهله وماله إلى دمشق، ثم إلى بغداد وبها بركياروق وقد ضاقت عليه الأموال، فأحضره بركياروق وطلب منه مالاً فحمل إليه جملة طائلة.

وفيها: ظهر[٣] أمر الباطنية، ويسمون الإسماعيلية، أول ما عظم أمرهم بعد وفاة ملكشاه، وملكوا قلعة أصفهان، وهي مستجدة بناها السلطان ملك شاه وكان سبب بنائها أنه كان في الصيد ومعه رسول ملك الروم فهرب منه كلب فصعد /٣١٦/ إلى موضع قلعة أصفهان، فقال رسول ملك الروم لو كان هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة، فأمر السلطان ببنائها، وتواردت عليها النواب حتى ملكها الباطنية، وعظم ضررهم بسببها، وكان يقول الناس: قلعة يدلّ عليها كلب، ويشير بها كافر لا بدّ أن يكون آخرها شر. ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي قزوين، قيل: إن بعض ملوك الديلم أرسل عقاباً على صيد فقعد على موضع الموت فرآه حصيناً فبنى عليه قلعة وسماها اله الراموت[٤]، ومعناها بلسان الديلم تعليم العقاب، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان، وكان الحسن بن الصباح رجلاً شهماً عالماً بالهندسة والحساب والسحر، وطاف البلاد، ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر، ثم عاد إلى خراسان وعبر النهر، ودخل كاشغر، ثم عاد إلى الموت فاستغوى أهله وملكه، ومن القلاع التي ملكوها: قلعة طبس وقهستان، ثم قلعة وستمكوه بقرب أبهر، ثم على قلعة خاليجان على خمسة فراسخ من أصفهان ثم على قلعة أزدهن ملكها أبو الفتوح ابن

---

(١) المختصر ٢/ ٢١٣ والكامل ٨/ ١٩٩.

(٢) جلال الملك أبو الحسن علي بن عمار صاحب طرابلس (على ما في الكامل).

(٣) المختصر ٢/ ٢١٤ والكامل ٨/ ٢٠٠.

(٤) في الأصل: اله أموت والتصويب على المختصر.

أخت الحسن بن الصباح، واستولوا على قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخوزستان وامتدوا إلى قتل الأمراء الأكابر غيلة، فخافهم الناس وعظم صيتهم، فاجتهد السلطان بركياروق على تتبعهم وقتلهم، فقتل كل من عرف منهم[١].

وفيها: ملك[٢] الفرنج مدينة سروج من الجزيرة، وقتلوا أهلها وسبوهم، وملكوا أرسوف[٣] بساحل عكا وقيسارية.

وفي سنة خمس وتسعين:

توفي[٤] /٣١٧/ المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة مصر لسبع عشرة خلت من صفر، وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، وكانت خلافته سبع سنين وشهرين، وكان مدبّر دولته الأفضل بن بدر الجمالي، أمير الجيوش، ولما توفي بويع بالخلافة ابنه أبو علي منصور، ولقب الآمر بأحكام الله، وكان عمر الآمر لما بويع خمس سنين وشهراً وقام بتدير الدولة الأفضل بن بدر الجمالي المذكور.

وفيها: كانت[٥] الحرب بين بركياروق ومحمد، فكان بركياروق بواسط ومحمد ببغداد على ما تقدم ذكرُهُ، فلما سار محمد عن بغداد سار بركياروق عن واسط إليه والتقوا بروذراور، وكان العسكران متقاربين في العدّة، فتصافاً، لم يَجْرِ بينهما قتال، ومشى الأمراء في الصلح، فاستقرّت القاعدة على أن يكون بركياروق هو السلطان، ومحمد الملك، ويكون لمحمد من البلاد أذربيجان ودياربكر والجزيرة والموصل، وحلف كل واحد منهما لصاحبه، وتفرّق الفريقان من المصاف رابع ربيع الأول من هذه السنة. وانتقض الصلح وسار كل واحد منهما إلى صاحبه في جمادى الأولى، واقتتلوا عند الري، وهو المصافّ الرابع، فانهزم عسكر محمد ونُهبت خزائنه، وهرب في نفريسير إلى أصفهان، وتتبع بركياروق فحصر أخاه محمد بأصفهان، وضيّق عليه، وعدم القوت في أصفهان، ودام الحصار على محمد إلى عاشر ذي الحجة، فخرج محمد من أصفهان هارباً مستخفياً /٣١٨/ فأرسل بركياروق عسكراً في أثره، فلم يظفروا به، ثم

---

(١) انظر لذلك النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٦ وفيه: انه قتل خلقاً من الباطنية، وكانوا ثلثمائة ونيفاً، وكتب إلى الخليفة بالقبض على من اتهم أنه منهم.

(٢) المختصر ٢/ ٢١٤ والكامل ٨/ ٢٠٤ وانظر الخبر في النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧.

(٣) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيساريا ويافا (معجم البلدان: أرسوف).

(٤) المختصر ٢/ ٢١٤ والكامل ٨/ ٢٠٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٨.

(٥) المختصر ٢/ ٢١٥ والكامل ٨/ ٢٠٥ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٨ والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٢.

رحل بركياروق عن أصفهان ثامن عشر ذي الحجّة من السنة، وسار إلى همذان.

وفيها: مات[١] كربوغا بخوي من أذربيجان، كان قد أمره بركياروق بالمسير إليها، فمات في خوي في ذي القعدة، واستولى على الموصل موسى التركماني، وكان عاملاً لكربوغا على حصن كيفا، وكاتبه أهل الموصل، فسارَ وَمَلَكَ الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلاً تركياً يقال له شمس الدولة جكرمش، فقصد الموصل، واستولى في طريقه على نصيبين، فخرج موسى التركماني لقتال جكرمش. فَغَدَرَ بموسى عسكره، وصاروا مع جكرمش، فعاد موسى إلى الموصل، وحاصره جكرمش مدّةً طويلة، فاستعان موسى بسقمان بن أرتق، وكان صاحب ديار بكر فأعطاه حصن كيفا، فاستمر الحصن لسقمان وأولاده إلى آخر وقت، فسار سقمان إليه، فرحل جكرمش عن الموصل، وخرج موسى لتلقي سقمان، فوثب عليه جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كواثا، ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى إلى الآن، ورجع سقمان إلى حصن كيفا، ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة إلى الموصل وحصرها، ثم تسلمها صلحاً، وملك جكرمش الموصل، وأحسن السيرة فيها، ثم صالحه على مال.

وفيها: سار[٢] صنجيل الأفرنجي في جمع قليل وحصر ابن عمار في طرابلس ثم صالحه على مال، فسار صنجيل إلى انطرسوس ففتحها وقتل مَنْ بها من المسلمين ثم (سار) وحصر حصن الأكراد، فجمع جناح الدولة صاحب /٣١٩/ حمص عسكره ليسير إليه، فوثب باطني على جناح الدولة[٣] في الجامع فقتله، ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الأكراد إلى حمص ونازلها وملك أعمالها.

وفيها: قُتل[٤] المؤيد بن مسلم بن قرواش امير بني عقيل، قتله بنو نمير عند هيت.

وفيها: توفي[٥] الأمير منصور بن عمارة الحسيني أمير مدينة رسول الله ﷺ، وقام ولده مقامه، وهو من ولد المهنّا.

وفي سنة ست وتسعين:

كان[٦] المصاف الخامس بين بركياروق وأخوه محمد ابني ملكشاه، فانهزم

---

(١) المختصر ٢/ ٢١٥ والكامل ٨/ ٢١٠.
(٢) المختصر ٢/ ٢١٦ والكامل ٨/ ٢١١.
(٣) هو حسين بن ملاعب، انظر النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٨ وفيه أن رضوان بن تتش، وكان عنده ندب قتله ثلاثة من الباطنية فقتلوه في الجامع.
(٤) المختصر ٢/ ٢١٦ والكامل ٨/ ٢١٤.
(٥) المختصر ٢/ ٢١٦.
(٦) المختصر ٢/ ٢١٦ والكامل ٨/ ٢١٤.

عسكر محمد أيضاً، وكانت الوقعة على باب خوي، وسار بركياروق بعد الوقعة إلى جبل كثير العشب والماء بين مراغة وتبريز، فأقام به أياماً، ثم سار إلى تبريز وزنجان، وأما محمد فسار إلى أرجيش على أربعين فرسخاً من موضع الوقعة، وهي من أعمال خلاط، ثم سار من أرجيش إلى خلاط.

وفي سنة سبع وتسعين:

استولى[١] بلك بن بهرام بن ارتق بن أكسك، وهو ابن أخي سقمان وايلغازي على مدينتي عانة والحديثة، وكان لبلك المذكور سروج، فأخذها منه الفرنج، فأخذ عانة والحديثة من بني بعيس بن عيسى.

وفيها: في صفر أغارَتْ[٢] الفرنج على قلعة جعبر والرقة، واستاقوا المواشي وأسروا من وجدوه، وكانت الرقة وجعبر لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد العقيلي، سلمها إليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكرُهُ في سنة تسع وسبعين وأربعمائة لما تسلَّم منه حلب.

وفيها: في ربيع الأول وقع[٣] الصلح بين بركياروق ومحمد ابني ملكشاه. وكان بركياروق حينئذ بالري، والخطبة بها وبالجبل وطبرستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحرمين الشريفين والعراق / ٣٢٠/ وكان محمد بأَذَرْبيجان والخطبة له بها وببلاد أخيه سنجر، فإنه كان يخطب لشقيقه محمد إلى ما وراء النهر. ثم إن بركياروق ومحمد تراسلا في الصلح فاستقر بينهما، وحلفا على ذلك في التاريخ المذكور، وكان الصلح على أن لا يذكر بركياروق في البلاد التي استقرت لمحمد وأن لا يتكاتبا بل تكون المكاتبة بين وزيريهما، وأن لا يعارض العسكر في أي قصد أيهما شاء والبلاد (التي)[٤] استقرت لمحمد ووقع عليها الصلح فهي من نهر اسبيذز إلى باب الأبواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام، ويكون له من العراق بلاد صدقة بن مزيد. ولما حَصِلَتْ الرسل إلى الخليفة المستظهر بالصلح خطب لبركياروق ببغداد، وكان شحنة بركياروق ببغداد أيلغازي بن أرتق.

وفيها: سار[٥] صنجيل الفرنجي وقَدْ وصله مدد الفرنج من البحر إلى طرابلس

---

(١) المختصر ٢/ ٢١٦ والكامل ٨/ ٢١٩ (أحداث سنة ٤٩٧هـ).

(٢) المختصر ٢/ ٢١٦ والكامل ٨/ ٢٢١ (أحداث سنة ٤٩٧هـ).

(٣) المختصر ٢/ ٢١٦ والكامل ٨/ ٢٢٠ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٧ وتاريخ مختصر الدولة ص٣٤٣.

(٤) الأصل: الذي، والتصويب عن المختصر.

(٥) المختصر ٢/ ٢١٧.

وحاصرها برّاً وبحراً فلم يجد فيها مطمعاً، فعاد عنها إلى جُبَيْل وحاصرها وتسلّمها بالأمان. ثم سار إلى عكا ووصل إليه من الفرنج جمع من القدس وحصروا عكا في البرّ والبحر، وكان الوالي بعكا من جهة خليفة مصر اسمه نبا ولقبه زهر الدولة الجيوشي مملوك أمير الجيوش بدر وجرى بينهم قتال كثير حتى ملك الفرنج عكا بالسيف، وفعلوا بأهلها الأفعال الشنيعة، وهرب نبا إلى مصر، وملوك الإسلام إذ ذاك مشتغلون بقتال بعضهم بعضاً، وقد تفرقت الآراء وتمزّقت الأموال، واختلفتْ الأهواء ثم إن الفرنج قصدوا حرّان جكرمش صاحب / ٣٢١/ الموصل وسقمان بن أرتق ومعه التركمان، فتحالفا وقصدا الفرنج واجتمعا على الخابور والتقيا (مع)[١] الفرنج على نهر البليخ، فهزم الله تعالى الفرنج ونصر المسلمين وقتل من الفرنج خلق كثير وقتل من ملوكهم أيضاً، وأُسر ملكهم القومص.

وفيها: في رمضان توفي[٢] الملك دقماق بن تتش بن ألب أرسلان بن جغور بك داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب دمشق، فخطب طغتكين للأتابك بدمشق لابن دقماق، وكان طفلاً له سنة واحدة، ثم قطع خطبته وخطب لبلتاش بن تنش[٣] في ذي الحجة، ثم قطع خطبة بلتانش وأعاد خطبة الطفل وبقي هو في ملك دمشق.

وفيها: سار[٤] صدقة بن مزيد صاحب الحلة إلى واسط واستولى عليها، وضمن البطيحة لمهذب الدولة بن أبي الخير بخمسين ألف دينار.

وفيها: توفي[٥] أمين الدولة أبو سعيد الحسن بن موصلايا فجأةً، وكان قد أضرَّ، وكان بليغاً فصيحاً. خدم الملوك خمساً وستين سنة: لأنه خدم القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وكان كل يوم تزداد منزلته؛ لأنّه كان نصرانياً فأسلم سنة أربع وثمانين وأربعمائة. وارتفعت رتبته حتى ناب عن الوزارة، وكان كثير الصدقة جميل السيرة. وقف أملاكه على وجوه الخير.

وفي سنة ثمان وتسعين

ثاني ربيع الآخر: توفي[٦] السلطان بركياروق ابن ملكشاه وكان مرضه السل

---

(١) الزيادة عن المختصر.

(٢) المختصر ٢/ ٢١٧ والكامل ٢٢٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٨٩.

(٣) بعده في المختصر: عم هذا الطفل. (٤) المختصر ٢/ ٢١٧ والكامل ٨/ ٢٢٢.

(٥) المختصر ٢/ ٢١٧ والكامل ٨/ ٢٢٣ وانظر: البداية والنهاية ١٢/ ١٦٤ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٨٩ وفيه: أبو سعد العلاء بن الحسن بن دهب بن موصلايا.

(٦) المختصر ٢/ ٢١٨ والكامل ٨/ ٢٢٣ وانظر تاريخ مختصر الدول ص٣٤٣ وتاريخ الخلفاء ص٤٢٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤.

والبواسير، وكان بأصفهان، فسار طالباً بغداد فقوي مرضه في بروجرد، فجمع العسكر وحلّفهم لولده ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية / ٣٢٢/ أشهر، وجعل الأمير أياز أتابكه، وحلف العسكر له وأمرهم المسير إلى بغداد. وتوفي هو في بروجرد، ونقل إلى أصفهان فدفن بها في تربة عملتها له سريتُه، ثم ماتت عن قرب فدفنت بإزائه. وكان عمر بركياروق خمساً وعشرين[١] سنة، ومدّة وقوع السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر، وقاسى من الحروب والاختلاف ما لم يقاسه أحد، واختلفت به الأحوال بين رخاء وشدّة ومُلْك وزواله، وأشرف مراراً على ذهاب مهجته في الأمور التي تقلّبت به، ولما استقام أمره وأطاعَهُ المخالفون أدركته المنيّة، واتفق أنه كل ما خطب له ببغداد وقع فيها الغلاء، وقاسى من طمع أمرائه فيه شدائد حتى إنهم يحضرون نوابه ليقتلوهم، وكان صابراً حليماً كريماً حسن المدارة كثير التجاوز، ولما مات بركياروق سار إياز بالعسكر ومعه ملكشاه بن بركياروق، ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة، وخُطب لملكشاه بجوامع بغداد على قاعدة أبيه. ولما بلغ محمد موت أخيه سار إلى بغداد، ونزل بالجانب الغربي وبقي إياز وملكشاه بالجانب الشرقي، وجمع إياز العسكر لقتال محمد، ثم إن وزيره أشار بالصلح، ومشى بينهما الكيا الهراسي[٢] مدرس النظامية والفقهاء، وحلفوا محمداً لأياز وأمرائه، وأحضروا ملكشاه فأكرمه وأكرمهم وصارت السلطنة لمحمد، وكان ذلك لسبع بقين من جمادى الأولى، واستمرّ الأمر على ذلك إلى ثامن جمادى / ٣٢٣/ الآخرة فعمل إياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد، فحضر إليه، وقدم له إياز أموالاً عظيمة، وفي ثاني عشر جمادى الآخرة طلب السلطان إيازاً، وأوقف له في الدهليز جماعة، فلما دخل قتلوه بالسيوف، وكان إياز قد جاوز أربعين سنة، وهو من مماليك السلطان ملكشاه، وكان غزير المروءة شجاعاً. وأمسك الصفي وزير إياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة، وكان من بيت رئاسة بهمدان.

وفيها: توفّي[٣] سقمان بن أرتق بن أكسك. وذكر ابن الأثير[٤] أنه أكسب بالباء لا بالكاف، وصوابه أكسك ذكره ابن خلكان[٥]. وكانت وفاة سقمان بالقريتين؛ لأنه

---

(١) في النجوم الزاهرة: أربعاً وعشرين.

(٢) علي بن محمد بن علي، الشيخ الفقيه المشهور بالكيا الهراسيّ الشافعي العجمي، سيذكر المؤلف وفاته في أحداث سنة ٥٠٤هـ. انظر ترجمته هناك.

(٣) المختصر ٢/ ٢١٩ والكامل ٨/ ٢٢٧ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠١ وفيه (سكمان).

(٤) الكامل ٨/ ٢٢٧.

(٥) وفيات الأعيان ١/ ١٩١ (ترجمة أرتق) وفيه: أكسب بالباء. وقيل: هو أكسك بالكاف بدل الباء.

كان متوجهاً إلى دمشق باستدعاء طغتكين بسبب الفرنج ليجعله مقابلتهم لأجل مرض طغتكين. فلحق سقمان الخوانيق فمات بالقريتين في صفر وقام ابنه إبراهيم موضعه، وحمل سقمان في تابوت إلى حصن كيفا فدفن به.

ولما مات سقمان كان مالكاً لحصن كيفا وماردين. أما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرناه وتسليم موسى التركماني الحصن إليه عند استنجاده به على جكرمش. وأما ماردين فنحن[١] نورده من أول الحال. وهو أن بركياروق كان قد وهب ماردين وأعمالها لمغنٍّ، ووقع حرب بين كربوغا صاحب الموصل وبين سقمان، وكان مع سقمان ابن أخيه ياقوتي، وعماد الدين زنكي بن آق سنقر وهو صبي، فانهزم سقمان وأسر ابن أخيه ياقوتي، فحبسه كربوغا بقلعة ماردين، وبقي ياقوتي محبوساً مدّة، فمضت زوجةُ / ٣٢٤/ أرتق إلى كربوغا، وسألته في إطلاق ابن ابنها ياقوتي، فأجابها إلى ذلك وأطلقه. فأعجبت ياقوتي ماردين، وأرسل يقول لصاحبها المغنّي إن أذِنْتَ لي سكنتُ في ربض قلعتك، وجلبت إليها الكسوبات وحميتها من المفسدين، ويحصل لك بذلك النفع، فأذن له المغنّي بالمقام في الربض، فأقام ياقوتي بماردين وجعل يغير من باب خلاط إلى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويُحسن إليهم ويؤثرهم على نفسه، فاطمأنوا إليه، وسار مَرَّة ونَزَلَ معه أكثرهم، فقيّدهم وأتى إلى باب قلعة ماردين ونادى مَنْ بها: إن فتحتم القلعة وسلمتوني إياها، وإلا ضربتُ أعناقهم أجمعين. فامتنعوا، فأحضروا واحداً منهم فضرب عنقه، ففتحوا له الباب، وتسلّمها وأقام بها. ثم جمع ياقوتي جمعاً وقصد نصيبين، ولحقه مرض حتى عجز عن لبس السلاح وركوب الخيل، وحُمل على فرسه ليركبه، فأصابه سهم فسقط منه ومات.

ثم ملك ماردين بعد ياقوتي أخوه علي وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل، واستخلف على ماردين بعض أصحابه، وكان اسمه علياً أيضاً. فأرسل عليّ يقول لسقمان: إن ابن أخيك يريد تسليم ماردين إلى جكرمش، فسار سقمان بنفسه وتسلّم ماردين وحصن كيفا فطالبه ابن أخيه عليّ بردها إليه فلم يفعل وأعطاه جبل جور عوضها، واستقرّت ماردين وحصن كيفا لسقمان حتى سار إلى دمشق، ومات بالقريتين فصارت ماردين لأخيه إيلغازي / ٣٢٥/ بن أرتق واستقرت لولده إلى يومنا هذا[٢].

---

(١) الكلام لصاحب المختصر الذي ينقل عنه المؤلف.

(٢) في المختصر: فصارت ماردين لأخيه إيلغازي ابن أرتق، وصارت حصن كيفا لابنه إبراهيم بن سقمان المذكور، وبقي إبراهيم بن سقمان مالكاً لحصن كيفا حتى توفي، وملكها بعده أخوه داود بن سقمان حتى توفي، وملكها بعدهما قرا أرسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين =

وفيها: اجتمعت[١] الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها، فلما صاروا إلى الري أتاهم الباطنية وقت السحر فوقعوا فيهم بالسيف وأخذوا أموالهم ودوابهم.

وفيها: كانت[٢] وقعة بين فرنج أنطاكية والملك رضوان بن تتش صاحب حلب فانهزم المسلمون، وقُتل منهم خلق واستولى الفرنج على أرتاح.

وفيها[٣]: توفي محمد بن علي بن (أبي) الحسن المعروف بابن أبي الصقر، كان فقيهاً شافعياً، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وغلب عليه الشعر، فاشتهر بهِ فمن قوله في حال الكبر: [من مجزوء الرجز]

واللهِ لولا بَوْلَة تحرقُني وقتَ السحرْ
لما ذكرتُ أَنَّ لي ما بينَ فَخْذَيَّ ذَكَر

وكان مولده سنة سبع وأربعمائة.

وفي سنة تسع وتسعين:

سار[٤] سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلّة إلى الكوفة[٥] فملكها.

وكان خلف بن ملاعب صاحب حمص، وكان أصحابه يقطعون الطريق على الناس، وكان الضرر بهم عظيماً، فسار تتش صاحب دمشق إليه وأخذ منه حمص كما تقدم ذكره سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ثم تقلبت بخلف بن ملاعب الأحوال إلى أن دخل مصر، وأقام بها، واتفق أن متولي فامية من جهة رضوان بن تتش صاحب حلب كان يميل إلى مذهب خلفاء مصر، وكاتبهم في الباطن في أن يرسلوا من يتسلّم منه فامية. فطلب ابن ملاعب أن يكون /٣٢٦/ هو الذي يرسلونه لتسليم فامية، فأرسلوه وتسّلم فامية وقلعتها، فلما استقر بفامية خلع طاعة المصريين ولم يَرْعَ حَقَّهم، وأقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السبيل، فاتفق قاضي فامية وجماعة من أهلها، وكاتبوا الملك رضوان صاحب حلب في أن يرسل إليهم جماعة ليكبسوا فامية بالليل، فإنهم

= وخمسمائة، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

(١) المختصر ٢/ ٢٢٠.

(٢) المختصر ٢/ ٢٢٠ والكامل ٨/ ٢٢٨.

(٣) المختصر ٢/ ٢٢٠ والكامل ٨/ ٢٢٩ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. وانظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٥/ ١٩١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٥.

(٤) المختصر ٢/ ٢٢٠ والكامل ٨/ ٢٣١.

(٥) كذا في الأصل، وفي المختصر والكامل: البصرة.

يسلموها إليهم، فأرسل رضوان جماعة. فأصعدهم القاضي والمتفقون معه بالحبال إلى القلعة، فقتلوا ابن ملاعب وبعض أولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة فامية، ثم سار إليها الفرنج وملكوها وقتلوا القاضي المتغلّب عليها.

وكان[١] صنجيل الفرنجي قد مَلَكَ مدينة جبلة، ثم سار[٢] وأقام بجاحر طرابلس وبني بالقرب منها حصناً وبنى تحته ربضاً، وهو المعروف بحصن صنجيل، فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس وأحرق الربض، ووقف صنجيل على بعض سقوفه المحرّقة، فانخسف به، فمرض من ذلك وبقي عشرة أيام ومات[٣]. فحمل إلى القدس ودفن فيه، ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم، وقلّت الأقوات بها وافتقرت الأغنياء.

وفي سنة خمسمائة:

توفي[٤] يوسف بن تاشفين أمير المسلمين، ملك الغرب وكان حسن السيرة، وكان قد أرسل إلى بغداد، وطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد، فأرسل إليه الخلع والتقليد. ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراكش. ولما مات ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف، وتلقب بأمير المسلمين.

وفيها: قتل[٥] فخر الملك /٣٢٧/ بن نظام الملك واسمه أبو المظفر علي، وكان أكبر أولاد نظام الملك، قتل يوم عاشوراء. وزر لبركياروق ثم لأخيه سنجر، وكان قد أصبح يوم قتل صائماً بنيسابور، وقال لأصحابه: رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي وهو يقول: عَجِّل إلينا وليكن إفطارك عندنا، وقد اشتغل فكري ولا محيد عن قضاء الله تعالى، فقالوا له: الصواب أن لا تخرج اليوم، فأقام يقرأ القرآن ويصلّي، وتصدّق بشيء كثير، وخرج العصر من الدار التي كان فيها، يريد دار النساء، فسمع صياح متظلّم شديد الحرقة، فأحضره، وقال: ما حالك؟ فدفع رقعة، فبينا فخر الدولة يتأمّلها إذْ ضربه بسكين قتله بها، وأمسك الباطني، وحُمل إلى السلطان سنجر، فقرّره، فأقرّ على جماعة كذباً فقتل هو وتلك الجماعة.

وفيها: مَلَكَ[٦] سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مرثد قلعة تكريت سلّمها إليه كيقباذ بن هزار سب الديلمي، وكانت تكريت لبني مقن برهة من الزمان، ثم

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٠ والكامل ٨/ ٣٣٥. (٢) انظر: النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٨.

(٣) انظر خبر موته في النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٠.

(٤) المختصر ٢/ ٢٢١ والكامل وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥.

(٥) المختصر ٢/ ٢٢١ والكامل ٨/ ٢٣٣ وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٧.

(٦) المختصر ٢/ ٢٢١ والكامل ٨/ ٢٣٧.

خرجت عنهم، وتنقَّلَتْ في أيدي غيرهم حتى صارت لآق سنقر صاحب حلب، ثم لكوهراتين، ثم لمجد الملك البلاساني، فولّى عليها كيقباذ المذكور وبقيت في يدِهِ حتى سلّمها في هذه السنة لصدقة.

وفيها: أقطع[١] السلطان محمد جاولي غلامه سقاؤو[٢] الموصل والأعمال التي بيد جكرمش كلّها، فسار جاولي حتى قارب الموصل، فخرج جكرمش لقتاله في محفّة؛ لأنه كان قد لحقه فالج. واقتتلا، فانهزم عسكر جكرمش /٣٢٨/ وأخذ جكرمش أسيراً من المحفّة، وسار جاولي بعد الوقعة وحصر الموصل، وكان قد اقام المواصلة زنكي بن جكرمش في ملك الموصل وعمره إحدى عشرة سنة، وبقي جاولي يطوف بجكرمش حول الموصل أسيراً، وهو يأمرهم بتسليم البلد، فلم يقبلوا منه، فمات جكرمش في تلك الحال، وله نحو ستين سنة، وكان قد عَظُم ملكه، وهو الذي بنى سور الموصل وحصَّنها، وكاتب أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستدعونه، فسار قاصداً للموصل، وتسلَّمها في خامس عشر رجب، ورحل عنها جاولي إلى الرحبة، ثم استخلف قليج أرسلان ابنه ملكشاه على الموصل وعمره إحدى عشرة سنة، وأقام معه أميراً يدبّره، ورحل قليج أرسلان إلى جاولي. وكان قد كثر جمع جاولي، واجتمع إليه رضوان صاحب حلب وغيره. ولما وصل قليج أرسلان إلى الخابور وصل إليه جاولي واقتتلوا في العشرين من ذي القعدة، وقاتل قليج أرسلان بنفسه قتالاً عظيماً، فانهزم عسكره. واضطر هو إلى الهرب، فألقى نفسه في الخابور فغرق. ثم ظهر بعد أيام، ودفن بقرية من قرى الخابور، يقال لها الشميسانية، وسار جاولي إلى الموصل، فسلّمت إليه بالأمان، وسار ملكشاه بن قليج أرسلان إلى عند السلطان محمد.

وفيها: حاصر[٣] السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من أصبهان التي بناها ملكشاه بن ألب أرسلان بإشارة رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره.

وكان اسم القلعة شاه در[٤] /٣٢٩/ وكانت المضرّة بها عظيمة، وأطال عليها الحصار ونزل بعض الباطنية بالأمان وساروا إلى باقي قلاعهم. وبقي أحمد بن عبد الملك بن عطّاش صاحب شاه در مع جماعة يسيرة، فزحف السلطان عليه وقتله، وقتل

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢١ والكامل ٨/ ٢٣٨.

(٢) كذا في الأصل، وفي المختصر: أقطع السلطان محمد جاولي سقاؤه. وفي مختصر تاريخ الدول ص٣٤٤: جاولي سقاوو.

(٣) المختصر ٢/ ٢٢٢ والكامل ٨/ ٢٤٢ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٩.

(٤) في المختصر: شأدر.

جماعة كثيرة من الباطنية، وملك القلعة وخرّبها.

وفيها: توفي[١] الأمير شرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بابن أبي الشوك الكردي، وكان له أموال وخيول لا تحصى، وقام بعده أخوه أبو منصور. وبقيت الإمارة في بيته مائة وثلاثين سنة.

سنة إحدى وخمسمائة إلى سنة عشرة وخمسمائة

في سنة إحدى في رجب:

قتل[٢] سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدي أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد. واشتدّ القتال بينهم فقتل صدقة في المعركة بعد أن قاتل قتالاً شديداً، وحُمل رأسه إلى السلطان محمد، وكان عمر صدقة تسعاً وخمسين سنة. وإمارته إحدى وعشرين وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس. وكان صدقة متشيعاً وهو الذي بنى الحلّة بالعراق، وكان قد عظم شأنه، واتسع جاهُهُ، واستجار به كبار الناس وصغارهم. وكان مجتهداً في النصح للسلطان محمد حتى أنه جاهر بركياروق بالعداوة، ولم يبرح على مصافاة محمد، ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا. وكان سبب الفساد حماية صدقة /٣٣٠/ لكلّ من خاف من السلطان، واتفق أن السلطان غضب على أبي دُلَف شرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة، فهرب صاحب ساوة واستجار بصدقة، وأرسل السلطان يؤكّد في إرساله فلم يفعل صدقة أن يسلمه، فسار السلطان إليه واقتتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة، وأُسر ابنه دُبيس، وأسر شرخاب صاحب ساوة.

وفيها: في رجب توفي[٣] تميم بن المعز باديس صاحب إفريقية. (وكان تميم ذكياً حليماً، ينظم الشعر، وكان عمره تسعاً وسبعين سنة)[٤]، وكانت ولايته ستاً وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً، وخلف من الأولاد مائة ولد ذكر وستين بنتاً. ولما توفّي ملك ولده يحيى، وكان عمر يحيى لما ولي ثلاثاً وأربعين سنة وستّة أشهر.

وفيها: توجّه[٥] فخر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس إلى بغداد مستنفراً لما حَلَّ بطرابلس الشام من الفرنج، واجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر، فلم

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٢ والكامل ٨/ ٢٤٤.

(٢) المختصر ٢/ ٢٢٢ والكامل ٨/ ٢٤٥ وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٦ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٠.

(٣) المختصر ٢/ ٢٢٣ والكامل ٨/ ٢٤٩ وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٨.

(٤) ما بين قوسين شطب عليه في الأصل.

(٥) المختصر ٢/ ٢٢٣ والكامل ٨/ ٢٥٠ والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٩.

يحصل منهما غرض، فعاد إلى دمشق، وأقام عند طغتكين وأقطعه الزبداني، وأما طرابلس، فإن أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر. وخرجوا عن طاعة ابن عمار، وكان من أمر طرابلس ما سنذكره.

وفي سنة اثنتين وخمسمائة:

أرسل[١] السلطان محمد عسكراً مع أمير يقال له: مودود بن الطغتكين إلى الموصل ليأخذوها من جاولي، فوصلوا إلى الموصل وحصروها، وتسلّمها الأمير مودود في صفر. وأما جاولي فإنه لم ينحصر في الموصل، وهرب إلى الرحبة قبل نزول العسكر عليها، ثم سار جاولي مُجِدّاً /٣٣١/ ولحق السلطان محمد بأصفهان، وأخذَ كفنه معه، ودخل عليه وطلب العفو، فعفا عنه وأمنه.

وفيها: تولّى[٢] مجاهد الدين بهروز شحنكية بغداد، ولاّه السلطان محمد وأمره بعمارة دار المملكة ببغداد، ففعل بهروز ذلك وأحسن إلى الناس، وكان السلطان لما ولاّه في أصفهان، ثم لما قدم إلى بغداد ولّى بهروز شحنكية العراق جميعه.

وفيها: في[٣] فصح النصارى نزل الأمراء بنو منقذ أصحاب شيزر للتفرج على عيد النصارى، فثار جماعة من الباطنية في قلعة شيزر فملكوها، وبادر أهل المدينة إلى الباشورة وأصعدهم النساء بالحبال من الطاقات وأدركهم الأمراء بنو منقذ، فأوقعوا فيهم السيف من كل جانب، فلم يسلم من الباطنية أحد بل قتلوا عن آخرهم.

وفيها[٤]: في جمادى الآخر توفي الخطيب أبو زكريا يحيى[٥] بن علي التبريزي أحد أئمة اللغة، قرأ على أبي العلاء بن سليمان المعري وغيره، وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازي وغيره، وروى عنه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي وغيره، وخلق عليه خلق كثير. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان[٦]: وقد روي أنه لم يكن بمرضي الطريقة. وشرح الحماسة وديوان المتنبي، وله في النحو مقدمة وهي عزيزة الوجود. وله في إعراب القرآن كتاب سماه (الملخص) في أربع مجلدات، وله غير ذلك من التواليف الحسنة المفيدة، سافر من تبريز إلى المعرّة لقصد أبي العلاء

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٣ والكامل ٨/ ٢٥٢. (٢) المختصر ٢/ ٢٢٣ والكامل ٨/ ٢٥٧.

(٣) المختصر ٢/ ٢٢٤ والكامل ٨/ ٢٥٧ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٩.

(٤) المختصر ٢/ ٢٢٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن بسطام الشيباني التريزي، المعروف بالخطيب، انظر ترجمته في المنتظم ٩/ ١٦١ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٢٥ ومرآة الجنان ٣/ ١٧٢ والعبر ٤/ ٥ والشذرات ٤/ ٥ وبغية الوعاة ٤١٣ ووفيات الأعيان ٦/ ١٩١ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١.

(٦) انظر الوفيات ٦/ ١٩٢.

ودخل مصر في عنفوان شبابه، وقرأ بها على طاهر بن بابشاذ، ثم عاد إلى بغداد واستوطنها / ٣٣٢/ إلى الممات، وولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. توفي فجأة في التاريخ المذكور ببغداد.

وفيها: توفي[(١)] أبو الفوارس حسن بن علي الخازن المشهور بجودة الخط وله شعرٌ حَسن.

وفي سنة ثلاث وخمسمائة:

في حادي عشر ذي الحجة، ملك[(٢)] الفرنج مدينة طرابلس لأنهم ساروا إليها من كل جهة وحصروها في البر والبحر، وضايقوها من أول رمضان، وكانت في يد نوّاب خليفة مصر، وجهز إليها خليفة مصر أسطولاً فردّه الهواء، ولم يقدر على الوصور إليها ليقضي الله أمراً كان مفعولا، وملكوها بالسيف، فقتلوا ونهبوا وسبوا، وكان بعض أهل طرابلس طلبوا الأمان وخرجوا منها قبل أن يملكها الفرنج.

وفي سنة أربع وخمسمائة:

ملك[(٣)] الفرنج مدينة صيدا في ربيع الآخر بالأمان.

وفيها: سار[(٤)] صاحب أنطاكية[(٥)] الفرنجي إلى الأثارب وهي بالقرب من حلب فحصرها ودام القتال حتى ملكها بالسيف، وقتل من أهلها ألفي رجل، وأسر الباقين. ثم سار إلى زردنا فملكها بالسيف.

وصالح[(٦)] الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنين وثلاثين ألف دينار يحملها إليهم مع خيول وثياب، ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج. فبذلت لهم أصحاب البلاد أموالاً فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار، وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار، وصالحهم علي الكردي صاحب حماة على ألْفي دينار.

وفيها[(٧)]: توفي الكِيا الهرَّاسي[(٨)] الطبري، والكِيّا بالعجمي الكبير القدر،

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٤ والكامل ٨/ ٢٥٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل. وانظر البداية والنهاية ٢١/ ١٧٠.

(٢) المختصر ٢/ ٢٢٤ والكامل ٨/ ٢٥٨ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٢٩ والبداية والنهاية ٢١/ ١٧١.

(٣) المختصر ٢/ ٢٢٤ والكامل ٨/ ٢٦٠.

(٤) المختصر ٢/ ٢٢٤ والكامل ٨/ ٢٦١.

(٥) اسمه في مختصر تاريخ الدول: تنكري الفرنجي.

(٦) المختصر ٢/ ٢٢٤ والكامل ٨/ ٢٦١.

(٧) المختصر ٢/ ٢٢٥ والكامل ٨/ ٢٦٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠١ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٦ والمنتظم ٩/ ١٦٧ والكامل وطبقات السبكي ٤/ ٢٨١ والعبر ٤/ ٨ والشذرات ٤/ ٨.

/٣٣٣/ المقدم بين الناس، واسمه أبو الحسين علي بن محمد، ومولده سنة خمسين وأربعمائة، وكان من أهل طبرستان، وخرج إلى نيسابور، وتفقّه على إمام الحرمين، وكان حسن الصورة، جهوري الصوت، فصيح العبارة، خرج إلى العراق، وتولّى تدريس النظامية.

وفيها[١]: قال ابن خلكان[٢] في ترجمة الآمر بأحكام الله منصور العلوي قصد بردويل الإفرنجي الديار المصرية، فانتهى إلى الفرما[٣] ودخلها وأحرقها، وأحرق جامعها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله العريش، فشقّ أصحابه بطنه ورموا حشوته هناك، فهي ترجم إلى الآن، ورجعوا بجثته فدفنوها بقمامة. وسبحة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة إلى المذكور. والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك: إنها قبر بردويل، وإنما هي هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس ويافا وعكا وعدة بلاد من ساحل الشام، وهو الذي أخذ هذه البلاد من المسلمين.

وفي سنة خمس وخمسمائة:

جهّز[٤] السلطان محمد عسكراً فيه مودود صاحب الموصل إلى قتال الفرنج بالشام، فساروا ونزلوا على الرها فلم يملكوها، ثم ساروا إلى حلب فأغلق رضوان أبواب حلب، ولم يجتمع بهم، فساروا إلى المعرة، ثم افترقوا ولم يحصل بهم غرض.

وفيها[٥]: توفي الإمام أبو حامد محمد[٦] بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي، اشتغل بطوس، ثم قدم نيسابور، واشتغل على إمام الحرمين واجتمع بنظام الملك فأكرمه وفوّض /٣٣٤/ إليه تدريس النظامية ببغداد، وفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة ترك جميع ما كان عليه، وسلك طريق التزهد والانقطاع

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٥.

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٣٠١. وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ١٧١.

(٣) الفرما: كانت مدينة من حصون مصر القديمة واقعة في الجهة الشرقية من بحيرة المنزلة بالقرب من شاطىء البحر المتوسط، وبعد حفر قناة السويس أصبحت الفرما واقعة في الجهة الشرقية منه وعلى بعد ٣٥ كليومتراً من بورسعيد. وكانت الفرما حصناً من حصون مصر القديمة. انظر: النجوم الزاهرة ٥/ ١٧١ (الهامش).

(٤) المختصر ٢/ ٢٢٥ والكامل ٨/ ٢٦٢ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠١.

(٥) المختصر ٢/ ٢٢٥ والكامل ٨/ ٢٩٤ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٧ والجواهر المضيئة ٢/ ١٥٨ والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٠ والعبر ٥/ ٥٧ والشذرات ٥/ ٦٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٣.

وحج وقصد دمشق، فأقام بها مدة، ثم انتقل إلى القدس، واجتهد في العبادة ثم قصد مصر، وأقام بالإسكندرية مدة، ثم عاد إلى وطنه بطوس وصنّف الكتب المفيدة المشهورة، ومنها «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» و«المنحول» و«المنتحل» في علم الكلام وغيره. وولادته سنة خمسين وأربعمائة ونسبته إلى طوس من خراسان. وطوس مدينتان تسمى أحدهما طابران والأخرى نوقان، والغزالي نسبة إلى الغزال، والعجم تقول في القصار قصاري وفي الغزال غزالي، وفي العطار عطاري.

وفي سنة ست وخمسمائة:

توفي[١] بسيل الأرمني صاحب (بلاد)[٢] الأرمن فقصدها صاحب أنطاكية الفرنجي ليملك بلاد الأرمن التي هي اليوم سيس، فهلك في الطريق وملكها سيرجال.

وفيها: توفي[٣] قراجا صاحب حمص، وقام بعده ولد قيرخان.

وفيها: توفي[٤] سكمان القطبي صاحب خلاط، وكان قد ملك خلاط سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبما ذكرنا، ولما توفي سكمان ملك خلاط ولده ظهير الدين إبراهيم، وسلك سيرة أبيه، وبقي مالكاً لخلاط حتى توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، فتولى مكانه أخوه أحمد وبقي في الولاية[٥] عشرة أشهر (وتوفي)[٦] فحكمت والدتهما زوجة سكمان، وهي إينانج خاتون ابنة أركمان، وبقيت مستبدة بملك خلاط ومعها / ٣٣٥/ ولد ولدها سكمان بن إبراهيم بن سكمان، وكان عمره ست سنين فقصدت جدته إينانج إعدامه لتنفرد بالمملكة، فلما رأى كبراء الدولة سوء نيتها لولد ولدها خنقوها في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، واستقر ابن ابنها شاه أرمن سكمان بن إبراهيم بن سكمان في الملك حتى توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة، حسبما نذكره إن شاء الله تعالى.

وفي سنة سبع وخمسمائة:

اجتمع[٧] المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب سنجار والأمير أيازبن إيلغازي، وطغتكين صاحب دمشق، وكان مودود قد سار من الموصل إلى دمشق، فخرج طغتكين والتقاه بسلمية، وسار معه إلى دمشق، واجتمعت الفرنج وفيهم بغدوين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحصن[٨]، واقتتلوا بالقرب من طبرية

---

(١) المختص ٢/ ٢٢٦ والكامل ٨/ ٢٩٥.
(٢) الزيادة عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ٢٢٦ والكامل ٨/ ٢٩٥.
(٤) المختصر ٢/ ٢٢٦.
(٥) بعده في الأصل: حتى دخل عليه.
(٦) الزيادة عن المختصر.
(٧) المختصر ٢/ ٢٢٦ والكامل ٨/ ٢٦٦ وانظر: مختصر تاريخ الدول ص٣٤٦ وتاريخ الخلفاء ٤٣٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٧.
(٨) في المختصر: الحلس. وفي مختصر الدول (تل باشر).

ثالث عشر المحرم، وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم، ورجع المسلمون منصورين إلى دمشق، ودخلوها في ربيع الأول، ودخل مودود وطغتكين وأصحابهما الجامع وصلّوا الجمعة، وخرج طغتكين ومودود يتمشيان في صحن الجامع، فوثب باطني على مودود وضربه بسكين، وضربه طغتكين على رأسه بعكاز قتله به، وابتدر الخدم فقتلوه وحملوا رأسه إلى مودود، وحملوا مودود إلى دار طغتكين، وكان صائماً، فاجتهدوا به أن يفطر فلم يفعل، ومات من يومه رحمه الله تعالى، وكان خيّراً عادلاً، قيل: إن الباطنية الذين في الشام خافوه فقتلوه، وقيل: إن طغتكين خافه فوضع عليه مَنْ قتله، ودفن مودود بدمشق في تربة دقماق بن تتش؛ /٣٣٦/ ثم نقل إلى بغداد فدفن في جوار أبي حنيفة، ثم نقل إلى أصفهان.

وفيها: توفي[(١)] الملك رضوان بن تتش بن ألْب أرسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق صاحب حلب، وقام مقامه ابنه ألب أرسلان الأخرس، وكانت أمور رضوان غير محمودة، وقَتَلَ رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام[(٢)] وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لقلّة دينه، وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، في سنة قُتل أبوه تتش، ولما ملك الأخرس استولى على الأمور لولو الخادم والحكم والأمرُ إليه، ولم يكن ألب أرسلان أخرس حقيقة وإنما كان في لسانه تمتمة وحبْسة، وكانت أمّه أم باغي سيان صاحب أنطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة، ولما ملك قتل الباطنية الذين بحلب وكانوا جماعة[(٣)] ولهم صورة، ونُهبت أموالهم.

وفيها[(٤)]: توفي إسماعيل[(٥)] بن أحمد البيهقي، الإمام ابن الإمام، وتوفي ببيهق ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

وفيها[(٦)]: توفي محمد[(٧)] بن أحمد الأبيوردي، الشاعر، وله شعر حسن فمنه:

[من الطويل]

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٧ والكامل ٨/ ٢٦٧ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥.

(٢) الأصل: أبا بهرام والتصويب عن المختصر.

(٣) في المختصر: جماعته.

(٤) المختصر ٢/ ٢٢٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥ والوافي ٩/ ٨٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٦.

(٦) المختصر ٢/ ٢٢٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٦ ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٣٤ والوافي ٢/ ٩١ وطبقات السبكي ٤/ ٦٢ والشذرات ٤/ ١٨ ووفيات الأعيان ٤/ ٤٤٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٦.

تَـنَـكَّـرَ لـي دهـري ولـم يـدْرِ أنـنـي أعـزُّ وأهـوالُ الـزمـانِ تـهـونُ
وظلّ يُريني الخطبُ كيفَ اعتداؤُهُ وبتُّ أُريهِ الصبرَ كيفَ يكونُ

وكانت وفاته بأصبهان، وهو من بني أمية.

وفيها[١]: توفي محمد[٢] بن أحمد بن أبي الحسن[٣] بن عمرو وكنيته أبو بكر الشاشي، الفقيه الشافعي، ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي /٣٣٧/ ببغداد وعلي بن نصر بن الصباغ، وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهري.

وفي سنة ثمان وخمسمائة:

أرسل[٤] السلطان محمد آقسنقر البرسقي والياً على الموصل لما بَلَغَهُ قتل مودود بن الطنطاش، وأمر السلطان الأمراء أصحاب الأطراف بالسير صحبة البرسقي لقتال الفرنج. وجرى بين إيلغازي بن أرتق صاحب ماردين وبين البرسقي قتال انتصر فيه إيلغازي، وهرب البرسقي، ثم خاف إيلغازي من السلطان، فسار إلى طغتكين صاحب دمشق واتفق معه، وكاتبا الفرنج واعتضدا بهم، ثم عاد إيلغازي إلى بلاده، فلما قرب من حمص كان في جماعة قليلة فخرج إليه قيرخان[٥] صاحب حمص فأسرَهُ وحبسه وبقي مدة ثم أطْلَقَهُ.

وفيها: في شوال، توفّي[٦] علاء الدولة أبو سعد مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة، وكان ملكه في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه، وأمسك إخوته فهرب منهم بهرام شاه، واستجار بالسلطان سنجر بن ملك شاه صاحب خراسان وأرسل سنجر إلى أرسلان شاه عساكره واقتتلوا واشتدَّ قتالهم فانهزم أرسلان شاه، ودخل سنجر غزنة واستولى عليها وأخذ منها أموالاً عظيمة، وقرر في السلطنة بهرام شاه، وأمر أن يخطب في مملكته للسلطان محمد، ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور، ثم عاد سنجر إلى بلادِهِ، وكان أرسلان

---

(١) المختصر ٢/٢٢٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/٢٠٦ ووفيات الأعيان ٤/٢١٩ والمنتظم ٩/١٧٩ وطبقات السبكي ٤/٥٧ وعبر الذهبي ٤/١٣ والشذرات ٤/١٦ والبداية والنهاية ١٢/١٧٧.

(٣) في المختصر بن أبي الحسن، وفي الوافي ومصادر ترجمته: بن الحسين.

(٤) المختصر ٢/٢٢٧ والكامل ٨/٢٦٨.

(٥) كذلك اسمه في المختصر، وفي كامل ابن الأثير وتاريخ ابن القلانسي ومرآة الزمان (جيرجان) وفي النجوم الزاهرة ٥/٢٠٨: (خيرخان).

(٦) المختصر ٢/٢٢٨ والكامل ٨/٢٦٩.

شاه قد هرب إلى هندستان، ثم جمع جمعاً وعاد إلى غزنة، فاستنجد بهرام شاه بسنجر /٣٣٨/ فأرسل إليه عسكراً، فلما قاربوا غزنة هرب أرسلان شاه من غير قتال، وتبعوه حتى أمسكوه، وسلّموه إلى بهرام شاه فخنقه ودفنه بتربة أبيه بغزنة، وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وقدمنا ذكرهما ليتبع بعضُها بعضاً، وكان عمر أرسلان لما قتل سبعاً وعشرين سنة.

وفيها: في شوال قتل[1] تاج الدولة ألب أرسلان الأخرس بن الملك رضوان بن تتش صاحب حلب قتله غلمانهُ بقلعة حلب، وأقاموا أخاه السلطان شاه بن رضوان والمتولي على الأمر لؤلؤ الخادم.

وفي سنة تسع وخمسمائة:

أرسل[2] السلطان محمد عسكراً لقتال طغتكين صاحب دمشق وإيلغازي صاحب ماردين، فساروا إلى حماة وهي لطغتكين وحصروها وفتحوها عنوة ونهبوها ثلاثة أيام، ثم سلّموا حماة إلى الأمير قيرخان بن قراجا صاحب حمص، وأقام العسكر بحماة، وسار طغتكين وإيلغازي إلى فامية، واجتمعوا بملوك الفرنج، وهم صاحب أنطاكية، وصاحب طرابلس، وأقاموا ينتظرون تفرّق المسلمين، فلما أقام عسكر المسلمين إلى الشتاء تفرق الفرنج، وسار طغتكين إلى دمشق وإيلغازي إلى ماردين، ثم سار المسلمون من حماة إلى كفر طاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا مَنْ بها من الفرنج ونهبوهم، ثم سار المسلمون إلى المعرّة وهي للفرنج، فقتلوا خلقاً من الفرنج، ثم ساروا إلى حلب فكبسهم صاحب أنطاكية فهربوا إلى بلادهم.

وفيها: استولى[3] الفرنج على /٣٣٩/ رفنية، وكانت لطغتكين فسار واسترجعها إلى ملكه وقتل مَنْ بها من الفرنج.

وفيها: توفي[4] يحيى بن تميم المعز باديس صاحب إفريقية يوم عيد الأضحى فجأةً، وتولّى بعده ابنه علي، وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة، وولايته ثمان سنين وخمسة أشهر، وخلّف ثلاثين ولداً.

وفيها: قدم[5] السلطان محمد إلى بغداد، فسار إليه طغتكين من دمشق، وسأله

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٨ والكامل ٨/ ٢٧١.
(٢) المختصر ٢/ ٢٢٨ والكامل ٨/ ٢٧١.
(٣) المختصر ٢/ ٢٢٩ والكامل ٨/ ٢٧٢.
(٤) المختصر ٢/ ٢٢٩ والكامل ٨/ ٢٧٣ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢١١ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٩.
(٥) المختصر ٢/ ٢٢٩ والكامل ٨/ ٢٧٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٩.

الرضا عنه، فرضي عنه وردّه إلى دمشق.

وفيها: أخذ[١] السلطان الموصل (وما كان)[٢] معها من آقسنقر البرسقي، وأقطعها للأمير جيوش بيك وبقي البرسقي في الرحبة وهي إقطاعهُ.

وفي سنة عشر وخمسمائة:

مات[٣] جاولي سقاوه بفارس، وكان السلطان محمد قد ولاّه إياها بعد أخْذ الموصل منه على ما تقدّم ذكره.

وفيها: توفي[٤] بمرو الروز أبو محمد الحسين[٥] بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّاء البغوي، الفقيه المحدِّث، كان بحراً في العلوم، صنف كتاب (التهذيب) في الفقه، و(المصابيح) في الحديث و(الجمع بين الصحيحين) وغير ذلك. والفرّاء نسبة إلى عمل الفراء، والبغوي نسبة إلى بلدةٍ بخراسان يقال لها بغ وبغشور أيضاً.

سنة إحدى عشرة إلى سنة عشرين وخمسمائة

وفي سنة إحدى عشرة:

في رابع عشرين ذي الحجّة توفي[٦] السلطان محمد بن ملكشاه بن ألْب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتدأ مرضه من شعبان، ومولدهُ ثامن عشر شعبان سنة أربع وسبعين وأربعمائة، فكان عمره سبعاً / ٣٤٠/ وثلاثين سنة وأربعة أشهر وستة أيام، وأول ما خطب له ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وقطعت خطبته عدّة دفعات، ولقي من المشاق والأخطار شيئاً كثيراً، وكان عادلاً حسن السيرة، أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده، وعهد بالملك إلى ولده محمود وعمره أربع عشرة سنة، ولما عهد إليه اعتنقه وقبَّلهُ وبكى كل واحد منهما، وجلس محمود على تخت السلطنة بالتاج والسوارين يوم وفاة أبيه، وخطب له بالسلطنة يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة.

وفيها: قتل[٧] لؤلؤ صاحب حلب، وكان قد استولى على حلب وأعمالها وأقام بعد رضوان ابنه ألب أرسلان الأخرس، فلما قتل كما تقدم ذكره، أقام سلطان شاه،

---

(١) المختصر ٢/ ٢٢٩ والكامل ٨/ ٢٧٣.
(٢) الزيادة عن المختصر.
(٣) المختصر ٢/ ٢٢٩ والكامل ٨/ ٢٧٤.
(٤) المختصر ٢/ ٢٢٩ والكامل ٨/ ٢٧٤.
(٥) في الأصل: الحسن، والتصويب عن مصادر ترجمته: انظر طبقات السبكي ٤/ ٢١٤ ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٦ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٢.
(٦) المختصر ٢/ ٢٢٩ والكامل ٨/ ٢٧٧ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٤ وتاريخ الخلفاء ص٤٣٠ ولابداية والنهاية ١٢/ ١٨٠.
(٧) المختصر ٢/ ٢٣٠ والكامل ٨/ ٢٧٩ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢١١.

وليس له من الحكم شيء، وبقي لؤلؤ المذكور في البلاد هو المتحكم، فلما كان هذه السنة سار لؤلؤ إلى قلعة جعبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر، فوثب جماعة من أتراك لؤلؤ وهو يريق الماء وصاحوا أرنب أرنب وقتلوه بالنشاب، ونهبوا خزائنه، وعادوا إلى حلب، فاتفق أهل حلب واستعادوا منهم المال، وأقام بأتابكية سلطان شاه شمس الخواص يارقطاش[١] وبقي شهراً فعزلوه، وولّوا أبا المعالي بن الملحي الدمشقي، وصادروه، ثم خاف أهل حلب من الفرنج، فسلّموا البلد إلى إيلغازي بن أرتق صاحب ماردين فسار إيلغازي، وتسلّم حَلَب، وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش وعاد إيلغازي إلى ماردين.

وفيها: جاء[٢] سيلٌ فغرّق مدينة سنجار، وغرق من الناس خلق كثير وهدم المنازل، ومن عجيب ما يحكى /٣٤١/ أن الماء حمل مهداً فيه مولود، فتعلّق المهد بشجرة زيتون، ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فسلم الطفل.

وفيها: هجم[٣] الفرنج على ربض حماة وقتلوا من أهلها مائة رجل ورجعوا عنها.

وفي سنة اثنتي عشرة:

عزل[٤] السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنكية بغداد، وجعلوا مكانه آق سنقر البرسقي، فسار بهروز إلى تكريت وكانت إقطاعه وكان المدبّر لدولة السلطان محمود الوزير الربيب أبو منصور.

وفيها: سار[٥] الأمير دبيس بن صدقة باذن السلطان محمود إلى الحلة، وكان دبيس معتقلاً مع السلطان محمد من حين قتل أباه صدقة إلى الآن، فلما أطلق توجّه إلى الحلّة واجتمعت عليه العرب والأكراد.

وفيها: في سادس عشر ربيع الآخر توفي[٦] المستظهر بالله أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم، وكان عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر، وخلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً[٧]. ومن الاتفاق العجيب أنه

---

(١) في النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٣ (يارقتاش) وفي مرآة الزمان (بارقياش) وفي عقد الجمان (ياروقطاش).

(٢) المختصر ٢/ ٢٣٠ وانظر: تاريخ الخلفاء ص٤٣٠.

(٣) المختصر ٢/ ٢٣٠ والكامل ٨/ ٢٧٩.

(٤) المختصر ٢/ ٢٣٠ والكامل ٨/ ٢٨٠.

(٥) المختصر ٢/ ٢٣٠ والكامل ٨/ ٢٨٢.

(٦) المختصر ٢/ ٢٣٠ والكامل ٨/ ٢٨١ وانظر الخبر: في النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٥ وتاريخ الخلفاء ص٤٣٠ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٢.

(٧) في النجوم وتاريخ الخلفاء: خمساً وعشرين سنة وأياماً.

لما توفي السلطان ألب أرسلان توفي بعده القائم، ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقتدي، ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر.

خلافة المسترشد بالله فضل بن المستظهر وكنيته أبو منصور، وهو تاسع عشرين بني العباس [(١)]

أخذ البيعة له على الناس القاضي أبو الحسن الدامغاني[(٢)].

وفيها[(٣)]: توفي أبو زكريا يحيى[(٤)] بن عبد الوهاب بن منده الأصفهاني المحدّث المشهور، وله /٣٤٢/ في الحديث تصانيف حسنة.

وفيها: قُتل[(٥)] أرسلان شاه بن مسعود السبكتكيني، قتله أخوه بهرام شاه واستقر بهرام شاه في ملْك غزنة حسبما قدمنا ذكره سنة ثمان وخمسمائة.

وفي سنة ثلاث عشرة:

سار[(٦)] السلطان سنجر إلى حرب ابن أخيه السلطان محمود بن محمد والتقيا بالري بالقرب من ساوه، فانهزم محمود ونزل سنجر في خيامه، ثم وقع الصلح بينهما على أن يخطب للسلطان سنجر ثم بعده محمود، واستولى سنجر على الري وأضافها إلى ما بيده، وقدم محمود إلى عمّه سنجر بالري فأكرمه وأحسن إليه.

وفيها: كانت[(٧)] وقعة بين إيلغازي بن أرتق وبين الفرنج بأرض حلب فهُزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة، وأسر منهم، وكان ممن قتل سرجال صاحب أنطاكية، ثم سار إيلغازي وفتح عُقيب الوقعة الأثارب وزرْدنا، وكانت الوقعة في منتصف ربيع الأول عند عفرين، ومما مدح إيلغازي به بسبب هذه الوقعة: [الطويل]

قلْ ما تشاءُ فقولُكَ المقبولُ ... وعليكَ بعد الخالقِ التعويلُ
واستبشرَ القرآنُ حينَ نصرتَه ... وبكى لفقدِ رجالِهِ الإنجيلُ

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣١ والكامل ٨/ ٢٨١ وانظر الخبر في: تاريخ الخلفاء ص٤٣١ ومختصر تاريخ الدول ص٣٤٩ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٢.

(٢) علي بن محمد بن علي، قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني، توفي سنة ٥١٣هـ. انظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٩ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٥.

(٣) المختصر ٢/ ١٣١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٢٥٠ ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٢ وعبر الذهبي ٤/ ٢٥ والشذرات ٤/ ٣٢ ووفيات الأعيان ٦/ ١٦٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٤.

(٥) المختصر ٢/ ٢٣١.

(٦) المختصر ٢/ ٢٣١ والكامل ٨/ ٢٨٦ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٤.

(٧) المختصر ٢/ ٢٣١ والكامل ٨/ ٢٨٨ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٤.

وفيها: سار[١] جوسلين الفرنجي صاحب تل باشر إلى دمشق ليكبس العرب بني ربيعة (وأميرهم إذ ذاك)[٢] مر بن ربيعة، فتقدم عسكر جوسلين قدامه ووقع عسكره على العرب، فجرى بينهم قتال انتصر فيه مر بن ربيعة وقتل من الفرنج زهاء عشرة آلاف فارس[٣]، وأسر منهم أيضاً عدة.

وفيها: أمر[٤] السلطان سنجر بإعادة بهروز إلى شحنكية بغداد، فعاد.

/ ٣٤٣/ وفيها: ظهر[٥] قبر إبراهيم الخليل وقبر ولديه إسحاق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس، ورآهم كثير من الناس، لم تُبْل أجسادهم، وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة. قال ابن الأثير في الكامل: هكذا ذكره حمزة بن أسد التميمي في تاريخه.

وفي سنة أربع عشرة:

كان[٦] مسعود بن السلطان محمد بن ملكشاه له الموصل وأذربيجان، فكتب دبيس بن صدقة إلى جيوش بك[٧] أتابك مسعود (يشير عليه بطلب السلطنة لمسعود، ووعده دبيس بأن يسير إليه وينجده. وكان غرض دبيس أن يقع بين محمود ومسعود)[٨] لينال هو علوّ المنزلة، كما نالها أبوه صدقة بسبب وقوع الخلف بين بركيارق وأخيه محمد، فأجاب مسعود إلى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره وسار إلى أخيه محمود، والتقوا عند عقبة استراباذ منتصف ربيع الأول من هذه السنة، واشتدَّ القتال بينهما وانهزم مسعود وعسكره، واختفى في جبل وأرسل يطلب من أخيه محمود الأمان، فبذله له، وقدم مسعود إلى أخيه محمود، فأمر محمود بخروج العسكر إلى تلقيه، ولما التقيا اعتنقا وبكيا، وبالغ محمود في الإحسان إلى أخيه. ثم قدم جيوش بك أتابك مسعود على محمود، فأحسن إليه أيضاً، وأما دبيس بن صدقة فإنه لما بلغه انهزام مسعود أخَذَ في نهب البلاد، فكاتبه محمود فلم يلتفت، فسار إليه فلما قرب منه التجأ دبيس إلى إيلغازي بن أرتق صاحب ماردين، ثم اتفق الحال على أن يرسل دبيس أخاه منصوراً رهينة ويعود إلى الحلة. فأجيب إلى ذلك.

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣١ والكامل ٨/ ٢٨٩. (٢) في الأصل: وأمير.

(٣) لم يرد عدد القتلى في المختصر.

(٤) المختصر ٢/ ٢٣١ والكامل ٨/ ٢٨٩. وانظر كذلك: النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٨.

(٥) المختصر ٢/ ٢٣١ والكامل ٨/ ٢٩١ وانظر الخبر أيضاً في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٨ وابن القلانسي ومرآة الزمان.

(٦) المختصر ٢/ ٢٣٢ والكامل ٨/ ٢٩١. (٧) في الأصل: تلك.

(٨) سقطت من الأصل، والتكملة عن المختصر.

وفيها: خرج[1] الكرج إلى بلاد الإسلام، وملكوا تفليس بالسيف / ٣٤٤/ وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئاً كثيراً.

وفيها: جمع[2] إيلغازي التركمان، والتقى مع الفرنج عند ذات البقل من بلد سرمين، وجرى بينهم قتال شديد، فانهزم الفرنج، وقتل منهم إيلغازي خلقاً كثيراً.

* * *

(١) المختصر ٢/ ٢٣٢ والكامل ٨/ ٢٩٣.

(٢) المختصر ٢/ ٢٣٢ والكامل ٨/ ٢٩٤.

أمر ابن تومرت وعبد المؤمن [1]

كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني [2] من قبيلة من المصامدة [3] من أهل جبل السوس ببلاد المغرب، فرحل ابن تومرت نحو بلاد المشرق في طلب العلم وأتقن علم الأصول [4] والعربية والفقه والحديث، واجتمع بالغزالي والكيا الهراسي بالعراق، واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالاسكندرية، وقيل: لم يجتمع بالغزالي، ثم حجّ وعاد إلى المغرب. وأخذ في الإنكار على الناس، وإلزامهم بإقامة الصلوات وغير ذلك من أحكام الشريعة وتغيير المنكرات، ولما وصل إلى قرية اسمها ملالة [5] بالغرب من بجاية، اتصل به عبد المؤمن بن علي الكومي، وتفرّس ابن تومرت النجابة في عبد المؤمن، وسار معه، وتلقب ابن تومرت بالمهدي، واستمر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووصل إلى مراكش، وشدّد في النهي عن المنكر، وكَثُر أتباعُهُ، وحَسُنَتْ ظنون الناس فيه. ولما اشتهر أحضره أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بحضرة الفقهاء، فناظرهم وقطعهم، وأشار بعض وزراء أمير المسلمين عليه بقتل / ٣٤٥/ ابن تومرت، وقال: والله ما غرضه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل غرضه التغلب على البلاد، فلم يقبل أمير المسلمين على ذلك، فقال الوزير، وكان اسمه مالك بن وهيب [6] من أهل قرطبة: فإذا لم تقتله فخلّده في السجن، فلم يقبل منه وأمر بإخراج المهدي من مراكش، فسار إلى أغمات، واجتمع عليه الناس، فعرّفهم أنه هو المهدي الذي وعد به النبي ﷺ، فكثر أتباعه، واشتدَّت شوكته، وقام إليه عبد المؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له: أنت المهدي وبايعوه على ذلك. وتبعهم

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣٢ والكامل ٨/ ٢٩٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٦.

(٢) كذا في الأصل والمختصر وفي وفيات الأعيان ٥/ ٤٥ أنه ينسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وانظر كذلك النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٤.

(٣) المصامدة: قبيلة في جبل السوس في أقصى المغرب، تنتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (الوفيات ٥/ ٤٥).

(٤) الأصل: الأصولين، والتصويب عن المختصر.

(٥) ملالة: قرية على ساحل بحر المغرب (معجم البلدان ـ ملالة).

(٦) مالك بن وهيب الأندلسي كما في وفيات الأعيان، وفيه أنه كان رجلاً يحضر مجلس الأمير، وكان كثير الاجتراء عليه، ولم يكن وزيراً، وإن الوزير هو الذي أشار بالعفو عن ابن تومرت.

غيرهم، فأرسل أمير المسلمين[١] إليه جيشاً، فهزمه المهدي، وقويت نفوس أصحابه، وأقبلت إليه القبائل يبايعونَهُ، وعظم أمرهُ وتوجّه إلى جبل عند تيمنلل[٢] واستوطنه. ثم إن المهدي رأى من بعض جموعه قوماً خافهم، فقال: إن الله تعالى أعطاني نوراً أعرف به أهل الجنّة من أهل النار، وجمع الناس إلى رأس الجبل، وجعل يقول عن كل مَنْ يخافه هذا من أهل النار، فيلقى من رأس الشاهق فيسقط ميتاً، وكل من لا يخافه يقول: هذا من أهل الجنة، ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقاً كثيراً، واستقام أمرهُ وأمن على نفسه، وعدة الذين قتلهم سبعون ألفاً، وسمى أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين، ولم يزل أمره يعلو إلى سنة أربع وعشرين وخمسمائة، فجهز جيشاً، يبلغون أربعين ألفاً فيهم الونشريسي[٣] وعبد المؤمن إلى مراكش، فحصروا أمير المسلمين بمراكش عشرين يوماً، ثم سار متولي سجلماسة للكشف عن مراكش، وطلع أمير المسلمين وقاتل الونشريسي، وبقي عبد /٣٤٦/ (المؤمن) يقاتل قتالاً شديداً، فقُتل الونشريسي، وبقي عبد المؤمن مقدم الجيش[٤]، واشتد عليهم القتال إلى الليل، فانهزم عبد المؤمن بالعسكر إلى الجبل، ولما بلغ المهدي هزيمة عسكره وهو مريض، فاشتدَّ مرضُه، وسأل عن عبد المؤمن، فقيل إنه سالم، فأمر أصحابه باتباع عبد المؤمن، وعرفهم أنه هو الذي يفتح البلاد، وسمّاه أمير المؤمنين، ثم مات المهدي في مرضه المذكور، وعمره إحدى وخمسون سنة، ومدّة ولايته عشر سنين، وعاد عبد المؤمن إلى (تينمل)[٥] وأقام بها يؤلف قلوب الناس إلى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ثم سار عبد المؤمن واستولى على الجبال، وجعل أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين يسير في الوطأة قبالة عبد المؤمن، وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر عبد المؤمن إلى مدينة وهران، وسار تاشفين إليهم، وقرب الجمعان بعضهم من بعض، فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان، وهي ليلة يعظمها المغاربة، سار تاشفين في جماعة يسيرة[٦] ليزور مكاناً على البحر فيه

---

(١) الأصل: المؤمنين.

(٢) كذا في المختصر وفي الأصل: بيت ملك. وفي الوفيات: (تين مل) واخترت ما في كتاب الاستبصار ونزهة المشتاق ومراصد الاطناع.

(٣) سماه ابن خلكان: عبد الله الونشريسي.

(٤) عبارة المختصر: وطلع أهل مراكش وأمير المسلمين، واقتتلوا فقتل الونشريسي، وصار عبد المؤمن مقدم العسكر.

(٥) في الأصل: بيت ملك. وفي المختصر: تيتمليل، وفي البيان المغرب (قسم الموحدين) ص١٥: تينمل، واخترت ما في الاستبصار وغيره.

(٦) بعدها في المختصر: متخفياً.

متعبدون صالحون. وبلغ عمر بن يحيى الهنتاني مقدم جيش عبد المؤمن، فسار وأحاط بتاشفين بن علي، فركب تاشفين فرسه ليهرب، فسقط من جرف عال وهلك وأُخذ ميتاً. وجُعلت جثته على خشبة، وقتل كل مَنْ كان معه، وتفرّق عسكر تاشفين. وسار عبد المؤمن إلى وهران وملكها بالسيف، وقتل فيها ما لا يُحصى، ثم سار إلى تلمسان، وهما مدينتان بينهما شوط فرس، أحدهما اسمها تاروت وبها أصحاب السلطان والأخرى أقادير، فملك عبد المؤمن تاروت أولاً، وقرر أمرها، وجعل على أقادير /٣٤٧/ جيشاً يحصرها، ثم سار عبد المؤمن إلى فاس وملكها بالأمان في آخر سنة أربعين وخمسمائة[١]، ورتّب أمرها، ثم سار إلى سلا وفتحها في سنة إحدى وأربعين، وفتح عسكره أقادير بعد حصار سنة، وقتلوا أهلها، ثم سار عبد المؤمن ونازل مراكش وقد مات صاحبها علي بن يوسف وملك بعده ابنه تاشفين بن علي، ثم ملك أخوه إسحاق بن علي وهو صبي فحاصرها عبد المؤمن أحَدَ عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الأمير إسحاق وجماعة من أمراء المرابطين، وجعل إسحاق يرتعد ويسأل العفو عنه، ويدعو لعبد المؤمن فقال له (سير بن أحمد) وهو من أكبر أمراء المرابطين، وكان مكتوفاً: تبكي على أبيك وأمك، اصبر صبر الرجال، وبصق في وجه إسحاق، ثم قال عن عبد المؤمن: إن هذا الرجل لا يدين لله بدين، فنهض الموحدون، وقتلوا سير بالخشب، وقدم إسحاق على صغر سنِّه فضربت عنقه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وهو آخر المرابطين ملوك الملثمين، وبه ختمت دولتهم وانقرضت، وكانت مدة ملكهم سبعين سنة، وولي منهم أربعة، يوسف بن تاشفين وابنه علي وتاشفين بن علي وأخوه إسحاق.

ولما فتح عبد المؤمن مراكش استوطنها وبنى قصر ملوك مراكش جامعاً وزخرفَهُ، وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين.

وفيها: أعْني سنة أربع عشرة وخمسمائة: أغار[٢] جوسلين الفرنجي صاحب الرها على جموع العرب والتركمان، وكانوا نازلين بصفين فغنم منهم أموالاً ومواشٍ كثيرة، ثم عاد إلى بزاعة وخرّبها.

وفيها: في جمادى توفي[٣] أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان

---

(١) انظر التفاصيل في: البيان المغرب (قسم الموحدين) ص١٦.

(٢) المختصر ٢/ ٢٣٤ والكامل ٨/ ٣٠٢.

(٣) المختصر ٢/ ٢٣٤ والكامل ٨/ ٣٠٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمته القشيري في: المنتظم ٩/ ٢٢٠ والكامل والعبر ٤/ ٣٣ وفوات الوفيات ٢/ ٣١٠ والشذرات ٤م٤٥ والوافي ١٨/ ٣٣٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٧.

القشيري /٣٤٨/ ، الإمام بن الإمام وجلس الناس في البلاد البعيدة لعزائه.

وفي سنة خمس عشرة:

توفي[١] الأمير علي بن يحيى بن تميم صاحب إفريقية في ربيع الآخر، وكانت إمارته خمس سنين وأربعة أشهر، وولي بعده ابنه الحسن، وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من أبيه، وقام بتدبير دولته صندل الخصي، وبقي صندل مدّة ومات، فولى تدبير دولته القائد أبا عزيز موفق.

وفيها: أقطع[٢] السلطان محمود الموصل وأعمالها والجزيرة وسنجار للأمير آق سنقر البرسقي.

وفيها: قتل[٣] بمصر أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجمالي، وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كبير، فتأذى من الغبار، فسار قدامهم. ومعه نفران، فوثب عليه ثلاثة بسوق الصياقلة، وضربوه بالسكاكين، وأدركهم أصحابه فقتلوهم، وحمل الأفضل إلى داره فمات بها، وبقي الآمر بأحكام الله خليفة مصر ينقل الأموال من دار الأفضل ليلاً ونهاراً أربعين يوماً، ووجد له من الأموال ما لا يُحصى، وكان عمر الأفضل سبعاً وخمسين سنة، وولايته ثمانياً وعشرين سنة. وقيل إن الخليفة الآمر هو الذي جهّز عليه من قتله. ولما قتل الأفضل، ولّى الآمر بأحكام الله بعده أبا عبد الله البطائحي.

وفيها: عصى[٤] سليمان بن إيلغازي بن أرتق على أبيه بحلب، وكان فيمن حَسَّن له ذلك إنسان من أهل حماة من بيت قرناص، وكان قد قدمه إيلغازي على أهل حلب فجازاه بذلك، ولما سمع إيلغازي بذلك سارَ مجدّاً من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجليه، وسَمَلَ عينيه /٣٤٩/ وحصر ولده سليمان وأراد قتله فأدركته رقة الوالد فلم يقتله، وهرب سليمان إلى عند طغتكين بدمشق، واستناب إيلغازي بحلب سليمان بن عبد الجبار بن أرتق، وعاد إيلغازي إلى ماردين.

وفيها: أَقْطَع[٥] السلطان محمود ميافارقين[٦] لإيلغازي المذكور.

وفيها: كان[٧] بين بلك بن بهرام بن أرتق وبين جوسلين حرب فانتصر بلك وقتل من الفرنج خلقاً، وأُسر جوسلين، وأسر معه ابن خالته كليام وجماعة من فرسانه

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣٤ والكامل ٨/ ٣٠٢.
(٢) المختصر ٢/ ٢٣٥ والكامل ٨/ ٣٠٢.
(٣) المختصر ٢/ ٢٣٥ والكامل ٨/ ٣٠٣ وانظر في فعل الأفضل: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٢.
(٤) المختصر ٢/ ٢٣٥ والكامل ٨/ ٣٠٣ وانظر: مختصر تاريخ الدول ص٣٥١.
(٥) المختصر ٢/ ٢٣٥ والكامل ٨/ ٣٠٤ وانظر: مختصر تاريخ الدول ص٣٥١.
(٦) في الأصل: ماردين، والتصويب عن مصادر الخبر.
(٧) المختصر ٢/ ٢٣٥ والكامل ٨/ ٣٤.

المشهورين، وبذل جوسلين في نفسه أموالاً عظيمة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خرت برت.

وفيها[١]: تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضُه.

وفيها[٢]: توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان[٣] الحريري مصنّف كتاب (المقامات) ولد في سنة ست وأربعين وأربعمائة. وكان إماماً في النحو واللغة، وصنّف عدة مصنفات منها (المقامات) التي طبق الأرض شهرتها، وكان الذي أمره بتصنيفها أنوشروان[٤] بن خالد وزير السلطان محمود، فإن الحريري عمل مقامة واحدة على وزن مقامات البديع، وعرضها على أنوشروان، وكان الحريري خصيصاً به، فأمره بإنشاء المقامات وإتمامها، وكان الحريري قد أولع بنتف لحيته والعبث بها، وقدم بغداد، وسكن في الحريم، ووقع بينه وبين ابن جكينا[٥] مهاجات، ثم نفى الحريري إلى المشان ثم هجاه ابن جكينا فقال[٦]: [من المنسرح]

شيخٌ لنا مِنْ ربيعةِ الفرسِ ... ينتفُ عثنونَهُ مِنَ الهَوَسِ
أنطقهُ اللهُ في المشانِ وقدْ ... ألْجَمَهُ في الحريمِ بالخرس[٧]

والمشان موضع من أعمال بغداد، وكان إذا غضب على شخص نفي إليه، وكان الحريري /٣٥٠/ بصري المولد والمنشأ. وينسب إلى ربيعة الفرس، وخلّف ولدين أحدهما عبيد الله، وهو أحد رواة المقامات عن والده، والثاني كان سفيهاً.

وفيها[٨]: قتل مؤيد الدين الحسين[٩] بن علي بن محمد الطغرائي المنشىء،

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣٥ والكامل ٨/ ٣٠٤.
(٢) المختصر ٢/ ٢٣٥ والكامل ٨/ ٣٠٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٣) في الأصل، القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن عثمان، والتصويب عن المختصر ومصادر ترجمته الأخرى. انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٦٣ والمنتظم ٩/ ٢٤١ وإنباه الرواة ٣/ ٢٣ ونزهة الألباء ١٦٢ ومرآة الزمان ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٦١ وطبقات السبكي ٤/ ٢٩٥ وعبر الذهبي ٤/ ٣٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٥ والشذرات ٤/ ٥٠٠ وخزانة الأدب ٣/ ١١٧.
(٤) انظر ترجمته في المنتظم ١٠/ ٧٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٢ والشذرات ٤/ ١٠١ وفيها أنه توفي سنة ٥٣٢هـ.
(٥) أبو محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي.
(٦) وتنسب الأبيات أيضاً إلى أبي القاسم يحيى بن أفلح (وفيات الأعيان ٤/ ٦٥).
(٧) في الوفيات: كما رماه وسط الديوان بالخرس.
(٨) المختصر ٢/ ٢٣٦.
(٩) انظر ترجمة الطغرائي في: معجم الأدباء ٩/ ٥٦ ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٥ والبداية والنهاية.

=

الديلمي من ولد أبي الأسود الدؤلي من أهل أصفهان، وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً منشئاً، خدم السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان، وكان على ديوان الطغراء، ثم عَلَتْ منزلته حتى استوزره السلطان مسعود، وجرى بينه وبين أخيه محمود الحرب، وانهزم السلطان مسعود، فأخذ الطغرائي أسيراً وقتل صبراً، وله لامية العجم[١]، هكذا ذكر ابن الأثير[٢]، وقال عنه السلطان محمود، وقد ثبت عندي فساد عقيدته وأمر بقتله، وقد جاوز ستين سنة، وكان يميل إلى الكيمياء.

وفيها[٣]: توفي بمصر علي بن جعفر بن علي المعروف بابن القطاع النحوي العروضي، وكان إماماً في النحو واللغة، وله عدّة مصنفات ولد في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وفي سنة ست عشرة:

قتل[٤] السلطان محمود جيوش بك، وهو الذي خرج عليه مع أخيه مسعود، ولما أمن السلطان مسعود وجيوش بك وأقطعه أذربيجان سعت به الأمراء إلى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز.

وفيها: في رمضان توفي[٥] إيلغازي بن أرتق بميافارقين، وملك بعده ابنه تمرتاش قلعة ماردين، وملك ابنه سليمان ميافارقين، وكان بحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الجبار بن أرتق[٦]، فبقي بها حاكماً إلى أن أخذها منه ابن عمه بلك بن بهرام بن أرتق.

وفيها: أقطع[٧] السلطان محمود مدينة واسط لآق سنقر البرسقي /٣٥١/ زيادة على ما بيده من الموصل وأعمالها، فاستعمل البرسقي على واسط عماد الدين زنكي بن آق سنقر.

= وللدكتور علي جواد الطاهر كتاب عنه صدر في بغداد ١٩٦٣.

(١) وأولها:

أصالةُ الرأيِ صانتني عنِ الخطلِ وحليةُ الفضلِ زانتني لدى العَطَلِ

انظر ديوانه.

(٢) الكامل.

(٣) المختصر ٢/ ٢٣٦ وانظر في ترجمة ابن القطاع الصقني: وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٢ وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٦ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٨.

(٤) المختصر ٢/ ٢٣٦ والكامل ٨/ ٣٠٩.

(٥) المختصر ٢/ ٢٣٦ والكامل ٨/ ٣٠٩ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٣ ومختصر تاريخ الدول ص٣٥١.

(٦) ما بعدها لم يرد في المختصر، وهي في تاريخ مختصر الدول ص٣٥١.

(٧) المختصر ٢/ ٢٣٦ والكامل ٨/ ٣٠٩.

وفي سنة سبع عشرة:

كانت[١] الحرب بين الخليفة المسترشد وبين دبيس ابن صدقة، فخرج الخليفة بنفسه واشتدَّ القتال بينهما، فانهزم دبيس وعسكره وسار إلى غزيّة من العرب، فلم يطيعوه، فسار إلى البصرة ونهبها، ثم سار إلى دمشق، وصار مع الفرنج وأطمعهم في ملك حلب.

وفيها: سلّم[٢] سليمان بن عبد الجبار حصن الأثارب إلى الفرنج ليهادنوه على حلب لعجزه عن مقاومتهم.

وفيها: سار[٣] بلك بن بهرام بن أرتق إلى خراسان وملكها، ثم بلغه عجز ابن عمه عن حلب، فسار إلى حلب وملكها في جمادى الأولى.

وفيها[٤]: استولى الفرنج على خرت برت، وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين فخلصوا، وكانت خرت برت لبلك فسار إليها واسترجعها من الفرنج.

وفيها[٥]: توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسني أمير مكة شرّفها الله تعالى. وولي بعده ابنه أبو فليتة.

وفيها[٦]: سار طغتكين صاحب دمشق إلى حمص، وهجم عليها، وحصر صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة، ثم رحل عنه إلى دمشق.

وفيها[٧]: سار الأمير محمود بن قراجا صاحب حماة إلى فامية، وهجم ربضها، فأصابه سهم من القلعة في يده، فعاد إلى حماة، وعملت عليه يده فمات واستراح أهل حماة من ظلمه، فلما سمع طغتكين الخبر أرسل إلى حماة عسكراً وملكها، وصارت حماة من جملة بلادِهِ.

وفيها[٨]: توفي أحمد[٩] بن محمد بن علي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي وله أشعار فائقة / ٣٥٢/ منها في قصيدة: [من المتقارب]

سلوا سيفَ ألحاظهِ المُمتشَقْ ... أعِندَ القلوبِ دمٌ للحذق
مِنَ التركِ ما سهمُهُ إذْ رمى ... بأقتلَ منْ طرفِهِ إذْ رَمَقْ
وللحبّ ما عزّ مني وهانَ ... وللحسنِ ما جلَّ منهُ ودَقْ

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣٦ والكامل ٨/ ٣١٠.
(٢) المختصر ٢/ ٢٣٦ والكامل ٨/ ٣١١.
(٣) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٢.
(٤) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٢.
(٥) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٤.
(٦) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٤.
(٧) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٤.
(٨) المختصر ٢/ ٢٣٧ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٩) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٦ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٣.

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق رحمه الله تعالى.

وفي سنة ثماني عشرة:

قُتل[١] بلك بن بهرام بن أرتق صاحب حلب، وسببه أنه قبض على الأمير حسان البعلبكي صاحب منبج، وسار إلى منبج وملكها وحصر قلعتها فبينا إِذْ هو يقاتل إِذْ أتاه سهم فقتله، فاضطرب عسكره، وتفرّقوا، وخلص حسان صاحب منبج وعاد إلى ملكها، وكان في جملة عسكر بلك ابن عمه تمرتاش ابن إيلغازي بن أرتق صاحب ماردين، فحمل بلك مقتولاً إلى حلب، واستقرّ تمرتاش في ملك حلب في عشرين ربيع الأول من هذه السنة، ورتب أمرها وعاد إلى ماردين.

وفيها: ملك[٢] الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل، وكانت للخلفاء العلويين أصحاب مصر، وكان ملكها بالأمان، وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الأولى بما قدروا عليه من حمل أموالهم.

وفيها: اجتمعت[٣] الفرنج وانضم إليهم دبيس بن صدقة، وحاصروا حلب وأخذوا في بناء بيوت لهم بظاهر حلب، فعظم الأمر على أهلها. ولم ينجدهم صاحب تمرتاش لإيثاره الرفاهية والدعة، فكاتب[٤] أهل حلب آق سنقر البرسقي صاحب الموصل في تسليمها إليه، فسار إليهم، فلما قرب من حلب، رحلت الفرنج عنها، وسلم /٣٥٣/ أهل حلب المدينة والقلعة إليه واستقرت حلب في ملكه.

وفيها[٥]: مات الحسن بن الصباح مقدم الإسماعيلية، وقد تقدم ذكره في ظهوره سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وفي سنة تسع عشرة:

سار[٦] البرسقي إلى كفر طاب وأخذها من الفرنج، ثم سار إلى عزاز، وكانت لجوسلين، واجتمعت الفرنج لقتاله فانهزم البرسقي وقتل من المسلمين خلق كثير.

وفيها: مات[٧] سالم بن بدران بن المقلّد صاحب قلعة جعبر. وملكها بعده ابنه مالك.

وفي سنة عشرين

في ثامن (ذي) القعدة قَتَلَ[٨] الباطنية قسيم الدولة آق سنقر البرسقي. صاحب

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٥ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٥٢.
(٢) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٥ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٨.
(٣) المختصر ٢/ ٢٣٧ والكامل ٨/ ٣١٦.
(٤) انظر النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٨.
(٥) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣١٧.
(٦) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣١٨.
(٧) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣١٩.
(٨) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣٢٠ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٣٠ وتاريخ مختصر الدول ص٣٥٢ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٥.

الموصل يوم الجمعة في الجامع وهو في الصلاة، فوثب عليه منهم بضعة عشر نفساً. وكان البرسقي مملوكاً (تركياً)[١] شجاعاً ديناً، حسن السيرة، وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب، فلما بلغه قتل أبيه سار إلى الموصل واستقرّ في ملكها.

وفيها: قدم[٢] الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصفّر عند قرية شقحب، وأرسل طغتكين، وجمع التراكمين وغيرهم، وخرج إلى الفرنج، والتقى معهم في آخر ذي الحجة، وكان مع طغتكين رجالة كثيرة من التركمان، واشتدَّ القتال فانهزم طغتكين والخيالة من أصحابه، وقصدهم الفرنج، ولم يقدر رجالة التركمان على الهرب فقصدوا مخيّم الفرنج وقتلوا كل مَنْ وجدوه، ونهبوا أموال الفرنج وأثقالهم، وسلموا بذلك، ولما عاد الفرنج من وراء المنهزمين وجدوا أموالهم وخيمهم قد نُهبت، فانهزموا أيضاً.

وفيها: حصر[٣] الفرنج رفنية وملكوها.

وفيها[٤]: توفي أبو الفتوح أحمد / ٣٥٤/ الغزالي الواعظ أخو أبي حامد الغزالي. وكانت له كرامات، وقد ذمّه أبو الفرج بن الجوزي بأشياء كثيرة، منها روايته في الوعظ الأحاديث التي ليست بصحيحة، وكان من الفقهاء غير أنه مال إلى الوعظ. فغلب عليه. واختصر كتاب أخيه «إحياء علوم الدين» في مجلد وسماه لباب الإحياء.

سنة إحدى وعشرين إلى ثلاثين وخمسمائة

في سنة إحدى وعشرين:

ولي[٥] السلطان محمود عماد الدين زنكي بن آق سنقر واسط مضافاً إلى ما كان بيده.

وفيها[٦]: سار السلطان محمود عن بغداد.

وفيها: سار[٧] مسعود بن آق سنقر إلى الرحبة وملكها، ومرض وهو يحاصرها، ومات مسعود يوم تسليم الرحبة إليه، وقام بالأمر بعد مسعود مملوك أبيه جاولي البرسقي، وأقام أخا مسعود صغيراً في الملك، وأرسل إلى السلطان مسعود يسأله في توليته، فلم يجب إلى ذلك، وولّى على الموصل عماد الدين بن آق سنقر، فسار من

(١) الزيادة عن المختصر.
(٢) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣٢٢.
(٣) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣٢٢.
(٤) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣٢٣ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٣٠.
(٥) المختصر ٢/ ٢٣٨ وفيه: ولي السلطان محمود شحنكية العراق عماد الدين زنكي بن آقسنقر مضافاً إلى ما بيده من ولاية واسط. وانظر تاريخ مختصر الدول ص٣٥٢ والكامل ٨/ ٣٢٣.
(٦) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣٢٣.
(٧) المختصر ٢/ ٢٣٨ والكامل ٨/ ٣٢٣.

بغداد ورتب الموصل، وأقطع جاولي مملوك البرسقي الرحبة، ثم سار عماد الدين زنكي فاستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر.

وفيها: ولّى[١] السلطان محمود شحنكية العراق لمجاهد الدين بهروز بعد مسير عماد الدين عنها إلى الموصل.

وفيها: توفي[٢] محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الفرضي الهمداني صاحب التاريخ.

وفيها: توفي[٣] ظهير الدين إبراهيم بن سكمان صاحب خلاط، وملك بعده أخوه أحمد فبقي عشرة أشهر، وتوفي وحكمت والدة إبراهيم وأحمد المذكورين وهي إينانج خاتون بنت أركمان، وأقامت معها / ٣٥٥/ في المملكة ولد ولدها سكمان بن إبراهيم بن سكمان وعمره حينئذ ست سنين، واستبدّت إينانج بالحكم.

وفي سنة اثنتين وعشرين:

كانت[٤] حلب للبرسقي، وبها ولده مسعود فلما قتل البرسقي وسار ولده إلى الموصل استخلف على حلب أميراً اسمه قوماز، كذا رأيته (مكتوباً) وصوابه قيماز، ثم استخلف مسعود على حلب قتلغ بعد قيماز، فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة، كما ذكرنا، وأساء قتلغ السيرة، وكان مقيماً بحلب سليمان بن عبد الجبار بن أرتق الذي كان صاحبها أولاً، فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ، وملكوه حلب فعصى قتلغ في القلعة، وسمع الفرنج باختلاف أمر حلب، فسار إليهم جوسلين فصانعوه، فرحل عنهم، وكان قد استقر عماد الدين زنكي في ملك الموصل، فأرسل عسكراً مع قائد اسمه قراقوش إلى حلب، ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فأجاب أهل حلب إليه، وتقدم قراقوش قائد عماد الدين إلى سليمان وقتلغ بالمسير إلى عماد الدين فسارا إليه إلى الموصل، فلما وصلا أصلح بينهما، ولم يردّ أحداً منهما إلى حلب، وسار عماد الدين إلى حلب وملك في طريقه منبج وبزاعة، وطلع أهل حلب إلى خدمته، واستبشروا بقدومه، فدخل عماد الدين البلد ورتب أموره، ثم إنه قبض على كتلغ وكحله، فمات، وكان ملك عماد الدين زنكي حلب وقلعتها في محرم هذه السنة.

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣٩ والكامل ٨/ ٣٢٥.

(٢) المختصر ٢/ ٢٣٩ والكامل ٨/ ٣٢٥ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمته في: الوافي ٤/ ٣٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٨.

(٣) المختصر ٢/ ٢٣٩.

(٤) المختصر ٢/ ٢٣٩ والكامل ٨/ ٣٢٦.

وفيها: سار[١] السلطان سنجر من خراسان إلى الري ومعه دبيس بن صدقة، وكان قد سار إلى سنجر واستجار به، فلما وصل سنجر إلى الريّ أرسل يستدعي ابن أخيه /٣٥٦/ السلطان محمود فحضر إليه بالري فأكرمه وأجلسه معه على السرير، وأمره بالإحسان إلى دُبيس وإعادته إلى بلاده، فامتثل السلطان محمود ذلك، وعاد سنجر إلى خراسان.

وفيها: في صفر توفي[٢] طغتكين صاحب دمشق، وهو من مماليك تتش بن ألب أرسلان، وكان طغتكين عاقلاً خيراً، وكان لقبه ظهير الدين، وملك دمشق بعده تاج الدين توري بعهد من والدِهِ، وكان توري أكبر أولاده.

وفي سنة ثلاث وعشرين:

عاود[٣] دبيس العصيان على الخليفة والسلطان وتردَّدتْ الرسل بينهم فلم يحصل صلح، فسار السلطان محمود من أصفهان إلى بغداد وجهز جيشاً كثيفاً إلى دبيس، فهرب دبيس إلى البريّة، بعد أن نهب البصرة وأموال الخليفة والسلطان.

وكان[٤] قد سار رجل من الإسماعيلية اسمه بهرام بعد قتل خالهِ إبراهيم الأسد آباذي ببغداد إلى الشام، ودخل دمشق، ودعا الناس إلى مذهبه وأعانه وزير توري صاحب دمشق، وهو طاهر بن سعد المردغاني، وسار إلى بهرام قلعة بانياس، فعظم أمر بهرام بالشام، وملك عدّة حصون بالجبال، وجرى بينه وبين أهل وادي التيم[٥] مقاتلة، فقتل بهرام، وقام مقامه بقلعة بانياس رجل يسمى إسماعيل، وأقام الوزير المردغاني عوض بهرام بدمشق رجلاً منهم يسمى أبا الوفا، وعظم أمر أبي الوفا، حتى صار الحكم له بدمشق فكاتب الفرنج على أن يسلم إليهم دمشق ويسلّموا إليه عوضها مدينة صور، واتفقوا على ذلك، وأن يكون قدوم الفرنج إلى /٣٥٧/ دمشق يوم الجمعة ليجعل أبو الوفاء أصحابه على أبواب جامع دمشق، وعلم تاج الملوك توري صاحب دمشق بذلك فاستدعى وزيره المردغاني، وقتله، وأمر بقتل الإسماعيلية الذين بدمشق، فثار بهم أهل دمشق وقتلوا منهم ستة آلاف نفر، ووصل الفرنج إلى الميعاد وحصروا دمشق فلم يظفروا بشيء، وكان البرد والشتاء شديداً، فرحلوا عن دمشق شبه

---

(١) المختصر ٢/ ٢٣٩ والكامل ٨/ ٣٢٧.

(٢) المختصر ٢/ ٢٤٠ والكامل ٨/ ٣٢٧ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٣٤.

(٣) المختصر ٢/ ٢٤٠ والكامل ٨/ ٣٢٨.

(٤) انظر الكامل ٨/ ٣٢٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٠.

(٥) وادي التيم من أعمال بعلبك كما في الكامل.

المنهزمين، وخرج توري بعسكره في إثرهم، فقتل منهم عدة كثيرة، وأما إسماعيل الباطني الذي بقلعة بانياس فإنه سلم قلعة بانياس إلى الفرنج وصار معهم.

وفيها: ملك[1] عماد الدين زنكي حماة، وسببه أنه كان بحماة سونج ابن بوري نائباً عن أبيه، وكان قد سار عماد الدين من الموصل إلى الشام وعبر الفرات وأرسل إلى بوري يستنجده على الفرنج فأرسل بوري والد سونج بعسكره حماة، فغدر به زنكي وقبض عليه، وارتكب أمراً شنيعاً من الغدر، ونهب خيامه والعسكر الذين كانوا بصحبته، واعتقل سونج وجماعة من مقدمي عسكره بحلب. ولما قبضه سار من وقته إلى حماة وملكها لخلوّها من الجند ثم رحل إلى حمص وحاصرها مدّة، وكان قد غدر أيضاً بصاحبها قيرخان بن قراجا وقبض عليه وأحضره صحبته ممسوكاً إلى حمص، وأمره أن يأمر ابنه وعسكره بتسليم حمص، فأمرهم قيرخان فلم يلتفتوا إليه، فلما أيس زنكي منها رحل عائداً إلى الموصل، واستصحب سونج وأمراء دمشق معه واستمر بهم معتقلين، وكتب بوري إليه، وبذل له مالاً في ابنه سونج فلم يتفق حال.

وفيها[2]: ملك الفرنج حصن القدموس.

وفيها[3]: توفي أبو الفتح أسعد[4] بن أبي نصر الفقيه الشافعي مدرس /٣٥٨/ النظامية وله طريقة مشهورة في الخلاف، وكان له قبول عظيم عند الخليقة والناس.

وفيها[5]: توفي الشريف حمزة بن هبة الله بن محمد العلوي الحسيني النيسابوري سمع الحديث للكثير، ورواه، ومولدهُ سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وجمع مع شرف النسب شرف النفس، وكان زيدي المذهب.

وفي سنة أربع وعشرين: جمع[6] عماد الدين زنكي عساكره، وسار من الموصل إلى الشام، وقصد حصن الأثارب لضرره الشديد على المسلمين، فإن أهله الفرنج كان يقاسمون أهل حلب على جميع أعمال حلب الغربية، حتى على رحى بظاهر باب الجنان بينها وبين سور حلب عرض الطريق. وأظن أن اسمها الغربية، وكان أهل حلب معهم في

---

(١) المختصر ٣/ ٣ تحت عنوان ذكر (ملك عماد الدين زنكي حماة وفتح الأثارب) والكامل ٨/ ٣٢٨.
(٢) المختصر ٣/ ٧ والكامل ٨/ ٣٢٠.
(٣) المختصر ٣/ ٣ والكامل ٨/ ٣٢٠ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٤) أسعد بن أبي النصر الميهني العمري، انظر ترجمته في: الوافي ٩/ ١٧ ومرآة الزمان ٨/ ١٣١ والوفيات ١/ ٢٠٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٠.
(٥) المختصر ٩/ ٣ والكامل ٨/ ٣٣٠.
(٦) المختصر ٣/ ٣ والكامل ٨/ ٣٣١.

ضيق شديد، فسار عماد الدين إليهم، واقتتلوا واشتد القتال، ونصر الله المسلمين، وانهزم الفرنج، وأسر غالب فرسانهم، وقتل منهم خلق كثير، ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا (إلى) الأثارب، وأخذوه عنوة، وقتلوا وأسروا كل مَنْ فيه، وخرب عماد الدين في ذلك الوقت حصن الأثارب المذكور، وجعله دكّاً، وبقي خراباً إلى الآن.

وفيها: في ذي القعدة قُتل[1] الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي أحمد بن المستنصر معد العلوي صاحب مصر، وكان قد خرج إلى متنزّه له، فلما عاد وثب عليه الباطنية وقتلوه. (وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره أربعاً وثلاثين سنة، وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله وعاشر الخلفاء)[2] الفاطميين، ولما قتل لم يكن له ولد، فولى بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم /٣٥٩/ ابن المستنصر، ولم يبايع أولاً بالخلافة، بل كان على صورة لانتظار حملٍ إن ظهر للآمر، ولما تولى الحافظ استوزر أبا أحمد علي بن الأفضل بن بدر الجمالي. فاستبدّ بالأمر ـ وتغلّب على الحافظ، وحجر عليه، ونقل ما كان من الأموال بقصر الخلافة إلى داره، ولم يزل الأمر كذلك إلى أن قتل سنة ست وعشرين على ما سنذكره. إن شاء الله تعالى.

وفيها: كان[3] الرصد بالدار السلطانية شرقي بغداد، تولاه البديع الاسطرلابي ولم يتم.

وفيها[4]: ملك السلطان مسعود قلعة الموت.

وفيها[5]: توفي إبراهيم بن عثمان[6] بن محمد الغزّي عند قلعة بلخ، ودفن فيها، وهو من أهل غزة، ومولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وهو من الشعراء المجيدين، فمن قصائده المشهورة، قصيدته التي مدح بها الترك وأولها: [من البسيط]

أمِطْ عنِ الدرِّ والزهرِ اليواقيتا   واجعلْ لحجِّ تلاقينا مُواقيتا

منها:

---

(١) المختصر ٣/ ٤ والكامل ٨/ ٣٣١ وانظر مختصر تاريخ الدول ص٣٥٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٠.
(٢) ما بين قوسين شطب عليه في الأصل.
(٣) المختصر ٣/ ٤ والكامل ٨/ ٣٣٢.
(٤) المختصر ٣/ ٤ والكامل ٨/ ٣٣٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٥) المختصر ٣/ ٤ والكامل ٨/ ٣٣٢ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.
(٦) في بعض مصادر ترجمته: إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الغزي. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٥٧ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٣٦ والخريدة (قسم الشام) ١/ ٤ ـ ٧٥ والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٢.

في فتيةٍ من جيوشِ التركِ ما تركتْ للرعدِ كَرّاتُهُم[1] صَوتاً ولا صِيتا
قوماً إذا قوبلُوا كانوا ملائكةً وإنْ هُمُ قُوتلوا كانوا عَفاريتا

ثم ترك الغزيّ قول الشعر وغسلَ كثيراً، وقال: [من الكامل]

قالوا هجرتَ الشعرَ قلتُ ضرورةً بابُ البواعثِ والدواعي مُغلَقُ
خَلَتِ البلادَ فلا كريمٌ يُرتجى منهُ النوالُ ولا مليحٌ يُعشَقُ
ومِنَ العجائبِ أنهُ لا يُشترى ويُخان فيهِ معَ الكسادِ ويُسرقُ

وفي سنة خمس وعشرين:

أسر[2] دبيس بن صدقة، وسببه مسيره من العراق إلى صرخد؛ لأن صاحبها كان خصياً، وكانت له سِرِّيّة، فتوفي الخصي في هذه السنة واستولت سرّيته على قلعة صرخد وما فيها، وعلمت أنه لا يتم لها ذلك إن لم تتصل /٣٦٠/ برجل يحميها، فأرسلت إلى دبيس بن صدقة تستدعيه لتتزوج به وتسلّم إليه صرخد وما فيها من مال وغيره، فسار دبيس من العراق إليها، فضلَّ به الأدلاّء بنواحي دمشق، فنزل بناسٍ من كلب كانوا بالغوطة، فحملوه إلى تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق في شعبان هذه السنة، فحبسه بوري، وسمع عماد الدين زنكي بأسْر دُبيس، فأرسل إلى بوري يطلبه ويبذل له إطلاق ولده سونج ومَنْ معه من الأمراء الذين غَدَر بهم زنكي وقبضهم، فأجاب بوري على ذلك، وأفرج (عماد الدين)[3] عن المذكور، وتسلّم دبيس، فأيقن دبيس بالهلاك؛ لأنه كان كثير الوقيعة في عماد الدين زنكي، ففعل معه زنكي بخلاف ما ظن، وأحسن إليه وحمل إليه الأموال والسلاح والدواب وقدّمه على نفسه، ولم يزل دبيس مع عماد الدين زنكي حتى انحدر معه إلى العراق على ما سنذكره. وسمع المسترشد الخليفة بأمر دُبيس، فأرسل يطلبه مع سديد الدولة الأنباري وأبي بكر بن بشر الجزري، فأمسكهما زنكي وحبس ابن الأنباري وأوقع في ابن بشر مكروةً قوي[4]، ثم شفع المسترشد في ابن الأنباري فأطلقه.

وفيها[5]: في شوال توفي السلطان محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق بهمدان، فأقعد وزيرهُ أبو القاسم النساباذي ابنه داود بن محمود

---

(١) الأصل: كتائبهم والتصويب عن الكامل.
(٢) المختصر ٣/ ٤ والكامل ٨/ ٣٣٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٢.
(٣) في الأصل: (توري). (٤) كذا في الأصل.
(٥) المختصر ٣/ ٥ والكامل ٨/ ٣٣٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٤٦ ومختصر تاريخ الدول ص٣٥٣ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٢.

في السلطنة، وصار أتابكه آق سنقر الأحمديلي، وكان عمر السلطان محمود لما توفي سبعاً وعشرين سنة، وولايته السلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً، وكان حليماً عاقلاً، يسمع المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته.

وفيها[١]: وثبت الباطنية بتاج الملوك توري بن طغتكين صاحب / ٣٦١/ دمشق فجرحوه جرحين برىء أحدهما وبقي الآخر. إلا أنه كان يركب إلى الناس ويجلس إليهم على ضعفٍ فيه.

وفيها[٢]: توفي حماد بن مسلم الرحبي الدباس الزاهد المشهور، صاحب الكرامات وله تلاميذ كثيرة، وكان أبو الفرج بن الجوزي ذمَّهُ.

وفي سنة ست وعشرين:

قتل[٣] أبو علي بن الأفضل بن بدر الجمالي، وزير الحافظ لدين الله الفاطمي، وكان أبو علي قد حجر على الحافظ، وقطع خطبته وخطبَ لنفسه خاصة، وقطع من الأذان حي على خير العمل، فنفرت منه قلوب شيعة العلويين وقاربه جماعة المماليك وهو يلعب بالكرة، فقتلوه، ونهبت داره، وخرج الحافظ من الاعتقال، ونقل ما كان في دار أبي علي من الأموال إلى القصر، فبويع الحافظ يوم قتل أبو علي بالخلافة، فاستوزر الحافظ أبا الفتح يانس الحافظي، وبقي يانس مدة قليلة ومات فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ، وخطب له بولاية العهد، ثم قتل حسن المذكور سنة تسع وعشرين على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها: تحرك[٤] السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة وأخذها من ابن أخيه داود بن محمود، وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس أخو مسعود وأتابكه قراجا الساقي في طلب السلطنة، وقدم سلجوق إلى بغداد واتفق الخليفة المسترشد معه، واستنجد مسعود بعماد الدين زنكي فسار إلى بغداد لقتال الخليفة وسلجوق، فقاتله قراجا أتابك سلجوق، فهرب زنكي إلى تكريت، وعبر منها وكان الدردار بها إذْ ذاك نجم الدين أيوب[٥]، فأقام له المعابر، فعبر عماد الدين إلى بلاده، وكان هذا الفعل من نجم الدين أيوب سبيلاً لاتصاله بعماد الدين زنكي حتى ملك بنو أيوب البلاد.

---

(١) المختصر ٣/ ٥ والكامل ٨/ ٣٣٤.

(٢) المختصر ٣/ ٥ والكامل ٨/ ٣٣٤ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٤٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٢.

(٣) المختصر ٣م٥ والكامل ٨/ ٣٣٤ وانظر في قتل أبي علي: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٤٧.

(٤) المختصر ٣/ ٦ والكامل ٨/ ٣٣٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٣.

(٥) أيوب بن شاذي، نجم الدين، والد صلاح الدين ينتسب إليه الأيوبيون، انظر شفاء القلوب: ص٢١.

/ ٣٦٢/ ثم اتفق الحال بين مسعود وأخيه سلجوق والخليفة على أن تكون السلطنة لمسعود ويكون سلجوق وليَّ عهده، وعادوا إلى بغداد ونزل مسعود بدار السلطان وسلجوق بدار الشحنكية، وكان اجتماعهم في جمادى الأولى هذه السنة.

ثم إنَّ السلطان سنجر سار من خراسان ومعه ابن أخيه طغريل بن محمد لأخذ السلطنة من مسعود، وجرى المصاف بينه وبين مسعود، فانهزم مسعود، ثم إن السلطان سنجر بذل الأمان لمسعود حتى حضر عنده، وكان قد بلغ حويح[١]، فلما رآه سنجر أكرمه وقبّله وعاتبه وأعاده إلى كنجة، وأجلس الملك طغريل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد، ثم عاد سنجر إلى خراسان، فنزل نيسابور في رمضان هذه السنة.

وفيها[٢]: سار عماد الدين زنكي ومعه دبيس بن صدقة، وعدّى الخليفة إلى الجانب الغربي ونزل العباسية، ونزل عماد الدين المنارية من دجيل، فالتقيا بحصن[٣] البرامكة في سابع عشرين رجب، فحمل عماد الدين على ميمنة الخليفة وهزمها، وحمل الخليفة بنفسه فهزم دبيس، ثم هزم عماد الدين وقتل من أصحابه خلق كثير.

وفيها: توفي[٤] تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق، بسبب الجراح التي كانت به من الباطنية على ما تقدم ذكره، فتوفي حادي عشرين رجب، وإمارته أربع سنين وخمسة أشهر[٥]، وأوصى بالملك بعده لولده شمس الملوك إسماعيل وأوصى ببعلبك وأعمالها لولده شمس الدولة محمد، وكان بوري شجاعاً سدَّ مسدَّ أبيه، ولما استقرَّ ابنه إسماعيل في ملك دمشق وأعمالها. واستقر أخوه محمد في بعلبك استولى محمد على حصن الراس وحصن اللبوة، وكاتب شمس الملوك أخاه شمس الدولة في إعادتهما، فلم يقبل محمد ذلك فسار إسماعيل وفتح حصن / ٣٦٣/ اللبوة وحصن الراس، وقرر أمرهما، وسار إلى أخيه شمس الدولة محمد وحصره ببعلبك، وملك المدينة، وحصر القلعة، فسأله محمد في الصفح، فأجابه وأعاد عليه بعلبك وأعمالها، واستقرت أمورهما، وعاد شمس الملوك إلى دمشق مؤيداً.

وفي سنة سبع وعشرين:

سار[٦] شمس الملوك بن بوري إلى الفرنج وملك حصن بانياس بالأمان، وأخذ

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) المختصر ٣/ ٦ والكامل ٨/ ٣٣٧ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٥٣.

(٣) في تاريخ مختصر الدول ص٣٥٣: بحضرا وفي هامش الصفحة: ويروى بحضران، ولعلها بحصن.

(٤) المختصر ٣/ ٦ والكامل ٨/ ٣٣٧ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٤٩.

(٥) في النجوم: كانت ولاية بوري على دمشق ثلاث سنين وشهوراً.

(٦) المختصر ٣/ ٦ والكامل ٨/ ٣٣٩ وانظر الخبر في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٠.

المدينة بالسيف، وقتل كل من وجد فيها من الفرنج وأسره.

وفيها: جمع[١] السلطان مسعود العساكر، وانضم إليه ابن أخيه داود بن محمود وسار إلى أخيه السلطان طغريل وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغريل، واستولى مسعود على السلطنة، وتبع أخاه طغريل يطرده من موضع إلى موضع حتى وصل إلى الريّ، واقتتلا ثانياً، فانهزم طغريل أيضاً، وقتل جماعة من أُمرائه.

وفيها: سار[٢] الخليفة المسترشد، وحصر الموصل ثلاثة أشهر، وكان عماد الدين زنكي قد خرج من الموصل إلى سنجار. وحصَّنَ الموصل بالرجال والذخائر ثم رحل الخليفة عن الموصل إلى بغداد، ووصل يوم عرفة، ولم يظفر من الموصل بطائل.

وفيها: سار[٣] شمس الملوك إسماعيل من دمشق في العشر الأخير من رمضان إلى حماة وهي لعماد الدين زنكي من حين غدر بسونج بن بوري وأخذها منه حسبما تقدم ذكره سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، فحصرها شمس الملوك وقاتل مَنْ بها يوم عيد الفطر. وعاد ولم يملكها، فلما كان الغد بكر إليهم وزحف من جميع جوانب البلد، فملكه عنوة، وطلب مَنْ به الأمان، فآمنهم وحصر القلعة. ولم تكن إذْ ذاك حصينةً؛ لأنها حُصّنَتْ فيما بعد، لأن تقي الدين عمر[٤] ابن أخي السلطان صلاح الدين قطع جَبَلها، وعملها /٣٦٤/ على ما هي عليه الآن في سنين كثيرة، فلما حصرها شمس الملوك عَجَزَ نائبها عن حفظها، فاستولى شمس الملوك عليها وعلى ما بها من مال وذخائر وسلاح. وذلك في شوال، ولما فرغ شمس الملوك من حماة سار إلى شيزر وبها صاحبها المنقذي، فنهب البلد وحصر القلعة، فصانعه صاحبها، بمال، فعاد عنها، وسار إلى دمشق، ووصل إليها في ذي القعدة من هذه السنة.

وفيها: اجتمعت[٥] التراكمين[٦]، وحصروا طرابلس، فخرج مَنْ بها من الفرنج،

---

(١) المختصر ٣/ ٦ والكامل ٨/ ٣٣٩.

(٢) المختصر ٣/ ٦ والكامل ٨/ ٣٤٠ وانظر: مختصر تاريخ الدول ص٣٥٤.

(٣) المختصر ٣/ ٧ والكامل ٨/ ٣٤٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٢.

(٤) الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، من أركان البيت الأيوبي، كان شجاعاً أديباً، قاتل الفرنج مع عمه صلاح الدين واستولى على كثير من البلاد، توفى سنة ٥٨٧هـ. انظر: شفاء القلوب ص٢٣٤ والروضتين ٢/ ١٩٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤٦ والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٣ والشذرات ٤/ ٢٨٩.

(٥) المختصر ٣/ ٧ والكامل ٨/ ٣٤١.

(٦) كذا في الأصل، وهي في المختصر والكامل: التراكمان.

واقتتلوا، فانهزم الفرنج، وسار القومص صاحب طرابلس ومن صحبه فانحصروا في حصن بعرين، وحصرهم التركمان بها، ثم هرب القومس من الحصن في عشرين فارساً وخلا بحصن بعرين من يحفظه، ثم جمع الفرنج ليقاتلوا التراكمين، فقصدوهم التراكمين، فانحاز الفرنج إلى رفنة، وعاد التركمان عنهم.

وفيها: اشترى[١] الإسماعيلية حصن القدموس من صاحبه ابن شمرون.

وفيها: في ربيع الآخر، وثبَ[٢] على شمس الملوك إسماعيل بن بوري بعض مماليك جدّه طغتكين، وضربه بسيف، فلم يعمل فيه، وتكاثر عليه مماليك شمس الدولة. فقبضوه وقرروه، فقال: ما أردتُ إلا إراحة المسلمين من شمس الملوك وظلمه، وأقرَّ على جماعة شاركوه في ذلك من شدّة الضرب، فقتلهم شمس الملوك من غير تحقيق، وقتل أيضاً مع ذلك الشخص أخاه سونج الذي أسره عماد الدين زنكي من حماة، فقتلهم شمس الملوك، فعظم ذلك على الناس، ونفروا من شمس الملوك إسماعيل المذكور.

وفيها: توفي[٣] علي بن يعلى بن عوض[٤] الهروي، وكان واعظاً وله بخراسان قبول عظيم، وأكثر من سماع الحديث.

وفيها: توفي[٥] أبو فليتة أمير مكة، وولي إمارة / ٣٦٥/ مكة بعده أبو القاسم.

وفي سنة ثمان وعشرين:

في المحرم سار[٦] شمس الملوك صاحب دمشق إلى حصن الشقيف، وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم، قد تغلّب عليه وامتنع به، فأخذه شمس الملوك منه، وعظم ذلك على الفرنج وقصدوا بلد حوران، وسار إليهم شمس الملوك، وناوشهم على حوران، ثم أغار على بلادهم بجهة طبرية، ففتَّ ذلك في أعضاد الفرنج، ورحلوا عائدين إلى بلادهم. ووقعت بينهم وبين شمس الملوك الهدنة.

وفيها: استولى[٧] عماد الدين زنكي على جميع قلاع الأكراد الحميدية، منها

---

(١) المختصر ٣/ ٧ والكامل ٨/ ٣٤١ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٤.

(٢) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٣٤١ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٢.

(٣) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٣٤١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٤) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٣٤١ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٥.

(٥) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٢٤١.

(٦) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٢٤٢.

(٧) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٣٤٣.

قلعة العقر، وقلعة سوس وغيرهما، ثم استولى على قلاع الهكارية وكواس.

وفيها: أوْقع[١] ابن الدانشمند صاحب ملطية بفرنج الشام، فقتل كثيراً منهم.

وفيها: اصطلح[٢] الخليفة المسترشد وعماد الدين زنكي.

وفي سنة تسع وعشرين:

مات[٣] السلطان طغريل بن السلطان محمد وكان بعد هزيمته من أخيه مسعود قد استولى على بلاد الجبل، فمات في محرم هذه السنة. وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة في المحرم أيضاً، وكان خيّراً عاقلاً، ولما بلغ السلطان مسعود وفاته، سار من همدان وأقبلت العساكر جميعاً إليه واستولى على همدان وأطاعته البلاد جميعها.

وفيها: قتل[٤] شمس الملوك إسماعيل صاحب دمشق، وكان مولده سنة ست وخمسمائة في المحرم أيضاً، وكان قتله على يد جماعة على غفلة باتفاق من والدته. وقد اختلف في سببه فقيل إن الناس لفرط ظلم إسماعيل وجوره ومضلاته، كرهوه وشكوه لأمه، فاتفقت مع مَنْ قتله، وقيل: إن أمّه اتهمت بشخص من أصحاب بوري يقال /٣٦٦/ (له): يوسف بن فيروز[٥]، فأراد شمس الملوك قتلها، فاتفقت هي مع مَنْ قَتَلَهُ، وسرَّ الناس بقتله.

وملك بعده أخوه شهاب الدين محمود بن بوري، وحَلَفَ له الناس.

وفيها[٦]: بعد قتل شمس الملوك، وصل عماد الدين زنكي إلى دمشق وحصرها، وضيّق عليها، وقام في حفظ البلد معين الدين بن مملوك طغتكين القيام التام الذي يقدم به، واستولى على الأمر بسببه، فلما لم ير زنكي في أخذ دمشق مطمعاً صالح أهلها، ورجع عائداً إلى بلاده.

وقد[٧] تقدم في سنة ست وعشرين بأن الحافظ العلوي صاحب مصر استوزر ابنه الحسن وخطب له بولاية العهد، فتغلب حسن على الأمر وأساء السيرة، وأكثر من قتل

---

(١) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٣٤٤.

(٢) المختصر ٣/ ٨ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٥٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٦.

(٣) المختصر ٣/ ٨ والكامل ٨/ ٣٤٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٩.

(٤) المختصر ٣/ ٩ والكامل ٨/ ٣٤٥ والنجوم الزاهرة ١٢/ ٢٠٧.

(٥) يوسف بن فيروز، كان حاجب شمس الملوك إسماعيل، من مماليك طغتكين، قتله بزواش الأتابكي سنة ٥٣١هـ النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٩.

(٦) المختصر ٣/ ٩ والكامل ٨/ ٣٤٦.

(٧) المختصر ٣/ ٩ والكامل ٨/ ٣٤٦.

الأمراء وغيرهم ظلماً وعدواناً، وأكثر مصادرات الناس، فأراد العسكر الإيقاع به وبأبيه، فعلم أبوه الحافظ بذلك فسقاه سماً فمات، ولما مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة بهرام النصراني فاستعمل الأرمن على الناس، فكان ما سنذكره.

وفيها: كانت[١] الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وسببه: أن جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغاضبين، واتصلوا بالخليفة وهونوا عليه قتال السلطان مسعود، فاغتر بهم وسار من بغداد إلى قتال مسعود وسار مسعود إليه. واتّقعوا عاشر رمضان هذه السنة، فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود، وانهزم الباقون، وأخذ الخليفة المسترشد أسيراً، ونهب عسكره، وبقي المسترشد مع مسعود أسيراً، ثم سار به مسعود من همدان إلى مراغة لقتال ابن أخيه داود بن محمود، فأقام على فرسخين من مراغة والخليفة معه في خيمة منفردة، وكان قد اتفق مع مسعود والخليفة على مال يحمله /٣٦٧/ الخليفة إليه، واتفق معه أن لا يعود يخرج من بغداد، فاتفق وصول رسول السلطان سنجر إلى مسعود، فركب مسعود والعساكر لملتقاه، فوثبت الباطنية على الخليفة، وهو في تلك الخيمة، فقتلوهُ ومثلوا به، فجذعوا أنفه وأذنيه، وقتلوا جماعة من أصحابه، وكان قتل المسترشد يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة بظاهر مراغة، وكان عمره لما قتل ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وخلافته سبعة عشر سنة، وسبعة أشهر وعشرين يوماً، وأمُّهُ أم ولد، وكان فصيحاً، حسن الخط شجاعاً.

خلافة الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله فضل، الثلاثون من خلفاء بني العباس[٢]

بويع لما قتل أبوه، وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد في حياته، ثم بعد قتله جددت له البيعة يوم الاثنين سابع عشرين ذي القعدة من هذه السنة، وكتب مسعود إلى بغداد بذلك فحضر بيعته أحد وعشرون رجلاً من أولاد الخلفاء.

وفيها: قتل[٣] السلطان مسعود دبيس بن صدقة على باب سرادقه بظاهر مدينة

---

(١) المختصر ٣/ ٩ والكامل ٨/ ٣٤٧ وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٦ ومختصر تاريخ الدول ص٣٥٤ وتاريخ الخلفاء ص٤٣٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٧.

(٢) المختصر ٣/ ١٠ والكامل ٨/ ٣٤٨ وانظر تاريخ الخلفاء ص٤٣٦ وتاريخ مختصر الدول ص٣٥٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٩.

(٣) المختصر ٣/ ١٠ والكامل ٨/ ٣٤٩ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٦ وتاريخ مختصر الدول ص٣٥٥.

خوي. أمَرَ غلاماً أرمنياً بقتله، فوقف على رأس دبيس وهو ينكت بأصبعهِ الأرض، فضرب عنقه وهو لا يشعر، وكان ابنه صدقة بن دبيس بالحلة فلما بلغه الخبر اجتمع عليه عسكر أبيه، وكثر جمعه، وما أكثر ما يتفق موت المتعاديين، فإن دُبيساً كان يعادي المسترشد بالله، فاتفق قتل أحدهما عقيب قتل الآخر.

وفيها: استولى[1] الإفرنج على مدينة جربة من أعمال إفريقية، وأسر مَنْ كان بها من المسلمين.

وفيها: صالح[2] المستنصر بن هود الفرنج على تسليم حصن روطة من بلاد /٣٦٨/ الأندلس وسلّمه إلى صاحب طليطلة الفرنجي.

وفي سنة ثلاثين وخمسمائة:

في الثاني والعشرين من ربيع الأول تسلّم[3] شهاب الدين محمود بن بوري صاحب دمشق مدينة حمص وقلعتها، وسبب ذلك أن أصحابها أولاد الأمير قيرخان بن قراجا، والوالي بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض عماد الدين زنكي إليها وإلى أعمالها، فراسلوا شهاب الدين في تسليمها إليه، ويعطيهم عوضها تدمر، فلما رأى عسكر زنكي بحلب وحماة خروج حمص إلى صاحب دمشق تابعوا الغارات إلى بلدها، فأرسل شهاب الدين محمود إلى عماد الدين في الصلح، فاستقرّ بينهما، وكفّ عسكر عماد الدين عن حمص، وأقطع شهاب الدين حمص لمعين الدين اتسز ابن مملوك جدّه.

وفيها: سارت[4] عساكر عماد الدين بحلب وحماة ومقدمهم أسوار نائب زنكي بحلب إلى بلاد الفرنج بنواحي اللاذقية، وأوقعوا بمن هناك من الفرنج، وكسبوا من الخوارق والمماليك والأسرى والدواب ما ملأ أيديهم، وعادوا سالمين.

ذكر خلع الراشد وخلافة المقتفي بالله
وهو الحادي والثلاثون من خلفاء بني العباس[5]

كان الراشد قد اتفق مع بعض ملوك الأطراف مثل عماد الدين زنكي وغيره على خلاف السلطان مسعود وطاعة داود بن السلطان محمود، فلما بلغ مسعود ذلك جمع العساكر وسار إلى بغداد ونزل عليها، وحصرها، ووقع فيها النهب من العيارين ودام

(١) المختصر ٣/ ١٠ والكامل ٨/ .
(٢) المختصر ٣/ ١٠ والكامل ٨/ ٣٥٠.
(٣) المختصر ٣/ ١٠ والكامل ٨/ ٣٥٣.
(٤) المختصر ٣/ ١١ والكامل ٨/ ٣٥٣.
(٥) المختصر ٣/ ١١ والكامل ٨/ ٣٥٤ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥٨ وتاريخ الخلفاء ص٤٣٦ وتاريخ مختصر الدول ص٣٥٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٠.

مسعود يحاصرها نيفاً وخمسين يوماً، فلم يظفر، فارتحل إلى النهروان / ٣٦٩/ ثم وصل طرنطاي صاحب واسط بسفن كثيرة، فعاد مسعود إلى بغداد، وعبر غربي دجلة، واختلفت كلمة عساكر بغداد، فعاد السلطان داود إلى بلاد أذربيجان في ذي القعدة، وسار الخليفة الراشد من بغداد صحبة عماد الدين زنكي إلى الموصل، ولما وصل مسعود بمسير الخليفة وزنكي سار إلى بغداد، واستقر بها في منتصف ذي القعدة، وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد، وأجمعوا على خلع الراشد بسبب أنه عاهد مسعوداً أنه لا يقاتله، ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه، وبسبب أمور ارتكبها. فخُلع وحُكم بفسقه وخلعه، ومدة خلافة الراشد أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً، ثم استشار السلطان مسعود فيمن يقيمه في الخلافة، فوقع الاتفاق على محمد بن المستظهر عم الراشد المخلوع، فأحضر وجلس في الميمنة ودخل إليه مسعود وتحالفا، ثم خرج السلطان وأحضر الأمراء وأرباب المناصب والقضاة والفقهاء، وبايعوه ولقبوه المقتفي لأمر الله، وهو أخو المسترشد، وعمل محضر بخلع الراشد، وأرسل إلى الموصل، وزاد المقتفي إقطاع عماد الدين زنكي وألقابه، وأحضر المحضر فحكم به قاضي اقضاة الزينبي بالموصل وخطب للمقتفي بالموصل في رجب سنة إحدى وثلاثين.

سنة إحدى وثلاثين إلى سنة أربعين وخمسمائة

فيها: عزلَ[1] الحافظ وزيره بهرام الأرمني النصراني بسبب ما اعتمده من تولية الأرمن على المسلمين وإهانتهم، وأنف من ذلك شخص يقال له: رضوان / ٣٧٠/ بن الوكشخي[2]، وجمع جمعاً، وقصد بهرام فهرب بهرام إلى الصعيد، ثم عاد وأمسكه الحافظ وحبسه بالقصر، ثم إن بهرام ترهّب وأطلقه الحافظ.

ولما هرب بهرام استوزر الحافظ رضوان المذكور ولقبه الملك الأفضل.

وهو أول وزراء المصريين لقب بالملك، ثم إنه فسد ما بين رضوان والحافظ، فهرب رضوان، وجرى له أمور يطول شرحها آخرها أن الحافظ قتل رضوان المذكور، ولم يستوزر بعده أحداً. وباشر الأمور بنفسه حتى مات.

وفيها: نازل[3] عماد الدين زنكي حمص، وبها صاحبها معين الدين أتسز، فلم يظفر بها، فرحل عنها في عشرين شوال إلى بعرين[4] وحصر قلعتها وهي للفرنج،

(١) المختصر ٣/ ١١ والكامل ٨/ ٣٥٦.
(٢) كذا في الأصل، وفي الكامل: رضوان بن الريحني.
(٣) المختصر ٣/ ١٢ والكامل ٨/ ٣٥٧. (٤) في المختصر: بارين.

وضيّق عليهم، فجمع الفرنج ملوكهم ورجالهم وساروا ليرحلوا زنكي عن بعرين، فلما وصلوا إليه، قاتلهم واشتدَّ القتال فانهزمت الفرنج، ودخل كثير من ملوكهم لما هربوا إلى حصن بعرين، وعاود عماد الدين زنكي حصار الحصن وضيّق عليه، فطلب الفرنج الأمان، فقرر عليهم تسليم الحصن وخمسين ألف دينار يحملونها إليه، فأجابوا، فأطلقهم وتسلّم الحصن والذهب وكان زنكي في مدة حصاره لبعرين قد فتح المعرّة وكفر طاب وأخذهما من الفرنج، وحضرَ أهل المعرة وطلبوا تسليم أملاكهم التي كان أخذها الفرنج وطلب زنكي كتب أملاكهم فذكروا عدمها، فكشف من ديوان حلب عن الخراج وأفرج عن كل ملك عليه الخراج لأصحابه.

وفي سنة اثنتين وثلاثين:

في المحرم، وصل[١] زنكي إلى حماة، وسار منها إلى بقاع بعلبك، فملك حصن المجدل، وكان لصاحب دمشق، وأرسله مستحفظ بانياس وأطاعه، وسار إلى حمص فحصرها، ثم رحل عنها إلى سلمية بسبب نزول الروم على حلب على ما نذكره. ثم عاد إلى منازلة حمص / ٣٧١/ فسلمت إليه المدينة والقلعة، وأرسل عماد الدين زنكي وخطب أم شهاب الدين محمود صاحب دمشق واسمها زُمرّد خاتون بنت جاولي وهي قتلت ابنها شمس الملوك إسماعيل بن بوري، وهي التي بنت المدرسة المطلّة على وادي الشقراء[٢] بظاهر دمشق، وحملت الخاتون إلى عماد الدين في رمضان، وإنما تزوجها طمعاً للاستيلاء على دمشق.

وفيها: خرج[٣] ملك الروم متجهزاً من بلاده سنة إحدى وثلاثين لقتال الأرمن وفرنج أنطاكية، فلما دخلت سنة اثنتين وثلاثين سار إلى بزاعة[٤] وهي على ستة فراسخ من حلب وحاصرها، وملكها بالأمان في خامس عشرين رجب، ثم غدر بأهلها وقتل منهم وأسر، وتنصّر قاضيها وأربعمائة نفس من أهلها، وأقام على بزاعة بعد أخذها عشرة أيام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج إلى حلب، ونزل على قويق، وزحف على حلب وجرى بينه وبين أهلها قتال كثير، فقُتل من الروم بطريق عظيم عندهم فعادوا خاسرين إلى الأثارب وملكوها وتركوا فيها سبايا بزاعة، وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم، وسار ملك الروم بجموعه نحو شيزر، فخرج الأمير أسوار نائب زنكي،

---

(١) المختصر ٣/ ١٢ والكامل ٨/ ٣٥٩ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٥٨.
(٢) في تاريخ مختصر الدول: بردى وفي الكامل: على وادي شقرا ونهر بردى.
(٣) المختصر ٣/ ١٢ والكامل ٨/ ٣٥٩.
(٤) في الكامل: مدينة لطيفة على ستة فراسخ من حلب.

وأوقع بمن في الأثارب من الروم فقتلهم واستفك أسارى بزاعة وسباياها، وسار ملك الروم بجموعه إلى شيزر وحصرها، ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقاً، فأرسل صاحبها أبو العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني إلى زنكي يستنجده، فسار زنكي ونزل على العاصي بين حماة وشيزر، وكان يركب عماد الدين زنكي وعسكره كل يوم على الروم وهم محاصرون لشيزر بحيث يراهم الروم، ويرسل السرايا فيأخذون كل من وجدوه من الروم منفرداً، وأقام ملك الروم يحاصر شيزر أربعة وعشرين يوماً /٣٧٢/ ثم رحل عنها ولم ينلْ منها غرضاً، وسار زنكي في أثر الروم فظفر بكثير ممن تخلّف منهم، ومدح الشعراء زنكي بسبب ذلك، فمنه ما قاله مسلم بن خضر بن قسيم الحموي[1]: [من الوافر]

لعزمِكَ أيها الملكُ العظيمُ ... تذلُّ لكَ الصعابُ وتستقيمُ
أَلَمْ تَرَ أن كلبَ الرومِ لما ... تيقَّنَ أنك الملكُ الرحيم
وقد نزلَ الزمانُ على رضاهُ ... وأَنَّ لخطبهِ الخطب العظيمُ
فحين رميتَهُ بكَ عنْ خميسٍ ... تيقَّنَ فَوْتَ ما أمْسى يروم
كأنك في العجاج شهابَ نورٌ ... توقَّدَ وهو شيطانٌ رجيمُ
أرادَ بقاءَ مهجتِهِ فولّى ... وليس سوى الحمامِ لهُ حَمِيمُ

وكان[2] الراشد قد سار من بغداد إلى الموصل كما تقدم ذكره وخُلع، ثم فارق الراشد زنكي وسار إلى مراغة واتفق مع ملوك الأطراف والسلطان داود على خلاف مسعود وقتاله وإعادة الراشد إلى الخلافة، فسار السلطان مسعود إليهم واقتتلوا فانهزم داود وغيرهُ، واشتغل أصحاب مسعود بالكسب، وبقي هو وحده، فحمل عليه أميران يقال لأحدهما بوازبة وللآخر عبد الرحمن طغايرك، فانهزم مسعود من بين أيديهما، وقبض بوازبة على جماعة من أمرائه وعلى صدقة بن دبيس صاحب الحلة وقتلهم أجمعين، وكان الراشد إذْ ذاك بهمدان، فلما كان من تلك الوقعة ما كان، سار السلطان داود إلى فارس، وتفرقت تلك الجموع، وبقي الراشد وحده فسار إلى أصفهان، فلما كان الخامس والعشرون من رمضان وثب عليه نفرٌ من الخراسانية الذين في خدمته، فقتلوه وهو يريد القيلولة، وكان في /٣٧٣/ أعقاب مرض قد برأ منه، ودفن بظاهر

(١) مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم، أبو المجد الحموي التنوخي، من شعراء نور الدين توفي سنة ٥٤١هـ انظر ترجمته في: الوافي ٢٥/ ٥٥٥ والخريدة (شعراء الشام) ١/ ٤٣٣ وفوات الوفيات ٤/ ١٣٤ والروضتين ١/ ٨٢ ومفرج الكروب ١/ ٨٢ وجمع شعره ونشره محققاً: سعود محمود عبد الجابر.

(٢) المختصر ٣/ ١٣ والكامل ٨/ ٣٦١.

أصبهان بشهرستان، ولما وصل خبر قتل الراشد إلى بغداد جلسوا لعزائه يوماً واحداً.

وفيها: ملك[١] حسام الدين تمرتاش بن إيلغازي صاحب ماردين قلعة الهتَّاخ من ديار بكر، أخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها، وهو آخر من بقي منهم.

وفيها: قتل[٢] السلطان مسعود ابن البقش السلاحي شحنة بغداد.

وفيها: جاءت[٣] زلزلة عامة على جميع البلاد فخربت مدناً كثيرة، وهلك عالم كثير بالروم.

وفي سنة ثلاث وثلاثين:

في المحرم، سار[٤] السلطان سنجر بجموعه إلى خوارزم شاه اطسز بن محمد بن الوس تكين، وقد تقدم ذكر ابتداء دولة محمد بن الوس تكين سنة تسع وأربعمائة. فخرج خوارزم شاه لقتال سنجر واقتتلوا فانهزم أطسز خوارزم شاه، واستولى سنجر على خوارزم شاه، وأقام بها مَنْ يحفظها، وعاد إلى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة، وبعد أن عاد سنجر إلى بلاده عاد اطسز إلى خوارزم واستولى عليها.

وفيها: في شوال قتل[٥] شهاب الدين محمود بن بوري بن طغتكين صاحب دمشق، قتله غيلةً ثلاثة نفر من خواص غلمانِهِ وأقرب الناس منه، وكانوا ينامون عنده، فقتلوه وخرجوا هاربين من القلعة، فنجا أحدهم، وأُخذ الاثنان وصُلبا، واستدعى معين الدين أخاه جمال الدين محمد بن بوري، وكان صاحب بعلبك فحضر إلى دمشق فملكها.

وفيها: في ذي القعدة سار[٦] زنكي إلى بعلبك ووصل إليها في عشرين ذي الحجة وحصرها ونصب عليها أربعة عشر منجنيقاً، فطلب أهلها الأمان فأمنهم وسلّموا إليه المدينة، واستمر الحصار على القلعة / ٣٧٤/ حتى طلب أهلها الأمان إنصافاً، وسلّموا إليه القلعة، فلما ملكها غَدَر بهم وصلبهم عن آخرهم، واستصبح الناس ذلك واستعظموه، وحذره الناس، وكانت بعلبك لمعين الدين أتسز أعطاه إياها جمال الدين

---

(١) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٣ وانظر: تاريخ مختصر الدول ص٣٥٨.

(٢) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٣.

(٣) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٤ ومرآة الزان وابن القلانسي.

(٤) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٤.

(٥) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٤ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٤.

(٦) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٤.

محمد لما ملك دمشق، وكان أنز قد تزوج بأم جمال الدين محمد صاحب دمشق، وكان له جارية يحبّها فأخرجها أنز إلى بعلبك، فلما (أخذ) زنكي بعلبك أخذ الجارية وتزوجها في حلب وبقيت مع زنكي حتى قتل على قلعة جعبر، فأرسلها ابنه نور الدين محمد بن زنكي إلى أنز، وهي كانت أعظم الأسباب في المودة بين نور الدين محمود وبين أنز.

وفيها: توالت[١] الزلازل بالشام وخربت كثيراً من البلاد لاسيما حلب، فإن أهلها فارقوها وخرجوا إلى الصحراء، ودامت من رابع صفر إلى تاسع عشره.

وفي سنة أربع وثلاثين:

سار[٢] عماد الدين زنكي إلى دمشق وحصرها وبذل لصاحبها جمال الدين محمد بعلبك وحمص فلم يأمنوا إليه بسبب غدره بأهل بعلبك، وكان نزوله على داريا في ثالث عشر ربيع الأول، واستمر منازلاً دمشق فمرض في تلك المدة جمال الدين محمد بن بوري صاحب دمشق، ومات في ثامن شعبان فطمع زنكي حينئذ في ملك دمشق وزحف عليها، واشتدَّ القتال فلم ينل غرضاً. ولما مات جمال الدين محمد أقام معين الدين في الملك مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين، واستمر يدبر أمر الدولة فلم يظهر لموت جمال الدين أثر، ثم رحل زنكي بعذراء من المرج في سادس شوال وأحرق عدة من قرى المرج ورحل إلى بلاده.

وفيها: ملك[٣] زنكي شهرزور وأخذها من صاحبها ميحق[٤] بن أرسلان شاه التركماني. وبقي قيجق في طاعة زنكي ومن جملة / ٣٧٥/ عسكره.

وفيها: قتل[٥] المقرب جوهر، من كبراء عسكر السلطان سنجر، وكان قد عظم قدره في الدولة، وكان من جملة إقطاعه الري، قتله الباطنية، وقفوا له في زي النساء واستغاثوا به، فوقف يسمع كلامهم فقتلوه.

وفيها: توفي[٦] هبة الله بن الحسين المعروف بالبديع الاسطرلابي، وكان له اليد

---

(١) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٥ وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٤.

(٢) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٧.

(٣) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٨ وانظر تاريخ مختصر الدول ص٣٥٨.

(٤) في الكامل: قيجاق.

(٥) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٨ وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٦.

(٦) المختصر ٣/ ١٤ وقد شطب على الخبر في الأصل، وانظر ترجمة الاسطرلابي في: تاريخ مختصر الدول ص٣٦٦ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٧٣ وفوات الوفيات ٢/ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦١ وأخبار الحكماء ٢٢٢ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٥ ووفيات الأعيان ٦/ ٥٠ وفي بعضها أنه توفي سنة ٥٣٩هـ.

الطولى في عمل الاسطرلاب والآلات الفلكية، وله الشعر الجيد وأكثرهُ في الهزل.

وفي سنة خمس وثلاثين:

وصل[١] رسول السلطان سنجر ومعه البردة التي للنبي ﷺ والقضيب، وكانا أُخذا من الراشد، فأعادهما الآن إلى المقتفي.

وفيها: ملك[٢] الإسماعيلية حصن مصياف بالشام، وكان واليه مملوكاً لبني منقذ أصحاب شيزر، فاحتالت عليه الإسماعيلية. ومكروا به حتى صعدوا إليه وقتلوه وملكوا الحصن.

وفيها: توفي[٣] الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلاً في فندق بمراكش وكان[٤] فاضلاً في الأدب، ألّف عدة كتب منها قلائد العقيان وذكر فيه عدّة من الفضلاء وأشعارهم وأجاد فيه.

وفي سنة ست وثلاثين:

كان[٥] المصاف العظيم بين الترك والكفار وبين السلطان سنجر. فإن خوارزم شاه اطسز بن محمد لما هزمه سنجر وقتل ولده عظم عليه، وكاتب الخطا، وأطمعهم في ملك ما وراء النهر، فساروا في أربعمائة مقاتل، وسار إليهم السلطان سنجر فهزموه وقتلوا من أصحابه خلقاً عظيماً وأسروا أمراء سنجر، ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه أطسز إلى خراسان ونهب من أموال سنجر ومن بلاده شيء كثير فاستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر.

وفي سنة سبع وثلاثين:

جهز[٦] عماد الدين زنكي جيشاً /٣٧٦/ ففتحوا قلعة أسب، وكانت من أعظم حصون الأكراد الهكارية وأمنعها، ولما ملكها زنكي أمر بأخرابها وبناء قلعة العمادية عوضاً عنها، وكانت العمادية حصناً عظيماً خراباً فلما عمرها عماد الدين سماها العمادية نسبةً له.

وفيها: سارت[٧] الفرنج في البحر من صقلية إلى طرابلس الغرب فحصروها، ثم عادوا عنها.

وفيها: قتل[٨] محمد بن الدانشمند، صاحب ملطية والثغر، واستولى على بلاده

---

(١) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٩ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٧.

(٢) المختصر ٣/ ١٤ والكامل ٨/ ٣٦٩.

(٣) المختصر ٣/ ١٥. وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ٢٣ والمغرب ١/ ٢٥٤ ومعجم الأدباء ١٦/ ١٨٦ ونفح الطيب ٧/ ٢٩ والشذرات ٤/ ١٠٧.

(٤) منها يبدأ الشطب في الأصل حتى نهاية الخبر.

(٥) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٢.

(٦) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٥.

(٧) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٦.

(٨) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٦ وانظر الخبر في تاريخ مختصر الدول ص٣٥٨.

الملك مسعود بن قليج أرسلان السجلوتي صاحب قونية.

وفي سنة ثمان وثلاثين:

كان[١] الصلح بين السلطان مسعود وبين عماد الدين زنكي.

وفيها: سار[٢] زنكي بعساكره إلى ديار بكر ففتح منها ظنزة وأسعرد وحران وحصن الروق وحصن مطليس وحصن بانسبه وحصن ذي القرنين، وأخذ من بلاد ماردين ما هو بيد الإفرنج حملين والموزر وتل الموزر من حصون جوسلين.

وفيها: سار[٣] السلطان سنجر بعساكره إلى خوارزم فحصر اطسز بها فبذل خوارزم شاه اطسز الطاعة، فأجابه سنجر واصطلحا وعاد سنجر إلى مرو.

وفيها: ملك[٤] زنكي عانة من أعمال حديثة.

وفيها: قتل[٥] داود بن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوه.

وفيها: توفي[٦] أبو القاسم محمود بن عمر النحوي الزمخشري، ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة، وهو من زمخشر، قرية من قرى خوارزم، وكان إماماً في العلوم صنف «المفصّل» في النحو و«الكشاف» في التفسير. وجهر القول فيه بالاعتزال، وافتتحه بقوله: الحمد لله الذي خلق القرآن منجماً وأصلحه أصحابه فقالوا: الحمد لله الذي أنزل القرآن، وله كتاب الفائق في غريب الحديث وغيره، وقدم إلى بغداد / ٣٧٧/ وناظر بها، ثم حجّ وجاور بمكة سنين كثيرة فسمّي لذلك جار الله، وكان حنفي الفروع معتزلي الأصول، وللزمخشري نظم حسن فمنه قوله من جملة أبيات: [من الطويل]

فإنا اقتصرنا بالذين تضايقتْ ... عيونُهُمُ واللهُ يجزي مَنِ اقتصرْ[٧]
مليحٌ ولكنْ عندَه كلُّ جَفْوةٍ ... ولم أرَ في الدنيا صفاءً بلا كَدَر

ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر منصوراً: [الطويل]

وقائلةٍ: ما هذهِ الدررُ التي ... تَسَاقَطُ من عينيكَ سِمْطين سمطينِ[٨]
فقلت لها الدرُّ الذي كان قدْ حَشَا ... أبو مضرٍ أُذني تساقطَ مِنْ عيني

---

(١) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٦ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٨.

(٢) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٨.

(٣) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٧. (٤) المختصر ٣/ ١٥ والكامل ٩/ ٧.

(٥) المختصر ٣/ ١٥ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧١.

(٦) المختصر ٣/ ١٦ والكامل ٩/ ٦ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل، وانظر ترجمة الزمخشري في: طبقات المعتزلة، ولسان الميزان ٦/ ٤ والجواهر المضيئة ٢/ ١٦٠ والعبر ٤/ ١٠٦ وإنباه الرواة ٣/ ٦٥ ووفيات الأعيان ٥/ ١٦٨ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٩.

(٧) البيتان في وفيات الأعيان ٥/ ١٧٢. (٨) البيتان في وفيات الأعيان ٥/ ١٧٢.

وفي سنة تسع وثلاثين:

فتح عماد[١] الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يوماً، ثم تسلّم مدينة سروج وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات، وأما البيرة فنزل عليها وحاصرها، ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالموصل، وهو نصير الدين جقر، وسبب قتله أنه كان عند زنكي ألب أرسلان ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه، وكان زنكي يقول: إن البلاد التي بيدي هي لهذا الملك المذكور ألب أرسلان بالموصل، وجقر يقوم بوظائف خدمته فحسن بعض المناحيس لألب أرسلان قتل جفر وأخذ البلاد من عماد الدين زنكي فلما دخل جقر إلى ألب أرسلان، على عادته، فوثب من عند ألب أرسلان على جقر وقتلوه، فاجتمع كبراء دولة زنكي، وقبضوا ألب أرسلان ولم يطعه أحد، ولما بلغ زنكي ذلك وهو محاصر البيرة عظم عليه قتل جقر وخشي من الفتن، فرحل عن البيرة لذلك وخشي الفرنج الذين بها من معاودة الحصار وعلموا بضعفهم عن عماد الدين فراسلوا /٣٧٨/ نجم الدين صاحب ماردين، وسلّموا البيرة إليه فصارت للمسلمين.

وفيها: خرج[٢] أسطول الفرنج من صقلية إلى ساحل إفريقية فملكوا مدينة برشك وقتلوا أهلها وسبوا الحريم.

وفيها: توفي[٣] تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب. وولي بعده أخوه إسحاق بن علي، وضعف أمر الملثمين وقوي عبد المؤمن وقد تقدم ذلك سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وفي سنة أربعين وخمسمائة:

هرب[٤] علي بن دبيس بن صدقة من السلطان مسعود، وكان أراد حبسه في قلعة تكريت فهرب إلى الحلة، واستولى عليها وكثر جمعه وقويت شوكته.

وفيها: اعتقل[٥] الخليفة المقتفي أخاه أبا طالب وضيّق عليه واحتاط على غيره من أقاربه.

وفيها: ملك[٦] الفرنج شنترين وماجة وماردة واشبونة وسائر المعاقل المجاورة لها من بلاد الأندلس.

---

(١) المختصر ٣/ ١٦ والكامل ٩/ ٨ وانظر: مختصر تاريخ الدول ص٣٥٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٩.

(٢) المختصر ٣/ ١٧ والكامل ٩/ ١٠.

(٣) المختصر ٣/ ١٧ والكامل ٩/ ١٠ وانظر: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٥.

(٤) المختصر ٣/ ١٧ والكامل ٩/ ١١ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٠.

(٥) المختصر ٣/ ١٧ والكامل ٩/ ١١.

(٦) المختصر ٣/ ١٨ والكامل ٩/ ١١.

وفيها: توفي[١] مجاهد الدين بهروز وحكم في العراق نيفاً وثلاثين سنة، وكان خصياً أبيض.

وفيها[٢]: توفي الشيخ أبو منصور موهوب[٣] بن أحمد الجواليقي اللغوي، ومولده في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة، أخذ اللغة عن أبي زكريا التبريزي وكان يؤم بالخليفة المقتفي، وكان طويل الصمت كثير التحقيق، لا يقول الشيء إلا بعد فكر طويل، وكان يقول كثيراً إذا سئل: لا أدري. وأخذ العلم عنه جماعة منهم تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، ومحب الدين أبو البقاء وعبد الوهاب بن سكينة.

وفيها[٤]: توفي أبو زكريا يحيى[٥] بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي /٣٧٩/ القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة، ومن شعره ما أورده في قلائد العقيان[٦]: [من البسيط]

يا أقتلَ الناس ألحاظاً وأطيبَهمْ ... رِيقاً متى كانَ فيكَ الصابُ والعَسَلُ

في صحنِ خدّك وهو الشمسُ طالعةً ... وردٌ يزيدُكِ فيهِ الراحُ والخَجَل

أيمانُ حبِّك في قلبي مجدَّدةٌ ... من خدِّكَ الكتبُ أو من لحظكَ الرُّسُل

إن كنتَ تجهلُ أنّي عبدُ مملكةٍ ... مُرْني بما شئت آتيه وامتثِل

لو اطلعْتَ على قلبي وجدتَ به ... منْ فعلِ عينيكَ جرحاً ليس يندمل

* * *

تم هذا الجزء ويتلوه سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ذكر ملك الفرنج طرابلس وسبب ذلك الحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل كتبه محمد بن شاكر الشافعي في شهور سنة ٧٤٦هـ[٧]

* * *

---

(١) المختصر ٣/ ١٨ والكامل ٩/ ١١ وانظر النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٧.

(٢) المختصر ٣/ ١٨ والكامل ٩/ ١١ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٢ والعبر ٤/ ١١٠ وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٧.

(٤) المختصر ٣/ ١٨ وقد شطب على الخبر في نسخة الأصل.

(٥) يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي، انظر ترجمته في: الذخيرة (القسم الثاني) ٣٢٤ وقلائد العقيان ٢٧٩ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢١ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٠٢ والمغرب ٢/ ١٩.

(٦) قلائد العقيان ٢٨٢.

(٧) جاء في نهاية نسخة مخطوطة أياصوفيا: «تم هذا الجزء، ويتلوه ذكر ملك الفرنج طرابلس، وسبب ذلك. الحمد لله وحده وصلواته وسلام على محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل».

مصادر ومراجع التحقيق

- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٦٧.
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، بيروت د.ت.
- أخبار الدولة العباسية: لمؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق د. عب العزيز الدوري ود. عبد الجبار المطلبي، بيروت ١٩٧١.
- أخبار الراجي بالله والمتقي لله، من كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي، نشر هيورث دن، القاهرة ١٩٣٥ـ١٩٣٦.
- الاستبصار في عجائب الأمصار، للكاتب مراكشي من القرن السادس الهجري، تحقيق د. سعد زغلول عبد الحميد، بغداد ١٩٨٦.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) طبع بهامش الأصابة.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٧٩.
- الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت٤٣٦هـ) طبعة مكتبة المثنى، بغداد، بالأوفست.
- أمالي المرتضى المسمى غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٤.
- انباه الرواة على انباه النحاة، لعلي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٨٦.
- أنساب الأشراف، البلاذري أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، ج١، تحقيق محمد حميد الله، القاهرة ١٩٧٩.
- البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، ج٤ وتحقيق ماكس شلوبين نغر، مكتبة المثنى، بغداد مصور عن طبعة الجامعة العبرية، القدس ١٩٣٦، مكتبة المعارف، بيروت ط١٣، ١٩٨٠.
- البلغة في تاريخ أئمة أهل اللغة للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، دمشق ١٩٧٢.
- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- البيان المغرب، لابن عذارى المراكشي (ت٦٩٥هـ)، بيروت ١٩٦٧.
- البيان المغرب (قسم الموحدين)، لابن عذارى المراكشي، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وجماعته، بيروت ١٩٨٥.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.
- تاريخ بغداد، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، القاهرة ١٩٧٣.

- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، بيروت ١٩٥٨.
- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بغداد ١٩٨٣.
- تاريخ خليفة بن خياط (ت٢١٠هـ) تحقيق أكرم ضياء العمري، النجف ١٩٦٧.
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.
- تاريخ مختصر الدول، غريغورس أبو الفرج بن هرون المعروف بابن العبري، تحقيق الأب انطون اليسوعي، بيروت ١٩٨٣.
- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ)، النجف ط٤، ١٩٧٤.
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي أحمد بن محمد المعروف عسكويه، شركة التمدن بمصر ١٩١٥.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ط٣ (٩٥٥ـ ٩٥٨).
- التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٥هـ)، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة ١٩٣٨.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة أهل الأندلس، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت٤٤٨هـ)، القاهرة ١٩٦٦.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدس، ١٣٧٣هـ.
- الحلّة السيراء، أبو محمد عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار الأندلسي، القاهرة، ١٩٦٤.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، القاهرة ١٩٣٢.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر، أبو الحسن الباخرزي، تحقيق د. سامي مكي العاني، الكويت ١٩٨٥.
- ديوان الشريف الرضي، محمد بن الحسين الموسوي، المطبعة الأدبية، بيروت ١٢٠٧هـ، أعادته دار البيان بالأوفسيت.
- الذيل على الروضتين، أبو شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ)، القاهرة ١٩٤٧.
- رايات المبرزين وغايات المميزين، ابن سعد المغربي، القاهرة ١٩٧٢.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت.
- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، أبو شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة ١٩٥٦.

• سمط اللآلي، الوزير أبو عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية،
• سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخيرن، بيروت ١٩٨٨.
• شعر الشافعي، أبو عبد الله محمد بن أدريس الشافعي، تحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت، بغداد ١٩٨٦.
• الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٣ القاهرة، ١٩٧٧.
• شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، أحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت٨٧٦هـ)، تحقيق ناظم رشيد، بغداد ١٩٧٨.
• صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٣٥٥هـ.
• صقلية، علاقتها بدول البحر الأبيض المتوسط، تقي الدين الدوري، بغداد ١٩٨٠.
• طبقات ابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي، طبعة كتاب التحرير، القاهرة.
• طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت٤١٢هـ)، ليدن ١٩٦٠.
• عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبة، أحمد بن علي (ت٨٢٨هـ)، دار الأندلس، النجف.
• عيون الانباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة محمد بن محمد بن محمد (ت٧٣٤هـ)، بيروت ١٩٨٢.
• عيون التواريخ، محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، بغداد ١٩٨١.
• فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧.
• قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ابن خاقان أبو نصر الفتح بن محمد الاشبيلي (ت٥٢٩هـ)، تحقيق د. حسين يوسف طربوش، عمان ١٩٨٩.
• الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير (ت٦٣٠هـ)، بيروت ١٩٧٨.
• لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٧١.
• المختصر في تاريخ البشر، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل أبو الفداء، دار المعرفة، بيروت.
• مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي يوسف بن قوغلو. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٩٥١ ـ ١٩٥٢.
• مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب التحرير، القاهرة.
• مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حيان البستي، عنى بتصحيحه: هـ. فلايشهمر، القاهرة، ١٩٥٩.
• معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت٦٢٦هـ)، بيروت.

- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت٦٢٦هـ)، طبعة صادر، بيروت.
- معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة، ١٩٦٠.
- المغرب في حلى المغرب (١ ـ ٢) ابن سعيد المغربي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
- المغرب في حلى المغرب (قسم مصر)، ابن سعيد المغربي، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب المصرية ١٩٧٠.
- مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، القاهرة.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، القاهرة.
- الموسوعة العربية الميسرة، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر، ١٩٦٥.
- الموشح، محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٦٥.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت ١٩٦٣.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية.
- نسب قريش، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري (ت٢٣٦هـ)، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، ط٢، دار المعارف بمصر.
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر.
- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، لمحمد بن عمران المرزباني، اختصار الحافظ يوسف بن أحمد اليغموري، بيروت، ١٩٦٤.
- الورقة، محمد بن داود الجراح (ت٢٩٦هـ)، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج، القاهرة ١٩٥٣.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، لجنة المستشرقين الألمانية، بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، ١٩٧٧.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو مصور عبد الملك بن محمد التعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٦.

* * *

فهرس المحتويات